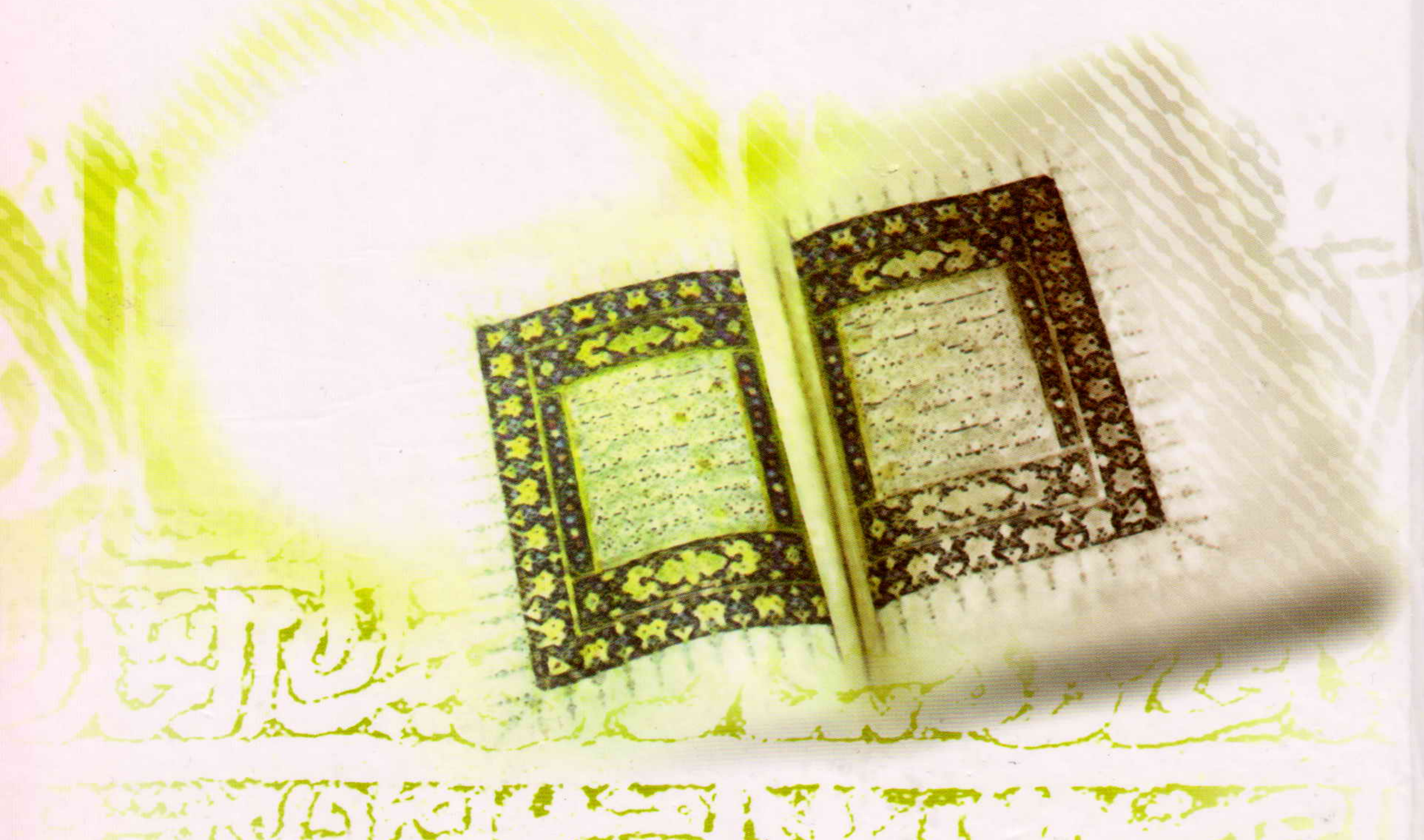
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

٣

إعلام الخلف

بمن قال بتحريف القرآن من أعلام السلف



تأليف

صادق العلائي

مركز الآفاق للدراسات


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين



إعلام الخلف

بمن قال بتحريف القرآن

من أعلام السلف

مركز الآفاق للدراسات الإسلامية

اسم الكتاب........إعلام الخلف بمن قال بتحريف القرآن من أعلام السلف/ج٣

تأليف..صادق العلائي

الناشر..مركز الآفاق للدراسات الإسلامية

الطبعة..الأولى، ربيع الأول/ ١٤٢٥ هـ

إيران / قم المقدسة / ت: ٧٧٤٨١٤٥ / فاكس: ٧٧٣٠٣٨٠ / ص.ب: ٥٩٨-٣٧١٨٥
e-mail: alafaqcenter@yahoo.com

إعلام الخلف
بمن قال بتحريف القرآن
من أعلام السلف

الجزء الثالث

تأليف
صادق العلائي

مركز الآفاق للدراسات الإسلامية

ثانيا: التحريف لمفردات الآية الواحدة

كلامـنا هـنا عـن الـنوع الثاني من تحريف الآيات، ومجمل القول فيه أن الآيات القرآنية تعرّضت من قبل نفر من سلفهم الصالح كالصحابة والتابعين وتابعـيهم للتحـريف والـتلاعب علـى المسـتوى الشخصي، حيث اتـخذ كل واحـد مـنهم تغـيير ألفـاظ القـرآن، سـواء بالتبديل أو الزيادة أو النقص ديناً ومـنهجاً يقـرأ بـه ليلاً ونـهاراً على غير ما أنزله الله عزّ وجلّ ويلتمس لذلك الوجوه، فيبرر بها اجتهاده في نصوص القرآن، وقد مر بعض الكلام عنه.

القراءات الشاذة هي محل بحثنا هنا، وقلنا سابقاً: أنـها توصف بالشذوذ عـندهم حينما تفقد واحداً من الأركان الثلاثة، وهي: صحة الإسناد، ووجود وجـه للقراءة في قواعد العربية، وموافقة رسم المصاحف العثمانية، وسنقتصر هـنا علـى خصـوص ما يفقد ركناً واحداً منها، وهو رسم المصاحف العثمانية كـأن تخـتلف معهـا في حـروف الكلمـة، وقـد نبهـنا سابقا أنه لا يتحقق هذا الاخـتلاف بـنقص في الألفـات أو التشـكيل أو باخـتلاف أماكن النقاط؛ لأن المصاحف العثمانية كتبت بالخط القديم المجرد عن النقاط والألفات والحركات الإعـرابية، ولأجـل هـذا الشـرط الـذي ذكروه فإن بعض الموارد لا تعد شاذة عـندهم، مـثلاً مـن يـتخذ هذه القراءة (ألم نجعل الأرض مهدا) قرآنا بدلاً من

﴿مِهَادًا﴾[١] ، لا تعد من القراءة الشاذة عندهم؛ لأن المصاحف القديمة لم يكن بها ألفات، فيتوافق رسمها مع رسم المصاحف القديمة، حيث كانت تكتب في تلك المصاحف بهذا الشكل (مهد) وتُنطق ﴿مِهَادًا﴾.

وكذلك التنقيط، فليس من القراءات الشاذة أن يقرأ (ننشرها) بدلاً من ﴿نُنشِزُهَا﴾[٢] أو يقرأ (فاليوم ننحيك ببدنك) بدلا من ﴿نُنَجِّيكَ﴾[٣] لنفس السبب، وهذا في الواقع تنزل وتسامح وجرياً على مبانيهم، وإلا فلا شك أنها تحريف وتغيير للنص القرآني، فلا يمكن لرسمٍ معدوم الألفات والنقاط أن يشفع في تغيير ألفاظ وكلمات القراءة المتواترة التي هي عين القرآن المنزل على قلب المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، والتي يسمعها لفظاً كل من مشى في طرق المسلمين وأزقتهم.

قلنا: إن القراءة الشاذة تحريف؛ لأن صاحب القراءة الشاذة كان يرى قرآنية ما يخالف الموجود في دنيا المسلمين، ويتخذ من رأيه واستحسانه منبعاً لتغيير ألفاظ القرآن ومصدراً لكتابته في مصحفه الخاص، وقد بيّنا في مبحث القراءات بنفس كلمات علماء أهل السنة أن الشاذ تحريف وليس بقرآن ولا يصح الاستدلال به فقهاً ولا قراءة في الصلاة، وكان خلاصة كلامهم أنّ القرآن مما تواتر نقله وما شذ به البعض من الصحابة وغيرهم من قراءات شاذة ليس

---

(١) النبأ: ٦.

(٢) البقرة: ٢٥٩.

(٣) يونس: ٩٢.

من القرآن قطعاً، وهنا سنبين أن بعض السلف اتخذ الشاذ ديناً وقرآناً في قبال قرآن المسلمين.

دفع دخل:

فإن قيل: إنّ هذا التلاعب بألفاظ القرآن ليس تحريفاً ! لأن الصحابة إنما اتبعوا ما تواتر في زمنهم عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، وكل هذه الأشكال المختلفة من القراءات الشاذة قد تلقوها منه صلّى الله عليه وآله وسلم !، وهذا الكلام غير صحيح، لأمور:

١ ـ هذا إدعاء لا دليل عليه، بل الواقع يشهد أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم لم يقرأ القرآن بأشكال مختلفة، فضلاً عن قراءته بالشواذ، فلم يقرأ كما قرأ ابن مسعود (وتكون الجبال كالصوف المنفوش) !

٢ ـ دعوى تواتره في زمنهم يكذبه الحال، إذ لو صح ذلك لما تميز هذا الصحابي دون غيره بقراءته الشاذة.

٣ ـ اعتراض السلف بعضهم على بعض في القراءة يدل على عدم كون أشكال القراءة سنة متبعة في نظرهم، وإلا كيف يصح اعتراضهم على قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

٤ـ استند كثير من الصحابة والتابعين إلى آرائهم الشخصية لتبرير قراءتهم الشاذة حين اعترض عليها، ولو كان هناك سند متصل، فضلاً عن التواتر لقال القارئ: إنّ هذه قراءة النبي صلّى الله عليه وآله وسلم !

٥ـ لو سلمنا بكل هذا وقلنا: إنّ هذه القراءات الشاذة بأشكالها وألوانها قد تواترت عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم عند كل من

الصحابي والتابعي، فإن هذا يثبت التحريف من جهة أُخرى، وهي فقدان ما كان متواتراً في عصر الصحابة من قراءات، فلا مفر من التحريف على كلا النحوين [1].

٦ـ يثبت التحريف الصريح لعلماء أهل السنة الذين نفوا قرآنيتها وقالوا إنها ليست من القرآن بالقطع واليقين، لأن القرآن ينقل متواتراً لا آحاداً، وهذه قراءات شاذة آحادية.

المنهجية في انتقاء متن الروايات:

١ـ أن تكون القراءة شاذة بمخالفتها لركن واحد، وهو رسم المصاحف العثمانية.

٢ـ إلاّ تحتمل الراوية كون القارئ في مقام التفسير والبيان لمفردات الآية.

فلا نعول على رواية فيها صيغة (قرأ) لإثبات اعتقاد القارئ قرآنية هذا الشاذ المقروء، كأن يروى هكذا: سمعت فلاناً قرأ الآية بكيت وكيت ، إذ لا يلزم من ذلك أنها قراءة خاصة له أو أنه اعتمد ألفاظها كقرآن؛ لاحتمال أنه قرأ بها على نحو التفسير ولو لمرّة واحدة.

ولا نعول على صيغة (يقرأ) إذا ورد في الرواية ما يحتمل أن القارئ لم يقرأها كقرآن، فمثلاً هذه الرواية: أخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن عمرو أنه سمع ابن الزبير يقرأ (فعسي الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده

(١) وقد مرّ الكلام عنه في مبحث الأحرف السبعة وجمع القرآن.

فيصبح الفساق ما أسروا في أنفسهم نادمين)[١]، ومعلوم أن القرآن هو **﴿فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾**[٢] من غير زيادة لفظ (الفساق) ولكنا لا نجزم بأنها قراءة اتخذها ابن الزبير قرآناً في قبال لفظ الآية؛ لورود لفظ (سمع) في الرواية الذي يدل على أن الراوي سمعه مرة يقرأ بهذا الشكل، ولا يدل أنها قراءته الدائمة، وإلاّ لو كانت قراءته الدائمة لكانت من التحريف بالزيادة، وكشاهد على صحة هذا التفريق ما أردفه الراوي في الرواية السابقة وهو (قال عمرو: ولا أدري كانت قراءته أم فسر ؟) فسماع القراءة مرّة واحدة لا يدل على أنها قراءة اختص بها القارئ مدعياً قرآنيتها، لذلك لا نعدها تغييراً في النص القرآني، وكذاك لا نعتمد على باقي الصيغ التي لا نحرز منها اعتقاد القارئ قرآنية المتلو.

لنبدأ:

ولنبدأ باستقراء تلك الموارد على حسب ترتيب آيات القرآن الكريم وقد اعتمدنا هنا على التتبع التقليدي لروايات الدر المنثور للعلامة السيوطي ولا ريب أن التفاسير الأُخرى كالطبري والبحر المحيط لأبي حيان، وغيرهما من كتب القراءات الشاذة، وكتب المصاحف لابن الأنباري وابن أبي داود وغيرهما تحوي ما لا يحويه الدر المنثور، ولكن لئلا يطول بنا المقام اكتفينا بعمل السيوطي، وهو ليس بالقليل.

---

(١) الدر المنثور للسيوطي ٢: ٢٩٢، ط. دار المعرفة.

(٢) المائدة: ٥٢.

غير الضالين !

أخـرج وكـيع وأبـو عبـيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابـن أبـي داود وابـن الأنـباري كلاهما في المصاحف من طرق عن عمر بن الخطـاب أنـه **كـان يقرأ** (سراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين).

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن أبي داود وابن الأنباري، عن عبد الله بـن الـزبير قـرأ (صـراط مـن أنعمـت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) في الصلاة.

وأخـرج ابـن أبـي داود عن إبراهيم قال: كان عكرمة والأسود يقرآنـها (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) [١].

لا أدري كـيف تُغيـّر كلمات هذه الآية المباركة فيُخالف إجماع المسلمين وفي خصـوص هـذه السـورة الـتي يحفـظ نصـها الـيهود والنصـارى في ديـار المسلمين ؟!

نحـن وإن قلـنا صـيغة (قـرأ) لا تـدل على قرآنية الشاذ في نظر القارئ لكن ذكرنا الرواية التي تحكي فعل ابن الزبير مع اشتمالها لتلك الصيغة؛ لأنه قرأ تلك القراءة الشاذة في صلاته، والقراءة بغير القرآن في الصلاة مبطلة كما هـو معلـوم، ولديـنا شـاهد على أن الناس في تلك الأزمنة كانوا يعدون تغيير القـراءة في الصـلاة تحـريفاً للقـرآن، وهذا الشاهد أخرجه الفريابي وابن أبي

---

(١) الدر المنثور ١: ١٥ ـ ١٦.

شيبة وعبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف :

عن عليّ بن أبي طالب أنه قرأ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾[1] فقال: سبحان ربي الأعلى، وهو في الصلاة فقيل له: **أتزيد في القرآن** ؟! قال: لا إنما أُمرنا بشيء فقلته[2]، لذا يكون فعل ابن الزبير السابق دليلاً على أن ذلك التحريف قرآن في نظره.

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءتنا في البقرة مكان: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾[3]، (فوسوس)[4]، المقصود أنهم جعلوا مكان ما أنزله الله عزّ وجلّ ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾[5]. هذه الجملة (فوسوس لهما الشيطان) !

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءتنا قبل الخمس من البقرة مكان ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ (لا يؤخذ)[6]، استبدلوا لفظ الآية ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾[7] بلفظ (لا يؤخذ منها

---

(١) الأعلى: ١.

(٢) الدر المنثور ٦: ٣٣٨.

(٣) البقرة: ٣٦.

(٤) الدر المنثور ١: ٥٣.

(٥) البقرة: ٣٦.

(٦) الدر المنثور ١: ٦٨.

(٧) البقرة: ٤٨.

شفاعة ولا يؤخذ منها عدل) !

ثومها !

أخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال: الفوم الثوم، وفي بعض القراءة: (وثومه٧).

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود في المصاحف، وابن المنذر عن ابن مسعود أنه قرأ (وثومها).

وأخرج ابن أبي داود عن ابن عباس قال: قراءتي قراءة زيد، وأنا آخذ ببضعة عشر حرفاً من قراءة ابن مسعود، هذا أحدها من بقلها وقثائها وثومها [١]، وما أنزله الله عزّ وجلّ في كتابه هو﴿**مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا**﴾[٢].

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال في قراءتنا (إن البقر متشابه علينا)[٣]، والذي أنزله الله عزّ وجلّ في القرآن ﴿**إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا**﴾[٤].

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قرائتنا (وإن يؤخذوا تفدوهم)[٥]، وفي القرآن ﴿**وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ**﴾[٦] الآية

(١) الدر المنثور ١: ٧٢.

(٢) البقرة: ٦١.

(٣) الدر المنثور ١: ٧٨.

(٤) البقرة: ٧٠.

(٥) الدر المنثور ١: ٨٦.

(٦) البقرة: ٨٥.

قلبت رأساً على عقب !

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبزي أنه كان يقرأها: (وما أنزل على الملكين داود وسليمان).

وأخرج سعيد بن منصور عن خصيف قال ـ إلى قوله ـ : وذكر أنها في قراءة أُبيّ (وما يتلى على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر سبع مرات فإن أبى إلاّ أن يكفر علماه فيخرج منه نور حتى يسطع في السماء) [1]، والآية كما أنزلها الله عزّ وجلّ **﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾**[2].

وأخرج أبو داود في ناسخه عن مجاهد قال: في قراءة أُبيّ (ما ننسخ من آية أو ننسك).

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك قال: في قراءة ابن مسعود (ما ننسك من آية أو ننسخها) [3] ، وما أنزله الله عزّ وجلّ هو **﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾**[4].

---

(١) الدر المنثور ١: ٩٦ـ٩٧.

(٢) البقرة: ١٠٢.

(٣) الدر المنثور ١: ١٠٥.

(٤) البقرة: ١٠٦.

وأخـرج ابـن أبـي داود في المصـاحف والخطيب في تاريخه عن أبي جمرة قـال: كـان ابـن عـباس يقرأ (فإن آمنوا بالذي آمنتم به)[١]، والقرآن هو ﴿**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ**﴾[٢].

وأخـرج عـبد بـن حمـيد عن الحسن أنه كان يقرأ (نعبد إلهك وإله أبيك علـى معنـى الواحد)[٣]، والآية القرآنية هي ﴿**نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لـه مُسْلِمُونَ**﴾[٤].

وأخـرج ابـن أبي حاتم ـ إلى قوله ـ قال أبو العالية: وهي في قراءة أُبـيّ (لـتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة)[٥]، والقرآن هو ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾[٦].

وأخـرج ابـن جريـر وابن أبي داود في المصاحف عن منصور قال: نحن نقـرأها (ولكل جعلنا قبلة يرضونـها)[٧]، والقرآن هو ﴿**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ**

---

(١) الدر المنثور ١: ١٤٠.

(٢) البقرة: ١٣٧.

(٣) الدر المنثور ١: ١٤٠ ـ ١٤١.

(٤) البقرة: ١٣٣.

(٥) الدر المنثور ١: ١٤٦ ـ ١٤٧.

(٦) البقرة: ١٤٣.

(٧) الدر المنثور ١: ١٤٨.

فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾[١].

وأخـرج أبو بكر بن أبي داود في المصاحف عن أبي رزين قال: في قراءة عبد الله (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم قبله) [٢]، والقرآن هو ﴿**وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾[٣].

وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (ولكل وجهة هو مولاها)[٤]، والقرآن هو ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا**﴾[٥].

وأخـرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله (ومن تطوع بخير)[٦]، والآية في القرآن هكذا ﴿**وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**﴾[٧].

وأخـرج ابـن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءتنا مكان ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا**﴾[٨]. (ولا تحسبن أن البر)[٩].

---

(١) البقرة: ١٤٤.

(٢) الدر المنثور ١: ١٤٧.

(٣) البقرة: ١٤٤.

(٤) الدر المنثور ١: ١٤٨.

(٥) البقرة: ١٤٨.

(٦) الدر المنثور ١: ١٦١.

(٧) البقرة: ١٥٨.

(٨) البقرة: ١٧٧.

(٩) الدر المنثور ١: ١٧٠.

يطوقونه !

أخـرج وكـيع وسـفيان وعـبد الرزاق والفريابي والبخاري وأبو داود في ناسـخه، وابـن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والطبرانـي والدارقطني والبيهقي من طرق عن ابن عباس أنه كان يقرأ (وعلى الذين يطوقونه).

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن عائشة أنها كانت تقرأ (يطوقونه).

وأخـرج وكـيع وعـبد بـن حمـيد وابن الأنباري عن عكرمة أنه كان يقرأ (وعلـى الـذين يطوقـونه)[1]، ومـا أنزله الله عزّ وجلّ قرآناً هو ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ**﴾[2].

قال ابن جرير الطبري في تفسيره: وأما قراءة من قرأ ذلك (وعلى الذين يطوقـونه) فقـراءة لمصـاحف أهـل الإسـلام خلاف، وغير جائز لأحد من أهل الإسـلام الاعـتراض بالـرأي على ما نقله المسلمون وراثة عن نبيهم صلّى الله عليه [وآله] وسلم نقلاً ظاهراً قاطعاً للعذر؛ لأن ما جاءت به الحجة من الدين هـو الحـق الـذي لا شـك فـيه أنـه مـن عند الله، ولا يعترض على ما قد ثبت وقامت به حجة أنه من عند الله بالآراء والظنون والأقوال الشاذة[3].

أقول: ما قرأ به الصحابة إن كان من القرآن فلماذا لا تجوز القراءة بـه ؟ وإن لم يكن قرآناً فكيف أدخل الصحابة ما ليس من القرآن فيه ؟!

---

(١) الدر المنثور ١: ١٧٨.

(٢) البقرة: ١٨٤.

(٣) تفسير الطبري ٢: ٨٢، ط. دار المعرفة.

وأما القول أنه لاتجوز قراءته؛ لعدم تحقق القطع بأن تلك الزيادات من القرآن أم لا. يعني أن عقيدة أهل السنة في مصحف المسلمين هي عدم العلم بشمول المصحف لكل آيات القرآن، إذ من المحتمل أنّ هذا الذي قرأ به الصحابة من القرآن، ولم يكتب فيه!

الحج والعمرة لله !

أخرج أبو عبيد في فضائله، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري عن علقمة وإبراهيم قالا: في قراءة ابن مسعود (وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت)[١]

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن يزيد بن معاوية قال: إني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة في حلقة فيها حذيفة، وليس إذ ذاك حجزة ولا جلاوزة[٢]، إذ هتف هاتف: من كان يقرأ على قراءة أبي موسى فليأت الزاوية التي عند أبواب كندة، ومن كان يقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود فليأت هذه الزاوية التي عند دار عبد الله. واختلفا في آية في سورة البقرة قرأ هذا (وأتموا الحج والعمرة للبيت) وقرأ هذا ﴿**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**﴾[٣].[٤]

---

(١) الدر المنثور ١: ٢٠٨.

(٢) في بعض الموارد عبرنا عن الحرس الذين كانوا تحت إمرة عثمان بن عفان بالجلاوزة، وهذا شفيعنا.

(٣) البقرة: ١٩٦.

(٤) الدر المنثور ١: ٢٠٩.

وأخـرج الحـاكم عن أُبيّ أنه كان يقرأها فصيام ثلاثة أيام متتابعات [1] ومـا أنـزلـه الله قرآنا هو ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[2].

وأخـرج ابـن أبـي داود في المصـاحف عن سفيان قال: في قراءة عبد الله (وتـزودوا وخـير الزاد التقوي) [3]، وما أنزله الله قرآناً هو ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[4].

في مواسم الحج !

أخـرج أبـو داود والحاكم وصححه، والبيهقي من طريق عبيد بن عمير عـن ابـن عـباس في أول الحـج كانـوا يتـبايعون بمنـى وعـرفة وسوق ذي المجاز ومواسـم الحـج، فخافـوا البـيع وهـم حـرم، **فأنزل الله** (ليس عليكم جناح أن تبـتغوا فضـلاً مـن ربكـم في مواسـم الحـج) فحـدث عبيد بن عمير: أنه كان يقرأها في المصحف[5].

وأخـرج وكيع وأبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة والبخاري وعبد بن

(١) نفس المصدر: ٢١٦.

(٢) البقرة: ١٩٦.

(٣) الدر المنثور ١: ٢٢١.

(٤) البقرة: ١٩٧.

(٥) المستدرك على الصحيحين ١: ٦١٨، ح١٦٤٨ وعلق عليه (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه).

حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس أنه كان يقرأ (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج)[1].

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن عطاء قال: نزلت (لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) وفي قراءة ابن مسعود (في مواسم الحج فابتغوا حينئذ)[2]، والقرآن الذي أنزله الله عزّ وجلّ هو **﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾**[3].

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال: هي في مصحف عبد الله (لمن اتقى الله) [4]، وما أنزل قرآناً هو **﴿فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾**[5].

أخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي العالية قال: في قراءة أُبيّ بن كعب (هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام)[6]، وما أنزله الله تعالى قرآناً هو **﴿هَلْ يَنظُرُونَ إلاّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾**[7].

---

(١) الدر المنثور ١: ٥٣٥، ط. دار الفكر.

(٢) الدر المنثور ١: ٢٢٢.

(٣) البقرة: ١٩٨.

(٤) الدر المنثور ١: ٢٣٦.

(٥) البقرة: ٢٠٣.

(٦) الدر المنثور ١: ٢٤٢.

(٧) البقرة : ٢١٠.

فاختلفوا !

أخرج البزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين قال: وكذلك هي في قراءة عبد الله (كان الناس أُمة واحدة فاختلفوا).

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أُبيّ انه كان يقرأها (كان الناس أُمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين)[1]،و ما أنزله الله عزّ وجلّ في كتابه هو **﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾**[2].

من الحق عنه !

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال: في قراءة ابن مسعود (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا عنه) يقول: اختلفوا عن الإسلام.

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال في قراءة أُبيّ بن كعب (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا من الحق فيه بإذنه ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)[3]، و القرآن هو **﴿فَهَدَى اللَّهُ**

(١) الدر المنثور ١: ٢٤٢، وكذا رواية ابن عباس وأبي العالية.

(٢) البقرة: ٢١٣.

(٣) الدر المنثور ١: ٢٤٣، وكذا رواية السدي.

الَّـذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(١).

عن قتال فيه !

أخرج ابن جرير عن الربيع في قوله **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾**(٢). قال: يقول (يسأونك عن قتال فيه). قال: وكذلك كان يقرأها (عن قتال فيه).

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله (يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه)(٣).

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله (إلاّ أن يخافوا)(٤)، والقرآن هو **﴿إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا﴾**(٥).

أخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ميمون بن مهران قال: في حرف أُبيّ بن كعب (إن الفداء تطليقة فيه إلاّ أن يظنا أن لا يقيما حدود الله فإن ظنا أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره)، والقرآن هو **﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ**

---

(١) البقرة: ٢١٣.

(٢) البقرة: ٢١٧.

(٣) الدر المنثور ١: ٢٥٢، وكذا الرواية السابقة.

(٤) نفس المصدر: ٢٨١.

(٥) البقرة: ٢٢٩.

بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾[١].

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله (حافظوا على الصلوات وعلى الصلاة الوسطى)[٢]، والآية كما أنزلها الله سبحانه قرآناً ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[٣].

صلاة العصر !

هذه الزيادة (صلاة العصر) في قوله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[٤] رويت عن عدة من الصحابة، وقد أمرت كل من حفصة وعائشة بكتابتها في مصحفيهما، وأصرتا على ذلك لكي تصبح الآية بهذا الشكل (حافِظوا على الصَّلَواتِ والصَّلاةِ الْوُسْطى صلاة العصر وَقوموا لِلَّهِ قانِتينَ)، وقد شهدت حفصة عند أبيها عمر على أن هذه الزيادة من القرآن، فرفض أبوها شهادتها؛ لأنها امرأة لا تثبت بشهادتها آيات القرآن !، وقد مرّ الكلام عنه في جمع القرآن فراجع، وقد بيّنا

---

(١) البقرة: ٢٩٩ ـ ٢٣٠.

(٢) الدر المنثور ١: ٢٩٣.

(٣) البقرة: ٢٣٨.

(٤) البقرة: ٢٣٨.

في مبحث نسخ التلاوة استحالة كون هذا المقطع من المنسوخ تلاوة، وأن البراء بن عازب قد اجتهد برأيه في دعواه تلك، إن صحت عنه.

وأخرج المحاملي عن ربيعة بن أبي عبد الرحمان: سمعت السائب بن يزيد تلا هذه الآية (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر).

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرأها (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر).

وأخرج عبد بن حميد والطحاوي من طريق أبي قلابة قال: كانت في مصحف أُبيّ بن كعب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، وهي صلاة العصر) أخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي قلابة عن أبي المهلب، عن أُبيّ بن كعب(١).

---

(١) الدر المنثور ١: ٣٠٥، وكذا رواية عمرو وأبي ليلي وأبي قلابة.

أقول: على مباني الشيعة لا يشكل أمر الزيادة، إذ من المحتمل أن تكون الزيادة -بغض النظر عن صحة مضمونها- تنزيلاً كغيرها مما أنزله الله عزّ وجلّ تفسيراً مرادفاً لنزول الآيات، ولكن على مباني أهل السنة فهي لا تتعدى التحريف، ويحتمل أن تكون الزيادة مما أنزل تفسيراً للمراد بقرينة الروايات الأُخرى الشارحة لها فلاحظ هاتين الروايتين التي أخرجهما الطبري في تفسيره ٢: ٣٤٦: (عن كهيل بن حرمة، قال: سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال: اختلفنا فيها كما اختلفتم فيها، ونحن بفناء بيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وفينا الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال: أنا

على وجه الأمر !

أخرج ابن جرير عن هارون قال: في قراءة ابن مسعود (قيل اعلم أن الله على وجه الأمر).

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة عبدالله (قيل اعلم)[1]، وهي في القرآن هكذا **﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**[2].

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة ابن

⮌

أعلم لكم ذلك، فقام فاستأذن على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فدخل عليه ثم خرج إلينا فقال: أخبرنا أنها صلاة العصر)، والرواية الأُخرى في الصفحة التالية: (حدثني إبراهيم بن يزيد الدمشقي قال: كنت جالساً عند عبد العزيز بن مروان، فقال: يا فلان اذهب إلى فلان فقل له: أي شيء سمعت من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم في الصلاة الوسطى ؟ فقال رجل جالس: أرسلني أبو بكر وعمر، وأنا غلام صغير أسأله عن الصلاة الوسطى، فأخذ إصبعي الصغيرة، فقال: هذه الفجر وقبض بالتي تليها، وقال هذه الظهر ثم قبض الإبهام وقال: هذه المغرب ثم قبض التي تليها وقال هذه العشاء ثم قال: أي أصابعك بقيت ؟ فقلت: الوسطى فقال أي الصلاة بقيت قلت العصر، قال: هي العصر)، ولو كانت هذه الزيادة من القرآن حقا لما انسجم مع جهلهم بماهية الصلاة إذ الآية يعلم نصها بالكامل لا جزء دون جزء ! والقرآن لا يبلغ للنفر والنفرين.

(١) الدر المنثور ١: ٣٣٤، وكذا رواية هارون.

(٢) البقرة: ٢٥٩.

مسعود (خير لكم يكفر) بغير واو ، وما أنزله الله تعالى هو ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[1].

يوم القيامة !

أخرج أبو عبيد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود أنه كان يقرأ (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلاّ كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة).

أخرج ابن جرير عن الربيع في الآية قال: يبعثون يوم القيامة وبهم خبل من الشيطان وهي في بعض القراءات (لا يقومون يوم القيامة)[2]، والآية في القرآن هكذا ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إلاّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾[3].

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة ابن مسعود (أن تضل إحداهما فتذكرها الأُخرى)[4]، وهي في القرآن هكذا ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾[5].

---

(١) البقرة: ٢٧١.

(٢) الدر المنثور ١: ٣٦٤.

(٣) البقرة: ٢٧٥.

(٤) الدر المنثور ١: ٣٧١.

(٥) البقرة: ٢٨٢.

أخـرج ابـن أبـي داود في المصاحف عن الأعمش أنه قال: في قراءة ابن مسـعود (يحاسـبكم بـه الله يغفـر لمـن يشاء) بغير فاء[1]، وهي في القرآن هكذا ﴿يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[2].

الحي القيام !

أخـرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود أنه كان يقرأها (الحي القيام).

وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي داود وابن الأنـباري معـاً في المصـاحف وابن المنذر والحاكم وصححه عن عمر أنه صلّى العشاء الآخر فاستفتح سورة آل عمران فقرأ (ألم الله لا إله إلاّ هو الحي القيام).

وأخرج ابن أبي داود عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله (الحي القيام).

وأخرج ابن جرير وابن الأنباري عن علقمة أنه كان يقرأ (الحي القيام).

وأخـرج ابن جرير وابن الأنباري عن أبي معمر قال: سمعت علقمة يقرأ (الحي القيم) وكان أصحاب عبد الله يقرأون (الحي القيام)[3].

وأخـرج سـعيد بـن منصـور والطبراني عن ابن مسعود أنه كان يقرأها (القيام)[4]، وهي في القرآن هكذا ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[5] فكيف

(١) الدر المنثور: ٣٧٦.

(٢) البقرة: ٢٨٤.

(٣) الدر المنثور ٢: ٢.

(٤) نفس المصدر: ٣.

(٥) آل عمران: ٢.

صارت قيّام ؟ لعل صلاة الخليفة كان لها أثر على المأمومين !

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في كتاب الأضداد والحاكم، وصححه عن طاووس قال: كان ابن عباس يقرأها (وما يعلم تأويله إلاّ الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به).

وأخرج أبو داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله (و إن حقيقة تأويله إلاّ عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به[١])، وهي في القرآن هكذا **﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلاّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إلاّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾**[٢].

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله (شهد الله أن لا إله إلاّ هو)[٣]، وهي في القرآن هكذا **﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إلاّ هُوَ﴾**[٤].

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق وقاتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس)[٥]، وهي في القرآن هكذا **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ**

(١) الدر المنثور ٢: ٦.

(٢) آل عمران: ٧.

(٣) الدر المنثور ٢: ١٢

(٤) آل عمران: ١٨.

(٥) الدر المنثور ٢: ١٤.

وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنْ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١].

التقية :

أخرج عبد بن حميد عن أبي رجاء أنه كان يقرأ (إلاّ أن تتقوا منهم تقية).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة أنه كان يقرأها (تتقوا منهم تقية) بالياء[٢].

أقول: سلفهم الصالح! يتخذ التقية قرآناً يتلى، والخلف الطالح يشنّع على الشيعة أن حقنوا دماءهم بها ! ومن المضحك أن الوهابية أول من يسارع للتقية حينما يصل الأمر إلى الدم وآخر من يلجأ لها هم الشيعة والأحداث تشهد، وعلى أي حال الآية في القرآن هكذا ﴿إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[٣].

آل محمد على العالمين :

عن شقيق قال: قرأت في مصحف عبد الله (إن الله اصطفى آدم و نوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين)[٤].

(١) آل عمران: ٢١.

(٢) الدر المنثور ٢: ١٦.

(٣) آل عمران: ٢٨.

(٤) شواهد التنزيل للحسكاني ١: ١٥٢، ح١٦٥، وح١٦٦.

وعن نمير بن عريب أن ابن مسعود كان قرأ (إن الله اصطفى آدم ونوحاً) الآية ويقول ابن عباس: (وآل عمران وآل أحمد على العالمين)[1].

وجاء هذا المضمون في البحار للعلامة المجلسي رضوان الله عليه قال: روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن الأعمش بن أبي وائل، قال: قرأت في مصحف عبد الله ابن مسعود: (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين).

وقد وردت روايات متضاربة في مضمونها في نفس المصدر السابق فتارة تذكر أن الزيادة بمفردها سقطت وأنهم حرفوها، وتارة أن (آل عمران) ليست بقرآن وإنما وضعت بدلاً عن (آل محمد) التي كانت فيها، وتارة أن (آل محمد) تنزيل، وهو المختار الذي مال إليه أكابر الإمامية، والأمر سهل إذ روايات تفسير العياشي كلها بحكم المراسيل لا يعتمد عليها، وهي في القرآن هكذا **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾**[2].

أخرج ابن جرير عن عبد الرحمان بن أبي حماد قال: في قراءة ابن مسعود (فناداه جبريل وهو قائم يصلي في المحراب)[3]، وهي في القرآن هكذا **﴿فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾**[4].

---

(١) نفس المصدر ١: ١٥٣، ح١٦٧.

(٢) آل عمران: ٣٣.

(٣) الدر المنثور ٢: ٢١.

(٤) آل عمران: ٣٩.

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن مسعود أنه كان يقرأ (واركعي واسجدي في الساجدين)[1]، وهي في القرآن هكذا ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[2].

أُوتوا الكتاب !

أخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾[3]. قال: هي خطأ من الكتّاب. وهي في قراءة ابن مسعود (و إذ أخذ الله ميثاق الذين أُوتوا الكتاب).

هاهو إمامهم مجاهد بن جبر يدعي أنّ القرآن تعرض للتحريف على يد كتّاب المصحف !

وأخرج ابن جرير عن الربيع أنه قرأ (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أُوتوا الكتاب) قال: وكذلك كان يقرأها أُبيّ بن كعب.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إنّ أصحاب عبد الله يقرأون (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لما آتيتكم من كتاب وحكمة) ونحن نقرأ ﴿مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ فقال

---

(١) الدر المنثور ٢: ٢٤.

(٢) آل عمران: ٤٣.

(٣) آل عمران: ٨١.

ابن عباس: إنما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم !(١).

آية بيّنة !

أخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن ابن عباس أنه كان يقرأ (فيه آية بينة مقام إبراهيم).

وأخرج ابن الأنباري عن مجاهد أنه كان يقرأ (فيه آية بينة)(٢)، وهي في القرآن هكذا ﴿**فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ**﴾(٣).

أخرج ابن جرير عن هارون قال: في قراءة أُبيّ بن كعب (إذ تصعدون في الوادي)(٤)، وهي في القرآن هكذا ﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ**﴾(٥).

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف من طريق عطاء عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (إنما ذلكم الشيطان يخوفكم أولياءه)(٦)، وهي في القرآن هكذا ﴿**إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ**﴾(٧).(٨)

(١) الدر المنثور ٢: ٤٧.

(٢) الدر المنثور ٢: ٥٤.

(٣) آل عمران: ٩٧.

(٤) الدر المنثور ٢: ٨٦.

(٥) آل عمران : ١٥٣.

(٦) الدر المنثور ٢: ١٠٤.

(٧) آل عمران: ١٧٥.

(٨) الدر المنثور ٢: ١٠٤.

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن أصحاب عبد الله يقرأون: (و إذ أخذ ربك من الذين أوتوا الكتاب ميثاقهم)[١]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾[٢].

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والدارمي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص إنه كان يقرأ (وإن كان رجل يورث كلالة وله أخ أو أخت من أم)[٣]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾[٤].

إلاّ أن يفحشن !

أخرج ابن جرير عن مقسم (ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلاّ أن يفحشن) في قراءة ابن مسعود.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾[٥]. يقول:

---

(١) الدر المنثور ٢: ١٠٨.

(٢) آل عمران: ١٨٧.

(٣) الدر المنثور ٢: ١٢٦.

(٤) النساء : ١٢.

(٥) النساء : ١٩.

إلاّ أن ينشزن، وفي قراءة ابن مسعود و أُبيّ بن كعب (إلاّ أن يفحشن)(١) وهي في القرآن هكذا **﴿وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾**(٢).

أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن أبي عبد الرحمان السلمي قال: قال عمر بن الخطاب: لا تغالوا في مهور النساء ! فقالت امرأة: ليس ذلك لك يا عمر، إن الله يقول (وآتيتم إحداهن قنطاراً من ذهب) قال: وكذلك هي في قراءة ابن مسعود فقال عمر: إن امرأة خاصمت عمر فخصمته(٣)، وهي في القرآن هكذا **﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾**(٤).

أخرج ابن أبي حاتم عن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرأها (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلاّ من قد سلف إلاّ من مات)(٥)،وهي في القرآن هكذا **﴿وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً﴾**(٦).

---

(١) الدر المنثور ٢،: ١٣٢.

(٢) النساء: ١٩.

(٣) الدر المنثور ٢: ١٣٣، أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف ٦: ١٨٠، ح١٠٤٢٠. تحقيق المحدث الأعظمي.

(٤) النساء : ٢٠.

(٥) الدر المنثور: ١٣٤.

(٦) النساء : ٢٢.

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن داود أنه قرأ في مصحف ابن مسعود (وربائبكم اللاتي دخلتم بأُمهاتهن)[١]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَرَبَائِبُكُمْ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾[٢].

إلى أجل مسمّى !

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف والحاكم وصححه من طرق عن أبي نضرة قال: قرأت على ابن عباس ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[٣]. قال ابن عباس: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)، فقلت: ما نقرأها كذلك فقال ابن عباس: **والله لأنزلها الله كذلك !**[٤].

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: في قراءة أُبيّ بن كعب (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى).

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سعيد بن جبير قال: في قراءة أُبيّ بن كعب (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى).

---

(١) الدر المنثور ٢: ١٣٦.

(٢) النساء : ٢٣.

(٣) النساء : ٢٤.

(٤) تفسير الطبري ٥: ٩، والمستدرك للحاكم ٢: ٣٠٥ و علق عليه بـ (صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)، ورواية الطبري في تفسيره فيها (قال ـ ابن عباس ـ: والله لأنزلها الله كذلك ثلاث مرّات).

وأخـرج عبد الرزاق عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأها (فما استمتعتم به منهن إلى أجل فآتوهن أُجورهن)، وقال ابن عباس: في حرف أُبيّ (إلى أجل مسمى)[١].

وفي تفسـير الطـبري: بسـنده قـال حدثني حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قـال: أعطانـي ابـن عباس مصحفاً فقال: هذا على قراءة أُبيّ. قال أبو كريب: قـال يحيـى: فـرأيت المصـحف عند نصير فيه (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)[٢].

أقول: هذه الموارد تثبت أن زواج المتعة لم ينسخه الله عزّ وجلّ كما يزعم أهـل الزيغ بشهادة ابن عباس حبر الأُمة وأُبيّ بن كعب سيد القرّاء[٣]، حيث

---

(١) الدر المنثور ٢: ١٤٠

(٢) تفسير الطبري ٥: ١٢.

(٣) يكفـي في المقـام ذكر ما ورد في صحيح مسلم ٢: ٨٨٥، ح١٢١٧ (عن أبي نضرة قال كان ابن عـباس يأمـر بالمتعة، وكان ابن الزبير ينهى عنها، قال: فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله، فقال: علـى يـدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم، فلما قام عمر، قال: **إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء (!!)**، وإن القرآن قد نزل منازله، فأتموا الحج والعمرة لله كمـا أمـركم الله، **وأبـتوا نكـاح هـذه النساء فلن أُوتى برجل نكح امرأة إلى أجل إلاّ رجمته بالحجـارة)**. وفي ٢: ١٠٢٣، ح١٤٠٥ في بـاب نكـاح المتعة: (قال عطاء: قدم جابر بن عبد الله معتمـرا، فجئـناه في منـزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة، فقال: نعم استمتعنا على

اتخـذا تشـريع المـتعة قـرآناً يتلى بزيادة ألفاظ للآية الكريمة ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾[1]، وهـذه القـراءة كانت إلى ما بعد وفاة الرسـول الأعظـم صـلّى الله عليه وآله وسلم، وبقيت المصاحف بـهذه الزيادة (إلى أجـل مسـمى) إلى ما بعد زمان النبوة بفترة طويلة. ومن الجدير بالذكر أن الشـيعة لا يسـتدلون بـهـذه الجمل لإثبات استمرار تشريع هذا الزواج وعدم نسـخه؛ لأنـهـا ليسـت مـن القـرآن في نظـرهم، أمـا أهل السنة فيرون أنـها ليست بقرآن؛ لأنـها غير متواترة، قال:

وأمـا قـراءة ابـن عـباس وابن مسعود وأُبيّ بن كعب وسعيد بن جبير (فمـا استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) فليست بقرآن عند مشترطي التواتر ولا سـنة لأجـل روايتها قرآنا[2]، وقد مرت كلمات بعضهم بأن هذه الزيادات

عهـد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وأبي بكر وعمر). وفي نفس الصفحة (أخبرني أبـو الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام علـى عهـد رسـول الله صـلّى الله علـيه [وآله] وسلم وأبي بكر حتى نـهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث). وفي نفس الصفحة (عن أبي نضرة قال: كنت عند جابر بن عبد الله، فأتاه آت، فقـال: ابـن عـباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين ! فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم ثم نـهانا عنهما عمر، فلم نعد لهما).

(١) النساء : ٢٤.

(٢) نيل الأوطار ٦: ٢٧٥.

ليست من القرآن، ومع ذلك قرأها الصحابة كقرآن !

وعلى أي حال فهذا التحريف للنص القرآني ـ على مبانيهم ـ يشرح لنا معنى الآية ويفسّرها، ولا مانع من أخذ المفيد وترك الفاسد من تلك الزيادات، كما اعتمد الحنفية قراءة ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) بدلاً عن قوله ﴿فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ﴾[1] لإثبات لزوم التتابع.

ولا يقال: إنّ هذه الموارد من باب تفسير الآية، وذلك لأن القراءة بالتفسير تكون حالة شاذة ونادرة كالمرة والمرتين، ومن غير المعقول أن يفسر القارئ الآية في كل مرّة، وكأن القرآن لا يقرأ إلاّ مع التفسير حتى قيل: (قراءة فلان كيت وكيت)، (وكان يقرأها بكذا وكذا) !، إلاّ أن يتبع أهل السنة شيعة أهل البيت عليهم السلام في القول بالتنزيل الذي أنزل من السماء تفسيرا للقرآن، فيحتملون حينها أن هؤلاء الصحابة قرأوا التنزيل مع القرآن فاختلط عليهم الأمر.

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال في بعض القراءة: (فإن أتوا أو أتين بفاحشة)[2]، وهي في القرآن هكذا ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾[3].

أخرج سعيد بن منصور عن مجاهد انه كان يقرأ (عاقدت إيمانكم)[4]

(١) البقرة : ١٩٦.

(٢) الدر المنثور ٢: ١٣٤.

(٣) النساء : ٢٥.

(٤) الدر المنثور ٢: ١٥٠.

وهي في القرآن هكذا **﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾**(١).

أخرج ابن جرير عن طلحة بن مصرف قال في قراءة عبد الله: (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فأصلحوا إليهن واللاتي تخافون)(٢)، وهي في القرآن هكذا **﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ﴾**(٣).

أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق عطاء عن عبد الله أنه قرأ (إن الله لا يظلم مثقال نملة)(٤)، وهي في القرآن هكذا **﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾**(٥).

أنا كتبتها عليك !

أخرج ابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن مجاهد قال: هي في قراءة أُبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك) .

وأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد أن ابن عباس كان يقرأ (وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك) قال مجاهد: وكذلك في قراءة أُبيّ

---

(١) النساء : ٣٣.

(٢) الدر المنثور ٢: ١٥٢.

(٣) النساء : ٣٤.

(٤) الدر المنثور ٢: ١٦٢.

(٥) النساء : ٤٠.

وابـن مسـعود[١]، وهـي في القرآن هكذا ﴿**مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا**﴾[٢].

هاهـو مـرجع الصحابة في القرآن عبد الله بن مسعود، وسيد القرّاء أُبيّ بـن كعـب، وحبـر الأُمـة ابـن عباس يقولون بجزئية هذا المقطع: (وأنا كتبتها عليك) من الآية وواظبوا على قراءته حتى اشتهر ذلك عنهم، أقرآن هو أم لا؟! نحيل الجواب إلى أهل السنة .

أخرج ابن أبي حاتم وابن عبد البر في التمهيد عن سفيان بن عيينة عن ابـن شـبرمة سمعـته يقـرأها ﴿**عَسَـى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾[٣]. قال سـفيان: وهـي في قراءة ابن مسعود هكذا (عسى الله أن يكف من بأس الذين كفروا) [٤].

أخـرج ابـن جرير وابن المنذر عن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرأ (فاقصروا مـن الصـلاة إن يفتـنكم الذين كفروا) ولا يقرأ ﴿**إِنْ خِفْتُمْ**﴾وهي في مصحف عـثمان ﴿**إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾[٥]، وهي في القرآن هكذا ﴿**وَإِذَا ضَـرَبْتُمْ فِـي الأَرْضِ فَلَـيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن**

(١) الدر المنثور ٢: ١٨٥.

(٢) النساء: ٧٩.

(٣) النساء: ٨٤.

(٤) الدر المنثور ٢ : ١٨٧.

(٥) الدر المنثور ٢ : ٢١٠.

يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾[1].

أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف عن عائشة أنها كانت تقرأ (إن يدعون من دونه إلا أوثانا) . ولفظ ابن جرير كان في مصحف عائشة(إن يدعون من دونه إلا أوثانا) [2]، وهي في القرآن هكذا ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا﴾[3].

قبل موتهم !

أخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[4]. قال: هي في قراءة أُبيّ (قبل موتهم) قال: ليس يهودي يموت أبدا حتى يؤمن بعيسى قيل لابن عباس: أرأيت إن خر من فوق بيت ! قال: يتكلم به في الهواء ! فقيل: أرأيت إن ضرب عنق أحدهم قال يتلجلج بها لسانه .

وأخرج ابن المنذر عن أبي هاشم وعروة قالا: في مصحف أُبيّ بن كعب (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موتهم) [5].

---

(١) النساء: ١٠١.

(٢) الدر المنثور ٢ : ٢٢٣.

(٣) النساء: ١١٧.

(٤) النساء: ١٥٩.

(٥) الدر المنثور ٢ : ٢٤١.

أخرج ابن جرير عن أبي ميسرة أنه كان يقرأ (والمنطوحة) [1]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾[2].

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن إبراهيم النخعي أنه قال: في قراءتنا ـ وربما قال ـ في قراءة عبد الله (والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم) [3]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾[4].

أخرج أبو الشيخ عن إبراهيم النخعي في قوله: (يحرفون الكلم عن مواضعه) قال: كان يقول بني إسرائيل: (يا بني أحباري) فحرفوا ذلك فجعلوه (يا بني أبكاري) فذلك قوله ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾[5]. وكان إبراهيم يقرأها (يحرفون الكلم من مواضعه) [6].

أخرج أبو عبيد وابن جرير عن ابن مسعود أنه كان يقرأ (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا) [7]، وهي في القرآن هكذا ﴿مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء﴾[8].

(١) نفس المصدر : ٢٥٧.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) الدر المنثور ٢ : ٢٨٠.

(٤) المائدة: ٣٨.

(٥) المائدة: ٤١.

(٦) الدر المنثور ٢ : ٢٨٣.

(٧) الدر المنثور ٢ : ٢٩٤.

(٨) المائدة: ٥٧.

أخـرج ابـن مـردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صـلى الله علـيه [وآلـه] وسلم (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن عليا مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)[1]

هـذه القـراءة تشـهد بـأن اختصـاص علي بن أبي طالب عليه السلام بـولاية المؤمـنين كـان أمـرا مـتعارفا عليه بينهم حتى صارت قراءة يقرأون بـها علـى عهـد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقرينة قوله (كنا نقرأ)، وتدل أيضا على أن نزول هذه الآية كان لتثبيت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام على جمـيع الصـحابة، كما جاءت الأخبار أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قام في غدير خم رافعا عضد علي عليه السلام معلنا برفيع صوته (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .

وهـذه الـرواية أشـكل من روايات الكافي، وذلك لأن روايات الكافي لم تصـرّح بـأن الإمام عليه السلام كان يقرأ الزيادة كقرآن، بخلاف هذه التي فيها أن ابـن مسـعود كـان يقـرأ الآيـة بـهذا الشكل، وما أنزله الله قرآنا خاليا من التنــزيل هـو **﴿يَـا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْـتَ رِسَـالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِـمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾**[2] والتنــزيل هـو مـا كان يقرأ به ابن مسعود وغيره من الصحابة بإضافة مقطع (أن عليا مولى المؤمنين) .

---

(١) الدر المنثور ٢: ٢٩٨.

(٢) المائدة: ٦٧.

وأخرج أبو عبيد في فضائله، وابن أبي شيبة في مسنده، وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه، والحارث بن أبي أسامة في مسنده، والحكيم الترمذي في نوادر الأُصول، والبزار وابن الأنباري في المصاحف، وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه، عن سلمان أنه سئل عن قوله ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾[1]. قال: الرهبان الذين في الصوامع، نزلت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم (ذلك بأن منهم صديقين ورهبانا) .

ولفظ البزار: دع القسيسين ! أقرأني رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم (ذلك بأن منهم صديقين)، ولفظ الحكيم الترمذي قرأت على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ﴾[2]. فأقرأني (ذلك بأن منهم صديقين)[3].

ثلاثة أيام متتابعات :

أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف، وابن المنذر والحاكم وصححه، والبيهقي عن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرأها (فصيام ثلاث أيام متتابعات) .

وأخرج مالك والبيهقي عن حميد بن قيس المكي قال: كنت أطوف مع مجاهد، فجاءه إنسان يسأله عن صيام الكفارة: أيتابع ؟ قال حميد: فقلت: لا .

---

(١) المائدة: ٨٢.

(٢) المائدة: ٨٢.

(٣) الدر المنثور ٢ : ٣٠٤.

فضرب مجاهد في صدري ثم قال: إنـها في قراءة أبي بن كعب (متتابعات) .

وأخـرج عـبد الـرزاق وابـن أبـي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المـنذر وابـن الأنباري وأبو الشيخ والبيهقي من طرق عن ابن مسعود أنه كان يقرأها (فصيام ثلاثة أيام متتابعات)، قال سفيان: ونظرت في مصحف ربيع بن خيثم فرأيت فيه (فمن لم يجد من ذلك شيئا فصيام ثلاثة أيام متتابعات) .

وأخـرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود أنه كان يقرأ كل شيء في القرآن (متتابعات) .

وأخـرج أبـو عبـيد وابـن المـنذر عن ابن عباس أنه كان يقرأها (فصيام ثلاثـة أيـام متـتابعات) [١]، وهي في القرآن هكذا **﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ﴾**[٢].

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق قتادة عن أنس في قول الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْـيَاء إِن تُـبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾**[٣]. أن الناس سألوا ـ إلى قوله ـ: قال قتادة: وفي قـراءة أُبيّ بن كعب (قد سألها قوم بينت لهم فأصبحوا بـها كافرين) [٤]، وهي في القرآن هكذا **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**

(١) الدر المثور ٢ : ٣١٤.

(٢) المائدة: ٨٩.

(٣) المائدة: ١٠١.

(٤)الدر المنثور ٢: ٣٣٤.

وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْهَا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَافِرِينَ﴾[١].

أخرج أبو عبيد في فضائله عن أبي الزاهرية أن عثمان رضي الله عنه كتب في آخر المائدة (لله ملك السموات والأرض والله سميع بصير) [٢] ولا أدري كيف خالف عثمان ما تواتر بين المسلمين وخالف ما جمعه الصحابة في زمنه فغيره وبدله من تلقاء نفسه ؟!، وهي في القرآن هكذا ﴿لِلّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣].

أخرج ابن أبي حاتم من طريق بشر بن السري عن هارون النحوي قال: في قراءة أُبيّ (من يصرفه الله) [٤]، وهي في القرآن هكذا ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ﴾[٥].

أخرج أبو عبيد وابن جرير عن هارون قال: في حرف ابن مسعود (يا ليتنا نرد فلا نكذب) بالفاء [٦]، وهي في القرآن هكذا ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ﴾[٧].

---

(١) المائدة: ١٠١ـ١٠٢.

(٢) الدر المنثور ٢: ٣٥٠.

(٣) المائدة: ١٢٠.

(٤) الدر المنثور ٣: ٧.

(٥) الأنعام: ١٦.

(٦) الدر المثور ٢ : ٩.

(٧) الأنعام: ٢٧.

يقضي بالحق !

أخـرج ابـن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال: في قراءة عبد الله (يقضي الحق وهو أسرع الفاصلين) .

وأخـرج ابن أبي حاتم عن الأصمعي، قال: قرأ أبو عمر (ويقضي الحق) وقال: لا يكون الفصل إلا بعد القضاء .

وأخـرج ابن أبي حاتم من طريق حسن بن صالح بن حي عن مغيرة عن إبـراهيم النخعـي أنـه قـرأ (يقضـي الحـق وهو خير الفاصلين) قال: ابن حي لا يكون الفصل إلا مع القضاء [١].

وهـذا اجـتهاد صـريح في مقابـل الـنص القرآنـي، ولـو كان هناك مجال للاحتجاج بالسنة النبوية في القراءات لقدّمت استدلالا على صحة قراءة الآية بتغيير لفظها من ﴿يَقُصُّ﴾ إلى (يقضي)، بمعنى أن عدول المغيرين لنص القرآن عـن الاحـتجاج بسـنة الرسـول صـلى الله علـيه وآلـه وسـلم وركـونـهم إلى اجـتهاداتـهم ورأيهـم الشخصي كهذا المورد دليلٌ على بطلان ادعاء التوقيف في القـراءات الشـاذة، وعلـى أي حال فالآية في القرآن هكذا **﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾**[٢].

أخرج ابن الأنباري في المصاحف عن أبي إسحاق قال: في قراءة عبد الله (كالـذي اسـتهواه الشـيطان) [٣]، وهـي في القـرآن هكـذا **﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ**

---

(١) الدر المنثور ٢ : ١٤.

(٢) الأنعام: ٥٧.

(٣) الدر المنثور ٢ : ٢٢.

الشَّيَاطِينُ﴾[1].

حرث حرج !

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس أنه كان يقرأها (وحرث حرج).

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن الزبير أنه قرأ (أنعام وحرث حرج) [2].

وأخرج أبو عبيد وابن الأنباري في المصاحف عن هارون قال: في قراءة عبد الله (هذه أنعام وحرث حرج) [3]، وهي في القرآن هكذا **﴿وَقَالُواْ هَـذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نّشَاء بِزَعْمِهِمْ﴾**[4].

الذين أحسنوا !

أخرج ابن الأنباري في المصاحف عن هارون قال: قراءة الحسن البصري (تماما على المحسنين).

وأخرج ابن الأنباري عن هارون قال: في قراءة عبد الله (تماما على الذين أحسنوا) [5]، وهي في القرآن هكذا **﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا**

---

(١) الأنعام: ٧١.

(٢) هذه الموارد التي فيها لفظ (قرأ) أوردناها كشواهد.

(٣) الدر المنثور ٢ : ٤٨.

(٤) الأنعام: ١٣٨.

(٥) الدر المنثور ٢: ٥٨.

عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[1].

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس أنه كان يقرأ هذه الآية (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين فإن أخطأكما أن تكونا ملكين لم يخطكما أن تكونا خالدين فلا تموتان فيها أبدا وقاسمهما) قال: حلف لهما (إني لكما لمن الناصحين) [2].

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال: في بعض القراءة (وقاسمهما بالله إني لكما لمن الناصحين) [3]، وهي في القرآن هكذا **﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾**[4].

أخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف وأبو الشيخ عن مجاهد، قال: في قراءة ابن مسعود (حتى يلج الجمل الأصفر في سم الخياط) [5]، وهي في القرآن هكذا **﴿يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾**[6].

---

(١) الأنعام: ١٥٤.

(٢) الدر المنثور ٢: ٧٤.

(٣) الدر المنثور ٢: ٧٥.

(٤) الأعراف: ٢٠ـ٢١.

(٥) الدر المنثور ٢: ٨٤.

(٦) الأعراف: ٤٠.

أخـرج عـبد بـن حمـيد عـن عمـرو بـن دينار قال: كان ابن عباس يقرأ (كأنك حفي بـها)[1]، وهي في القرآن هكذا ﴿**يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا**﴾[2]

يسألونك الأنفال !

أخرج ابن جرير عن الضحاك قال: هي في قراءة ابن مسعود (يسألونك الأنفال) .

وأخـرج عـبد بن حميد وابن جرير عن الأعمش قال: كان أصحاب عبد الله يقـرأونـها (يسـألونك الأنفـال)، وهـي في القـرآن هكـذا ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ**﴾[3] ولا مانع أن يقرأ صاحب القراءة الشاذة بقراءة الجمهور، كما جاء في الأثـر أن ابـن مسعود قرأ بلفظ الآية الصحيح، وهو ما أخرجه ابن مردويه من طريق شقيق: عن ابن مسعود أنه قرأ ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ**﴾[4].

وبـهـذا يتضح ما قررناه سابقا من أن لفظة (قرأ) لا تدل على أن المقروء كـان قراءة خاصة بالقارئ، ولكن لفظ (كانت قراءته) أو (كان يقرأ بكذا) يدل على أن القارئ يعتبر هذا المقروء قرآنا كغيره .

أخـرج عـبد الـرزاق في المصـنف، وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عـباس قـال: لمـا كـان يـوم بـدر ... إلى أن قـال: فنـزل القرآن ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ**

---

(١) الدر المنثور ٢ : ١٥١.

(٢) الأعراف: ١٨٧.

(٣) الأنفال: ١.

(٤) الدر المنثور ٢: ١٦١، وكذا روايتا الضحاك والأعمش.

الأَنفَـالِ﴾ وكان أصحاب عبد الله يقرأونـها (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فيما تشاجرتم به) الخ [١].

أقـول: ذهـب بعض المحققين إلى أن هذه الزيادات تفسيرية وهذا مجانب للصـحة؛ لأنـه مـن غير المعقول أن تشتهر قراءة عن جماعة معينة كلهم اتفقوا علـى لفظ واحد في تفسيرها !، ناهيك عن أن كلمة (يقرأونـها) لا تفيد معنى التفسير، وعلى أي حال فالمورد والموردان أمرٌ هين .

أخـرج أبـو عبـيد عـن ابـن عـباس رضـي الله عنهما أنه كان يقرأ (إن تسـتفتحوا فقـد جـاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغـني عنهم فئتهم من الله شيئا) [٢]، وهي في القرآن هكذا **﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَـاءكُمُ الْفَـتْحُ وَإِن تَنـتَهُواْ فَهُـوَ خَيْـرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ الله مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**[٣].

أخـرج ابـن أبـي حـاتم عـن سـفيان في قـولـه **﴿إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾** قـال: إلا أن يـتوبوا، وكـان أصـحاب عبد الله يقرأونـها (ريبة في قلوبـهم ولو تقطعـت قلوبـهم)[٤]، وهي في القرآن هكذا **﴿إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾**[٥].

---

(١) الدر المنثور ٢: ١٦٠.

(٢) الدر المنثور ٢ : ١٧٥.

(٣) الأنفال: ١٩.

(٤) الدر المنثور ٢ : ٢٨٠.

(٥) التوبة: ١١٠.

أخرج أبو الشيخ عن الربيع قال: في قراءة عبد الله رضي الله عنه (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة) [١]، وهي في القرآن هكذا ﴿إِنَّ الله اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ﴾[٢].

أخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال: في قراءة عبد الله (أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين وما يتذكرون) [٣]، وهي في القرآن هكذا ﴿أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[٤].

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أنذرتكم به) [٥]، وهي في القرآن هكذا ﴿قُل لَّوْ شَاء الله مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ﴾[٦].

أخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ﴾[٧]: في قراءة ابن مسعود قال (كانوا على هدى) [٨].

---

(١) الدر المنثور ٢: ٢٨١.

(٢) التوبة: ١١١.

(٣) الدر المنثور ٢: ٢٩٣.

(٤) التوبة: ١٢٦.

(٥) الدر المنثور ٢: ٣٠٢.

(٦) يونس: ١٦.

(٧) يونس: ١٩.

(٨) الدر المنثور ٢: ٣٠٢.

أخرج ابن جرير عن أبي بن كعب وابن عباس ومروان بن الحكم أنهم كانوا يقرأون (وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها وما كان الله ليهلكهم إلا بذنوب أهلها) [١]، وهي في القرآن هكذا ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا﴾[٢].

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي سلمة بن عبد الرحمان قال: في قراءة أُبيّ (كأن لم تغن بالأمس وما أهلكناها إلا بذنوب أهلها كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) [٣]، وهي في القرآن هكذا ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤].

فهلا !

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه، قال: بلغني أن في حرف ابن مسعود رضي الله عنه (فهلا كانت قرية آمنت)، وهي في القرآن هكذا ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾[٥]. وهناك رواية عن أحد الصحابة تثبت التحريف لعدة آيات في القرآن بإسقاط حرف الفاء منها:

---

(١) نفس المصدر: ٣٠٤.

(٢) يونس: ٢٤.

(٣) الدر المنثور ٢ : ٣٠٤.

(٤) يونس: ٢٤.

(٥) يونس: ٩٨.

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه قال: كل ما في القرآن ﴿فَلَوْلاَ﴾ فهو (فهلا) إلا في حرفين في يونس (فلولا كانت قرية آمنت) والآخر (فلولا كان من القرون من قبلكم) [١]، وعلى هذا تكون الآيات التي فيها ﴿فَلَوْلاَ﴾ في القرآن محرفة في نظر الصحابي أبي مالك الأشعري، وهو كعب بن عاصم[٢]، وهذه الآيات هي:

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٣].

﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَـكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[٤].

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾[٥].

﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ﴾[٦].

﴿فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾[٧].

---

(١) الدر المنثور ٢: ٣١٧.

(٢) على خلاف في ضبط الاسم، راجع كتاب أسماء من يعرف بكنيته للحافظ أبي الفتح الأزدي الموصلي : ٦٠، رقم ١٢٩، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٢: ١٩٥ت ٢٠٤٣.

(٣) البقرة: ٦٤.

(٤) الأنعام: ٤٣.

(٥) التوبة: ١٢٢.

(٦) الصافات: ١٤٣.

(٧) الزخرف: ٥٣.

﴿فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ الله قُرْبَانًا آلِهَةً﴾[1].

﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ﴾[2].

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلا تَذكَّرُونَ﴾[3].

﴿لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ﴾[4].

﴿فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾[5].

﴿فَلَوْلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾[6]، وكل هذه الموارد يلزم تبديل ﴿فَلَوْلا﴾ بلفظ (فهلا) لأنها الآن محرفة ومبدلة !

أخرج ابن المنذر عن هارون رضي الله عنه قال: في حرف أبي بن كعب (ما أتيتم به سحر) وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه (ما جئتم به سحر)[7]، وهي في القرآن هكذا ﴿مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ﴾[8].

(١) الأحقاف: ٢٨.

(٢) الواقعة: ٥٧.

(٣) الواقعة: ٦٢.

(٤) الواقعة: ٧٠.

(٥) الواقعة: ٨٣.

(٦) الواقعة: ٨٦.

(٧) الدر المنثور، ٢ : ٣٢٦.

(٨) يونس: ٨١.

من شطر أنفسنا !

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ (أنلزمكموها من شطر أنفسنا وأنتم لها كارهون) .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية رضي الله عنه قال: في قراءة أبي رضي الله عنه أنه قرأ (أنلزمكموها من شطر أنفسنا وأنتم لها كارهون)[١]، وهي في القرآن هكذا ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[٢].

وهو جالس !

أخرج ابن جرير عن السدي قال: لما بعث الله الملائكة عليهم السلام لتهلك قوم لوط ... إلى أن قال: وقامت سارة رضي الله عنها تخدمهم، فذلك حين يقول: (وامرأته قائمة وهو جالس) في قراءة ابن مسعود .

وأخرج ابن المنذر عن المغيرة رضي الله عنه قال: في مصحف ابن مسعود (وامرأته قائمة وهو جالس)[٣]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا﴾[٤].

أخرج أبو عبيد وابن جرير عن هارون رضي الله عنه قال: في حرف ابن

---

(١) الدر المنثور ٢: ٣٢٦.

(٢) هود: ٢٨.

(٣) الدر المنثور ٢: ٣٤٠.

(٤) هود: ٧١.

مسعود رضي الله عنه (فاسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك)[1]، وهي في القرآن هكذا **﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾**[2].

أخرج ابن أبي داود عن سفيان رضي الله عنه قال: في قراءة عبد الله (كذلك أخذ ربك) بغير واو[3]، وهي في القرآن هكذا **﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾**[4].

أخرج أبو الشيخ عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه أنه كان يقرأها (أرسله معنا غدا نلهو ونلعب)[5]، وهي في القرآن هكذا **﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾**[6].

أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة رضي الله عنه قال: في قراءة عبد الله (ووجدا سيدها) [7]، وهي في القرآن هكذا **﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾**[8].

---

(١) الدر المنثور ٢: ٣٤٥.

(٢) هود: ٨١.

(٣) الدر المنثور ٢ : ٣٤٩.

(٤) هود: ١٠٢.

(٥) الدر المنثور ٤: ٩.

(٦) يوسف: ١٢.

(٧) الدر المنثور ٤: ١٤.

(٨) يوسف: ٢٥.

وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ (إني أراني أعصر عنبا) وقال: **والله لقد أخذتها من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم هكذا** [(١)]، وهي في القرآن هكذا **﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾**[(٢)].

أقول: مع مراعاة ما ورد في صحاح أهل السنة من أن ابن مسعود قد شهد العرضة الأخيرة فعلم ـ بزعمهم ـ ما نسخ وما بُدّل، تُرى كيف يُطمأن لما كُتب في مصاحفنا مع قوله: إنه أخذها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!، ألا يحتمل أن هذا مما علم ابن مسعود بنسخه وتبديله في العرضة الأخيرة التي تفرد بها من دون الصحابة ؟!

أنا آتيكم !

أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هارون رضي الله عنه قال: في قراءة أُبيّ بن كعب (أنا آتيكم بتأويله) .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ رضي الله عنه أنه ـ أُبيّ بن كعب ـ كان يقرأ (أنا آتيكم بتأويله) فقيل له: **﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم﴾**! قال: أهو كان ينبئهم!؟[(٣)].

أقول: وكأن القراءة أمر مزاجي ورأي يرتئيه القارئ، وهذا كما ترى

---

(١) الدر المنثور ٤: ١٩.

(٢) يوسف: ٣٦.

(٣) الدر المنثور ٤ : ٢٢.

تحريف للقرآن، وهي في القرآن هكذا ﴿أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ﴾[1].

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ﴾قال: في بعض القراءة الأولى (هو أبقى له لا يؤكل) [2]، المقصود أن بعضا كان يقرأ بإقحام هذه الجملة (هو أبقى له لا يؤكل)، وفي الآية الكريمة ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾[3].

ففقد، صاع، أصياع !

أخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ (ففقد صواع الملك) .

وأخرج سعيد بن منصور وابن الأنباري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقرأ (صاع الملك) .

وأخرج عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ (أصياع الملك)[4]، وهي في القرآن هكذا ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾[5].

أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال: ليس عالم إلا فوقه عالم حتى ينتهي العلم إلى الله، منه بدأ واليه يعود، وفي قراءة

---

(١) يوسف: ٤٥.

(٢) الدر المنثور ٤: ٢٢.

(٣) يوسف: ٤٧.

(٤) الدر المنثور ٢: ٢٧.

(٥) يوسف: ٧٢.

عبد الله (وفوق كل عالم عليم)[1]، وهي في القرآن هكذا ﴿**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾[2].

لاحظ أن ابن مسعود كان مغرما بتبديل ألفاظ القرآن إلى معانيها بدعوى أن معناها واحد ! وقلنا فيما سبق أن أول من افتتح هذا الباب هو ابن مسعود، ولعل هذا سبب ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ومعنا ربيعة الرأي، فذكرنا فضل القرآن، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال، فقال ربيعة: ضال؟! فقال: نعم، ضال . ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أما نحن فنقرأ على قراءة أبي[3] .

أخرج ابن جرير عن إبراهيم رضي الله عنه قال: في مصحف عبد الله (فأوف لنا الكيل وأوقر ركابنا) [4]، وهي في القرآن هكذا ﴿**فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ**﴾[5].

أخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال: في حرف عبد الله

(١) الدر المنثور ٢: ٢٨.

(٢) يوسف: ٧٦.

(٣) الكافي ٢: ٦٣٤، رقم٢٧.

(٤) الدر المنثور ٤ : ٣٣.

(٥) يوسف: ٨٨.

قال: (أنا يوسف وهذا أخي بيني وبينه قربى قد منّ الله علينا) [١]، وهي في القرآن هكذا ﴿**قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَـذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا**﴾[٢].

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه قال: البشير هو يهودا، قال: وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقرأ (وجاء البشير من بين يدي العير)[٣]، وهي في القرآن هكذا ﴿**فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا**﴾[٤].

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال: في مصحف عبد الله (وكائن من آية في السماوات والأرض يمشون عليها والسماء والأرض آيتان عظيمتان) [٥].

أقول: من السياق أستبعد كون هذه الزيادة (والسماء والأرض آيتان عظيمتان) من القرآن في نظر ابن مسعود، بالإضافة إلى أن الراوي أخذها من مصحفه وهذا يقوي احتمال عدم كونها من القرآن في نظر ابن مسعود بخلاف جملة (يمشون عليها) لأنها حلت بدلا عن بعض مفردات الآية وهي في القرآن هكذا ﴿**وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ**

---

(١) الدر المنثور ٤: ٣٣.

(٢) يوسف: ٩٠.

(٣) الدر المنثور ٤: ٣٥.

(٤) يوسف: ٩٦.

(٥) الدر المنثور ٤: ٤٠ ـ ٤١.

عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾[1].

أخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله: **﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾**[2]. قال: بأمر الله، قال وفي بعض القراءة (يحفظونه بأمر الله) [3].

رقيب، رقباء من خلفه !

أخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال: في قراءة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه (له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه يحفظونه من أمر الله).

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ (له معقبات من بين يديه ورقباء من خلفه من أمر الله يحفظونه).

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن الجارود بن أبي سبرة رضي الله عنه قال: سمعني ابن عباس رضي الله عنهما اقرأ (له معقبات من بين يديه ومن خلفه) فقال: **ليست هناك !** ولكن (له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه) [4].

أقول: ورد نفس مضمون هذه الرواية في تفسير القمي، وهي -كالعادة-

---

(١) يوسف: ١٠٥.

(٢) الرعد: ١١.

(٣) الدر المنثور ٤: ٤٦.

(٤) الدر المنثور ٤ : ٤٨-٤٩.

محل لغط الوهابية، ولكن المساكين جهلوا بما عندهم !، وهي في القرآن هكذا **﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾**[١].

أفلَم يتبيّن !

أخرج ابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ (أفلم يتبين الذين آمنوا) فقيل له: إنها في المصحف **﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ﴾**[٢]. فقال: أظن الكاتب كتبها وهو ناعس .

أقول: هذه الرواية إنما وردت عند ابن جرير بهذا اللفظ: عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأها (أفلم يتبيّن الذين آمنوا) **قال: كتب الكاتب الأخرى، وهو ناعس**[٣].

وأخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه أنه كان يقرأ (أفلم يتبين الذين آمنوا) .

---

(١) الرعد: ١١.

(٢) الرعد: ٣١.

(٣) تفسير الطبري ١٨: ١٣٦، من المؤكد أن كثيرا من الموارد التي نقلناها عن الدر المنثور تتغاير مع ما في أصولها، خاصة وأن السيوطي ينقل الرواية عن أكثر من مصدر، ومقتضى الحال اختلاف ألفاظ الروايات، فيسهل عليه حينئذ اعتماد وتدوين أخف الروايات نكارة وشذوذا في المتن، والمصادر التي أخذ منها ـ السيوطي ـ الروايات ليست كلها في متناول اليد.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ﴾ أفلم يعلم. ومن الناس من يقرأها (أفلم يتبين) [1].

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: ومن طريق ابن جريج قال: زعم ابن كثير وغيره أنها القراءة الأُولى، وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن أبي مليكة وعلي بن بديمة وشهر بن حوشب، وعلي بن الحسين وابنه زيد وحفيده جعفر بن محمد عليهم السلام قرأوا كلهم (أفلم يتبيّن) [2].

وواضح أن ما ذكره ابن عباس هو تحريف صريح للقرآن الكريم؛ لأن كاتب المصحف في زمن عثمان كتب الآية وهو ناعس مخالفا لما أنزله الله ومازال هذا التحريف إلى يومنا هذا على ما أخطأ به الكاتب .

أخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في قوله: (كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت في الأرض) وكذلك كان يقرأها [3]، وهي في القرآن هكذا ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[4].

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: أمر الذي حاج

---

(١) الدر المنثور ٤ : ٦٣.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٨: ٤٧٥.

(٣) الدر المنثور ٤ : ٧٠.

(٤) إبراهيم: ٢٤.

إبـراهيم ـ إلى قـوله ـ فذلك قولهم ﴿**وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَـانَ مَكْـرُهُمْ لِتَـزُولَ مِـنْهُ الْجِبَالُ**﴾[1]. وهي في قراءة عبد الله بن مسعود (وان كاد مكرهم)[2].

أخـرج أبـو عبيد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضـي الله عنه أنه كان يقرأها (من قطر) قال: من صفر يحمى عليه آن، قال: قد انتهى جره [3]، وهي في القرآن هكذا ﴿**مِّن قَطِرَانٍ**﴾[4].

أخـرج عـبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة أن أبـا عـياض كـان يقـرأها (والخيل وحشية فذللها الله لإسماعيل بن إبراهيم)[5] وهـي في القـرآن هكـذا ﴿**وَالْخَـيْلَ وَالْـبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[6].

منكم جائر !

أخـرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فـي قـولـه ﴿**وَعَلَـى اللهِ قَصْـدُ السَّبِيلِ**﴾[7]. قال: على الله بيان حلاله وحرامه

(١) إبراهيم: ٤٦.
(٢) الدر المنثور ٤: ٩٠.
(٣) الدر المنثور ٤: ٩٢.
(٤) إبراهيم: ٥٠.
(٥) الدر المنثور ٤: ١١١.
(٦) النحل: ٨.
(٧) النحل: ٩.

وطاعته ومعصيته . **﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾** قال: على السبيل ناكب عن الحق وفي قراءة ابن مسعود (ومنكم جائر) .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن علي أنه كان يقرأ هذه الآية (فمنكم جائر)[1]، وهي في القرآن هكذا **﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾**[2].

أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هارون قال: في قراءة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه يقرأهُ يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) [3]، وهي في القرآن هكذا **﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾**[4].

ووصّى ربّك !

هذه الآية الكريمة **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾**[5] التي ندر من لا يحفظ نصّها من المسلمين لكثرة ترديد الوعاظ لها نجد أن أكابر الصحابة وعلماء القرآن من سلفهم الصالح يتجاهرون بوقوع التحريف فيها بسبب ما أخطأ به كتّاب القرآن الذين حرّفوا نصّها وغيروا لفظها، وسنقتصر في هذا المقام على الروايات الحاكية عمن كان يقرأها محرفة

(١) الدر المنثور ٤ : ١١٢.

(٢) النحل: ٩.

(٣) الدر المنثور ٤ : ١٦٨.

(٤) الإسراء: ١٣.

(٥) الإسراء: ٢٣.

وسيأتي الكلام بإذنه تعالى في التحريف الصريح:

أخرج الطبراني عن الأعمش قال: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأ (ووصى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه) .

وأخرج ابن جرير عن حبيب بن أبي ثابت رضي الله عنه قال: أعطاني ابن عباس رضي الله عنهما مصحفا فقال:هذا على قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه فرأيت فيه (ووصى ربك) .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال: في حرف ابن مسعود رضي الله عنه (ووصى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه) [1].

أخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قرأ (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا إلا من تاب فإن الله كان غفوراً رحيماً) فذكر لعمر رضي الله عنه فأتاه فسأله، فقال: أخذتها من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وليس لك عمل إلا الصفق بالبقيع !، وهي في القرآن هكذا ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً﴾[2].

أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن الكسائي قال: هي في قراءة أبي بن كعب (فلا تسرفوا في القتل إن وليه كان منصورا) [3]، وهي في القرآن هكذا ﴿فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾[4].

---

(١) الدر المنثور ٤: ١٧١.

(٢) الإسراء: ٣٢.

(٣) الدر المنثور ٤ : ١٨١.

(٤) الإسراء: ٣٣.

أخرج أبو عبيد في فضائله، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف، وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد رضي الله عنه قال: لم أكن أحسن ما الزخرف حتى سمعتها في قراءة عبد الله **﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾**[١]. قال:(من ذهب) [٢]، يقصد أن هذا المقطع من الآية كان هكذا (أو يكون لك بيت من ذهب) في قراءة ابن مسعود .

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن أبي رزين رضي الله عنه قال: في قراءة عبد الله بن عمر (ولا تخافت بصوتك ولا تعال به) [٣]، وهي في القرآن هكذا **﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾**[٤].

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال: في حرف ابن مسعود (وقالوا لبثوا في كهفكم) الآية، يعني: إنما قاله الناس ألا ترى أنه قال: **﴿قُلِ الله أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾**[٥] ! [٦].

مازال باب الاجتهاد مفتوحا في القراءات ! ولا أدري أين قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اجتهادات هؤلاء ؟! وعلى أي حال هي في القرآن هكذا **﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾**[٧].

---

(١) الإسراء: ٩٣.

(٢) الدر المنثور ٤: ٢٠٣.

(٣) الدر المنثور ٤: ٢٠٨.

(٤) الإسراء: ١١٠.

(٥) الكهف: ٢٦.

(٦) الدر المنثور ٤: ٢١٤.

(٧) الكهف: ٢٥.

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلا اللهَ﴾[1]. قال: هي في مصحف ابن مسعود (وما يعبدون من دون الله) فهذا تفسيرها [2].

أقول: لا يتوهم أن جملة (فهذا تفسيرها) دليلٌ على أن هذا التغيير كان مجرد تفسير للآية، فالظاهر أن قتادة فسر الآية بهذا المعنى؛ لأن قراءة ابن مسعود لها كانت بهذا الشكل، ويتضح ذلك أكثر عند ملاحظة تبديل مفردات الآية في المصحف بمفردات أخرى، والتفسير إنما يكون بالزيادة لا مع حذف الآية وتبديل مفرداتها، والأمر سهل كما قلنا، فلا نطيل لإثبات مورد وموردين مع وجود مئات الموارد الأخرى التي تثبت تلاعب سلفهم الصالح بالقرآن .

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال: هي في مصحف عبد الله (فخاف ربك إن يرهقهما طغيانا وكفرا) [3]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾[4].

سفينة صالحة !

أخرج من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال: جلست عند ابن

---

(١) الكهف: ١٦.

(٢) الدر المنثور ٤ : ٢١٦.

(٣) الدر المنثور ٤: ٢٢٩.

(٤) الكهف: ٨٠.

عـباس ... إلى أن يقـول ابـن عـباس: في قـراءة أُبـيّ بـن كعـب (كـل سـفينة صالحة) [(١)]، ثم ذكر السيوطي نفس الرواية من وجه آخر .

وأخـرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابـن مـردويه عـن ابـن عباس **أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يقرأ** (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) .

أقـول: إن كانت قراءة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تخالف قراءتنا فلا خير في قراءتنا إذن!

وأخرج ابن الأنباري عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أنه قرأ (يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) .

وأخـرج ابـن أبـي حاتم عن قتادة قال: كانت تُقرأ في الحرف الأول (كل سفينة صالحة غصبا) قال: وكان لا يأخذ إلا خيار السفن .

وأخـرج أبو عبيد وابن المنذر عن أبي الزاهرية قال: كتب عثمان (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) [(٢)] .

وأخـرج الـبخاري ومسـلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابـن أبـي حـاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق سعيد بن جبير قال: إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال: سلوني، قلت: أي أبا عباس جعلني الله فداءك، بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بني

---

(١) الدر المنثور: ٢٣٢.

(٢) الدر المنثور ٤ : ٢٣٧.

إسـرائيل ... إلى قـولـه: وكـان ابـن عـباس يقرأ (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) (١).

واضـح مـن الـرواية السابقة أن ما قاله سعيد بن جبير كان متأخرا عن زمن توحيد المصاحف في عهد عثمان؛ لأن سعيد بن جبير وُلد في دولة الإمام أمـير المؤمنين عليه السلام كما قاله الذهبي في سير أعلام النبلاء: وكان قتله في شـعبان سـنة خمـس وتسـعين، ومن زعم أنه عاش تسعا وأربعين سنة لم يصنع شـيئا، وقـد مـر قولـه لابنه: ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين . فعلى هذا يكون مولده في خلافة أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢).

فـلا يسـتفاد مـن روايـة قـتادة أنـــهم كفـوا عن قراءة هذه الزيادة بعد توحـيد المصـاحف في زمـن عـثمان، وقـول قـتادة: إن هـذه الـزيادة كانت في الشـكل الأول للقـرآن غـير صحيح(٣)، وعلى أي حال فما أنزله الله عزّ وجلّ

(١) نفس المصدر: ٢٣٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤: ٣٤١، ط. مؤسسة الرسالة.

(٣) قلـنا سـابقا: إن سـبب هـذه المعمعـة هو ابتعادهم عن مناهل الوحي وبيوت العصمة عليهم السـلام الذين بينوا في بعض رواياتهم أن هذه الزيادة وغيرها كانت من قبيل التنـزيل الذي نـزل مـن السـماء، ولكن بعض الصحابة كان يتمسك بكل ما سمعه من النبي صلى الله عليه وآلـه سـلم حـرفيا من غير تفريق بين ما هو قرآن وما هو تفسير اقترن بالقرآن، فوقع الاشتباه عـند بعـض الصـحابة، وأتعب أهل السنة أنفسهم في تخريج تلك الموارد، وإلا فروايات أهل البـيت علـيهم السـلام واضـحة في أن هـذه الزيادة (صالحة) هي من التنـزيل لا من القرآن وأهـل مكة أدرى بشعابـها، فقد روى الكشي رضوان الله تعالى عليه في رجاله بسند معتبر ما

قـرآنا هـو ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَـانَ وَرَاءهُـم مَّلِـكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾[1].

أخـرج ابـن أبـي حـاتم عـن قـتادة قـال: في قـراءة أُبيّ (وما أنسانيه إلا الشـيطان أن أذكر له) [2]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾[3].

يصرح به الإمام أن تلك الزيادة تفسيرية، أُنزلت من عند الله عزّ وجلّ: عن عبد الله بن زرارة قـال: قـال لي أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ مني على والدك السلام... إلى قوله عليه السلام: فأحببت أن أعيـبك لـيحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك، ويكون بذلك منا دفع شرهم عنك، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾، هذا التنـزيل من عند الله: (صالحة).

ومـن نظـر بـتأمل في بعـض ما روي من القراءات الشاذة للصحابة لا يخـفى عليه الدور الخطـير الـذي لعـبه التنــزيل في هذه المسألة، إذ كان بعض الصحابة يقرأه كقرآن منـزل بلا فرق، وكونه من التنـزيل يصحح ما نسبه بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قـرأ بـهـذه الـزيادة، كمـا في الـرواية الأُولى، وقد تكلمنا عن التنـزيل بما فيه الكفاية في أول الأبحاث فراجع.

(١) الكهف: ٧٩ـ ٨٠.

(٢) الدر المنثور ٤: ٢٣٦ : ٢٣٦.

(٣) الكهف: ٦٣.

كان كافرا وأبواه مؤمنين !

أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال: حرف أبي (و أما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين) [١].

أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق سعيد بن جبير قال: إنا لعند ابن عباس في بيته ... إلى قوله: وكان يقرأ (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين) [٢]. وهي في القرآن هكذا **﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾**[٣].

عين حامية !

هذه من الروايات التي تصور كعب الأحبار الذي ملأ دنيا الإسلام بالإسرائيليات بصورة المتصدي لتصحيح قراءة المسلمين، فيقيس القرآن بتوراة اليهود ! وأعجب منه أن ابن أبي سفيان، معاوية، كان ممن يقرأ القرآن ! بل ويهتم بقراءاته أيضا !

أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عثمان بن أبي حاضر أن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر له أن معاوية بن أبي سفيان قرأ الآية التي في سورة الكهف (تغرب في عين

(١) الدر المنثور ٤: ٢٣٧.

(٢) الدر المنثور ٤: ٢٣٠.

(٣) الكهف: ٨٠.

حامـية) قال ابن عباس رضي الله عنهما: فقلت لمعاوية رضي الله عنه ما نقرأها ﴿فِـي عَـيْنٍ حَمِـئَةٍ﴾[١]. فسـأل معاوية عبد الله بن عمرو: كيف تقرأها ؟ فقال عـبد الله: كما قرأتـها ! قال ابن عباس رضي الله عنهما: فقلت لمعاوية في بيتي نزل القرآن [٢].

وأخـرج سـعيد بـن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بـن جـبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[٣]. قـال كعب رضي الله عنه: ما سمعت أحدا يقرأها كما هي في كتاب الله غير ابن عباس فإنا نـجدها في التوراة تغرب في حمئة سوداء .

وأخـرج سـعيد بـن منصور وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس رضـي الله عـنهما قـال: خالفت عمرو بن العاص عند معاوية في حمئة وحامية وقـرأتـها ﴿فِـي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[٤]. فقال عمرو (وحامية) فسألنا كعبا فقال: إنـها في كتاب الله المنـزل تغرب في طينة سوداء [٥] .

صوما صمتا !

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري

---

(١) الكهف: ٨٦.

(٢) الدر المنثور ٤: ٢٤٠.

(٣) الكهف: ٨٦.

(٤) الكهف: ٨٦.

(٥) الدر المنثور ٤ : ٢٤٨.

في المصاحف وابن مردويه عن أنس بن مالك أنه كان يقرأ (إني نذرت للرحمن صوما صمتا) .

وكشاهد نذكر:

أخرج عبد بن حميد وابن الأنباري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأها (إني نذرت للرحمن صوماً صمتاً) وقال: ليس إلا أن حملت فوضعت [١].

وأخرج ابن الأنباري عن الشعبي قال: في قراءة أُبيّ بن كعب (إني نذرت للرحمن صوما صمتاً) [٢]، وما أنزله الله عزّ وجلّ قرآنا هو﴿**إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا**﴾[٣]، نعم هذا من التنزيل الذي نزل مع القرآن، وكان سببا لاختلاط الأمر على بعض الصحابة، إذ حسبوه كغيره من ألفاظ القرآن .

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن عياش قال: في قراءة أُبيّ (قالوا يا ذا المهد) [٤]، وهي في القرآن هكذا ﴿**فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا**﴾[٥].

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أنه قرأ (و إن منهم إلا وادّها) قال:

---

(١) نفس المصدر: ٢٦٩.

(٢) نفس المصدر: ٢٧٠.

(٣) مريم: ٢٦.

(٤) الدر المنثور ٤: ٢٧٠.

(٥) مريم: ٢٩ ـ ٣٠.

وهـم الظلمـة كـذلك كـنا نقـرأها [١]، وهي في القرآن هكذا ﴿**وَإِن مِّنكُمْ إِلا وَارِدُهَا**﴾[٢].

أخـرج ابـن أبـي شـيبة وابـن المنذر وابن أبي حاتم عن حبيب بن أبي ثابـت قـال: في حـرف أُبـيّ (قل من كان في الضلالة فانه يزيده الله ضلالة) [٣] وهي في القرآن هكذا ﴿**قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا**﴾[٤].

أخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله﴿**وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ**﴾[٥]. قال: ما عنده هو قوله ﴿**لأوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا**﴾[٦]. وفي حـرف ابـن مسـعود (ونرثه ما عنده ويأتينا فردا لا مال لـه ولا ولد) [٧]، وهي في القـرآن هكـذا ﴿**أَفَـرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لاوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا * أَطَّلَعَ الْغَـيْبَ أَمِ اتَّخَـذَ عِـندَ الـرَّحْمَنِ عَهْـدًا * كَـلا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا * وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا**﴾[٨].

أخـرج الترمذي وابن ماجة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن

---

(١) الدر المنثور ٤: ٢٨٢.

(٢) مريم: ٧١.

(٣) الدر المنثور ٤ : ٢٨٣

(٤) مريم: ٧٥.

(٥) مريم: ٨٠.

(٦) مريم: ٧٧.

(٧) الدر المنثور ٤: ٢٨٤.

(٨) مريم: ٧٧ ـ ٨٠.

مـردويه عـن أبـي هريـرة رضـي الله عـنه قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه [وآلـه] وسـلم مـن خيبر أسري ليلة ... إلى قوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[1]. وكان ابن شهاب ـ الزهري ـ يقرأها (للذكرى) [2].

أخفيها من نفسي !

أخـرج ابن أبي حاتم وابن الأنباري عن ابن عباس رضي الله عنهما إنه قرأ (أكاد أخفيها من نفسي) يقول: لأنـها لا تخفى من نفس الله أبدا .

أقـول: هـذا ما يفعله الاجتهاد والرأي في نصوص القرآن ! وواضح هنا في أن علـة انـتخاب هـذه القراءة ليس التوقيف، بل الاجتهاد والرأي، وههنا هـو اعـتقاد القـارئ بعلـم الله عـزّ وجـلّ بكـل شيء، فأين التوقيف من هذه القراءات كما يزعم أهل السنة ؟!

وأخـرج ابـن أبـي حـاتم عـن السدي رضي الله عنه قال: ليس من أهل السماوات والأرض أحد إلا قد أخفى الله عنه علم الساعة، وهي في قراءة ابن مسـعود (أكاد أخفيها من نفسي) يقول: أكتمها من الخلائق حتى لو استطعت أن أكتمها من نفسي لفعلت .

أخـرج عـبد الـرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قـال: في بعـض القـراءة (أكاد أخفيها من نفسي) قال: لعمري لقد أخفاها الله مـن الملائكـة المقـربين ومـن الأنبـياء والمرسـلين، وهـي في القرآن هكذا ﴿إِنَّ

(١) طه: ١٤.

(٢) الدر المنثور ٤: ٢٩٣ـ٢٩٤.

السَّاعَةَ ءاَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾[1]، ثم تأتينا رواية تزيد الطين بلة، وهو اجتهاد من سيد القرّاء يزيد به هذا المقطع (فكيف أطلعكم عليها)

وأخرج ابن الأنباري عن الفراء قال: في قراءة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه (أكاد أخفيها من نفسي فكيف أطلعكم عليها) [2] !

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: في بعض القراءة (لنذبحنه ثم لنحرقنه) خفيفة، قال قتادة: وكان له لحم ودم [3]، وهي في القرآن هكذا **﴿وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾**[4].

أخرج عبد ابن حميد عن الضحاك رضي الله عنه **﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾**[5]. قال: يجرون قال: وكان عبد الله يقرأ (كل في فلك يعملون) [6].

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله **﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾**[7]. قال: حطبها، قال: في بعض القراءة (حطب جهنم) من قراءة عائشة[8].

---

(١) طه: ١٥.

(٢) الدر المنثور ٤ : ٢٩٤.

(٣) الدر المنثور ٤: ٣٠٧.

(٤) طه: ٩٧.

(٥) الأنبياء: ٣٣.

(٦) الدر المنثور ٤: ٣١٨.

(٧) الأنبياء: ٩٨.

(٨) الدر المنثور ٤ : ٣٣٩.

صوافن !

أخرج ابن الأنباري في المصاحف والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ (فاذكروا اسم الله عليها صوافن) .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن الأنباري عن قتادة قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ (فاذكروا اسم الله عليها صوافن) أي معقولة قياما .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأها صوافن قال: رأيت ابن عمر ينحر بدنته وهي على ثلاثة قوائم قياما معقولة[1] ، وهي في القرآن هكذا ﴿**فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ**﴾[2].

أخرج عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن عمرو بن دينار قال: كان ابن عباس رضي الله عنه يقرأ (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث)[3].

أقول: هذه الزيادة (ولا محدث) وردت في الكافي فكانت ومازالت محلا لهرج الوهابية ولغطهم على الشيعة بفرية تحريف القرآن ! ويا ليتهم نظروا في كتبهم قبل أن يتفوهوا بشيء ! مع أن الشيعة عندهم الوجه الصحيح لهذا المقطع، ولكن أهل السنة يقولون هو مما حذفه عثمان !، وهذا ليس إلا تحريف للقرآن، لأن هذه الجملة إما من القرآن فعثمان حرفه بحذفها، وإما ليست من

---

(١) نفس المصدر: ٣٦٢.

(٢) الحج: ٣٦.

(٣) الدر المنثور ٤: ٣٦٦.

القرآن فابن عباس هو الحرف، وعلى أي حال فما أنزل من السماء كنص قرآني هو ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلا نَبيٍّ إلا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ الله مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾[1].

أخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن مسروق قال: في قراءة عبد الله (والذي تولى كبره منهم له عذاب أليم) [2]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3].

أخرج البخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن أبي مليكة قال: كانت عائشة تقرأ (إذ تلقونه بألسنتكم) وتقول: إنما هو ولق القول، والولق الكذب . قال: ابن أبي مليكة: هي أعلم به من غيرها؛ لأن ذلك نزل فيها [4]، وهي في القرآن هكذا ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[5].

حتى تستأذنوا !

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان عن إبراهيم قال: في مصحف عبد الله (حتى تسلموا على أهلها

---

(١) الحج: ٥٢.

(٢) الدر المنثور ٥: ٣٣.

(٣) النور: ١١.

(٤) الدر المنثور ٥ : ٣٤ ـ ٣٥.

(٥) النور: ١٥.

وتستأذنوا) .

أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال: هي في قراءة أُبيّ (حتى تسلموا وتستأذنوا) (١).

وهذا المقطع ادعى ابن عباس تحريفه من قبل كاتب المصحف، وسيأتي الكلام عنه بإذنه تعالى، وهي في القرآن هكذا ﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا﴾(٢).

الذين لم يبلغوا الحلم !

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾(٣). قال: في القراءة الأولى (الذين لم يبلغوا الحلم مما ملكت أيمانكم) .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن طاووس ومجاهد قال: لا ينظر المملوك لشعر سيدته، قالا: وفي بعض القراءة (أو ما ملكت أيمانكم الذين لم يبلغوا الحلم) (٤)، وهي في القرآن هكذا ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾(٥).

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: في قراءة ابن مسعود (فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم) قال للمكرهات على

---

(١) الدر المنثور ٥: ٣٨.

(٢) النور: ٢٧.

(٣) النور: ٣١.

(٤) الدر المنثور ٥: ٤٣.

(٥) النور: ٣١.

الزنا [1]، وهي في القرآن هكذا **﴿فَإِنَّ اللهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**[2].

نور المؤمن !

أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن أبي العالية قال: هي في قراءة أُبيّ بن كعب (مثل نور من آمن به) أو قال (مثل من آمن به) .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن أُبيّ بن كعب **﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾**[3]. قال: هو المؤمن الذي جعل الإيمان والقرآن في صدره، فضرب الله مثله فقال **﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾** نفسه، ثم ذكر نور المؤمن فقال: (مثل نور من آمن به) فكان أبي بن كعب يقرأها (مثل نور من آمن به) فهو المؤمن جعل الإيمان والقرآن في صدره كمشكاة قال: فصدر المؤمن المشكاة فيها مصباح والمصباح النور وهو القرآن والايمان الذي جعل في صدره ...الخ .

وأخرج عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن الشعبي، قال: في قراءة أُبيّ بن كعب (مثل نور المؤمن كمشكاة) [4].

أقول: على ضوء هذه الروايات تكون قراءة أُبيّ بن كعب هي (نور من آمن به) أو (نور المؤمن) وهي عين قراءة ابن عباس الذي ادعى تحريف هذا

---

(1) الدر المنثور ٥: ٤٧.

(2) النور: ٣٣.

(3) النور: ٣٥.

(4) الدر المنثور ٥ : ٤٨.

المقطع من القرآن، كما سيأتي الكلام عنه إن شاء الله تعالى، والسؤال هو: أين التوقيف واتباع قراءة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من اجتهاد أُبيّ بن كعب في القراءة وإدخال رأيه فيها ؟!

جلابيبهن !

أخرج ابن المنذر عن ميمون بن مهران، قال: في مصحف أُبيَ بن كعب ومصحف ابن مسعود (فليس عليهن جناح أن يضعن جلابيبهن غير متبرجات) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود وابن عباس أنهما كانا يقرآن (فليس عليهن جناح أن يضعن جلابيبهن غير متبرجات) .

قد أثر عن ابن عباس أنه كان يقرأها بالشكلين بما أنزله الله عزّ وجلّ وبغيره ويكفي لإثبات التلاعب هو اعتقاد القارئ قرآنية الشاذ، سواء اقتصر على الشاذ أم كان يرى قرآنية غيره أيضا، وكان ابن عباس يعلل ذلك بأن الثياب تعني الجلباب !:

أخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في السنن عن ابن عباس أنه كان يقرأ ﴿**أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ**﴾ ويقول: هي الجلباب [1]، ولعل عدوى ابن مسعود أصابت ابن عباس !، وهي في القرآن هكذا ﴿**فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ**﴾[2].

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٥٧.

(٢) النور: ٦٠.

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الزبير أنه قرأ في صلاة الصبح الفرقان، فلما أتى على هذه الآية قرأ (فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما) .

وكشاهد: أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن ابن عباس أنه قرأ (فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما) وهي في القرآن هكذا ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾[1].

من الجاهلين !

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ... إلى قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾[2]. قال قتلت النفس التي قتلت ﴿وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[3]. قال فتبرأ من ذلك نبي الله ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾[4]. قال: من الجاهلين، قال: وهي في بعض القراءة (إذن وأنا من الجاهلين) فإنما هو شيء جهله ولم يتعمده .

وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال: في قراءة ابن مسعود (فعلتها إذن وأنا من الجاهلين) [5].

---

(١) الفرقان: ٧٧.

(٢) الشعراء: ١٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الشعراء: ٢٠.

(٥) الدر المنثور ٥ : ٨٣.

أخـرج عـبد بن حميد عن إبراهيم أنه كان يقرأها (وإنا لجميع حاذوون)[١] وهي في القرآن هكذا ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾[٢].

أخـرج سـعيد بـن منصـور وابن المنذر عن مجاهد قال: في قراءة عبد الله (وواعدناه أن نؤمنه أجمعين إلا عجوزا في الغابرين) [٣].

أخـرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أنـها كانت مع لـوط لما خرج من القرية، فسمعت الصوت فالتفتت، فأرسل الله عليها حجرا فأهلكهـا، فهـي معلـوم مكانـهـا شـاذة عن القوم، وهي في مصحف عبد الله (ولقـد وفيـنا إلـيه أهله كلهم إلا عجوزا في الغبـر) [٤]، وهي في القرآن هكذا ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ * إِلا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾[٥].

ورهطك منهم المخلصين !

أخـرج ابـن جريـر عـن عمـرو بـن مرة أنه كان يقرأ (و أنذر عشيرتك الأقـربين ورهطـك مـنهم المخلصـين) [٦]، وهـي في القـرآن هكـذا ﴿وَأَنـذِرْ

(١) الدر المنثور ٥ : ٨٦.

(٢) الشعراء: ٥٦.

(٣) الدر المنثور ٥: ٩٣.

(٤) الدر المنثور ٣: ٣٤٥.

(٥) الشعراء: ١٧٠ـ ١٧١.

(٦) الدر المنثور ٥: ٩٣.

عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ * وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

فلتقرأ الوهابية صحيحي البخاري ومسلم !

هذه القراءة وردت في بحار الأنوار للعلامة المجلسي رضوان الله تعالى عليه منسوبة لابن مسعود:

الحسين بن سعيد ـ معنعنا ـ عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لما نزلت عليّ** (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين)، فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه قراءة عبد الله [2].

وذكرها أحد علماء أهل السنة، وهو الثعلبي في تفسيره، حيث قال: وفي قراءة عبد الله بن مسعود (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين)[3]، ولم يقتصر أمر هذه القراءة على روايات الشيعة الضعيفة سندا، بل أخرجها كل من البخاري ومسلم في صحيحيهما وبلفظ (لما نزلت)، وهذا نص صحيح البخاري:

حدثنا الأعمش، حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك

(١) الشعراء: ٢١٤ـ ٢١٥.

(٢) بحار الأنوار ١٨: ٢١١.

(٣) تفسير الثعلبي ٣: ١٦٣.

منهم المخلصين)، خرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الخ [١].

والسيوطي تتبع هذه الزيادة في المصادر وذكر من أخرجها، فقال: أخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال: لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين) الخ [٢].

فأقول: هذه الزيادة نزلت من عند الله عزّ وجلّ على رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كما هو صريح روايتي البخاري ومسلم، فإن لم تكن على نحو التنزيل المفسر للقرآن، فأين ذهبت تلك الزيادة التي ما فتئ بعض تابع التابعين يقرأ بها ؟!

والغريب أن بعض الوهابية واصل الضرب على أوتار التشويه والتشنيع على الشيعة بأن روايتهم تحرف القرآن مستدلا برواية البحار السابقة ! مع أن علماء الشيعة لا يعدون هذه الزيادة من النص القرآني المعجز، كما حسب مغفلو الوهابية !، ناهيك عن أن مضمون هذه الرواية ورد في أصح الكتب عندهم، وهما البخاري ومسلم ! فيا ليتهم مروا على البخاري ومسلم، ولو مرة واحدة في حياتهم قبل أن يبعبعوا !

---

(١) صحيح البخاري ٤: ١٩٠٢، ح٤٦٨٧ باب تفسير سورة (تبت يدا أبي لهب)، صحيح مسلم ١: ١٩٣، ح٢٠٨، السنن الكبرى للبيهقي ٩: ٧.

(٢) الدر المنثور ٦: ٤٠٨.

بوركت النار !

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال: في مصحف أبي بن كعب (بوركت النار ومن حولها) أما النار فيزعمون أنها نور رب العالمين ومن حولها الملائكة.

أخرج عبد بن حميد عن عكرمة انه كان يقرأ (أن بوركت النار) [1]، وما أنزله الله عزّ وجلّ قرآنا ﴿أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ﴾[2].

أخرج عبد بن حميد عن حماد بن سلمة قال: قرأت في مصحف أبي بن كعب (وإني عليه لقوي أمين قال أريد أعجل من ذلك) [3].

أخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال: في قراءة ابن مسعود (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أنظر في كتاب ربي ثم آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) قال فتكلم ذلك العالم بكلام دخل العرش في نفق تحت الأرض حتى خرج إليهم [4]، وهي في القرآن هكذا ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[5].

---

(١) الدر المنثور ٥ : ١٠٢.

(٢) النمل: ٨.

(٣) الدر المنثور ٥ : ١٠٩.

(٤) الدر المنثور ٥: ١٠٩.

(٥) النمل: ٤٠.

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وإذا وقع القول عليهم قال: إذا وجب القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال: وهي في بعض القراءة (تحدثهم تقول لهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) [١]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ﴾[٢].

أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هارون قال: في حرف ابن مسعود (وأن اتل القرآن على الأمر) وفي حرف أُبيّ بن كعب (واتل عليهم القرآن)[٣]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾[٤]

أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: ما كان في القرآن ﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالياء [٥].

والآيات التي لا تنطبق عليها هذه الضابطة التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا

---

(١) الدر المنثور ٥: ١١٥.

(٢) النمل: ٨٢.

(٣) الدر المنثور ٥ : ١١٩.

(٤) النمل: ٩٢.

(٥) الدر المنثور ٥ : ١١٩.

يَعْمَلُونَ﴾[1].

﴿وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[2].

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[3].

ولا أدري كيف تنسجم هذه الرواية وقولهم: إن من القراءات الصحيحة والمقبولة القراءة بـ (تعلمون) أو (يعلمون) ؟!، فلم لم تقل الرواية: إن قراءة أي منها لا يضر ؟!

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس أنه كان يقرأها (إن الصلاة تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر) [4]، وهي في القرآن هكذا **﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾**[5].

وهو أب لهم !

أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور واسحاق بن راهويه وابن المنذر والبيهقي عن بجالة قال: مرّ عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ في المصحف

---

(١) البقرة: ١٤٤.

(٢) هود: ١٢٣.

(٣) النمل: ٩٣.

(٤) الدر المنثور ٥: ١٤٥.

(٥) العنكبوت: ٤٥.

(النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم) **فقال**: يا غلام حكها ! **فقال**: هذا مصحف أُبيّ . **فذهب إليه فسأله فقال**: إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق ! .

وأخرج الفريابي وابن مردويه والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ هذه الآية (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم) [1].

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله **﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي﴾** قال: ما عرض لوط عليه السلام بناته على قومه لا سفاحا ولا نكاحا إنما قال: هؤلاء بناتي نساؤكم لأن النبي إذا كان بين ظهراني قوم فهو أبوهم **قال الله في القرآن** (وأزواجه أمهاتهم وهو أبوهم) في قراءة أُبيّ رضي الله عنه[2]، وهي في القرآن هكذا **﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾**[3].

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله **﴿إِلا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا﴾**[4]. قال: القرابة من أهل الشرك **(معروفا)** قال: وصية ولا ميراث لهم كان ذلك في الكتاب مسطورا، قال: وفي بعض

---

(١) الدر المنثور ٥: ١٨٣.

(٢) الدر المنثور ٥: ٣٤٢.

(٣) الأحزاب: ٦.

(٤) الأحزاب: ٦.

القراءة (كان ذلك عند الله مكتوبا أن لا يرث المشرك المؤمن) [1]، وهي في القرآن هكذا ﴿إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾[2].

أخرج سعيد بن منصور وابن الأنباري في المصاحف عن ابن عباس أنه كان يقرأ (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وآخرون ما بدلوا تبديلا)[3] وهي في القرآن هكذا ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾[4].

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ هذا الحرف (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب) [5].

---

(١) الدر المنثور ٥: ١٨٣.

(٢) الأحزاب: ٦.

(٣) الدر المنثور ٥: ١٩١.

(٤) الأحزاب: ٢٣.

(٥) الدر المنثور ٥: ١٩٢، وهذا بعض ما وجدته في مصادر الشيعة: في الإرشاد للشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه ١: ٩٣ ـ ٩٤، ح٧: وقد روى يوسف بن كليب، عن سفيان بن يزيد عن قرة وغيره، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا).

وفي نهج الحق : ١٩٩ قوله تعالى: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ في قراءة ابن مسعود:

(بعلي بن أبي طالب)، ومن الهامش: (ينابيع المودة: ٩٤، والدر المنثور ٥: ١٩٢، وروح المعاني ٢١: ١٥٦، وشواهد التنزيل ٢: ٣، وكفاية الطالب: ٢٣٤)، وفي بحار الأنوار ٢٠: ٢٠٥، وعن الحاكم أبي القاسم أيضا بالإسناد عن سفيان الثوري، عن زبيد الشامي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود قال: كان يقرأ (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي)، بحار الأنوار ٢٠: ٢٧٤، وقال ابن عباس في قوله: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ قال: (بعلي بن أبى طالب).، بحار الأنوار ٣٢: ٢٥، ح١٠، محمد بن العباس عن علي بن العباس، عن عباد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم، عن سفيان الثوري، عن زبيد الشامي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا) ، وروى أيضا عن محمد بن يونس، عن مبارك، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن يحيى بن معلى الأسلمي، عن محمد بن عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن أبي زياد بن مطر قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي) عليه السلام، وروى أيضا عن محمد بن يونس، عن مبارك، عن يحيى بن عبد الحميد قال: قال أبو زياد: هو في مصحفه هكذا رأيتها. روى أبو بكر بن مردويه عن ابن مسعود مثله. وروى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده عن ابن مسعود أنه كان يقرأ هذه الآية (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب) عليه السلام.

أقول ـ المجلسي ـ: روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم، بإسناده عن مرة عن ابن مسعود مثله ، بحار الأنوار ٣٥: ٢، وروى السيد أبو محمد الحسيني عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن سفيان الثوري، عن زبيد الشامي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود قال: وكان يقرأ (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي)، بحار الأنوار ٣٧: ٨٨، في قوله تعالى: (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب عليه السلام وقتله عمرو بن عبد ود)، وقد رواه أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن مرة عن عبد الله. أقول: لا ريب أن هذه الروايات كلها سنية

أقـول: هـذا المقطـع يعكس الواقع المتعارف عليه بين الصحابة، من أن الله عزّ وجلّ كفى المؤمنين القتال بشجاعة الإمام علي عليه السلام، حينما قتل عمـرو بـن عـبد ود العامـري رأس الشرك، حتى أنزل هذا المعنى من السماء تفسـيرا لكـتابه، وما أنزله الله عزّ وجلّ قرآنا خالصا من التنـزيل هو **﴿وَكَفَى الله الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ الله قَوِيًّا عَزِيزًا﴾**[1].

أخـرج ابـن أبي داود في المصاحف عن حميدة قالت: أوصت لنا عائشة بمـتاعها، فكـان في مصـحفها (إن الله وملائكـته يصـلون علـى الـنبي والـذين يصـفون الصفوف الأول) [2]، وهي في القرآن هكذا **﴿إِنَّ الله وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾**[3].

تبيّنت الإنس ! فمكثوا يدينون له !

أخـرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: كان سليمان عليه السلام يخلو في بيت المقدس ... إلى قوله: فوضعوا الأرضة على العصا فأكلت منها يوما وليلة ثـم حسـبوا علـى نحـو ذلـك، فـوجدوه قـد مات منذ سنة، وهي في قراءة ابن

كانـت أو شـيعية تحكـي التنــزيل المفسـر للآيـة، ويخطر في بالي سؤال، وهو إلى متى تتحايل الوهابية وتستغفل العوام بالاقتصار على نقل روايات الشيعة فقط وتخفي رواياتـهم ؟!

(١) الأحزاب: ٢٥.

(٢) الدر المنثور ٥: ٢٢٠.

(٣) الأحزاب: ٥٦.

مسعود (فمكثوا يدينون له من بعد موته حولا كاملا) [1].

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لبث سليمان عليه السلام على عصاه حولا بعدما مات، ثم خر على رأس الحول، فأخذت الإنس عصا مثل عصاه ودابة مثل دابته فأرسلوها عليها، فأكلتها في سنة، وكان ابن عباس يقرأ (فلما خرّ تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة) قال سفيان وفي قراءة ابن مسعود (وهم يدأبون له حولا).

وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن السني في الطب النبوي، وابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: كان سليمان عليه السلام ... إلى قوله: فأكلتها الأرضة فسقطت فعلموا عند ذلك بموته (فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين) وكان ابن عباس يقرأها كذلك فشكرت الجن الأرضة، فأينما كانت يأتونها بالماء . أخرجه البزار والحاكم وصححه، وابن مردويه عن ابن عباس موقوفا .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال: كانت الجن تخبر الإنس انهم يعلمون من الغيب أشياء وانهم يعلمون ما في غد، فابتلوا بموت سليمان عليه الصلاة والسلام، فمات فلبث سنة على عصاه وهم لا يشعرون بموته وهم مسخرون تلك السنة ويعملون دائبين، فلما خر تبينت الجن، وفي بعض

---

(١) الدر المنثور ٥: ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

القراءة (فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقد لبثوا يدأبون ويعملون له حولا بعد موته) .

وأخرج عبد بن حميد من طريق قيس بن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت الإنس ... إلى قوله: ميتا حولا والجن تعمل بقيامه (فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) كان ابن عباس رضي الله عنهما كذلك يقرأها، قال قيس بن سعد رضي الله عنه: وهي قراءة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه كذلك [1].

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما رد الله الخاتم إليه ... إلى قوله: فعلمت الجن أنه قد مات فذلك قوله ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾[2]. ولقد كانت الجن تعلم أنها لا تعلم الغيب ولكن في القراءة الأُولى (تبينت الإنس أن لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) [3]، وهي في القرآن هكذا ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾[4].

أخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن سيرين قال: في قراءة ابن مسعود (إن كانت إلا رتقة واحدة) وفي قراءتنا ﴿إِن

---

(١) الدر المنثور ٥: ٢٣٠.

(٢) سبأ: ١٤.

(٣) الدر المنثور ٥: ٢٣١.

(٤) سبأ: ١٤.

كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾[1] [2] .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾[3]. يا حسرة العباد على أنفسها على ما ضيّعت من أمر الله، وفرطت في جنب الله تعالى وقال: وفي بعض القراءة (يا حسرة العباد على أنفسها ما يأتيهم من رسول)[4]، وهي في القرآن هكذا ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون﴾[5].

أخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي ذر قال: دخلت المسجد حين غابت الشمس والنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم جالس فقال يا أبا ذر ... إلى قوله: فتطلع من مغربها: ثم قرأ (وذلك مستقر لها) قال: وذلك قراءة عبد الله [6]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[7].

---

(1) يس: ٢٩.

(2) الدر المنثور ٥: ٢٦٢.

(3) يس: ٣٠.

(4) الدر المنثور ٥: ٢٦٢.

(5) يس: ٣٠.

(6) الدر المنثور ٥: ٢٦٣.

(7) يس: ٣٨.

فمنها ركوبتهم !

أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن عروة قال: في مصحف عائشة رضي الله عنه (فمنها ركوبتهم) .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هارون قال: في حرف أبي بن كعب رضي الله عنها (فمنها ركوبتهم)[1]، وهي في القرآن هكذا ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾[2].

أخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿بَيْضَاء﴾ قال: في قراءة عبد الله (صفراء) [3]، وهي في القرآن هكذا ﴿بَيْضَاء لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾[4].

أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن جريج قال: في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (ثم إن مقيلهم لإلى الجحيم) .

وكشاهد: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقبل هؤلاء وهؤلاء، أهل الجنة وأهل النار، وقرأ (ثم إن مقيلهم لإلى الجحيم) [5]، وهي في القرآن هكذا ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾[6].

---

(١) الدر المنثور ٥: ٢٦٩.

(٢) يس: ٧٢.

(٣) الدر المنثور ٥: ٢٧٤.

(٤) الصافات: ٤٦.

(٥) الدر المنثور ٥: ٢٧٨.

(٦) الصافات: ٦٨.

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه إنه كان يقرأها (قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) [١]، وهي في القرآن هكذا **﴿أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾**[٢].

أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة)[٣] وهي في القرآن هكذا **﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾**[٤].

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد أنه كان يقرأ (والذي جاء بالصدق وصدقوا به) قال: هم أهل القرآن، يجيئون بالقرآن يوم القيامة، يقولون: هذا ما أعطيتمونا قد اتبعنا ما فيه [٥]، وهي في القرآن هكذا **﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾**[٦].

---

(١) الدر المنثور ٥: ٣٢٢.

(٢) الزمر: ٣.

(٣) الدر المنثور ٥: ٣٢٣.

(٤) الزمر: ٩.

(٥) الدر المنثور ٥: ٣٢٨.

(٦) الزمر: ٣٣.

أقول: ليس من البعيد أن يكون الهدف من هذا التلاعب هو صرف مقطع الآية ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ عن الإمام علي عليه السلام، كما وردت بذلك الأخبار، وهذا ليس بعزيز على مجاهد بن جبر .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة قال: في بعض القراءة (الذين يحملون العرش فالذين حوله الملائكة يسبحون بحمد ربهم) [1]، وهي في القرآن هكذا ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[2].

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[3]. قال: سل أهل التوراة والإنجيل هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد وقال: في بعض القراءة (واسأل من أرسلنا إليهم رسلنا قبلك) .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن مجاهد قال كان عبد الله يقرأ (و اسأل الذين أرسلنا إليهم قبلك من رسلنا) قال: في قراءة ابن مسعود (واسأل الذين يقرأون الكتاب من قبل مؤمني أهل الكتاب) [4]، وهي في القرآن هكذا ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن

---

(١) الدر المنثور ٥: ٣٤٧.

(٢) غافر: ٧.

(٣) الزخرف: ٤٥.

(٤) الدر المنثور ٦ : ١٩.

رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[١].

أخرج عبد بن حميد عن حماد بن سلمة قال: قرأتها في مصحف أُبيّ (وانه لذكر للساعة) [٢]، وهي في القرآن هكذا **﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾**[٣].

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله **﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾**[٤]. قال: أمين من الشيطان والأوصاب والأحزان . وفي قوله **﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾**[٥]. قال: بيض عين، قال: وفي قراءة ابن مسعود (بعيس عين) [٦].

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: في قراءة ابن مسعود (لا يذوقون فيها طعم الموت) [٧]، وهي في القرآن هكذا **﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلا الْمَوْتَةَ الأُولَى﴾**[٨].

---

(١) يونس: ٩٤.

(٢) الدر المنثور ٦: ٢١.

(٣) الزخرف: ٦١.

(٤) الدخان: ٥١.

(٥) الدخان: ٥٤.

(٦) الدر المنثور ٦: ٣٣.

(٧) نفس المصدر: ٣٤.

(٨) الدخان: ٥٦.

ويسبحوا الله !

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة: ... إلى قوله: وكان في بعض القراءة (ويسبحوا الله بكرة وأصيلا) [١] .

أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هارون قال: في قراءة ابن مسعود (ويسبحوا الله بكرة وأصيلا) .

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ (ويسبحوا الله بكرة وأصيلا) [٢]، وهي في القرآن هكذا **﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾**[٣].

أخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال: في قراءة عبد الله (متكئين على سرر وفرش بطائنها من رفرف من إستبرق) والإستبرق لغة فارس يسمون الديباج الغليظ الإستبرق [٤]، وهي في القرآن هكذا **﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾**[٥].

جاء في السنن الكبرى: عن محمد بن سعد بن أبي وقاص أن أبا الدرداء قال عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إنه قرأها هو **﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾**[٦] فقلت: وإن زنا وإن سرق يا رسول الله ؟! قال:

---

(١) الدر المنثور ٦: ٧١.

(٢) نفس المصدر : ٧٢.

(٣) الفتح: ٩.

(٤) الدر المنثور ٦: ١٤٧.

(٥) الرحمن: ٥٤.

(٦) الرحمان: ٤٦ـ٤٧.

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، قال قلت: وإن زنا وإن سرق يا رسول الله ؟! قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ وإن زنا وإن سرق، ورغم أنف أبي الدرداء !. فلا أزال أقرأها كذلك حتى ألقاه صلى الله عليه [وآله] وسلم [1].

أقول: هذه إحدى الشواهد على أن بعض الصحابة كانوا يدخلون في القرآن ما ليس منه بجهل وسذاجة، فعلى هذه الرواية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بصدد بيان تكملة الآية، وإنما أراد إنهاء مضايقة أبي الدرداء له صلى الله عليه وآله وسلم، ومع ذلك اتخذ أبو الدرداء تلك الزيادة قراءة لا يتنازل عنها، بدعوى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قالها !! مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يقلها قرآنا !، وهناك من الصحابة من كان يفاخر أنه لا يدع أي شيء سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حال قراءته للآية ! .

وبهذا يتضح للعاقل الخطأ العظيم الذي يقع فيه من انتهج منهجية إيجاد المخارج الشرعية والتوجيهات والتأويلات المنسوبة للدين لظاهر أفعال الصحابة، وهم أناس يخطئون ويصيبون وقد يتصرفون بما لا يقبله المنطق السليم ولا الصراط المستقيم، نعم هناك أمور لا يعقل أخذها على ظاهرها فحينها نقوم بالتأويل ونقول: لعل كذا ولعل كذا، أما أن نؤول كل ما ظاهره

---

(١) السنن الكبرى ٦: ٤٧٨ ـ ٤٧٩، ح١١٥٦١.

الفسق أو الجهل فهذا غير مقبول؛ لأنه يرفع مقام الصحابة ولكنه يهدم الدين في المقابل، فمثلا قراءة أبي الدرداء السابقة (وإن زنى وإن سرق) من غير المعقول أن نحسن الظن بها فنخترع أصولا ما أنزل الله بها من سلطان فنجعلها من الدين، وأن هناك شيئا اسمه نسخ تلاوة وهي منه، أو هي من القراءات الشاذة التي جاءت من شيء اسمه الأحرف السبعة، أو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأها وتواترت عند أبي الدرداء ولم تتواتر عند غيره، وو وإلخ من الحكايات العجيبة الغريبة، ثم لماذا كل هذا ؟! لتصحيح ما أخطأ به فلان من الصحابة !، وكأن الدين في خدمة الصحابة ! سبحان الله !

أخرج ابن جرير عن ابن اسحاق قال: في قراءة عبد الله (متكئين عليها ناعمين) [1]، وهي في القرآن هكذا ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾[2].

أخرج ابن جرير عن قتادة قال: في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (ما يمسه إلا المطهرون) [3]، وهي في القرآن هكذا ﴿لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ﴾[4].

---

(١) الدر المنثور ٦ : ١٥٥.

(٢) الواقعة: ١٦.

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٦٢.

(٤) الواقعة: ٧٩.

تجعلون شكركم!

أخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) [١].

وأخرج ابن مردويه عن أبي عبد الرحمان السلمي رضي الله عنه قال: قرأ علي رضي الله عنه الواقعات في الفجر فقال: (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) فلما انصرف قال: إني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأها هكذا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقرأها كذلك، كانوا إذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا، فأنزل الله (وتجعلون شكركم إنكم إذا مطرتم تكذبون) .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى عبد الرحمان رضى الله عنه قال: كان علي رضي الله عنه يقرأ (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) [٢]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[٣].

أخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال: ما خص الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في **هذه الآية** (فضل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على

---

(١) الدر المنثور ٦: ١٦٢.

(٢) الدر المنثور ٦: ١٦٢.

(٣) الواقعة: ٨٢.

الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم) [1]، وهي في القرآن هكذا ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[2].

أخرج ابن الأنباري في المصاحف عن الأعمش قال: ليس بين مصحف عبد الله وزيد بن ثابت خلاف في حلال وحرام إلا في حرفين في سورة الأنفال (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين في سبيل الله)، وفي سورة الحشر (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين في سبيل الله) [3]، آية الأنفال في القرآن هكذا ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللهِ﴾[4].، وآية سورة الحشر هكذا ﴿مَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾[5].

أخرج عبد بن حميد عن الأعمش أنه كان يقرأ (فكان عاقبتهما أنهما

---

(١) الدر المنثور ٦: ١٨٥.

(٢) المجادلة: ١١.

(٣) الدر المنثور ٦: ١٩٢.

(٤) الأنفال: ٤١.

(٥) الحشر: ٧.

في النار خالدان فيها) [١]، وهي في القرآن هكذا ﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ﴾[٢].

فامضوا إلى ذكر الله !

عمر يرى أن ما نقرأه في مصاحفنا اليوم هو المنسوخ

أخرج أبو عبيد في فضائله، وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن خرشة بن الحر قال: رأى معي عمر بن الخطاب لوحا مكتوبا فيه ﴿إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾[٣]. فقال من أملى عليك هذا ! قلت: أُبيّ بن كعب قال: إن أُبيّاً أقرأنا للمنسوخ قرأها (فامضوا إلى ذكر الله) .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال: قيل لعمر إن أُبيّاً يقرأ (فاسعوا إلى ذكر الله) قال عمر: أُبيّ أعلمنا بالمنسوخ وكان يقرأها (فامضوا إلى ذكر الله).

العبقرية، إلى الممات !

أخرج الشافعي في الأُم، وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف، والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال: ما سمعت عمر

---

(١) الدر المنثور ٦ : ٢٠١.

(٢) الحشر: ١٧.

(٣) الجمعة: ٩.

يقرأها قط إلا (فامضوا إلى ذكر الله) .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف، والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال: ما سمعت عمر يقرأها قط إلا (فامضوا إلى ذكر الله).

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال: لقد توفي عمر وما يقول هذه الآية التي في سورة الجمعة إلا (فامضوا إلى ذكر الله) .

مرجع الصحابة في القرآن مؤيد للعبقرية !

أخرج عبد الرزاق والفريابي وأبو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري والطبراني من طرق عن ابن مسعود أنه كان يقرأ (فامضوا إلى ذكر الله) قال: ولو كانت ﴿فَاسْعَوْا﴾[1] لسعيت حتى يسقط ردائي .

وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن قتادة قال: في حرف ابن مسعود (فامضوا إلى ذكر الله) وهو كقوله ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾[2].

سيد القرّاء وابن الزبير يصوتان للعبقرية !

أخرج عبد بن حميد من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب وابن مسعود انهما كانا يقرآن (فامضوا إلى ذكر الله)، لاحظ مناقضتها للرواية

---

(١) الجمعة: ٩.

(٢) الليل: ٤.

الأولى المثبتة أن أبي بن كعب كان يقرأ بما هو موجود في مصحفنا !

أخرج ابن المنذر عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقرأها (فامضوا إلى ذكر الله) (١).

وأخيرا قال ابن عبد البر في التمهيد: وأما (فامضوا إلى ذكر الله) فقرأ به عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو العالية وأبو عبد الرحمان السلمي ومسروق وطاوس وسالم بن عبد الله وطلحة بن مصرف (٢).

أقول: هل يلام أحد من الخلف إن أخذ برأي السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وقال بتحريف هذه الآية الكريمة ؟!

أخرج ابن مردويه عن زيد بن أرقم وعبد الله بن مسعود أنهما كانا يقرآن (لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله) (٣)، وهي في القرآن هكذا ﴿لا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ الله حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾(٤).

في قبل عدّتهن !

أخرج ابن مردويه من طريق أبى الزبير عن ابن عمر أنه طلق امرأته

---

(١) الدر المنثور ٦: ٢١٩.

(٢) التمهيد لابن عبد البر ٨: ٢٩٨.

(٣) الدر المنثور ٦: ٢٢٥.

(٤) المنافقون: ٧.

وهـي حائض على عهد النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فانطلق عمر فذكر ذلـك لــه فقال: مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم يطلقها إن بدا لـه فأنزل الله عند ذلك (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتـهن) قال: أبو الزبير هكذا سمعت ابن عمر يقرأها [1].

وأخـرج عـبد الـرزاق وعبد بن حميد والطبراني وابن مردويه عن مجاهد رضـى الله عـنه قـال: سأل ابن عباس يوماً رجل فقال: يابن عباس إني طلقت امرأتـي ثلاثا، فقال ابن عباس: عصيت ربك وحرمت عليك امرأتك ولم تتق الله لـيجعل لك مخرجا، يطلق أحدكم ثم يقول: يابن عباس ! قال الله: (يا أيها الـنبي إذا طلقـتم النسـاء فطلقـوهن في قـبل عدتـهن) وهكذا كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف.

وأخـرج عبد الرزاق وأبو عبيد في فضائله، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابـن مـردويه والبيهقـي عـن مجاهـد أنـه كـان يقـرأ (فطلقـوهن لقبل عدتـهن).

وأخـرج عـبد الـرزاق والبيهقي وابن مردويه عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل طلق امرأته مئة، قال: عصيت ربك ﴿وَمَن يَـتَّقِ الله يَجْعَـل لَـهُ مَخْـرَجًا﴾[2]. ثـم تـلا (يـا أيهـا الـنبي إذا طلقـتم النساء

---

(١) الدر المنثور ٦: ٢٢٩.

(٢) الطلاق: ٢.

فطلقـوهن في قـبل عـدتـهن)[1]، وما أنزله الله تعالى كنص قرآني هو ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[2].

قـال الـنووي: وقرأ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم (فطلقوهن في قبل عـدتـهن) هذه قراءة ابن عباس وابن عمر، وهي شاذة لا تثبت قرآنا بالإجماع ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققي الأُصوليين والله أعلم [3].

---

(١) الـدر المنـثور ٦: ٢٣٠، ومـا ذكره البيهقي في سننه الكبرى ٧: ٣٢٣: قال ابن عمر وقرأ النبي صـلى الله علـيه [وآله] وسلم (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتـهن) رواه مسـلم في الصـحيح عـن هـارون بـن عـبد الله عـن حجـاج. وفي : ٣٢٧ قال: رواه مسلم في الصـحيح عـن محمـد بن رافع، سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قرأ ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾، بسنده عن مجاهد: إن ابن عباس كان يقرأ هذا الحرف (فطلقوهن قـبل عـدتـهن أو لقـبل عـدتـهن)، وبسـنده كـان مجاهد يقرأها هكذا يعنى (لقبل عدتـهن). وفي : ٣٣١ مـنه: عن مجاهد قال: كنت عند ابن عباس رضى الله عنهما، فجاءه رجل فقال: إنه طلـق امـرأته ثلاثـا، قـال: فسـكت حتـى ظننا أنه رادها إليه، ثم قال: ينطلق أحدكم فيركب الحمـوقة ثم يقول: يا ابن عباس، يا ابن عباس، وان الله جل ثناؤه قال (ومن يتق الله يجعل له مخـرجا) وانـك لم تتق الله فلا أجد لك مخرجا، عصيت ربك وبانت منك امرأتك (!!) وان الله قـال (يـا أيهـا النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتـهن) هكذا في هذه الرواية ثلاثا. وعـن ابـن عـباس أنه سئل عن رجل طلق امرأته مئة تطليقه قال: عصيت ربك وبانت منك امرأتك، لم تتق الله فيجعل لك مخرجا (!!) ثم قرأ (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتـهن).

(٢) الطلاق: ١.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٠: ٦٩.

أقـول: ليسـت بقـرآن عـند علمـاء أهـل السنة، وكان بعض الصحابة والتابعين يقرأونـها كقرآن، فمن المحرف منهم ؟!

أخـرج عـبد الـرزاق وعـبد بـن حميد عن قتادة رضي الله عنه ﴿بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾[1]. قال: هو النشوز، وفي حرف ابن مسعود (إلا أن يفحشن) [2]، وهي في القرآن هكذا ﴿إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾[3].

الخاطون !

أخـرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه من طريق أبي الدهقان، أخرج سعيد بن منصور عن مجاهد أنه كان يقرأ (لا يأكله إلا الخاطون) لا يهمز .

أقـول: ممـا يجعلنا نثق بأنـها قراءة مدخولة منحولة لم ينـزل الله بـها من سـلطان أن بعـض الصـحابة اعترضـوا علـى هـذه القراءة: أخرج البيهقي في شـعب الإيمـان عـن صعصـعة بـن صوحان قال: جاء أعرابي إلى علي بن أبي طالـب علـيه السـلام فقـال كـيف هذا الحرف (لا يأكله إلا الخاطون) كلٌ والله يخطو ! فتبسم علي عليه السلام وقال: يا أعرابي ﴿لا يَأْكُلُهُ إلا الْخَاطِئُونَ﴾[4]. قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده، ثم التفت علي عليه السـلام إلى أبـي الأسـود فقـال: إن الأعاجم قد دخلت في الدين كافة، فضع

---

(١) النساء: ١٩.

(٢) الدر المنثور ٦: ٢٣١.

(٣) النساء: ١٩.

(٤) الحاقة: ٣٧.

للناس شيئًا يستدلون به على صلاح ألسنتهم، فرسم لهم الرفع والنصب والخفض .

أخرج الحاكم وصححه من طريق أبي الأسود الدؤلي ويحيي بن يعمر عن ابن عباس قال: ما الخاطون !؟ إنما هو ﴿الْخَاطِئُونَ﴾، ما الصابون ؟! إنما هو ﴿الصَّابِئونَ﴾[1].[2]

وعليه يتضح أن أي تغيير في النص القرآني يعتبر تحريفاً، ولا مكان لشيء اسمه القراءات الشاذة والأحرف السبعة وما شاكل من الخزعبلات ! وإلا لما كان هناك وجه لاعتراض ابن عباس، أو لتصحيح الخطأ الذي وقع به الأعرابي من قِبل الأمير عليه السلام، كما جاء في الرواية .

أخرج عبد بن حميد عن أبي الأشهب عن الحسن أنه كان يقرأها (خاشعا أبصارهم) قال: وكان أبو رجاء يقرأها (خاشعة أبصارهم) [3]، وهي في القرآن هكذا ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾[4]. واختصاص أبي الرجاء بالذكر لأجل مخالفته للقراءة المتواترة في الحركات الإعرابية لا في الرسم .

أخرج أبو يعلي وابن جرير ومحمد بن نصر وابن الأنباري في المصاحف عن أنس بن مالك أنه قرأ هذه الآية (إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأصوب

---

(١) المائدة: ٦٩.

(٢) الدر المنثور ٦: ٢٦٣.

(٣) الدر المنثور ٦: ٢٦٧.

(٤) القلم: ٤٣.

قيلا) فقال له رجل: إنا نقرأها ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾[1] ! فقال: إن أصوب وأقوم وأهيأ وأشباه هذا واحد [2].

هذه آفة القرآن وهي القراءة بالمعنى التي تساهل فيها ابن مسعود وليس من الغريب أن يقلده أنس في هذا المورد، وقول الرجل (إنا نقرأها) بصيغة الجمع يشعر بأن قراءة أنس كانت غير معروفة .

أخرج ابن المنذر عن حماد قال: قرأت في مصحف أُبي (ولا تمنن أن تستكثر) [3]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[4].

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي داود وابن الأنباري معا في المصاحف، وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقرأ (في جنات يتساءلون عن المجرمين يا فلان ما سلككم في سقر) قال عمرو: وأخبرني لقيط قال: سمعت ابن الزبير قال: سمعت عمر بن الخطاب يقرأها كذلك [5]، وهي في

---

(١) المزمل: ٦.

(٢) الدر المنثور ٦: ٢٧٨.

(٣) الدر المنثور ٦: ٢٨٢.

(٤) المدثر: ٦.

(٥) الدر المنثور ٦: ٢٨٥.

القرآن هكذا ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[1].

وبالتتبع نستشعر أن قراءات ابن الزبير التي شذ بـها ترجع غالبيتها إلى عبقـريات ابـن الخطاب، ولعل إرجاع ابن الزبير قراءاته لقراءة عمر أسلم له عند مواجهة الاعتراضات .

أخـرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عـباس رضـي الله عـنهما أنه كان يقرأ (وأيقن انه الفراق) [2]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾[3].

أخـرج عبد بن حميد عن ابن اسحق قال: في قراءة عبد الله (كأسا صفرا كـان مـزاجها) [4]، وهـي في القـرآن هكذا ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[5].

العجـب مـن ابـن مسـعود الـذي لا يفـتأ يغـير ألفاظ شراب الجنة إلى الأصفر ! وقد مرّت قراءته (صفراء لذة للشاربين)، وما يدرينا لعل هذا مما علم بـه ابن مسعود في العرضة الأخيرة للقرآن التي عرضها عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فعلم ما نسخ وما بُدِّل ! كما يزعم أهل السنة .

---

(١) المدثر: ٤٠ـ٤٢.

(٢) الدر المنثور ٦: ٢٩٥.

(٣) القيامة: ٢٨.

(٤) الدر المنثور ٦: ٢٩٨.

(٥) الإنسان: ٥.

أخرج ابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن قتادة قال: في قراءة ابن عباس (وأنزلنا من المعصرات بالرياح) [1].

وعكرمة كان يقرأها بمزاج آخر: عن عكرمة أنه كان يقرأ (وأنزلنا بالمعصرات) يعني الرياح، حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة قال: هي في بعض القراءات (وأنزلنا بالمعصرات الرياح) [2]، وهي في القرآن هكذا **﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا﴾**[3].

ظنين !

أخرج الدارقطني في الأفراد، والخطيب في تاريخه، والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يقرأها (وما هو على الغيب بظنين) بالظاء .

وأخرج عبد بن حميد عن هشام بن عروة قال: كان أبي يقرأها (وما هو على الغيب بظنين) فقيل له في ذلك فقال: قالت عائشة: إن الكتّاب يخطئون في المصاحف .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه من طرق عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقرأ (بظنين) [4]، وهي في القرآن هكذا

---

(١) الدر المنثور ٦: ٣٠٦.

(٢) تفسير الطبري ١٢: ٤.

(٣) النبأ: ١٤.

(٤) الدر المنثور ٦ : ٣٢١، هذه القراءة وإن قرأ بها أحد القراء السبعة، ولكنها شاذة لاختلال

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[1].

سبحان اسم ربّك الأعلى !

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن سعيد بن جبير قال: سمعت ابن عمر يقرأ (سبحان اسم ربك الأعلى) فقال: سبحان ربي الأعلى، قال: وكذلك هي قراءة أُبيّ بن كعب .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبد الله بن الزبير أنه قرأ (سبح ربك الأعلى) فقال: سبحان ربي الأعلى وهو في الصلاة [2].

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك أنه كان يقرأها كذلك ويقول: من قرأها فليقل سبحان ربي الأعلى [3]، وهي في القرآن هكذا ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾[4].

أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ (بل تؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة) [5]، وهي في القرآن هكذا ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ

ركن من الأركان وهو رسم المصحف، نعم قد مر قول بعضهم أن القراء السبعة جازوا القنطرة !

(١) التكوير: ٢٤.

(٢) الدر المنثور ٦: ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

(٣) الدر المنثور ٦: ٣٣٨.

(٤) الأعلى: ١.

(٥) الدر المنثور ٦: ٣٤٠.

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[1].

أخرج ابن الأنباري في المصاحف عن عمار بن محمد قال: صليت خلف منصور بن المعتمر فقرأ **﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾**[2]. فقرأ فيها (وزرابي مبثوثة متكئين فيها ناعمين) [3].

أخرج ابن جرير عن أبي الشيخ الهنائي قال: في قراءة أُبي (يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة فادخلي في عبدي) [4]، وهي في القرآن هكذا **﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾**[5].

والذكر والأنثى !

أخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن علقمة أنه قدم الشام فجلس إلى أبي الدرداء، فقال له أبو الدرداء: ممن أنت ؟ قال: من أهل الكوفة . قال: كيف سمعت عبد الله يقرأ **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾**[6]. قال علقمة: والذكر والأنثى ! فقال أبو الدرداء: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الأعلى: ١٦.

(٢) الغاشية: ١.

(٣) الدر المنثور ٦: ٣٤٣.

(٤) نفس المصدر: ٣٥٠.

(٥) الفجر: ٢٧ـ٣٠.

(٦) الليل: ١.

[وآله] وسلم يقرأ هكذا وهؤلاء يريدوني على أن أقرأها (خلق الذكر والأنثى) والله لا أتابعهم ! .

أقول: هذه الرواية التي أخرجها الشيخان تدل على أن مقطع ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ ليس من القرآن في نظر ابن مسعود، وأوضح منه أبو الدرداء الذي أقسم على ألا يقرأ بها ويقف معاندا لأهل الشام في ذلك ! ولو كان يراها من القرآن لما أقسم على تركها !

أخرج البخاري في تاريخ بغداد من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفا أخذها من قراءة عبد الله بن مسعود وقال ابن عباس: ما يسرني أني تركت هذه الحروف ولو ملئت لي الدنيا ذهبة حمراء، منها حرف في البقرة (من بقلها وقثائها وثومها) بالثاء وفي الأعراف (فلنسألن الذين أرسل إليهم قبلك من رسلنا ولنسألن المرسلين)، وفي براءة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)، وفي إبراهيم (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال)، وفي الأنبياء (وكنا لحكمهم شاهدين)، وفيها (وهم من كل جدث ينسلون)، وفي الحج (يأتون من كل فج سحيق) وفي الشعراء (فعلتها إذا وأنا من الجاهلين) وفي النمل (أعبد رب هذه البلدة التي حرمها) وفي الصافات (فلما سلما وتله للجبين) وفي الفتح (وتعزروه وتوقروه وتسبحوه) بالتاء وفي النجم (ولقد جاء من ربكم الهدى) وفيها (إن تتبعون إلا الظن) وفي الحديد (لكي يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء) وفي ن (لولا أن تداركته نعمة من ربه) على التأنيث، وفي (إذا الشمس كورت): (و إذا الموؤدة سَألت بأي ذنب قتلت) وفيها (وما هو على

الغيب بضنين) وفي الليل (والذكر والأنثى) قال: هو قسم فلا تقطعوه[١]

وهنا ينفي حبر الأمة قرآنية هذا المقطع من الآية ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ !

أخرج ابن جرير عن أبي اسحاق قال: في قراءة عبد الله (والليل إذا يغشي والنهار إذا تجلي والذكر والأنثى) [٢].

وجدك عديما !

أخرج ابن جرير عن سفيان ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً﴾[٣]. قال: فقيرا، وذكر أنها في مصحف ابن مسعود (ووجدك عديما فآوى) .

أخرج ابن الأنباري في المصاحف عن الأعمش قال: قراءة ابن مسعود (ووجدك عديما فأغنى) [٤].

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: في قراءة عبد الله (وحللنا عنك وقرك) [٥]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾[٦].

---

(١) ملاحظة: بعض هذه الموارد رسمها مثل رسم المصحف ولكنها تختلف من جهة القراءة ولذلك تعد وجها وحرفا، وما قاله ابن عباس (إلا ثمانية عشر حرفا) يدل واضحا على أن المقصود من لفظ (حرف) أو (أحرف) ليس المعنى الفاسد الذي زعموه للأحرف السبعة لأنه أطلق ثمانية عشر حرفاً على ثمانية عشر مورداً، وبه يتضح قوة ما بيّناه من أن القول بأن هذا حرف فلان يعني نحو قراءته ومسلكه.

(٢) الدر المنثور ٦ : ٣٥٨.

(٣) الضحى: ٨.

(٤) الدر المنثور ٦ : ٣٦٢.

(٥) الدر المنثور ٦ : ٣٦٣.

(٦) الشرح: ٢.

أخرج عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن عمرو بن ميمون قال: صليت خلف عمر بن الخطاب المغرب، فقرأ في الركعة الأولى (والتين والزيتون وطور سينا) قال: وهكذا هي في قراءة عبد الله وقرأ في الركعة الثانية ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[1] و﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾[2]. جمع بينهما ورفع صوته فقدرت أنه رفع صوته تعظيما للبيت [3]، وهي في القرآن هكذا ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ﴾[4].

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن إسماعيل بن عبد الملك قال: سمعت سعيد بن جبير يقرأ بقراءة ابن مسعود هذه الآية (يومئذ تنبئ أخبارها) وقرأ مرة ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[5] [6].

وكما قلنا سابقا أن لفظ (قرأ) لا يلزم منه أن ما قرأه هي قراءته المأثورة بخلاف لفظ (يقرأ) وهذه الرواية تؤيد هذه النظرة .

أخرج ابن جرير عن الضحاك (كلا سوف تعلمون الكفار ثم كلا

(١) الفيل: ١.

(٢) قريش: ١.

(٣) الدر المنثور ٦: ٣٦٦.

(٤) التين: ١ـ٢.

(٥) الزلزلة: ٤.

(٦) الدر المنثور ٦: ٣٨٠.

سوف تعلمون المؤمنين) وكذلك كانوا يقرأونها [١]، وهي في القرآن هكذا ﴿كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٢].

ونوائب الدهر !

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف والحاكم عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقرأ (والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر وإنه لفيه إلى آخر الدهر) .

أخرج عبد بن حميد عن إسماعيل بن عبد الملك قال: سمعت سعيد بن جبير يقرأ قراءة ابن مسعود (والعصر إن الإنسان لفي خسر وإنه لفيه إلى آخر الدهر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) .

أخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال: قرأنا (والعصر إن الإنسان لفي خسر وانه لفيه إلى آخر الدهر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ذكر أنها في قراءة عبد الله بن مسعود .

أخرج عبد بن حميد عن حوشب قال: أرسل بشر بن مروان إلى عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال: كيف كان ابن مسعود يقرأ ﴿وَالْعَصْرِ﴾[٣]. فقال: (والعصر إن الإنسان لفي خسر وهو فيه إلى آخر الدهر) فقال له بشر: هو

---

(١) الدر المنثور ٦: ٣٨٧.

(٢) التكاثر: ٣ ـ ٤.

(٣) العصر: ١.

يكفر به فقال عبد الله: لكني أومن به (١) .

هنا يرد سؤال وهو: هل أن هذه الزيادة مما علم ابن مسعود نسخها وتبديلها في العرضة الأخيرة للقرآن أم لا ؟!، ومن غير المعقول أن يخالف ابن مسعود ما علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه صحابي جليل كما هو منطق أهل السنة !، وها قد ذكرت رواياتهم تأييد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لهذه الزيادة !(٢)

إمام الأحناف يختمها مسكا !

إن كان الصحابة وسلفهم الصالح قد أكثروا من التلاعب بالقرآن الكريم، فإن أبا حنيفة زاد في الطنبور نغمة بل نغمات حين حكم بجواز قراءة القرآن بالفارسية في الصلاة، بدعوى أن القرآن كما هو عربي كذلك هو فارسي أي أن ترجمته الفارسية تكون قرآنا ! ومعلوم أن الحكم بقرآنية ما ليس موجودا في مصحفنا هو تحريف للقرآن بالزيادة .

---

(١) الدر المنثور ٦: ٣٩١.

(٢) ما روي عن الإمام علي عليه السلام لا يمكن التسليم به؛ لأن المواقف السياسية التي كانت تحيط بالأمير عليه السلام تجعل عدم إذاعة تحريفه وتغييره لنصوص القرآن من المستحيلات وقد مرّ في رواية سابقة تربص المنافقين لإشاعة الفتنة حينما ذكر الأمير عليه السلام التسبيح في الصلاة بعد قراءته ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾(الأعلى: ١) فاغتنمت فرصة للطعن به صلوات الله وسلامه عليه.

قال الشيخ الشعراني في الميزان: **ومن ذلك قول أبي حنيفة إنه إن شاء المصلي قرأ بالفارسية وإن شاء قرأ بالعربية** (١)

وزعم أبو حنفية أن القرآن كما أنه عربي كذلك يكون فارسيا بشرط التقييد بمضامينه !، قال ابن حجر في الفتاوى الحديثية: **وقد أخذ أبو حنيفة قوله بجواز قراءة القرآن بغير العربية** من هذه الآية **﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ﴾** (٢) **قال: لأن القرآن مضمن في الكتب السابقة، وهي بغير العربية** (٣).

قال الإمام القرطبي: **أجاز أبو حنيفة القراءة بالفارسية على شريطة وهي أن يؤدي القارئ المعاني على كمالها من غير أن يخرم منها شيئا،** قالوا: وهذه الشريطة تشهد أنها إجازة كلا إجازة؛ لأن في كلام العرب ـ خصوصا في القرآن الذي هو معجز بفصاحته وغرابة نظمه وأساليبه ـ من لطائف المعاني والأغراض مالا يستقل بأدائه لسان من فارسية وغيرها، وما كان أبو حنيفة رحمه الله يحسن الفارسية، فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتبصر (٤).

وقال المناوي في فيض القدير: **وفي الحديث إشعار بأنه لا يجوز قراءة القرآن بغير اللسان العربي، فهو رد على أبي حنيفة في إجازته ذلك** (٥).

---

(١) الميزان ١: ١٤٣.

(٢) الشعراء: ١٩٦.

(٣) الفتاوى الحديثية : ١٣٢.

(٤) تفسير القرطبي ١٦: ١٤٩.

(٥) فيض القدير ١: ١٧٨.

وقال الشيباني في المبسوط: **وقال أبو حنيفة: إن افتتح الصلاة بالفارسية وقرأ بـها وهو يحسن العربية أجـزاه** [١].

وقـال في موضـع آخر: **قلت: أرأيت رجلا قرأ بالفارسية في الصلاة وهو يحسـن العـربية، قال: تجزيه صلاته . قلت: وكذلك الدعاء ؟ قال: نعم، وهذا قول أبي حنيفة** . وقال أبو يوسف ومحمد: إذا قرأ الرجل في الصلاة بشيء من الـتوراة أو الإنجـيل أو الـزبور، وهو يحسن القرآن أو لا يحسن إن هذا لا يجزيه لأن هذا كلام ليس بقرآن [٢]، وقول أبي يوسف ومحمد بن الحسن يخالف قول الكاساني الحنفي في بدائع الصانع الآتي ذكره .

الـمحلـى لابـن حـزم: ومـن كانت لغته غير العربية جاز لـه أن يدعو بـها في صلاته، ولا يجوز له أن يقرأ، بـها ومن قرأ بغير العربية فلا صلاة له . **وقـال أبـو حنـيفة: مـن قـرأ بالفارسـية في صـلاته جـازت صـلاته** . قال علي ـابـن حـزمـ: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بـأم القـرآن، وقـال الله تعـالى ﴿**قُـرْآنًا عَـرَبِيًّا**﴾[٣] وقال تعالى ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُـولٍ إِلاَّ بِلِسَـانِ قَـوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾[٤]. فصح أن غير العربية لم يرسل به الله

(١) المبسوط للشيباني ١: ١٥.

(٢) المبسوط للشيباني ١: ٢٥٢ـ٢٥٣.

(٣) الزمر: ٢٨.

(٤) إبراهيم: ٤.

تعالى محمدا عليه السلام، ولا أنزل به عليه القرآن، فمن قرأ بغير العربية فلم يقرأ ما أرسل الله تعالى به نبيه عليه السلام ولا قرأ القرآن بل **لعب بصلاته فلا صلاة له إذ لم يصل كما أمر**، فإن ذكروا قول الله تعالى **﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ﴾**[1] قلنا: نعم ذكر القرآن والإنذار به في زبر الأولين، وأما أن يكون الله تعالى أنزل هذا القرآن على أحد قبل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فباطل وكذب ممن ادعى ذلك، ولو كان هذا ما كان فضيلة لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ولا معجزة له **وما نعلم أحدا قال هذا قبل أبي حنيفة** [2].

ونعيد بعض كلام ابن حزم الذي ذكرناه في مبحث الأحرف السبعة: فكيف يسوغ **للجهال المغفلين أو الفساق المبطلين**، أن يقولوا: إنه عليه السلام كان يجيز أن توضع في القرآن مكان (عَزيزٌ حكيمٌ) (غفورٌ رحيمٌ) أو (سميعٌ عليمٌ) وهو يمنع من ذلك في دعاء ليس قرآنا، والله يقول مخبراً عن نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم: **﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي﴾**[3]. ولا تبديل أكثر من وضع كلمة مكان أخرى، أم كيف يسوغ **لأهل الجهل والعمى** - يقصد أبا حنيفة وأتباعه - **إباحة القراءة المفروضة في الصلاة بالأعجمية مع**

---

(١) الشعراء: ١٩٦.

(٢) المحلى لابن حزم ٤: ١٥٩.

(٣) يونس: ١٥.

ما ذكرنا، ومع إجماع الأمة على أن إنسانا لو قرأ أم القرآن فقدم آية على أخرى أو قال: الشكر للصمد مولى الخلائق، وقال: هذا هو القرآن لكان كافرا بإجماع[1]، ومع قوله تعالى **﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾**[2] ؟ ففرق الله تعالى بينهما وأخبر أن القرآن إنما هو باللفظ العربي لا بالعجمي، وأمر بقراءة القرآن في الصلاة، فمن قرأ بالأعجمية فلم يقرأ قرآنا بلا شك .

وقال: وبلا خلاف من أحد من الأمة أن القرآن معجزة، وبيقين ندري أنه **إذا ترجم بلغة أعجمية أو بألفاظ عربية غير ألفاظه**، فإن تلك الترجمة غير معجزة، وإذ هي غير معجزة فليست قرآناً، **ومن قال فيما ليس قرآنا إنه قرآن فقد فارق الإجماع وكذب الله تعالى**، وخرج عن الإسلام، إلا أن يكون جاهلا، ومن أجاز هذا وقامت عليه الحجة، ولم يرجع فهو كافر مشرك مرتد حلال الدم والمال، لا نشك في ذلك أصلا [3].

وركب بعض الأحناف الصعب مع أبي حنيفة، والغريب أن منهم من انبرى لإثبات أن القرآن تجوز قراءته بالفارسية في الصلاة بشرط حكاية معانيه

---

(١) على هذه الضابطة يجب تكفير ابن مسعود وعمر وأبي الدرداء وأبي بن كعب وابن عباس وعائشة وحفصة؛ لأن كلا منهم ادعى قرآنية الجمل الزائدة الغريبة التي جاء بها.

(٢) النحل: ١٠٣.

(٣) الإحكام في أصول الأحكام، ١: ٢٢٠ ـ ٢٢٢، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

ومضـامينه انتصـارا لمـا هـرّج بـه أبـو حنـيفة، قال الكاساني الحنفي في بدائع الصنائع:

ثـم الجواز كما يثبت بالقراءة بالعربية يثبت بالقراءة الفارسية عند أبي حنيفة سواء كان يحسن العربية أو لا يحسن .

وقـال: **وأبو حنيفة يقول: إن الواجب في الصلاة قراءة القرآن من حيث هو لفظ دال على كلام الله تعالى الذي هو صفة قائمة به، لما يتضمن من العبر والمـواعظ والترغـيب والترهـيب والثـناء والتعظـيم، لا مـن حـيث هـو لفظ عربـي، ومعنـى الدلالـة علـيه لا يخـتلف بين لفظ ولفظ**، قال الله **﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُـرِ الأَوَّلِـينَ﴾**[1]. وقـال **﴿إِنَّ هَـذَا لَفِـي الصُّحُفِ الأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾**[2]. **ومعلوم أنه ما كان في كتبهم بـهذا اللفظ بل بـهذا المعنى .**

وقـال مـتماديا في غـيه: **ولو قرأ شيئا من التوراة أو الإنجيل أو الزبور في الصلاة إن تيقن أنه غير محرف يجوز عند أبي حنيفة لما قلنا** [3].

هاهـو القـرآن تلاعـب بـه سـلفهم الصـالح مـع كونه عربيا، ثم انبرى إمـامهم أبـو حنيفة لينـزع عربيته ويصيره فارسيا أيضا ! بل ويمكن أن تقرأ به فارسـيا في عمـود الـدين ! ولا نـدري بماذا يأتينا الدهر ![4]، **ونحمد الله أن أبا**

---

(١) الشعراء: ١٩٦.

(٢) الأعلى: ١٨ـ١٩.

(٣) بدائع الصنائع ١: ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

(٤) ولذكـر الصـلاة عـند الأحـناف نـنقل ما كتبه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧: ٤٨٦ـ٤٨٧:

حنيفة هذا لم يكن شيعيا وإلا لرمي بالشعوبية والتعصب لفارس !

زبدة المخاض:

اتضح أن بعض الصحابة كانوا يعتقدون قرآنية ما يقرأونه من الشواذ وأثبتنا فيما سبق في مبحث القراءات القرآنية أن علماء أهل السنة يرون أن القراءات الشاذة ليست من القرآن في شيء، بل إن إمام المالكية وإمام الشافعية يعتقدان أن القراءة الشاذة التي تخالف رسم المصحف ليست من القرآن فضلا عن كونها قراءة شاذة، وعلى مباني أهل السنة نستنتج أن بعض الصحابة أدخلوا في القرآن ما ليس منه، فيثبت تحريف القرآن بالزيادة لهؤلاء الصحابة .

(وذكر إمام الحرمين أن محمود بن سبكتكين كان حنفيا يحب الحديث، فوجد كثيرا منه يخالف مذهبه، فجمع الفقهاء بمرو وأمر بالبحث في أيما أقوى مذهب أبي حنيفة أو الشافعي، قال: فوقع الاتفاق على أن يصلوا ركعتين بين يديه على المذهبين، فصلى أبو بكر القفال بوضوء مسبغ وسترة وطهارة وقبلة وتمام أركان لا يجوز الشافعي دونها، ثم صلى صلاة على ما يجوزه أبو حنيفة، فلبس جلد كلب مدبوغا، قد لطخ ربعه بنجاسة وتوضأ بنبيذ فاجتمع عليه الذبان، وكان وضوءاً منكسا، ثم كبر بالفارسية وقرأ بالفارسية "دو برك سبز"، ونقر ولم يطمئن ولا رفع من الركوع وتشهد، وضرط بلا سلام ! فقال له: إن لم تكن هذه الصلاة يجيزها الإمام قتلتك، فأنكرت الحنفية الصلاة، فأمر القفال بإحضار كتبهم فوجد كذلك فتحول محمود شافعيا، هكذا ذكره الإمام أبو المعالي بأطول من هذا).

ومن لا يقبل هذه النتيجة ـ أي أن الصحابة حرفوا القرآن بالزيادة ـ فلا سبيل له إلا أن لا يقبل قول علماء أهل السنة من عدم قرآنية الشواذ؛ لأن القراءات الشاذة من القرآن فلا يصح نفيها عنه، فيكون الحق مع هؤلاء النفر من الصحابة، وعليه يثبت التحريف لعلماء أهل السنة الذين أخرجوا من القرآن ما هو منه، وهي القراءات الشاذة، وخاصة إمام المالكية وإمام الشافعية، وهذا يعني أن علماء أهل السنة أنقصوا من القرآن ما هو منه، وهو تحريف بالنقص من هذه الجهة، وكذا فإن عدم وجود تلك القراءات وفقدها من مصاحفنا اليوم هو تحريف بالنقص أيضا .

فلا مفر من نسبة التحريف لأحد الطرفين إما للصحابة بأن نقول بصحة ما ذهب له علماؤهم، فيكون الصحابة قد أدخلوا في القرآن ما ليس منه، وهو تحريف بالزيادة، وإما لعلمائهم بأن نقول بخطئهم في نفي قرآنية القراءات الشاذة، مع أنها قرآن في الواقع وهذا تحريف بالنقص، وعليه يكون قرآن المسلمين محرفا؛ لأن هذه القراءات غير موجودة فيه [١].

التشويه مستمر!

مازلنا نعاني من منهج الكيل بمكيالين وبيع الأمانة العلمية بالثمن البخس اتباعا للهوى، فثمت من حاز درجة الدكتوراه (علي.س) برسالة حشّاها تضليلا وتكفيرا، فصار يخرج ويدخل في دين الله كما أراد وكأنه دين

---

(١) وإما أن نقول: لا ندري أهو قرآن أم لا ؟ فحينئذ يتردد المصحف الشريف بين كونه محرفا أم لا!

أبـيه ! وكـان مـن صـخبه ولغطه لورود بعض روايات في كتب محدثي الشيعة تحكـي القـراءات والتنـزيل الـذي بيـنا لـك حالها سابقا، ويا ليته اطلع على روايـات قـومه في القـراءات الشاذة قبل أن يكيل التهم، وما أظنه اطلع عليها وإلا لكـان مـن الـواجب عليه بميزانه تضليل وتكفير كل سلفه الصالح الذين لاكت ألسنتهم هذا الكفر والضلال ـ بزعمه ـ بعد أن عجنوه وخبزوه !

وحتـى نقـف علـى جهلـه وجهـل أمـثاله سـأذكر بعـض المـوارد الـتي تستوجب الضلال لمعتقِدها بزعمه، فقال في رسالته المكفّرة:

فالآية الأولى هي **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنـتُم مُّسْلِمُونَ﴾**[1] ولكن شبرا ـ صاحب التفسير ـ يذكر أنـها قرئت (تقية) و(مسـلمون) وواضـح أن تحـريف الـتقوى بالتقـية لتأيـيد مـبدأ مـن مـبادئ الجعفرية[2].

أقـول: لا أدري مـا الـذي طرّ حسائك صدره في هذا المقطع ؟! ألـحرقة علـى الـنص القرآنـي ؟!، فلِـم لم يعبـئ نفسـه ويشحذ مديته لينال من سلفه الصـالح الذي تلاعب ـ كما مر ـ بنصوص القرآن بشكل أوسع وأفظع ؟!، ويا لـيت جهـل (علـي.س) وقـف عـند هذا الحد؛ بل زاد وفاض، لأن عين ذلك التغـيير قـد تبـناه سـلفه الصالح لإثبات التقية في آية أخرى !!، أخرج عبد بن

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله : ٢٤٢.

حميد عن أبي رجاء:

أنـه كـان يقرأ (إلا أن تتقوا منهم تقية)، وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: أنه كان يقرأها (تتقوا منهم تقية) بالياء [1].

وقـال إمامه وسيده الطبري: ولقد اختلف القراء في قراءة قوله: ﴿إِلاَّ أَن تَـتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[2]. فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار ﴿إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ علـى تقدير فعله مثل تخمة وتؤدة وتكأة من اتقيت، وقرأ ذلك آخرون (إلا أن تتقوا منهم تقية) على مثال فعلية [3].

وعلـيه فلـيكن النـيل مـن هؤلاء والحكم بضلالهم وكفرهم هو الأجدر بالمنصف العادل .

ويسـتمر مسلسـل الجهـل عـندما تنـتقل للصفحة المقابلة إذ يذكر: وفي سورة الحج (الآية٥٢) ﴿أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّـيْطَانُ فِـي أُمْنِيَّـتِهِ﴾ يقول شبّر: وعنهم ـ أي أئمته ـ أو محدَّث بفتح الدال، وهـو الإمـام يسـمع الصـوت ولا يـرى الملك [4]، ثم يعلق في الهامش ويقول: ومعنى هذا التحريف أن الإمام مرسل يوحى إليه !

---

(١) الـدر المنـثور للسيوطي ٢: ١٦، راجع المصدر لترى عدد الروايات عندهم في مشروعية التقية وأقوال سلفهم الصالح فيها.

(٢) آل عمران: ٢٨.

(٣) تفسير الطبري ٣: ١٥٣، ط. دار المعرفة.

(٤) أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله : ٢٤٣.

ويعيد الكرة في مقام تعريضه بثقة الإسلام الكليني رضوان الله تعالى عليه ونور الله ضريحه الشريف فيقول: وحرّفها الكليني [قدس الله نفسه الزكية] ليصل إلى أن الإمام مرسل يوحى إليه [1].

أقول: إن كان هذا من التحريف فإن سلفه الصالح أول من حرّف القرآن وتلاعب به، وهذا الذي لم يرق له جُعل في دين السلف قرآنا يتلى ودينا يتخذ، فقد أخرج عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن عمرو بن دينار قال: كان ابن عباس رضي الله عنه يقرأ (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث) [2].

والأعجب أن هذا الرجل ادعى أن هذه الزيادة تعني عند الشيعة أن الإمام مرسل يوحى إليه !!، وكلامه هذا يعني أحد أمرين لا ثالث لهما، وكل منهما قادح في استحقاقه درجة الدكتوراه، فإما هو كذاب مخادع، أو جاهل لم يذق طعم عقائد الإمامية .

وفي مورد آخر يكشف فيه عن أمانته وصدقه ويأتي بها صلعاء شوهاء فيقول عن علي بن إبراهيم القمي رضوان الله تعالى عليه صاحب التفسير:

وفي سورة النساء يحرّف الآية الرابعة والعشرين فيقول: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة) ويعقب بقوله:

---

(١) نفس المصدر : ٢٩٦.

(٢) الدر المنثور ٤: ٣٦٦.

فهذه الآية دليل على المتعة [1].

ولكن القارئ النبيه الذي لا تنطلي عليه الأكاذيب لو راجع تفسير القمي سيجده بهذا الشكل: قوله ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ**﴾[2]. قال الصادق عليه السلام: فمن استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة، **فهذه الآية دليل على المتعة** [3] !!

لذا أجزم أن رسالة الدكتوراه هذه لم تناقش بإنصاف، وإلا كيف ينسب هذا (علي.س) الكذاب للقمي شيئا لم يذكره وما قاله ولا عناه !، فإن القمي رضوان الله تعالى عليه في تفسيره يذكر أول الآية فقط كما هو عادته في الآيات الأخرى، ثم يذكر الرواية المتعلقة بها، وواضح أن القمي لم يقل شيئا، وإنما نسبت الرواية القول للإمام الصادق عليه السلام بكل وضوح، ومع ذلك يقول لك المفتري أن القمي حرّف الآية ! والعجب من هذا كيف كذب ويحيلك إلى المصدر لتعلم أنه كاذب !

هذا، ناهيك عن المهازل والمفارقات التي تكشف لك عن ضحالة علمه بمباني الغير، فلا تدري على أي منها تضحك !، ألعدم تثبته من نسبة الكتب لأصحابها ؟، أم لعدم اطلاعه على أقوال المحققين في المذهب ؟ أم لجهله بضوابط اعتماد الرواية ؟ إلى غير ذلك مما سيقف قارئ ذلك الكتاب على

---

(١) أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله : ١٩٠.

(٢) النساء: ٢٤.

(٣) تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ١٣٦.

جهل مدوّنه، ثم ما ظنك بمن اتهم الغير وضلل وكفر لأمور هي من المسلمات عند بني جلدته ؟![1]

الخاتمة:

إلى هنا يتضح أن من السفاهة والجهل رمي الشيعة بالتحريف؛ لوجود روايات تحكي آيات من القرآن فيها كلمات مقحمة بين مفرداتها؛ لأنها قد تكون من التنزيل الذي ذكرنا مواضعه الكثيرة سابقا، أو أن الإمام عليه السلام كان بصدد تفسيرها خاصة وأنه لم يقرأ تلك الزيادة، وإنما كان في مقام المخاطبة للغير وإفهامه الآية، وقد كررت نفس الآية وقرأها الإمام عليه السلام بالشكل الصحيح في روايات أُخر، بخلاف ما لو قيل عنه أنه كان يقرأ بقراءة شاذة، فعرف بها وأثرت عنه وهي مخالفة لرسم المصحف، كما هو الحال مع وجوه الصحابة وأكابر سلف أهل السنة، فشتان بين الموردين .

(١) لو كان عندي مجال لتتبعت كل ما قاله هذا الشخص، لكن التقليب السريع لأحد فصول الكتاب أغنى ولله الحمد.

أعلام أهل السنة الذين قالوا بتحريف القرآن

في بعض أيامنا تتبجح الوهابية بخلو مذهب أهل السنة ممن يقول بتحريف القرآن، وحسبت أن هذا مؤذٍ للشيعة !، فأردنا هنا أن نوقفهم على الحقيقة المرّة التي ترفع عنهم نشوة السُّكر الكاذب، وهي أنّ زادَ أهل السنة دسمٌ جدا في مأدبة القائلين بتحريف القرآن، فالأعلام الآتية أسماؤهم قد قام مذهب أهل السنة على أكتاف بعضهم، فهم أركان المذهب وحماته، وسيتضح أن القائلين بالتحريف من الشيعة لا يقارنون بمن قالوا بتحريف القرآن من أهل السنة؛ لأن تعظيم الشيعة للأخبارية الذين قالوا بتحريف القرآن أقل بكثير من تعظيم أهل السنة لهؤلاء الصحابة والتابعين الذين قالوا بتحريف القرآن.

ملاحظة مهمة:

قد يوجد في ضمن البحث روايات في سندها رجال لم يوثقوا، وهو حال بعض الروايات التي سبق أن ذكرناها، ولا بأس بذلك، لأننا في مقام إلزام الوهابية بمثل ما ألزمونا به، فقد اعتمدت الوهابية في افترائها على الشيعة على روايات ضعيفة، وأخرى مصادرها غير معتمدة عند الشيعة، وبرواة ثبت كذبهم ووضعهم للحديث، بل أكثر من ذلك، فقد افتروا على الشيعة من كتب منحولة مدخولة، لا يعلم الشيعة أنفسهم من الذي قام بكتابتها وتأليفها !، أهو نصراني ؟!، أم مجوسي ؟!، أم يهودي ؟!، نحو كتاب دبستان مذاهب الذي كان مصدرًا لما يسمى بسورة الولاية السخيفة !، فما أخذت

الوهابية بصحاح الروايات، بل التقطوها متونا جاهزة، اقتصروا عليها وكأنه لا سند لها، فقاموا بالسرد والطعن، ولن نعاملهم بنفس هذا الأسلوب بدليل أنا سنشبع البحث بالروايات الصحيحة السند والمقبولة على موازين أهل السنة، بل سنُتبعه بمبحث آخر ننقل فيه اعترافات علماء أهل السنة بأن هؤلاء الصحابة والتابعين قد قالوا بتحريف القرآن لنفس تلك الروايات التي نقلناها في هذا البحث، وكله بإذن الله ومشيئته تعالى .

لفتة !

البعض ينكر تارة النص القرآني المتواتر أو ينسب ما هو موجود في مصحف المسلمين للخطأ واللحن، فهذا المدّعي ممن يرى تحريف القرآن بلا ريب؛ لأنه يزعم أن أيادي البشر تلاعبت في بعض كلماته ومواضعه، ومحل الوفاق بين أهل التحقيق أن القرآن ثابت بكل كلماته وحروفه، ويُتهم بالتحريف من أنكر حرفا منه أو نسب الخطأ لما هو موجود في المصحف، وتارة يصرح البعض من أكابرهم بوقوع التحريف في القرآن الكريم بكل وضوح وجرأة، ويقول إن الآية حرفت وتلوعب بها، والوهابية يدعون عوام الشيعة لتكفير فلان وفلان من الشيعة لأنهم قالوا بتحريف القرآن، ونحن الآن نتمنى من الوهابية أن يكفروا كل هؤلاء الآتية أسماؤهم، بل نتنازل لهم ولا نسلك سبيلهم في اعتماد الروايات الضعيفة، بل نريد منهم تكفير من صحت النسبة إليه، ولا يمكن تأويل قوله، ونتنازل لهم أكثر فأكثر، ونطلب منهم تكفير من اعترف علماء أهل السنة بأنه قال بتحريف القرآن، بل نتنازل لهم أكثر من ذلك ونريد منهم تكفير من شهد عليه واعترف شيخ إسلامهم ابن تيمية بأنه قد قال بتحريف القرآن !، فهل يجرأون ؟!، أم سيقتصر عملهم

على دعوة عوام الشيعة لتكفير فلان وفلان من الأخبارية ؟!، قال تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾[1]، صدق الله العلي العظيم .

القسم الأول: من رأى النبي صلى الله عليه وآله سلم

عمر بن الخطاب

بعد كل ما ذكرناه من الجمل الركيكة والكلمات الغريبة التي نسبها عمر بن الخطاب للقرآن الكريم، ونسبة ما ثبت أنه قول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، للقرآن مع عدم وجوده في المصحف، بعد كل هذا كان من الطبيعي أن يقال: إن ابن الخطاب إن لم يكن هو سيد رجالات التحريف، فلا أقل أنه من أوائل من نسب للقرآن ما ليس منه .

نقطٌ على حروف !

إن العلم بالكيفية التي كان ينتهجها الرسول صلى الله عليه وآله في تبليغ القرآن للناس يساعدنا للوقوف على بعض الحقيقة، فالرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كان يبلغ القرآن لكتبة الوحي إضافة لمن حضر من الصحابة، وما كان ليكتفي بتبليغه لشخص واحد، ولو حدث هذا فمعناه أنه صلى الله عليه وآله وسلم متيقن من أن هذا الشخص سيبلغ ما أمره به على أكمل وجه، وخلاصة الكلام: إن القرآن لم ينزل لفلان معين من الناس

---

(١) العنكبوت: ١٢ـ١٣.

ولكن للبشرية جمعاء .

بـهـذا وبتدعـيم مـن الصـحف والمداد، يصبح معلوما دقة المهمة الذي أتمهـا صـلى الله علـيه وآلـه وسـلم في حـياته للحفـاظ علـى نص القرآن من الضياع، وبـهذه الحال لو جاءنا رجل منفرد وحيد شاذ عن الجمهور فادعى أن جملـة (كـيت وكـيت) آية من القرآن يُجزم حينها وبكل تأكيد أن ادعاءه باطل ويكـون بادعائه هذا عرضة لسهام الطعن والتهمة بلا أدنى وسوسة، إذ كيف تخفـى هـذه الآية المزعومة عمن حضر من الصحابة وكتّاب الوحي وهو بمفرده اختصـه الله بآيـته ؟!، وإلا فمـا معنـى قـولهم: إن القـرآن يثبت بالتواتر وما لم يتواتر فليس بقرآن ؟!

وعلـيه تكـون الجمـل الغـريبة الـتي جاءنـا بـها ابن الخطاب ك (الشيخ والشـيخة ارجموهما البتة بما قضيا من الشهوة) محاولة لتحريف القرآن بإدخال ما ليس منه فيه،

وقال الشيخ العريض في فتح المنان معلقا على آية الرجم التي جاءنا بـها عمر:

وهـنا نسـتطيع أن نقـول: بـأنّ هـذه الآية التي قالها عمر كانت أحكاما حفظها عن الرسول بألفاظ الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم، **والتعبير بأنّها آيـة مـن كـتاب الله مجـاز،** ولـو كـان مـا قالـه سـيدنا عمـر مـن باب الحقيقة لا الـمجاز.(١)

(١) فتح المنان في نسخ القرآن : ٢٢٤ ـ ٢٣٠ للشيخ علي حسن العريض مفتّش الوعظ بالأزهر.

يقصد أن عمر بن الخطاب عد جملة الرجم آية من آيات القرآن حقيقة لا مجازا، مع أنها في الواقع ليست إلا حديثا نبويا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا يعني بكل صراحة أن عمر نسب لكتاب الله جملة ليست منه .

وكذا بقية الموارد، ولا أوضح من ادعائه قرآنية الحديث النبوي (الولد للفراش وللعاهر الحجر) فإن الجميع يعلم أنها ليست من القرآن، ونذكر هنا بعض الموارد التي تثبت اعتقاده تحريف القرآن .

القرآن ثلاثة أضعاف الموجود !

أخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعاً: القرآن **ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف** فمن قرأه صابراً محتسبًا كان له بكل حرف زوجة من الحور [1]، هذا من صريح التحريف، وقد مرّ الكلام عنه .

---

(١) مجمع الزوائد ٧: ١٦٣، قال ابن حجر تعليقا على الرواية: (رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس، ذكره الذهبي في الميزان لهذا الحديث، ولم أجد لغيره في ذلك كلاما، وبقية رجاله ثقات)، السيوطي في الدر المنثور ٦: ٤٢٢: (أخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ...) فذكره، وراجع الإتقان في علوم القرآن ٢: ٧٠، أقول: معنى كلام ابن حجر أن الذهبي خدش شيخ الطبراني لأنه تفرد بهذا الخبر أي أن هذا الخبر ضعيف لضعف الراوي الذي ثبت ضعفه بضعف الخبر !! وهذا دور صريح باطل ! فمعنى ذلك أن الرواية ضعيفة لأنها ضعيفة !، ثم من قال إنه تفرد بهذه الرواية عن الطبراني ؟! فلعل غيره رواها عنه في كتاب ابن مردويه !، ثم لو سلمنا (فالعقل لا يحكم بأن

ذهب كثير من القرآن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم !

في مصنف عبد الرزاق الصنعاني: عن يوسف بن مهران أنه سمع ابن عباس يقول: أمر عمر بن الخطاب مناديا فنادى إن الصلاة جامعة ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس **لا تخدعن** عن آية الرجم فإنها قد نزلت في كتاب الله عزّ وجلّ وقرأناها، **ولكنها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم**، وآية ذلك أنه صلى الله عليه [وآله] وسلم قد رجم، وأن أبا بكر قد رجم ورجمت بعدهما وإنه سيجيء قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم [(١)].

وهذه صريحة في أن كثيرا من القرآن فقِد وضاع، وكان سببه فقد الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أي أنه صلى الله عليه وآله وسلم الوحيد الذي حفظها من بينهم !، والأعجب أنه يقول (لا تخدعن عن آية الرجم) وكأن عدم وجودها في المصحف من استغفال وخداع الأمة في نظره ! وعلى أي حال فإن إدعاء آية الرجم من عمر أخرجه البخاري في صحيحه كما مر .

الآية الكريمة غير صحيحة !

أخرج أبو عبيد في فضائله، وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة ابن

من سمع شيئا بمفرده من شيخه ثم رواه كما سمعه يخدش ذلك في وثاقته !

(١) مصنف عبد الرزاق ٧: ٣٣٠، ح١٣٣٦٤.

المنذر وابن الأنباري في المصاحف، عن خرشة بن الحر قال: رأى معي عمر بن الخطاب لوحا مكتوبا فيه **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾**[1]. فقال من أملى عليك هذا ؟ قلت: أبي بن كعب . قال: إن أبيا أقرأنا للمنسوخ قرأها (فامضوا إلى ذكر الله) .

أخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال: قيل لعمر: إن أبيا يقرأ **﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾**[2]. قال عمر: أبي أعلمنا بالمنسوخ، وكان يقرأها (فامضوا إلى ذكر الله) [3].

ابن حجر يصحح التحريف !

قال ابن حجر العسقلاني مصححا الرواية الأولى: قوله ـ أي البخاري ـ: وقرأ عمر فامضوا إلى ذكر الله . ثبت هذا هنا في رواية الكشميهني وحده، وروى الطبري عن عبد الحميد بن بيان، عن سفيان، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه قال: ما سمعت عمر يقرأها قط فامضوا . ومن طريق مغيرة عن إبراهيم قال: قيل لعمر: إن أبي بن كعب يقرأها **﴿فَاسْعَوْا﴾** ! قال: أما أنه أعلمنا وأقرأنا للمنسوخ، **وإنما هي: فامضوا** . وأخرجه سعيد بن منصور فبين الواسطة بين إبراهيم وعمر وأنه خرشة بن الحر، **فصح الإسناد**[4].

---

(١) و (٢) الجمعة: ٩.

(٣) الدر المنثور ٦: ٢١٦.

(٤) فتح الباري لابن حجر ٨: ٤٩٢، ولزيادة الاطمئنان بصحة نسبة هذا التحريف أو القراءة

أقـول: هـذا معـتقد ابن الخطاب فيما كُتب في مصاحف المسلمين، فهو يـرى أن هـذه الآيـة ﴿فَاسْعَوْا إِلَـى ذِكْـرِ اللهِ﴾ ليسـت بالمفردات الصحيحة والـذي يجـب أن يكـتب في المصـحف هـو (فامضـوا إلى ذكر الله) لأن هذا هو الذي ثبت عليه الإسلام وما غيره ألغى الله عزّ وجلّ قرآنيته ! .

قـال القـرطبي في تفسـيره: مـا نسـخ لفظه وحكمه أو لفظه دون حكمه لـيس بقرآن على ما يأتي بيانه عند قوله تعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ إن شاء الله تعالى [1].

ولا أدري كـيف زاغت الأبصار عن الآية حتى خالفوا فيها مراد الله عزّ وجلّ، فبقت على ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾ ؟!

لعمـر يمكـن مـراجعة صحيح البخاري ٦: ٦٣، السنن الكبرى للبيهقي ٣: ٢٢٧، كتاب الأم للإمـام الشـافعي ١: ٢٢٥، المـوطأ للإمـام مالك ١: ١٠٦، ح١٣،، مجمع الزوائد للهيثمي ٧: ١٢٤، كنـز العمـال للمتقي الهندي ٢: ٥٩٣ (أبو عبيد ص ش وابن المنذر وابن الانباري في المصـاحف)، ٢: ٥٩٧ (عبد بن حميد)، تنوير الحوالك للسيوطي : ١٢٧، حاشية الدسوقي ١: ٣٢٨، الثمـر الدانـي للآبي الأزهري : ٢٣٠، المغني لابن قدامه ٢: ١٤٣، الشرح الكبير لعبد الـرحمان بـن قدامـه ٢: ١٤٣، كـتاب المسند للشافعي : ٥٠، فتح القدير للشوكاني ٥: ٢٢٨ ملاحظـة بعـض المصـادر قـد تكـون عيالا على بعض، ولذا لم نقتصر على ذكر المصادر الأم لاحتمال عدم توفرها عند القارئ المحترم.

(١) تفسير القرطبي ١: ٨٦.

يقر بضياع آية من القرآن يوم اليمامة !

عن ابن أبي داود في المصاحف بسنده: أن عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب الله فقيل: **كانت مع فلان، قتل يوم اليمامة ! فقال: إنا لله ! فأمر بجمع القرآن** [١].

---

(١) تاريخ القرآن للكردي الخطاط : ٢٥.

أقول: يمكن أن يحاول أهل التأويل ايجاد مخرج لمتن الرواية بالقول أن ابن الخطاب طلب نصها المكتوب !، ولكنه أمر غير مستفاد من الرواية كما هو واضح، ثم إن هذا الطلب للمكتوب إنما قيل ـ بزعمهم ـ بعد الأمر بجمع القرآن وحال المباشرة بجمعه لا قبله، والرواية صريحة في كونها قبله، ثم ما دخل فقدان المكتوب بقتل القارئ ؟! فإن القارئ لا يقاتل ومعه المكتوب حتى يفقد !. وحاول الكردي تأويل الرواية بطريق آخر فقال: (ويحتار بعضهم في فهم هذه الرواية، كيف أن الآية التي سأل عنها عمر لا توجد إلا مع فلان الذي قتل يوم اليمامة ؟! فنقول: إن منطوق الرواية لا يدل على حصر الآية عند فلان، فهناك غيره ممن يحفظها أيضا، فعمر لما سمع بقتل فلان يوم اليمامة خاف من قتل حفاظ كلام الله تعالى أن يضيع القرآن فراجع أبا بكر في ذلك حتى جمعه في الصحف).

أقول: إن الرواية ظاهرة في الحصر، نعم جملة (كانت مع فلان، قتل يوم اليمامة) بمنطوقها لا تدل على الحصر، ولكن الرواية مع ملاحظة القرائن الداخلية ظاهرة في الحصر، إذ لو لم تكن الآية مختصة بفلان لأجابوا سؤاله وقالوا له: إن الآية التي سألت عنها هي مع فلان وفلان: وقد كانت مع فلان الذي قتل: ونحن نحفظها أيضا، لا أن يقال: أنها كانت مع رجل قتل يوم اليمامة، فيسترجع ويتحسف على الآية فيأمر بجمع القرآن !، ثم إن عددا كبيرا من الحفاظ قد قتل يوم اليمامة فما بال فلان قد خص من بينهم بالذكر، أليس لاختصاصه

وهذا يعني أن ابن الخطاب التفت إلى جمع القرآن حينما علم بفقد الآية بموت من كان يحفظها ولم ينكر على من لهج أمامه بضياعها بل استرجع متأثراً بالمصيبة التي حلت بالقرآن !

الآية مزيد فيها كلمة !

حدثنا معاذ بن شبة بن عبيدة قال: حدثني أبي عن أبيه عن الحسن: قرأ عمر: (والسابقون الأولون من المهاجرين والذين اتبعوهم بإحسان) فقال أبي **﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾**[1]. فقال عمر: (والسابقون الأولون من المهاجرين والذين اتبعوهم بإحسان) **وقال عمر: أشهد أن الله أنزلها هكذا**، فقال أبي رضي الله عنه: أشهد أن الله أنزلها هكذا، ولم يؤامر فيه الخطاب ولا ابنه [2].

⬅

بحفظها؟!، ثم إن استرجاع عمر بن الخطاب وتأثره ليس لاستشهاد فلان؛ لأن القتل يوم اليمامة كان معلوما، وقد استحر بالقراء، وتعقيب استرجاعه بالأمر بجمع القرآن يدل على أن المصيبة حلت بالقرآن لا بفقد الشهيد، ومصيبة القرآن هذه ليست إلا فقد الآية، ثم من أين علم الكردي نص الآية حتى يقول: فهناك غيره ممن يحفظها أيضا ؟!، وهذا ليس بعجيب على من ينتهج سياسة التأويل والترقيع !، وستأتي كلمات عدة من سلفهم الصالح على فقدان كثير من الآيات يوم اليمامة لم تُعرف ولم تُكتب، وهذا موافق لما تدعيه هذه الرواية.

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) تاريخ المدينة ٢: ٧٠٩، الدر المنثور ٣: ٢٦٩، قال ابن كثير في تفسيره ٢: ٣٩٨. ذكرنا بعض الروايات فيما سبق التي تحكي لنا وقوف أبي بن كعب رضوان الله تعالى عليه في وجه إنكار

⬅

قلنا فيما سبق أن روايات الكافي التي فيها (نزلت هكذا) هي بمعنى التنزيل المفسر للآية، ولكن قول عمر هذا لا يمكن عده من التنزيل؛ لأنه حذف لكلمة من الآية، والتنزيل دوره دور التفسير لا الحذف من الآية .

عثمان بن عفان

في القرآن لحن !

وهذا ابن عفان يدّعي أن في مصحفنا أخطاء وأغلاطا وهو المسمى باللحن، واللحن المتهم به القرآن منه ـ والعياذ بالله ـ قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ﴾[1] فقد ادعوا أن فيها لحنا وخطأً ولكي تكون سليمة من هذا الخطأ يجب أن تكتب (والصابئين) بالياء، وكذا قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾[2] يجب أن تكتب (والمؤتين الزكاة) بالياء، وكذا غيرها من الموارد التي يجب أن تبدل إلى ما يوافق قواعد اللغة العربية ليكون القرآن سليما ـ بزعمهم ـ من هذا التحريف ! وبعض هذه الموارد سيأتي التعرض لرواياتها في موضع آخر بإذنه تعالى، ولنذكر رواياتهم التي تنص على وجود اللحن والخطأ في القرآن بشكل عام .

أخرج ابن أبي داود عن عكرمة قال: لما أُتي عثمان بالمصحف **رأى فيه**

ابن الخطاب لذكر الأنصار في الآية.

(١) المائدة: ٦٩.

(٢) النساء: ١٦٢.

شـيئا من لحن فقال: لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا [١].

أخـرج ابن أبي داود عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال لمـا فـرغ مـن المصحف أُتي به عثمان فنظر فيه فقال: قد أحسنتم وأجملتم **أرى شيئا من لحن ستقيمه العرب بألسنـتها** .

أخـرج ابن أبي داود عن قتادة: أن عثمان لما رفع إليه المصحف قال: **إن فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها** .

أخـرج ابـن أبي داود عن يحيى بن يعمر قال: قال عثمان: **إن في القرآن لحنا وستقيمه العرب بألسنتها** .

أمير المؤمنين عليه السلام

الآية خطأ !

أخـرج ابـن جريـر وابن الأنباري في المصاحف عن قيس بن عباد قال: قـرأت على علي عليه السلام ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[٢]. فقال علي: ما بال الطلح ! أمـا تقـرأ ﴿طَلْـعٌ﴾ ؟ ثـم قـال: ﴿طَلْـعٌ نَّضِيدٌ﴾[٣]. فقيل لـه: يا أمير المؤمنين أنـحكها من المصاحف ؟ فقال: **لا يهاج القرآن اليوم** [٤].

---

(١) كتاب المصاحف لابن أبي داود ١: ٢٣٢ وما بعدها، تحقيق محب الدين واعظ.

(٢) الواقعة: ٢٩.

(٣) ق: ١٠.

(٤) الدر المنثور ٦ : ١٥٧، وفي تفسير الطبري ٢٧ : ١٠٤.

وقال ابن عبد البر في التمهيد: وأما (وطلع منضود) فقرأ به علي بن أبي طالب وجعفر بن محمد ـ عليهما السلام ـ وروي ذلك عن علي بن أبي طالب من **وجوه صحاح متواترة**، منها ما رواه يحيى بن آدم قال: أنبأنا يحيى بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، عن قيس بن عبد الله وهو عم الشعبي عن علي: أن رجلا قرأ عليه ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ فقال علي: إنما هو (وطلع منضود) ! قال: فقال الرجل: أفلا تغيرها ؟! فقال علي: لا ينبغي للقرآن أن يهاج [1].

فهذا أمير المؤمنين عليه السلام عِدل القرآن وسيد العترة الطاهرة بعد أخيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزعم رواياتهم أنه أنكر ما في مصاحف المسلمين، أليس الإمام علي عليه السلام من سلفهم الصالح وهذه رواياتهم؟!

عبد الله بن مسعود

لو أردنا الوقوف عند كل ما نسبته روايات أهل السنة لابن مسعود مما له علاقة بالتحريف لطال بنا المقام، ولكنا سنقتصر هنا على المهم كإنكاره قرآنية المعوذتين وبعض آخر .

أقول: لا يخفى عليك أخي القارئ أن هذا المورد وبعض الموارد الآتية ذكرت من باب الإلزام لا غير ولا تعبر عن رأي الشيعة، وبملاحظة ترتيب أسماء الشخصيات تعلم أننا نحاكي أهل السنة في ذلك.

(١) التمهيد لابن عبد البر ٨: ٢٩٧.

القرآن حرف بإدخال عوذتين فيه !

جاهـر ابـن مسـعود بنفـي قـرآنية المعـوذتين، ودعا غيره من الصحابة والـتابعين لنـبذهما عـن المصحف وحذفهما منه بقوله (لا تخلطوا فيه ما ليس مـنه !) وكـان يحكهمـا من المصحف، فهو في الواقع محرف للقرآن؛ لأنه أنقص منه سورتين، والمسلمون في نظره حرّفوا القرآن بزيادة عوذتين فيه .

وصـحة هـذه النسـبة لابـن مسـعود لا يمكن الشك فيها بعد وضوحها وشياعها حتى وردت في كتب الشيعة أيضا[1]، وقد سبق ذكر بعض الروايات من مصادر أهل السنة، ولا بأس بالتذكير بـها، مع الزيادة:

عـن عبد الرحمان بن يزيد قال: **رأيت عبد الله يحك المعوذتين** ويقول: **لِم تزيدون ما ليس فيه ؟! "**

وعـن أبـي إسـحاق، عـن عـبد الـرحمان، عـن عـبد الله أنـه **كـان يحك المعوذتين من مصحفه** فيقول: **ألا خلطوا فيه ما ليس فيه !** .

وعـن الأعمـش، عـن أبي إسحاق، عن عبد الرحمان بن يزيد، عن عبد الله أنه **كان يحك المعوذتين من المصحف** يقول: **ليستا من كتاب الله** [2].

---

(١) بـل ان السـيد السيسـتاني حفظـه الله وسـدد خطاه قد ألح ـ بنظري القاصر ـ للمصيبة التي حلـت بالمعـوذتين في رسـالته العملـية مـنهاج الصـالحين مسـألة رقم ٦٣٢ (يجوز تكرار الآية والبكاء وتجوز قراءة المعوذتين في الصلاة **وهـما من القرآن**).

(٢) المعجم الكبير ٩: ٢٣٥، ومجمع الزوائد لابن حجر ٧: ١٤٩، علق عليه ابن حجر: (رواه عبد الله بن أحمد والطبراني ورجال عبد الله رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات).

وعـن أبـي عـبد الـرحمن الـسـلمي، عـن ابـن مسـعود أنـه كان يقول: **لا تخلطـوا بالقـرآن ما ليس فيه ! فإنما هما معوذتان تعوذ بـهما** النبي صلى الله علـيه [وآله] وسلم قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس **وكان عبد الله يمحوهما من المصحف** .

وعـن علقمة، عن عبد الله أنه كان يحك المعوذتين من المصاحف ويقول: إنمـا أمـر رسـول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم **أن يتعوذ بـهما ولم يكن يقرأ بـهما** (1).

وعـن زر قـال قلـت لأبي: **إن أخاك يحكهما من المصحف !** قيل لسفيان بـن مسـعود: فلـم ينكـر قـال: سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: قيل لي فقلت: فنحن نقول كما قال رسول الله (2).

وعـن عبد الله أنه **كان يحك المعوذتين من المصحف** ويقول: إنما أمر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أن **يتعوذ بـهما** وكان عبد الله لا يقرأ بـهما(3).

وعن زر بن حبيش قال لقيت أبي بن كعب فقلت لـه: **إن ابن مسعود كـان يحك المعوذتين من المصاحف، ويقول إنـهما ليستا من القرآن فلا تجعلوا فـيه ما ليس منه !** قال أبي: قيل لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال

---

(1) المعجم الكبير للطبراني ٩: ٢٣٤ ـ ٢٣٥ح٩١٤٨ ـ ٩١٥٢.

(2) مجمـع الـزوائد للهيثمـي ٧: ١٤٩، علـق علـيه الهيثمـي (قلـت: هـو في الصـحيح ـصـحيح البخاري ـ خلا حكهما من المصحف، رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح).

(3) مجمع الزوائد ٧: ١٤٩، علق عليه ابن حجر (رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات).

لنا فنحن نقول (١).

وأخرج أحمد والبزار والطبراني وابن مردويه **من طرق صحيحة** عن ابن عباس وابن مسعود أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول: **لا تخلطوا القرآن بما ليس منه، إنهما ليستا من كتاب الله، إنما أمر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أن يتعوذ بهما، وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما**.

وقال البزار: **لم يتابع ابن مسعود أحد من الصحابة، وقد صح عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف** (٢).

ويكفينا إخراج البخاري لذلك في صحيحه: حدثنا عاصم عن زر قال: سألت أبي بن كعب، قلت: **يا أبا المنذر ! إن أخاك ابن مسعود يقول: كذا وكذا!!**، فقال أبي: سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال لي: **قيل لي، فقلت**. قال: فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم(٣).

وتسليم علماء أهل السنة بموقف ابن مسعود من المعوذتين لا يخفى على أحد، وسنذكر كلماتهم في هذا المجال بإذنه تعالى، وكل من حاول منهم تأويل موقفه أو تخريجه بوجه مقبول فقد سلّم ـ ضمنا ـ إنكاره للمعوذتين.

---

(١) موارد الظمآن ١: ٤٣٥، ح١٧٥٦، السنن المأثورة ١: ١٦٨، ح٩٤، مصنف ابن أبي شيبة ٦: ١٤٦ وما بعدها.

(٢) الدر المنثور ٤: ٤١٦.

(٣) صحيح البخاري ٤: ١٩٠٤، ح٤٦٩٣، وح٤٦٩٢.

أما مصادر الشيعة الإمامية:

ففي الوسائل: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن ؟ فقال الصادق عليه السلام: هما من القرآن . فقال الرجل: إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: **أخطأ ابن مسعود**، أو قال: **كذب ابن مسعود**، وهما من القرآن . فقال الرجل: فأقرأ بهما في المكتوبة ؟ فقال: نعم [١].

عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف . فقال: كان أبي يقول: **إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه، وهما من القرآن** [٢]

والمشكلة أن روايات أهل السنة المخرجة في الصحاح تقول إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى الصحابة بأن يتعلموا القرآن من ابن مسعود ! وأنه قال لهم **(وما حدثكم ابن مسعود فاقبلوه)**[٣]، وهو المرجع الوحيد للعرضة الأخيرة للقرآن، وعلى حد تعبير ما صح عن ابن عباس أنه قد (عَلِم ما نُسخ وما بُدّل) !!

النتيجة: إما أن قرآن المسلمين محرف ويجب الأخذ بقول ابن مسعود

(١) وسائل الشيعة، للحر العاملي رضوان الله تعالى عليه، ٤: ٧٨٦.

(٢) نفس المصدر : ٧٨٧.

(٣) صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني ١: ٢٥٤، ح١١٤٤ ط. المكتب الإسلامي.

كما تفيده أدلتهم، وإما أن ابن مسعود قال بتحريف القرآن، ويقول الوهابيون: إن من قال بتحريف القرآن كافر بلا قيد أو شرط، فيلزمهم تكفير الصحابي ابن مسعود !

السورة ناقصة !

أخرج ابن الأنباري في المصاحف: قال عبد الله بن مسعود: اكتبوا (والعصر إن الإنسان ليخسر وإنه فيه إلى آخر الدهر) **فقال عمر: نحّوا عنا هذه الأعرابية** [1].

وعلى هذا كيف نجمع بين ما أخرجه البخاري ومسلم من أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصحابة أي يستقرئوا ابن مسعود القرآن وبين رفض عمر شهادته وردّه خائبا ؟!، فهل هذا اقتفاء لأوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟!، فإن قيل: إن فعل عمر صحيح؛ لأن تلك الزيادة ليست من القرآن ! فنقول نعم صحيح، وهذا يعني أن روايات البخاري باستقراء ابن مسعود القرآن غير صحيحة !

الآية ليست هكذا !

أخرج عبد الرزاق والفريابي وأبو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري والطبراني من طرق

(١) الدر المنثور ١: ٣٠٣، السند فيه سليمان بن أرقم وهو ضعيف، وهذا لا يضرنا كما نبهنا عليه سابقا.

عن ابن مسعود انه كان يقرأ (فامضوا إلى ذكر الله) قال: **ولو كانت (فاسعوا) لسعيت حتى يسقط ردائي !**[١].

قال ابن عبد البر في التمهيد: وأما (فامضوا إلى ذكر الله) فقرأ به عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو العالية وأبو عبد الرحمن السلمي ومسروق وطاووس وسالم بن عبد الله وطلحة بن مصرف [٢]، وقال: نحو قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود رحمهما الله (فامضوا إلى ذكر الله) [٣].

وقال ابن كثير: وكان عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهما يقرآنها (فامضوا إلى ذكر الله) [٤].

وقال الثعالبي: قراءة عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وجماعة من التابعين (فامضوا إلى ذكر الله)، **وقال ابن مسعود: لو قرأت (فاسعوا) لأسرعت حتى يقع ردائي** [٥].

فهاهو ابن مسعود يخطّئ مصحف المسلمين ويصرح أن الآية ليست

(١) الدر المنثور ٦: ٢١٩.

(٢) التمهيد لابن عبد البر ٨: ٢٩٨.

(٣) التمهيد ٤: ٢٧٨.

(٤) تفسير ابن كثير ٤: ٣٩٠.

(٥) تفسير الثعالبي ٥: ٤٣٠ـ٤٣١.

بـهـذا الشكل ﴿**فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ**﴾[1]، ولا ندري هل يتبع أهل السنة قول الـنبي صـلى الله علـيه وآلـه الـذي أخرجه البخاري بلزوم متابعة ابن مسعود وكـذا مـا أخرجه أحمد بسند صحيح من أن ابن مسعود عنده علم ما بُدل وما نُسـخ، وكـذا مـا صـححه الألبانـي مـن قـوله صلى الله عليه وآله وسلم **(وما حدثكم ابن مسعود فاقبلوه)**[2] أم يخالفونه ؟!، الخيار لـهـم .

أخذ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يخالف مصحفنا !

أخـرج الـبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قـرأ (إنـي أرانـي أعصر عنبا) وقال: **والله لقد أخذتـها من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم هكذا** [3].

أيثق أهل السنة بابن مسعود ؟ أم أنه كان يتعمد تحريف القرآن ؟!

بعض آيات القرآن محرفة !

أخـرج ابـن مـردويه عـن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله علـيه [وآلـه] وسـلم قـال: مـا كـان في القرآن ﴿**وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾

---

(١) الجمعة: ٩.

(٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني ١: ٢٥٤، ح١١٤٤، ط. المكتب الإسلامي.

(٣) الدر المنثور ٤: ١٩، تفسير ابن كثير ٢: ٤٩٥: (وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود (إني أراني أعصر عنبا) ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن سنان عن يزيد بن هارون عن شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود أنه قرأها أعصر عنبا).

بالتاء، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء [١].

فتكون الآيات الخاطئة في نظر ابن مسعود هي ﴿وَمَا الله بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[٢] ، وقوله تعالى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٣]، وقوله تعالى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٤] ، فحتما هذا ما أخذه ابن مسعود من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العرضة الأخيرة للقرآن عندما علم فيها ما نُسخ وما بُدّل بزعم أهل السنة ؟!

أبيّ بن كعب

القرآن أنقص منه سورتان !

أقوال علماء أهل السنة ورواياتهم صريحة في أن أُبيّ بن كعب كان يرى (الخلع) و(الحفد) سورتين من القرآن، وهو ما دعا علامتهم السيوطي لأن يلحق هاتين الجملتين في آخر تفسيره الدر المنثور كسورتين مثل باقي سور القرآن !

وقد مرّت الروايات فلا نعيد، ونحبذ هنا نقل ما قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن:

---

(١) الدر المنثور ٥: ١١٩.

(٢) البقرة: ١٤٤.

(٣) هود: ١٢٣.

(٤) النمل: ٩٣.

وأما نقصان مصحف عبد الله بحذفه أمّ الكتاب والمعوذتين، وزيادة أُبي سورتي القنوت فإنا لا نقول: إن عبد الله وأُبيًّا أصابا وأخطأ المهاجرون والأنصار ! [1].

وقال: وإلى نحو هذا ذهب أُبي في دعاء القنوت؛ لأنه رأى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يدعو به في الصلاة دعاءً دائماً، فظن أنه من القرآن، وأقام على ظنّه، ومخالفة الصحابة [2]، وستأتي بقية أقوال علماء أهل السنة بإذنه تعالى .

الآية في مصحفنا خطأ !

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ رضي الله عنه أنه - أبي بن كعب - كان يقرأ (أنا آتيكم بتأويله) فقيل له ﴿أَنَاْ أُنَبِّئُكُم﴾[3]. قال: **أهو كان ينبئهم ؟!** [4].

وهذا إنكار صريح منه لقوله تعالى ﴿أَنَاْ أُنَبِّئُكُم﴾.

عمر ترك آية لم يكتبها في المصحف !

أخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال: قلت: يا أمير المؤمنين إن أبياً

---

(١) تأويل مشكل القرآن : ٣٣. لابن قتيبة تحقيق سيد أحمد صقر ط. الحلبي.

(٢) نفس المصدر : ٣٤.

(٣) يوسف: ٤٥.

(٤) الدر المنثور ٤: ٢٢.

يـزعم أنك تركت من آيات الله آية لم تكتبها ! قال: والله لأسألن أُبيّاً فإن أنكر لـتكذبن، فلمـا صـلى صـلاة الغداة غدا على أُبيّ فأذن لـه وطرح لـه وسادة وقـال: **يزعم هذا أنك تزعم أني تركت آية من كتاب الله لم أكتبها !** فقال: إني سمعـت رسـول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: (لو أن لابن آدم واديين مـن مال لابتغى إليهما واديا ثالثا ولا يملأ جوف بن آدم إلا التراب ويتوب الله علـى مـن تـاب) فقال عمر: أفأكتبها ؟ قال: لا أنـهاك ! قال ـ الراوي ـ: فكأنّ أُبيّاً شك أقول من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أو قرآن منـزل [1] .

القـول الأخـير الـذي قالـه أحد الرواة ليس إلا احتمال يُتنبأ به عما في ضمير الغير، والدليل على خلافه قائم، لأن هذا الحدس والتخمين لا ينسجم مـع الأدلـة فقـط !، بـل يعـارض رواياتـهم الصحيحة الحاكية تفاخر أُبي بن كعـب بـأن الله عـزّ وجـلّ قد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإقرائه تلك الجملتين، فكيف يشك أُبيّ فيها ؟!

وعـن مسـتدرك الحاكم: عن أُبي بن كعب قال: قال لي رسول الله صلى الله علـيه [وآلـه] وسـلم إن الله قـد أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ: لم يكن الـذين كفـروا من أهل الكتاب والمشركين، ومن بقيّتها: (لو أن ابن آدم سأل وادياً مـن مـالٍ فأعطيـته سـأل ثانـياً وإن سأل ثانياً فأعطيته سأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب ويـتوب الله على من تاب وإن الدين عند الله الحنيفية غير اليهوديّة ولا النصرانية ومن يعمل خيراً

---

(١) الدر المنثور ٦: ٣٧٨.

فلن يكفره)[١].

وعن مسند أحمد بن حنبل: حدثنا أبو معاوية، عن أبي إسحاق الشيباني، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس قال: جاء رجلٌ إلى عمر يسأله فجعل ينظر إلى رأسه مرّة وإلى رجليّه أُخرى، هل يرى عليه من البؤس شيئا ثم قال له عمر: كم مالك ؟ قال: أربعون من الإبل، قال ابن عباس فقلت: صدق الله ورسوله **(لو كان لإبن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)** قال عمر: ما هذا ؟ فقلت: هكذا أقرأنيها أُبيّ . قال: فمُر بنا إليه، قال: فجاء إلى أُبيّ فقال: ما يقول هذا ؟ قال أُبيّ: هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: فأثبتها ؟ **فأثْبَتها** [٢].

ولا يخفى عليك أن هذه الرواية تناقض زيادة الراوي السابقة (فكأنّ أبيا شك)، فها هو أُبيّ بن كعب يقول لعمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أقرأه إياها !

وعلى أي حال فالرواية الأولى تصرح بأن عمر سأل أُبيّ بن كعب فقال

(١) المستدرك على الصحيحين ٢: ٢٢٤ علق عليه الحاكم بـ (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي.

(٢) المسند لأحمد بن حنبل ٥: ١١٧، ط. الميمنية، وعنه مجمع الزوائد للهيثمي ٧ : ١٤١ (سورة لم يكن) بلفظ (قال: أفأثبتها في **المصحف**؟ قال: نعم)، وعلق عليه الهيثمي بـ(رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).

له (أأثبتها ؟) فرد عليه أبي بن كعب أنه لا محذور في ذلك ! ثم ذكرت الرواية أن عمر أثبتها في المصحف، وعليه كيف أثبت عمر في القرآن ما ليس منه إن لم يكن كلام أبي صحيحا في نظره ؟! ثم أين هي ؟ ومن الذي حذفها ؟

وبهذا يكون أبي بن كعب قد صدّق ابن عباس في أن عمر قد أسقط آية من القرآن، وإلا فكيف يسمح أبي بن كعب لنفسه بكتابة تلك الجملة في القرآن إن لم تكن كغيرها من آيات القرآن في نظره ؟!

أبو موسى الأشعري

المفتري (محمد.م) أراد إثبات تحريف القرآن للشيعة، فأصم الله هواه وأعمى شيطانه ليختم كتيبه بالحق وهو إثبات تحريف القرآن لسيده ومولاه أبي موسى الأشعري، وذلك حين عقب الوهابي على ما ادعى أبو موسى الأشعرى قرآنيته، فقال: إن ما ادعى أبو موسى قرآنيته ليس من القرآن ولو كان قرآنا لبلغ التواتر، وهذا إثبات صريح وشهادة على أبي موسى بأنه أضاف للقرآن ما ليس منه، وعلم ربك كيف يبعد شيطان هذا الوهابي فأنطقه بالحق كارها، ونذكر رواية أبي موسى ونعقبها بما ذكره الوهابي:

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي الأسود ظالم بن عمرو قال: بَعثَ أبو موسى الأشعري إلى قرّاء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمئة رجلٍ قد قرأوا القرآن . فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقرّاؤهم . فاتلوه، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنّا كنّا نقرأ سورةً كنّا نشبّهها في الطّول والشّدة ببراءة، فأنْسيتُها، غير أنّي قد حفظت منها **(لو كان لابن آدم واديان من مالٍ لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف**

ابن آدم إلاّ التراب) [١].

فعلـق علـيها المغفل بقوله: وحديث (لو كان لابن آدم واديان من مال) لا يـبلغ أن يكون قرآنا معجزاً، إذ لو كان كذلك لبلغت رواياته بأنه من القرآن حد التواتر، ولما توقف ابن عباس وأنس بن ماللك عن إثباته فيه .

وأمـا روايـة أبـو موسـى في مسـلم (إنا كنا نقرأ سورة ... فأنسيتها) فلو كانت قرآنا يماثل ما هو محفوظ بين الدفتين لرأيت ألوف الصحابة كانوا على ذكـر منها . فإذا نسيها الواحد أو الآحاد ذكّرهم غيرهم . وكان من حفظ حجة علـى من لم يحفظ . والوحي أقسام: ومنه ما لا يبلغ درجة القرآن، والقرآن ما ثبت بالتواتر جملا وتفصيلا وهو ما بين الدفتين بلا زيادة ولا نقصان [٢].

فانظـر كيف خذله الله فاعترف بأن أبا موسى الأشعري أدخل ما في القرآن مـا لـيس مـنه، عمـدا أو سـهوا، فلو سلمنا بكل ما في كتيبه لـخلصنا إلى نتيجة وهي أن أبا موسى الأشعري وبعض الشيعة قالوا بتحريف القرآن وهم كفرة !

سلمان الفارسي

الآية فيها كلمة مبدلة !

أخـرج أبـو عبـيد في فضائله، وابن أبي شيبة في مسنده، وعبد بن حميد

---

(١) صحيح مسلم ٣: ١٠٠ كتاب الزكاة باب كراهية الحرص على الدنيا وبشرح النووي ٧: ١٣٩ ١٤٠ وعن المسند الجامع ١١: ٤١٤ (أبو موسى الأشعري).
وعن الإتقان في علوم القرآن ٢ : ٢٥ (ذكر جزء الحديث الأخير فقط).

(٢) الشيعة وتحريف القرآن : ١٦١.

والبخاري في تاريخه، والحارث بن أبي أسامة في مسنده، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، والبزار وابن الأنباري في المصاحف، وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه: عن سلمان أنه سئل عن قوله **﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾**[1]. قال: الرهبان الذين في الصوامع، **نزلت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم (ذلك بأن منهم صديقين ورهبانا)** [2].

ولفظ البزار: **دع القسيسين في البيع والخرب ! أقرأني رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم (ذلك بأن منهم صديقين)** [3].

قال الحكيم الترمذي: **قال سلمان رضي الله عنه:** قرأت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم **﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾** فأقرأني

---

(١) المائدة: ٨٢.

(٢) الدر المنثور ٢: ٣٠٤.

(٣) في مسند البزار، بهذا السند (حدثنا بشر بن آدم قال: أخبرنا نصير بن أبي الأشعث قال: حدثني الصلت الدهان، عن جاثمة بن رئاب قال ...)، وقال ابن كثير في تفسيره ٢: ٨٧: (وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا بشر بن آدم، حدثنا نصير بن أبي الأشعث، حدثني الصلت الدهان عن جاثمة بن رئاب قال ...). وقال محقق مسند البزار محفوظ الرحمان زين الله: (بشر بن آدم صدوق فيه لين، نصير بن أبي الأشعث: هكذا عند البزار ـ أقول: وهو ثقة ـ، ولكن عند الطبراني وغيره نصير بن زياد الطائي، الصلت بن الدهان: لم يذكر البخاري وابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً وذكر ابن حبان في الثقات، جاثمة بن رئاب: وهو حامية بن رئاب سمع سلمان وروى عنه صلت الدهان، لم يذكر فيه البخاري وابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في الثقات)، مسند البزار، ٦: ٤٩٩، ح٢٥٣٧، ط. مكتبة العلوم والحكم.

(ذلك بأن منهم صديقين ورهبانا) [1].

هذه الرواية تفيد أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أقرأ سلمان رضوان الله تعالى عليه الآية بغير بلفظ ﴿قِسِّيسِينَ﴾، لذا صار سلمان يأمر بنبذها وإبدالها بلفظ (صديقين) لأنها نزلت على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هكذا !

أبو الدرداء

الآية فيها زيادتان !

أخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن علقمة أنه قدم الشام فجلس إلى أبي الدرداء فقال له أبو الدرداء: ممن أنت ؟ قال: من أهل الكوفة . قال: كيف سمعت عبد الله يقرأ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ؟[2]. قال علقمة: (والذكر والأنثى)[3]، فقال أبو الدرداء: أشهد أني سمعت رسول الله

---

(١) نوادر الأصول ١: ٨٢.

(٢) الليل: ١.

(٣) وستأتي بإذنه تعالى كلمات بعض علماء أهل السنة التي استدلوا بها على عدم اعتبار مخالفة ابن مسعود للصحابة، بدعوى أنه اعتاد نسيان كثير من أمور الدين، مثل نسيانه قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار يقرأ (والذكر والأنثى)، وكلامهم هذا تصريح بأنه أنكر قرآنية ﴿وَمَا خَلَقَ﴾.

صلى الله عليه [وآله] وسلم يقرأ هكذا، وهؤلاء يريدوني على أن أقرأها (خلق الذكر والأنثى)، **والله لا أتابعهم !** .

هذه الرواية التي أخرجها البخاري ومسلم في صحيحيهما واضحة في أن مقطع ﴿**وَمَا خَلَقَ**﴾ ليس من القرآن في نظر أبي الدرداء، وإلا لما ترك قراءتها مع معارضة أهل الشام، ولما أقسم على تركها .

عبد الله بن عباس

أخطأ الكاتب الناعس في كتابة المصحف !

ما أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره: عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأها (أفلم يتبيّن الذين آمنوا) قال: **كتب الكاتب الأخرى وهو ناعس!** [1].

ما أخرجه ابن الأنباري من طريق عكرمة: عن ابن عباس أنه قرأ: (أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) فقيل له: إنها في المصحف ﴿**أَفَلَمْ يَيْأَسِ**﴾ فقال: **أظن الكاتب كتبها وهو ناعس** [2].

هاهو حبر الأمة وجبل التفسير ابن عباس يدعي أن هذا المقطع من الآية ﴿**أَفَلَمْ يَيْأَسِ**﴾[3] وقع فيه تحريف، حيث أخطأ الكاتب في كتابتها

---

(١) تفسير الطبري ١٨: ١٣٦.

(٢) الإتقان ١: ٥٤١.

(٣) الرعد: ٣١.

بسبب نعاسه !

التصقت الواو فحرفت الآية !

أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾[1] **قال: التزقت الواو بالصاد وأنتم تقرأونها ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾**.

وأخرجه ابن أشته بلفظ: **استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد**.

وأخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه كان يقرأ (ووصى ربك) ويقول: أمر ربك، **إنهما واوان التصقت إحداهما بالصاد**[2].

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما[3].

أخرج أبو عبيد وابن منيع وابن المنذر وابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **أنزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم صلى الله عليه [وآله] وسلم** (ووصى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه)

(١) الإسراء: ٢٣.

(٢) الإتقان ١: ٥٤١_٥٤٢.

(٣) الدر المنثور ٤: ١٧٠.

فالتصـقت إحدى الواوين بالصاد فقرأ الناس **﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾**[1]. ولو نزلت على القضاء ما أشرك به أحد [2].

ابن حجر يدافع عن روايات التحريف !

هـذه الـروايات صـحيحة السـند وثابتة عن ابن عباس، فقد دافع عن سـندها مـن قـيل في حقـه إنـه: وحيد عصره، وإمام الدنيا بأسرها في أيامه في علوم الحديث والفقه والجرح والتعديل وجميع الفنون [3] .

حـيث اعـترض على من طعن في تلك الروايات، فأصر بدوره على أن روايـة ابـن عباس السابقة رجالها رجال الصحيح فلا مجال لردها !، وذهب إلى لزوم تأويلها لا رفضها، وهذا ما قاله في فتح الباري:

وروى الطـبري وعـبد بن حميد **بإسناد صحيح كلهم من رجال البخاري** عـن ابـن عـباس أنـه كـان يقـرأها **(أفلـم يتـبين)** ويقـول كتبها الكاتب وهو **نـاعـس.**

وقـال: وأما ما أسنده الطبري عن ابن عباس فقد اشتد إنكار جماعة **ممن لا علـم لهم بالرجال صحته،** وبالغ الزمخشري في ذلك كعادته إلى أن قال: هي والله فـرية مـا فـيها مرية، وتبعه جماعة بعده، والله المستعان ! وقد جاء نحو ذلك

---

(١) الإسراء: ٢٣.

(٢) الدر المنثور ٤ : ١٧٠.

(٣) التقيد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ـ التمهيد ـ.

في قوله تعالى ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ**﴾[1] قال: (ووصى) **إلتزقت الواو في الصاد**، أخرجه سعيد بن منصور **بإسناد جيد عنه**، وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد، **ولكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس دأب أهل التحصيل**، فلينظر في تأويله بما يليق به [2].

وقول ابن حجر (فلينظر في تأويله بما يليق به) ظاهر في عجز عُدّته الجهنمية عن تأويل هذا المقطع، وإلا كيف يؤولون (التزقت الواو في الصاد)! وستأتي اعترافات علماء أهل السنة في أن ابن عباس كان يعتقد وقوع التحريف في القرآن، فاتضح أن ابن عباس أحد الكفرة على مذهبهم!

القرآن ضحية الكاتب مرة أخرى !

أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري، في المصاحف، والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان، والضياء في المختارة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى**

---

(١) الإسراء: ٢٣.

(٢) فتح الباري ٨: ٤٧٥، وفي الإتقان (التصقت الواو بالصاد). وكشاهد نذكر كلام ابن الجوزي في زاد المسير ٥: ١٧: (﴿**وَقَضَى رَبُّكَ**﴾ روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: أمر ربك. **ونقل عنه الضحاك أنه قال: إنما هو (ووصى ربك) فالتصقت إحدى الواوين بالصاد**. وكذلك قرأ أبي بن كعب وأبو المتوكل وسعيد بن جبير (ووصى)، **وهذا على خلاف ما انعقد عليه الإجماع فلا يلتفت إليه)**. وعدم الالتفات إليه يعني أنه ثابت عنه ولكنه رأي شاذ.

تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾[1]. قال: **أخطأ الكاتب !** إنما هي (حتى تستأذنوا) [2].

وما أخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله **﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا﴾**[3].قال: **إنما هي خطأ من الكاتب !** (حتى تستأذنوا وتسلموا) أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: **هو فيما أحسب مما أخطأت به الكتاب** [4].

ابن حجر يدافع عن روايات التحريف مرة أخرى !

ومرة أخرى نص ابن حجر على ثبوت هذه الأقوال المحرفة للقرآن عن حبر الأمة ابن عباس، فقال:

وجاء عن ابن عباس إنكار ذلك ـ أي قوله تعالى **﴿تَسْتَأْنِسُوا﴾** ـ، فأخرج سعيد بن منصور والطبري والبيهقي في الشعب **بسند صحيح** أن ابن عباس: كان يقرأ (حتى تستأذنوا) ويقول: **أخطأ الكاتب** . وكان يقرأ على

---

(١) النور: ٢٧.

(٢) الدر المنثور ٥ : ٣٨، يمكنك مراجعتها في الطبري ١٨: ١١٠، المستدرك على الصحيحين ٢: ٤٣٠، ح٣٤٩٦ (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، شعب الإيمان ٦: ٤٣٨ ح٨٨٠١، وح٨٨٠٢ (وقال: إنما هو وهم من الكتّاب)، ح٨٨٠٣، ح٨٨٠٤ (ولكن سقط من الكاتب)، معتصر المختصر ٢: ٢٣٣: أخطأ الكاتب، إنما هي (حتى تستأذنوا وتسلموا).

(٣) النور: ٢٧.

(٤) الإتقان ١: ٥٤١.

قراءة أبي بن كعب [1].

الكاتب يحرف القرآن من جديد !

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿**مَثَلُ نُورِهِ**﴾[2]. قال: **هي خطأ من الكاتب !** هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة قال: (مثل نور المؤمن كمشكاة) [3].

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١١: ٧.

(٢) النور: ٣٥.

(٣) الدر المنثور ٥: ٤٨، قال السيوطي في الإتقان ١: ٥٤٣ ـ ٥٤٤: (أخرجه ابن أشته وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس).، ثم قال: (وقد أجاب ابن أشته عن هذه الآثار كلها بأن المراد أخطأوا في الاختيار وما هو الأولى لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة، لا أن الذي كتب خطأ خارج عن القرآن).

أقول: هذا الكلام فيه من الخطأ والتكلف الشيء الكثير، ومنه:

١ـ معنى الأحرف السبعة غير متفق عليه عند علمائهم، بل هي من مشكل الأحاديث كما مرت كلماتهم، فالجزم بكون خصوص هذه الأخطاء نتجت من اختيار الأولى من الأحرف السبعة رميٌ للكلام على عواهنه، فعلى أي معنى منها حكّم هذه الموارد ؟!

٢ـ سلمنا بالمعنى المشهور، ولكن أغلب الموارد لا يتحمل تأويلها باختلاف الأحرف السبعة، لأن أغلب تلك التحريفات حرفها الصحابة والتابعون لأجل عدم انسجام المعنى مع سياق الآية، فمثلا ما نحن فيه وهو (نور المؤمن) وإبداله بـ ﴿**مَثَلُ نُورِهِ**﴾ فإن هذا يغيّر المعنى تماما؛ لأن الضمير يرجع تارة إلى الله عزّ وجلّ، وتارة للمؤمن، وهذا لا ينسجم مع الأحرف

السبعة التي تقتضي تغيير الكلمات إلى مترادفات، وأوضح منه ﴿وَقَضَى﴾ و(وصى) إذ بينهما اختلاف وتغاير كبيرين، ولذلك استدل ابن عباس بأن معنى (وصى) هو الذي ينسجم مع الآية والواقع لا لفظ ﴿وَقَضَى﴾ !، وكذا تحريف الآية وتبديل ﴿فَاسْعَوْا﴾ إلى (فامضوا) التي حرفها ابن مسعود بدعوى أن السعي ليس هو المقصود وإنما المضي، فهم ما بدلوا الآيات وحرفوها إلا لكي ينسجم المعنى وهذا لا يتم بكلمات مترادفة في المعنى، فلا مجال للقول بأن هذا اختلاف بين الأحرف السبعة.

٣ـ هذا التوجيه يمكن طرحه للنقاش في حال سكت الصحابة عن بيان سبب إنكارهم لكلمات مصحفنا ولكن الصحابة بينوا سبب إنكارهم لها، فهناك موارد ذكر الصحابة فيها سبب الخطأ، كاستمداد الكاتب مدادا التصقت به الواو بالصاد !، وهذه الموارد خارجة عن عالم التأويل؛ لأنها نص صريح في سبب الخطأ، لا أن التأويل لا ينسجم معها فقط.

٤ـ بعض الموارد ينفي فيها ابن عباس نزول الآية على ما هو عليه في مصحفنا، كقوله (ولو نزلت على القضاء ما أشرك به أحد)، وواضح أن الأحرف السبعة قد نزل عليها القرآن، وابن عباس يقول: إن الآية لم تنزل بهذا الشكل الموجود في مصاحفنا !!، فلا مجال لدعوى الأحرف السبعة هنا.

٥ـ ناهيك عن أن الخطأ قد نسبه ابن عباس للكاتب وليس للمملي، حتى يقال: إن هذا من باب الخطأ في اختيار أحد الأحرف السبعة؛ لأن الكاتب كان دوره كتابة ما يملى عليه فقط لا اختيار الوجوه.

٦ـ ثم أليس القول بأن هذا الحرف خطأ وهذا صحيح يعني أن بعض القرآن خطأ وبعضه صحيح ؟!، أليس هذا اختلافا في القرآن، وهو يناقض قوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ

كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴾(النساء: ٨٢) ؟!

٧ـ ستأتي كلمات علماء أهل السنة كابن تيمية وابن الجوزي والقرطبي وغيرهم الناصة على ادعاء بعض الصحابة تحريف هذه المواضع من القرآن.

٨ـ الظاهر حجة في نفسه، ونحن نتمسك بظاهر الروايات، ومن يركن للتأويل يلزمه الدليل، فأين الدليل على هذا التأويل ؟!

نعم عقب السيوطي باستدلال لابن اشته على تأويله السابق بقوله: عن خارجة بن زيد قال: قالوا لزيد: يا أبا سعيد، أوهمت إنما هي (ثمانية أزواج، من الضأن اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين، ومن الإبل اثنين اثنين، ومن البقر اثنين اثنين) فقال: لأن الله تعالى يقول ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾ فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والأنثى زوج.

(قال ابن أشته: فهذا الخبر يدل على أن القوم يتخيرون أجمع الحروف للمعاني وأسلسها على الألسنة وأقربها في المأخذ وأشهرها عند العرب للكتابة في المصاحف، وأن الأخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما أشبه ذلك).اهـ، وهذا الكلام سخيف كسابقه، ويرد عليه أمور:

١ ـ هذه الرواية إن دلت على شيء فإنما تدل على أن زيد بن ثابت عندما جمع المصحف اجتهد برأيه في الآية الكريمة، وإلا لاحتج عليهم بأن نص الآية توقيف من الله عزّ وجلّ ولا يجوز التلاعب به !

٢ ـ كلام ابن اشته لا يقبله عاقل؛ لأنه عد هذا المقطع الركيك (ثمانية أزواج، من الضأن اثنين اثنين، ومن المعز اثنين اثنين، ومن الإبل اثنين اثنين، ومن البقر اثنين اثنين) من

وهكـذا يتجاهـر حبـر الأمـة ابن عباس بتحريف القرآن في موارد عدّة وسببه خطأ الكاتب ونعاسه، فهل يكفّر الوهابيون ابن عباس أم لا ؟!

الأحـرف التي أنزل عليها القرآن، لا يمكن قبوله لما في المقطع من كلمات تكرارية مملة لا ترقى صـياغتها إلى بلاغة القرآن وإعجازه، فكيف تكون من الوجوه الأخرى للقرآن التي نزلت من عند الله عزّ وجلّ ؟!

٣ ـ إن القـرآن يثبت بالتواتـر، فكـيف أثـبت بـروایة آحـاد أن ما قالوه هو حرف من حروف القرآن بدون إحراز للتواتر ؟!

٤ ـ لـو تنــزلنا وتجاوزنـا عـن كل هذه الإشكالات، فمن أين علم ابن اشته أن ما ادعاه أولئك النفر هو من الأحرف السبعة ؟ أين الدليل عليه ؟!

٥ ـ ناهـيك عـن أن تأويـل ابن اشته معارض بتأويل آخر، ذكره ابن حجر في نفس فتح الـباري هو للبيهقي، مفاده أن قول ابن عباس أنه خطأ من الكاتب، غلط منه؛ لأن ما تشبث بـه ابن عباس إنما هو منسوخ تلاوة !!، وواضح أن هذا الكلام علاوة على أنه يثبت التحريف لابـن عـباس ولكـنه معـذور فـيه !، فهو أسخف الجميع؛ لأن ابن عباس ادعى خطأ الكاتب بإلصاقه الواو بالصاد فصارت قافا فأين هذا من نسخ التلاوة ؟!.

٦ ـ لـو سـلمنا وتنازلـنا عـن كـل هـذا، فـإن هذا التأويل لابن اشته لا يتماشى مع كل الموارد، وقد ذكرنا ذلك فيما سبق من الوجوه.

وأخيرا أقول: يا قوم ! إلى متى التلميع ؟! إلى متى التأويل ؟! إلى متى التحوير ؟! إلى متى ... ؟! إلى متى ...؟! ... الخ !

آية زواج المتعة محرفة !

تفسير الطبري: حدثنا حميد بن مسعدة قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا داود عن أبي نضرة، قال: سألت ابن عباس عن متعة النساء ؟ قال: أما تقرأ سورة النساء ؟ قال قلت: بلى ! قال: فما تقرأ فيها (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) قلت: لا لو قرأتها هكذا ما سألتك ! قال ـ ابن عباس ـ: **فإنها كذا**، وأخرجه أيضا من طريق ابن المثنى: ثني عبد الأعلى، قال: ثني داود عن أبي النضرة، قال: سألت ابن عباس ...الحديث .

حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا حمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة عن أبي سلمة عن أبي نضرة، قال: قرأت هذه الآية على ابن عباس **﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ﴾**[1]. قال ابن عباس: (إلى أجل مسمى) !! قال: قلت: ما أقرأها كذلك ! قال ـ ابن عباس ـ: **والله لأنزلها الله كذلك**، ثلاث مرّات [2]، يقصد أن ابن عباس قال: (والله لأنزلها الله كذلك، والله لأنزلها الله كذلك، والله لأنزلها الله كذلك) .

ابن عباس يدعو لتحريف القرآن !

أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس أنه كان يقرأ **﴿وَلَقَدْ**

---

(١) النساء: ٢٤.

(٢) تفسير الطبري ٥: ١٢ ـ ١٣، المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٣٤، ح٣١٩٢، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه)، وذكر في الدر المنثور ٢: ١٤٠ (أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف والحاكم، وصححه من طرق عن أبي نضرة الحديث).

آتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء﴾[1] ويقول: **خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾**[2] الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء﴾**[3] قال: **انزعوا هذه الواو واجعلوها في ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾**[4] [5].

وأخرج أبو عبيد في فضائله: حدثنا يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، عن الزبير بن الخريت، عن عكرمة قال: قال أبو عبيد: لا أدري أهو عن ابن عباس أم لا ؟ أنه كان يقرأ **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء﴾**[6] **ويقول: حولوا الواو إلى موضعها** (والذين يحملون العرش ومن حوله) [7].

وهاهو ابن عباس يصرح بأن هذه الآية **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ**

---

(١) الأنبياء: ٤٨.

(٢) آل عمران: ١٧٣.

(٣) الأنبياء: ٤٨.

(٤) غافر: ٧.

(٥) تفسير الطبري ٥ : ٣٢٠، الإتقان ١: ٥٤٢.

(٦) الأنبياء: ٤٨.

(٧) فضائل القرآن لأبي عبيد ٢: ١٢٦، تحقيق الأستاذ أحمد عبد السلام الخياطي، وهذا الاثر كل رجاله ثقات.

الْفُرْقَانَ وَضِيَاء﴾[1] محرفة بزيادة حرف الواو فيها، وآية **﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾**[2] محرفة كذلك بسقوط نفس ذلك الحرف منها، فما بال سلفهم يحرف القرآن ويدعو الناس لتحريفه ؟!

والمضحك المبكي أن كل هذه الموارد يحكم أهل السنة على معتقدها بالكفر والارتداد وأنه حلال الدم، لاسيما الوهابية الذين صار التكفير عندهم عادة يومية .

ما في المصحف خطأ !

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ (لا يسمعون إلى الملأ الأعلى) مخففة وقال: **إنهم كانوا يتسمعون، ولكن لا يسمعون !** [3].

حبر الأمة هنا يخطّئ القراءة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي **﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأ الأَعْلَى﴾**[4].

تفسير الطبري بسنده: عن ابن عباس قال: كان يقرأ (من الذين استحق عليهم الأولين) قال الراوي، **وقال: أرأيت لو كان الأوليان صغيرين**

---

(1) الأنبياء: ٤٨.

(2) غافر: ٧.

(3) الدر المنثور ٥: ٢٧١.

(4) الصافات: ٨.

كيف يقومان مقامهما ؟! [١].

وهذا الذي اجتهد فيه ابن عباس فخالفه هو قول الله تعالى **﴿مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ الأَوْلَيَانِ﴾**[٢].

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ (واذكر عبدنا إبراهيم) ويقول: **إنما ذكر إبراهيم ثم ذكر بعده ولده** [٣].

وعلى هذا يكون ما كتب في مصحف المسلمين **﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ﴾**[٤] خطأ في نظر ابن عباس !

أخرج البخاري في تاريخ بغداد من طريق الضحاك عن ابن عباس، انه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفا، أخذها من قراءة عبد الله بن مسعود، وقال ابن عباس: ما يسرني أني تركت هذه الحروف، ولو ملئت لي الدنيا ذهبة حمراء، منها حرف في البقرة (من بقلها وقثائها وثومها) بالثاء، وفي الأعراف (فلنسألن الذين أرسل إليهم قبلك من رسلنا ولنسألن المرسلين) وفي براءة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

---

(١) تفسير الطبري، ٧: ٢١، ط. دار المعرفة.

(٢) المائدة: ١٠٧.

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣١٨ _ ٣١٩.

(٤) ص: ٤٥.

الصادقين) في إبراهيم (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) وفي الأنبياء (وكنا لحكمهم شاهدين) وفيها (وهم من كل حدث ينسلون) وفي الحج (يأتون من كل فج سحيق) وفي الشعراء (فعلتها إذا وأنا من الجاهلين) وفي النمل (أعبد رب هذه البلدة التي حرمها) وفي الصافات (فلما سلما وتله للجبين) وفي الفتح (وتعزروه وتوقروه وتسبحوه) بالتاء، وفي النجم (ولقد جاء من ربكم الهدي) وفيها (إن تتبعون إلا الظن) وفي الحديد (لكي يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء) وفي (ن) (لولا أن تداركته نعمة من ربه) على التأنيث (في إذا الشمس كورت) (و إذا الموؤدة سَألت بأي ذنب قتلت) وفيها (وما هو على الغيب بضنين) **وفي الليل (والذكر والأنثى) قال: هو قسم فلا تقطعوه**[١]

حبر الأمة هنا ينكر قرآنية هذا المقطع من الآية **﴿وَمَا خَلَقَ﴾** بدعوى أن الآية **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾**[٢] في سياق القسم فلا يجب قطعه بجملة معترضة وهي **﴿وَمَا خَلَقَ﴾** !، والصحيح أن تكتب بهذا الشكل (والنهار إذا تجلي والذكر والأنثى) !

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن الجارود بن أبي سبرة رضي الله عنه قال: سمعني ابن عباس رضي الله عنهما اقرأ **﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ**

(١) الدر المنثور ٦: ٣٨٥.

(٢) الليل: ٢ـ٣.

مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾[1] **فقال: ليست هناك ! ولكن (له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه)** [2]، مازال ابن عباس جريئاً على إنكار القرآن !

وهي في سنن سعيد بن منصور هكذا: حدثنا سعيد قال: نا ربعي بن عبدالله بن الجارود بن أبي سبرة، قال: حدثني الجارود بن أبي سبرة، قال: دخلت أنا وأبي على ابن عباس بالشام في يوم جمعة، وقد خرج من مستحم له، وقد اغتسل وأنا مستلق يقرأ **﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾**[3]، فقال ابن عباس: يا أبا سبرة ليست هناك المعقبات ولكن (له معقبات من خلفه ورقيب بين يديه).

وكشاهد على ذلك نذكر قراءة ابن عباس لها، كما في نفس المصدر السابق: حدثنا سعيد قال: نا سفيان عن عمرو بن دينار قال: كان ابن عباس يقرأ (له معقبات من بين يديه ورقباء من خلفه يحفظونه من أمر الله) [4].

أقول: هذه الرواية ورد مضمونها في تفسير القمي رضوان الله تعالى عليه، وأخذها أحد صبيان الوهابية وصار يشنع بها على الشيعة !، ونتمنى

---

(١) الرعد: ١١.

(٢) الدر المنثور ٤: ٤٨ ـ ٤٩.

(٣) الرعد: ١١.

(٤) سنن سعيد بن منصور ٥: ٤٢٧، ح١١٥٩، وح١١٦٠.

من الوهابية الذين يشنعون على الشيعة بتفسير غير معتمد عندهم أن يخلصوا أنفسهم مما في كتبهم المعتبرة أولا، وبعدها ينظرون في كتب غيرهم .

وأخرج بسند صحيح: حدثنا سعيد بن الربيع الرازي، قال: ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن عمرو بن حسن عن ابن عباس أنه كان يقرأ (ويذرك وإلاهتك)، وقال: إنما كان فرعون يُعبَد ولا يَعبُد [١].

والآية الكريمة التي خطأها ابن عباس هي ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾[٢] .

تحريف شامل !

أخرج ابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال: كان ابن عباس يقرأ هذه الآية ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[٣]. قال: فكان يقول: إذا أشكل ياء أو تاء فاجعلوها على ياء **فان القرآن كله على ياء .**

وهو بهذا يؤيد ما كان يقرأ به ابن مسعود وسعيد بن جبير: أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هارون قال: في قراءة ابن مسعود (ويسبحوا الله بكرة

---

(١) تفسير الطبري ٩: ٢٦، إسناده صحيح، ورجاله من الأئمة الثقات.

(٢) الأعراف: ١٢٧.

(٣) الفتح: ٩.

وأصيلا) .

وأيضا: أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ (ويسبحوا الله بكرة وأصيلا) [1].

مع أن مصحف المسلمين اليوم بالتاء !، ومع هذا كله يتبجح الوهابية بأنه لا يوجد أحد من أهل السنة يقول بتحريف القرآن ! أقول: نعم هذا صحيح، إن قلتم: إن الصحابة كانوا شيعة .

سعد بن أبي وقاص

ينكر كلمة من القرآن !

أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأبو داود في ناسخه، وابنه في المصاحف، والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، عن سعد بن أبي وقاص أنه قرأ (ما ننسخ من آية أو ننساها) فقيل له: إن سعيد بن المسيب يقرأ ﴿نُنسِهَا﴾[2]. فقال سعد: **إن القرآن لم ينزل على المسيب ولا آل المسيب !** قال الله: ﴿سَنُقْرِؤُكَ فَلا تَنسَى﴾[3]. ﴿وَاذْكُر

(١) الدر المنثور ٦: ٧٢.

(٢) البقرة: ١٠٦.

(٣) الأعلى: ٦.

رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[1] [2].

القرآن الذي يعرفه سعد بن أبي وقاص فيه لفظ (ننساها) ولا يوجد فيه لفظ ﴿نُنسِهَا﴾ الموجود في مصاحفنا اليوم، فهل نكفّر سعد بن أبي وقاص لإنكاره نص القرآن ؟!

أبو مالك الأشعري

آيات محرفة !

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه قال: كل ما في القرآن **﴿فَلَوْلاَ﴾** فهو (فهلا) إلا في حرفين في يونس (فلولا كانت قرية آمنت) والآخر (فلولا كان من القرون من قبلكم) [3].

وعلى هذا كثير من الموارد التي في القرآن التي فيها **﴿فَلَوْلاَ﴾** هي على خلاف ما أنزله الله عزّ وجلّ وتحريف في نظر الصحابي أبي مالك الأشعري كعب بن عاصم الأشعري، وهذه الآيات المحرفة:

---

(١) الكهف: ٢٤.

(٢) الدر المنثور ١: ١٠٤، وفي تفسير الطبري ١: ٣٧٩ من ثلاث طرق، وفي مستدرك الحاكم وعلق عليه (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي، وفي تفسير ابن كثير ١: ١٥٥، المصنف للصنعاني ١: ٥٥.

(٣) الدر المنثور١: ٣١٧.

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾[١].

﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَـكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[٢].

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾[٣].

﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ﴾[٤].

﴿فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾[٥].

﴿فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ الله قُرْبَانًا آلِهَةً﴾[٦].

﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ﴾[٧].

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلا تَذكَّرُونَ﴾[٨].

﴿لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ﴾[٩].

---

(١) البقرة: ٦٤.

(٢) الأنعام: ٤٣.

(٣) التوبة: ١٢٢.

(٤) الصافات: ١٤٣.

(٥) الزخرف: ٥٣.

(٦) الأحقاف: ٢٨.

(٧) الواقعة: ٥٧.

(٨) الواقعة: ٦٢.

(٩) الواقعة: ٧٠.

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾(١).

﴿فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾(٢)، فكل هذه الموارد كتبت على خلاف ما أنزله الله في نظر هذا الصحابي !

عائشة بنت أبي بكر

ذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذهب معه شيء من القرآن !

أخرج الصنعاني في المصنف بسند صحيح عن سالم بن عبد الله:

إن عائشة زوج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أرسلت به ـ أي سالم ـ إلى أختها أم كلثوم ابنة أبي بكر لترضعه عشر رضعات ليلج عليها إذا كبر فأرضعته ثلاث مرات ثم مرضت فلم يكن سالم يلج عليها . قال: زعموا أن عائشة قالت: لقد كان في كتاب الله عزّ وجلّ عشر رضعات ثم رد ذلك إلى خمس، **ولكن من كتاب الله ما قبض مع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم** (٣).

وهذه الرواية واضحة في أن بعض القرآن ومنه الآية المزعومة قد ذهب مع وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو نص في أنه صلى الله عليه وآله وسلم الوحيد الذي كان يحفظ ذلك القرآن دون الصحابة قد قبض صلى الله عليه وآله وسلم فقبض بعض القرآن بقبضه !، ولا مجال لدعوى نسخ التلاوة أو المنسأ في هذه الرواية لما بيناه سابقا في مبحث آية الرضاع .

---

(١) الواقعة: ٨٣.

(٢) الواقعة: ٨٦.

(٣) مصنف عبد الرزاق ٧: ٤٦٩، ح١٣٩٢٨ .

القرآن محرف وفيه أخطاء !

أخرج أبو عبيد في فضائله، وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبى داود وابن المنذر بسند صحيح عن عروة قال: سألت عائشة عن لحن القرآن **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ﴾**[1]، **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾**[2]، **﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**[3]، فقالت: يا بن أختي **هذا عمل الكُتّاب أخطأوا في الكِتاب**[4].

قال السيوطي في الإتقان: إسناد صحيح على شرط الشيخين[5]، وقال سعيد بن منصور في سننه: سنده صحيح[6]، وكذا الآلوسي المفسر في روح المعاني وسيأتي نص كلامه.

---

(١) المائدة: ٦٩.

(٢) النساء: ١٦٢.

(٣) طه: ٦٣.

(٤) الدر المنثور ٢: ٢٤٦، تفسير الطبري ٩: ٣٩٥، وأيضا في ٦: ٣٤ بهذا السند الصحيح، (حدثنا ابن حميد، قال: ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه سأل عائشة عن قوله: والمقيمين الصلاة، وعن قوله: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون، وعن قوله: إن هذان لساحران فقالت: **يا بن أختي هذا عمل الكتاب أخطأوا في الكتاب**)، كتاب المصاحف لابن أبي داود : ٣٤، وهو في زاد المسير لابن الجوزي ٢: ٢٥١، وتفسير الخازن ١: ٦٢٢ وتفسير البغوي ١: ٤٩٨ وغيرها

(٥) الإتقان ١: ١٨٢.

(٦) سنن سعيد بن منصور ٤: ١٥٠٧، ح٧٦٩.

وفي تاريخ المدينة للنميري: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: سألت عائشة عن **لحن القرآن ﴿قَالُوا إِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**[1]، وقوله **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ﴾**[2]، **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾**[3] **وأشباه ذلك** فقالت: **أي بني ! إن الكتاب يخطئون** [4].

وأخرج عبد بن حميد عن هشام بن عروة قال: كان أبي يقرأها **(وما هو** على الغيب بظنين) فقيل له في ذلك فقال: **قالت عائشة: إن الكُتّاب يخطئون في المصاحف** [5].

وهذه عائشة تدعي أن الكُتّاب أخطأوا في كتابة القرآن !، فإن كان كل من قال بتحريف القرآن كافرا عند الوهابية فقد كفرت عائشة!

أخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخاري في تاريخه، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن اشته وابن الأنباري معا في المصاحف، والدارقطني في الإفراد والحاكم وصححه، وابن مردويه عن عبيد بن عمير أنه سأل عائشة: كيف كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقرأ هذه الآية (والذين يؤتون ما أتوا)

---

(١) طه: ٦٣.

(٢) المائدة: ٦٩.

(٣) النساء: ١٦٢.

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة النميري ٣: ١٠١٣، هذا الإسناد رجاله ثقات.

(٥) الدر المنثور ٦: ٣٢١، المصاحف لابن أبي داود : ٣٣ ـ ٣٤، الفراء في معاني القرآن، ٢: ١٨٣

أو ﴿وَالَّـذِينَ يُؤْتُـونَ مَـا آتَوا﴾[1]. فقالت: أيتهما أحب إليك ؟ قلت: والذي نفسي بيده لأحداهما أحب إلي من الدنيا جميعا، قالت: أيهما قلت ؟ (الذين يأتـون مـا أتـوا) ! فقالـت: أشـهد أن رسـول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم **كذلك** كان يقرأها، وكذلك أنزلت، **ولكن الـهجاء حُـرِّف !**[2].

وهكـذا تتجاهـر عائشـة بتحريف القرآن في أكثر من موضع، ولا أدري ما حكم عائشة عندهم الآن، أم يقولون: إنـها من الشيعة وينتهي الأمر ؟!

كلمة (متتابعات) فُقِدت من المصحف !

عـن سـنن الـدارقطني بسـنده عـن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة قالت: نزلت (فعدة من أيام أخر متتابعات) **فسقطت متتابعات** ! [3].

وعن ابن شهاب قال قالت عائشة: نزلت (فعدة من أيام أخر متتابعات) **فسـقطت متـتابعات !** سقط لم يقل غير عروة [4]، على التوضيح الأخير يكون

---

(١) المؤمنون: ٦٠.

(٢) الـدر المنـثور ٥ : ١٢، قـال د. سـعود النفيسـان في كتاب مرويات عائشة في التفسير : ٢٦٣: (أخرجه ابن كثير في تفسيره مرفوعا وموقوفا ٣: ٢٤٨، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦: ٩٥ ١٤٤، الـبخاري في الـتاريخ الكـبير ٩: ٢٨، والحـاكم في المسـتدرك عـن عائشة قريبا من هذا اللفـظ، ٢: ٣٩٣، ووافقـه الـذهبي في التلخـيص، والـهيثمـي في مجمـع الـزوائد عن عائشة مرفوعا بـهذا اللفظ ٧: ٧٣).

(٣) سنن الدارقطني ٢: ١٩٢، ح٦٠ علق عليه (هذا إسناد صحيح والذي بعده أيضاً).

(٤) المحلى لابـن حزم ٦: ٢٦١: قال علي ـ ابن حزم ـ روينا من طريق عبد الرزاق عن معمر عن

مدعي التحريف هو عروة لا عائشة .

تذكـر الروايات التي مرت في مبحث القراءات الشاذة أن أبي بن كعب وابـن مسـعود وابـن عباس وربيع بن خيثم كتبوا هذه الزيادة في مصاحفهم وكانـت قراءتـهم الدائمة حتى أن ابن مسعود لم يكن يترك آية فيها ثلاثة أيام إلا ويعقبها بكلمة متتابعات ! وهذا يقوي مذهب عائشة في وقوع التحريف .

تحرّف القرآن عمليا !

أخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي داود وابن الأنباري في المصاحف، والبيهقي في سننه عن أبـي يـونس مولى عائشة قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا، وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني **﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾**[1]، فلما بلغـتها آذنـتها **فأملت عليّ** (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصـر وقومـوا لله قانـتين) وقالـت عائشـة: **سـمعتها من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم**[2].

الزهـري قـال عـروة: قالـت عائشة أم المؤمنين: نزلت (فعدة من أيام أخر متتابعات) فسقطت متتابعات، راجع تفسير القرطبي ٢: ٢٨١، نيل الأوطار ٤: ٣١٦.

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) الـدر المنـثور ١ : ٣٠٢، سـنن الترمـذي ٥: ٢١٧، ح٢٩٨٢ وعلـق علـيه (هذا حديث حسن صحيح).

وأخرج سعيد بن منصور وأبو عبيد عن زياد بن أبي مريم أن عائشة أمرت بمصحف لها أن يكتب، وقالت: إذا بلغتم **﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ فلا تكتبوها حتى تؤذنوني، فلما أخبروها أنهم قد بلغوا، قالت: اكتبوها** (صلاة الوسطى صلاة العصر) .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق نافع عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إنها قالت لكاتب مصحفها: إذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني حتى أخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخبرها، قالت: **اكتب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقرأ** (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهى صلاة العصر) [1].

أقول: بقي هذا التحريف في مصحف عائشة إلى زمن متأخر بعد موتها، كما هو مفاد هذه الرواية: وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود عن هشام بن عروة قال: قرأت في **مصحف عائشة** (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) [2] .

لأن هشام بن عروة قرأ هذا التحريف في مصحفها، وقد ولد سنة إحدى وستين وماتت عائشة سنة سبع وخمسين للهجرة، لذا لم تر عائشة

(١) الدر المنثور ١: ٣٠٣.

(٢) الدر المنثور ١: ٣٠٢.

هشاماً وليداً، ومعلوم أن المرء لا يقرأ في أول سني عمره .

قال أحد علمائهم: لعل عائشة كانت ترى تحريف هذه الآية !

قال إمامهم الباجي: يحتمل أنـها سمعتها على أنـها قرآن ثم نسخت كما في حـديث الـبراء الذي رواه مسلم، فلعل عائشة لم تعلم بنسخها أو اعتقدت أنـهـا مما نسـخ حكمه وبقي رسمه، **ويـحتمل أنه ذكرها صلى الله عليه [وآله] وسلم على أنـها من غير القرآن لتأكيد فضيلتها، فظنتها قرآنا فأرادت إثباتـها في المصـحف لـذلك** (١)، أي تحـتمل أن عائشـة حـرفت القـرآن وزادت فـيه ما ليس منه لـجهل منها .

حفصة بنت عمر

تَشهد لتحرّف القرآن !

أخـرج ابن الأنباري في المصاحف ـ إلى قوله ـ فجمعوا القرآن وأمر أبو بكـر مـناديا، فـنادى في الـناس: مـن كـان عنده من القرآن شيء فليجيء به .

---

(١) عـون المعـبود ٢: ٥٨، شـرح الزرقانـي ١: ٤٠٣، لاحـظ أن علمـاء أهل السنة مقيدون بقيود وحـدود في مواضع معينة، فهم يكتفون فيها بنقل كلمات بعض علمائهم الذين تجاوزوا هذه الحـدود قلـيلا، فمثلا هذه الكلمة للباجي يكررها علماؤهم عندما يتكلمون عن زيادة عائشة ولا أحـد مـنهم يجـرأ بمحاولـة صياغة مثلها أو يعبّر تعبيرا قريبا من مضمونـها، وسيمر علينا كثـرة استشـهادهم بكـلام الإمام البزار في مسنده الذي صرح بأن ابن مسعود أنكر المعوذتين وخالـف الصـحابة، وهذه الحدود لم تصنعها إلا القداسة الفارغة التي تجعل نيل الحقائق أمرا صعبا مستصعبا.

قالـت: حفصـة إذا انتهيـتم إلى هـذه الآية فاخبرون ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّـلاَةِ الْوُسْطَى**﴾[1]. **قالت: اكتبوا** (والصلاة الوسطى، وهي صلاة العصر) فقـال لهـا عمر: ألك بـهذا بينة ؟ قالت: لا ! قال: فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا إقامة بينة [2].

تـحرّف القرآن عمليا !

بعـدما عجـزت عـن تحـريف قـرآن المسـلمين عـرجت علـى مصحفها لتحرفه!

أخـرج عـبد الرزاق والبخاري في تاريخه، وابن جرير وابن أبي داود في المصـاحف عـن أبي رافع مولى حفصة قال: استكتبتني حفصة مصحفا فقالت: **إذا أتيت على هذه الآية فتعال حتى أمليها عليك كما أقرئتها**، فلما أتيت على هـذه الآية ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ**﴾ **قالت: أكتب**، (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) .

أخـرج مالـك وأبـو عبـيد وعـبد بـن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف، والبيهقي في سننه عن عمرو بن رافع قال: كنت أكتب مصحفا لحفصة زوج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقالت: إذا بلغت هذه الآيـة فآذنـي ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى**﴾ فلما بلغتها آذنتها

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) الدر المنثور ١: ٣٠٣.

فأملت علي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) وقالت: **أشهد أني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم**.

وهذا نص البيهقي: عن عمر بن رافع مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: كنت أكتب المصاحف في زمان أزواج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فاستكتبتني حفصة بنت عمر مصحفا لها فقالت: لي أي بني إذا انتهيت إلى هذه الآية **﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾ فلا تكتبها حتى تأتيني فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فلما انتهيت إليها حملت الورقة والدواة حتى جئتها فقالت: اكتب** (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هي صلاة العصر وقوموا لله قانتين)[١].

أخرج عبد الرزاق عن نافع أن حفصة: دفعت مصحفا إلى مولى لها يكتبه، وقالت: إذا بلغت هذه الآية **﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾** فآذني فلما بلغها جاءها **فكتبت بيدها** (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) .

أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق نافع، عن ابن عمر، عن حفصة أنها قالت لكاتب مصحفها: إذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي ١: ٤٦٢، ح٢٠٠٩.

حتى أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فلما أخبرها قالت: **أكتب ! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول** (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) (١).

ولا أكاد أفهم ما معنى إدخال أحدهم جملة ما في القرآن، ويشهد على أنها منه، ويعاود الكرة مرة بعد أخرى، ثم يكتبها بيده، فيموت ويترك مصحفا فيه تلك الزيادة ضمن النص القرآني، ومع ذلك كله لا يعتقد أن هذه الجملة من القرآن !

عبد الله بن عمر

ضاع الكثير من القرآن !

وهذا الولد البار بأبيه أعطى الأمة الإسلامية زبدة المخض، فاختصر

---

(١) الدر المنثور ١: ٣٠٢ ـ ٣٠٣ أقول: لا عجب في الموافقة التامة بين فعل عائشة وفعل حفصة، إذ المتأمل في سورة التحريم التي تحكي تآمرهما وتظاهرهما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أنزل الله عزّ وجلّ بهما قوله ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾(التحريم: ٥) إلى أن يقول سبحانه وتعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾(التحريم: ١٠) يتضح لنا أن المرأتين كانتا في حالة وفاق واتفاق، حتى في إيذاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الكـلام وأوجـز كـل كلام أبيه ومن سلك مسلكه في نسبة ما ليس من القرآن إلـيه، فقـد أخـرج أبـو عبـيد بسـند صحيح وابن الضريس وابن الأنباري في المصاحف:

عن ابن عمر قال: **لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله ! ما يدريه ما كله ؟! قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل قد أخذت ما ظهر منه** [١].

عبد الله بن الزبيـر

الآية خطأ !

أخـرج الفـراء عـن ابن الزبير أنه قال على المنبر: **ما بال صبيان يقرأون ﴿نَّخِرَةً﴾ ؟! إنما هي (ناخرة) !** [٢].

---

(١) الـدر المنـثور ١ : ١٠٦، وسـنده في فضـائل القـرآن لأبـي عبيد (أبو عبيد حدثنا إسماعيل بن إبـراهيم ـ الـثقة الحـافظ الورع ـ عن أيوب بن أبي تميمة ـ الثقة العابد الزاهد ـ عن نافع ـ الثقة الحافظ ـ عن ابن عمر قال ...).

الدر المنثور وهو في تفسير الفراء المسمى بمعاني القرآن ٣: ٢٣١، بهذا السند (قال محمد بـن عـبد العزيـز التيمـي عـن المغـيرة عن مجاهد قال: ...) ومحمد بن عبد العزيز قال عنه في الجـرح والتعديل ٨: ٦، ت٢٣: (محمد بن عبد العزيز التيمي الكوفي روى عن المغيرة: أخبرنا إبـراهيم بـن يعقـوب الجوزجاني فيما كتب إليّ، حدثني عثمان بن زفر، حدثنا محمد بن عبد العزيـز التيمـي ثقـة. كان شريك يقول: هو قريع القراء يعنى سيد القراء. نا عبد الرحمان، انا

وأخـرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المـنذر وأبو الشيخ، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول: **صبيانا ههنا** ... إلى قوله: ويقرأون **﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ وإنما هي (حامية) !** [١].

وهاهـو ابـن الزبير يرى أن جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين إلى يومـنا الحاضـر كلهم صبيان !، ولا ريب أن هذا الإنكار الصريح لأحد حروف القرآن يستوجب الكفر عند أهل السنة .

يعقـوب بن إسحاق الهروي فيما كتب إليّ، نا عثمان بن سعيد الدارمي قال: قلت ليحيى بن معـين: محمـد بـن عـبد العزيـز التيمـي الكـوفي تعـرفه ؟ حدثـنا عنه أحمد بن يونس، فقال: لا أعـرفه. قال أبو محمد: يعني أخبره. قال عثمان بن سعيد كان محمد بن عبد العزيز ثقة: كان أحمـد بـن يـونس يذكـر عـنه خـيرا وفضـلا، خـرج مـن الكوفة وقال لا أقيم ببلد يشتم فيها أصحاب رسول الله).

وفي الكامل في ضعفاء الرجال ٦: ٢٠٧، ت١٦٨٠: (ومحمد بن عبد العزيز التيمي إنما قال بـن معين: إنه لا يعرفه لقلة حديثه). وأما المغيرة بن مقسم الضبي فهو ثقة متقن، راجع تحرير التقريب، ت٦٨٥١، وأما مجاهد فهو ثقة إمام، وقد أدرك ابن الزبير بلا شك.

(١) الـدر المنـثور ١: ٣٨، وسنده صحيح نحو ما في سنن سعيد بن منصور ٥: ٦٩، ح٩٠١ (حدثنا سعيد قال: نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمع ابن الزبير يقول: ...).

من لم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أميـرهم مروان بن الحكم[١]

القرآن زيد فيه !

أخـرج أبـو عبـيد وابـن المنذر عن مروان (وجعلوا الملائكة عند الرحمن إناثا) ليـس فـيه ﴿الَّذِينَ هُم﴾ ! [٢].

وهـذا إنكـار صـريح لمقطع من الآية الكريمة ﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾[٣]، فهل يكفرون مروان بن الحكم أم لا ؟!

عالم المدينة الإمام عروة بن الزبيـر[٤]

الخطأ واللـحن في القرآن !

أخـرج أبـو عبـيد في فضـائله، وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جريـر وابـن أبـي داود وابـن المـنذر **عن عروة قال: سألت عائشة عن لـحن القـرآن ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ﴾**[٥]**، ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ**

---

(١) انظر ملحق رقم ١ فيه ترجمة مروان بن الحكم.

(٢) الدر المنثور ٦: ٥.

(٣) الزخرف: ١٩.

(٤) انظر ملحق رقم (٢).

(٥) المائدة: ٦٩.

وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾[1]، **﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**[2]، فقالت: يا بن أختي **هذا عمل الكُتّاب أخطأوا في الكِتاب**[3]، وهو صحيح على شرط الشيخين كما مر .

وفي تاريخ المدينة للنميري: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: سألت عائشة رضي الله عنها **عن لحن القرآن ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**[4]، وقوله **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ﴾**[5]، **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾**[6] **وأشباه ذلك، فقالت: أي بني إن الكتاب يخطئون**[7].

واضح من الرواية أن عروة بن الزبير كان يعلم مسبقا بوقوع الخطأ والتحريف في القرآن، لذا جاء لخالته عائشة لتبين له سبب هذا اللحن والتحريف الموجود في هذه الآيات وأشباهها في القرآن !!، فذكرت له أن

---

(1) النساء: ١٦٢.

(2) طه: ٦٣.

(3) الدر المنثور ٢: ٢٤٦، تفسير الطبري ٩: ٣٩٥، كتاب المصاحف لابن أبي داود : ٣٤، وهو في زاد المسير لابن الجوزي ٢: ٢٥١، وتفسير الخازن ١: ٦٢٢، وتفسير البغوي ١: ٤٩٨ وغيرها.

(4) طه: ٦٣.

(5) المائدة: ٦٩.

(6) النساء: ١٦٢.

(7) تاريخ المدينة لابن شبة النميري ٣: ١٠١٣.

الكـتّاب أخطـأوا في الكـتاب !، فصـار عـروة يـنقل للناس ما جرى بينه وبين خالته بلا أي مشكلة !!

أخطأ الكتّاب !

أخـرج عـبد بـن حميد عن هشام بن عروة قال: كان أبي يقرأها (وما هو على الغـيب بظـنين) فقـيل لـه في ذلـك، **فقـال: قالـت عائشة: إن الكتّاب يـخطئون في المصاحف** [1].

وهـا هـو ابـن عـروة يخـبرنا عن أبيه أنه كان يقرأ خلاف قراءة العامة وعـندما اعترض عليه أخذ برأي خالته عائشة، بأن كتّاب المصحف قد أخطأوا في كتابته وحرفوه، أي رجال تكفّرون أيها الوهابية ؟!

إمام العلم ابن شهاب الزهري [2]

يوم اليمامة:

أخـرج ابـن أبي داود **بسند صحيح** إلى ابن شهاب الزهري: حدثنا أبو الـربيع، أخـبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: **بلغنا أنه كـان أنزل قرآن كثير، فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعوه ولم يعلم بعدهم ولم يكتب** [3].

---

(١) الدر المنثور٦: ٣٢١.

(٢) انظر ملحق رقم (٣).

(٣) المصـاحف لأبـي بكر بن أبي داود : ٣١، ونقله عنه في منتخب كنز العمال المطبوع بـهامش مسـند أحمـد، ٢: ٥٠، وفي طبعة قطـر المحققـة من محب الدين واعظ في المجلد١: ٢١٦، ح٨١ ←

قول الزهري وقول ابن الخطاب من قبل، وما سيأتي من قول مجاهد وسفيان الثوري كلها تدل على أن سلفهم الصالح كان مسلما بسقوط كثير من آيات القرآن باستشهاد الحفظة يوم اليمامة في زمن أبي بكر، وهو ما دفع أبا بكر لجمع القرآن حتى لا يتسع الخرق، فيضيع كل القرآن بموت حفظته !، فهل يكفّرون الزهري على قوله السابق ؟!

يجوز تغير ألفاظ القرآن !

ويتضح أيضا أن الزهري كان متهاونا في التزام النص القرآني، حيث جوّز التلاعب بآيات القرآن تقديما وتأخيرا بشرط إصابة المعنى، كما هو الحال في ألفاظ الحديث !، ففي تاريخ الإسلام للذهبي:

ثنا أبو أويس سألت الزهري عن التقديم والتأخير في الحديث، فقال: **هذا يجوز في القرآن فكيف به في الحديث إذا أصيب معنى الحديث فلا بأس**[1]، يا سبحان الله !

الإمام الحجة الحسن البصري[2]

تحريف بالرأي !

أخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين: أنه سئل كيف تقرأ هذه الآية

نص على صحة الأثر عن الزهري.

(١) تاريخ الإسلام : ٢٤١، حوادث (١٢١ـ١٤٠هـ).

(٢) انظر ملحق رقم (٤).

﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾[1]. أو (فرغ عن قلوبهم) قال: **﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾**، قال: **فإن الحسن يقول برأيه أشياء أهاب أن أقولها** [2].

وهذه شهادة من ابن سيرين على أن الحسن البصري كان يحرف القرآن برأيه !

المسلمون يقرأون ما ألغى الله قرآنيته !

أخرج الطبري بسند صحيح: حدثنا سوار بن عبد الله العنبري، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا عوف عن الحسن أنه قال: في قوله: **﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾**[3] قال: إن نبيكم صلى الله عليه [وآله] وسلم أقرئ قرآنا ثم نسيه فلم يكن شيئا، **ومن القرآن ما قد نسخ وأنتم تقرأونه !** [4].

---

(١) سبأ: ٢٣.

(٢) الدر المنثور ٥: ٢٣٧.

أقول بعض هذه الروايات لا أمتلك مصادرها، لذا لا أبحث في سندها، ولا يهمني البحث في الأسانيد للعلة التي بينتها سابقا، ولو حصل ونظرت فيها فهذا من باب زيادة الاطمئنان ليس إلا.

(٣) البقرة: ١٠٦.

(٤) جامع البيان للطبري ١: ٦٦٥، ح١٤٤٨، وهذا الأثر إسناده صحيح إلى الحسن البصري فسوار القاضي ثقة، خالد بن الحارث ثقة ثبت إمام، عوف بن أبي جميلة ثقة معروف، أخرج لـه أصحاب الكتب الستة، وعرف بالرواية عن الحسن البصري. راجع هامش النسخ في ⇐

وقد قال القرطبي في تفسيره: ما نسخ لفظه وحكمه أو لفظه دون حكمه ليس بقرآن على ما يأتي بيانه عند قوله تعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ إن شاء الله تعالى [1].

مع أنهم يقولون أن جمع عثمان قد حذف كل تلك الزيادات !، ولكن البصري يزعم أن ما ألغى الله قرآنيته مازال حيا بين الناس !!

إمام الحفاظ سفيان الثوري[2]

أخرج الصنعاني في المصنف: **قال سفيان الثوري: وبلغنا أن أناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كانوا يقرأون القرآن أصيبوا يوم مسيلمة فذهبت حروف من القرآن** [3].

وهذا كلام سفيان الثوري بلا شك؛ لأن عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف سمع من سفيان الثوري مباشرة وبلا واسطة [4].

⬅

القرآن ٢: ٢٨١.

(١) تفسير القرطبي ١: ٨٦.

(٢) انظر ملحق رقم (٥).

(٣) المصنف للصنعاني ٧: ٣٣٠ ذيل حديث١٣٣٦٣.

(٤) قال البخاري صاحب الصحيح في التاريخ الكبير ٦: ١٣٠ت١٩٣٣: **عبد الرزاق بن همام** بن نافع أبو بكر مولى حمير اليماني، **سمع الثوري**، وابن جريج ومات سنة إحدى عشرة ومئتين ما حدث من كتابه فهو أصح.

الإمام شيخ المفسرين مجاهد بن جبر[1]

(١) قال بشأنه الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤: ٤٤٩: (الإمام، شيخ القرّاء والمفسرين.قال سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: **مجاهد**، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والضحاك. وقال خُصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير. وقال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد. قال ابن سعد: مجاهد، ثقة، فقيه، عالم، كثير الحديث).

الجرح والتعديل ٨: ٣١٩، ت١٤٦٩: (حدثني الفضل بن ميمون أبو الليث قال: سمعت مجاهدا يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة).

وفي تذكرة الحفاظ ١: ٩٢، ت٨٣: (مجاهد بن جبر الإمام، المقري المفسر الحافظ، وكان أحد أوعية العلم. وقال ابن جريج: لأن أكون سمعت من مجاهد أحب إلي من أهلي ومالي. وروى إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال: ربما أخذ لي ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بالركاب).

مشاهير علماء الأمصار ١: ٨٢، ت٥٩٠: (وكان من العباد والمتجردين في الزهاد مع الفقه والورع مات بمكة وهو ساجد).

الثقات ٥: ٤١٩، ت٥٤٩٣: (وكان فقيها عابدا ورعا متقنا كان إذا رأى كأنه خربندج ضل حماره فهو يطلبه لما فيه من الوله للعبادة)

تهذيب الكمال ٢٧: ٢٣٣ ـ ٢٣٤: (قال أبو نعيم قال يحيي القطان: مرسلات مجاهد أحب إلي من مرسلات عطاء بكثير. وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين وأبو زرعة: ثقة. وقال أبو عبيد الآجري قلت لأبي داود: مراسيل عطاء أحب إليك أو مراسيل مجاهد ؟ قال: مراسيل مجاهد، عطاء كان يحمل عن كل ضرب. وقال سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل ما رأيت أحدا أراد بهذا العلم وجه الله إلا عطاءً وطاووساً ومجاهداً. وروي عن مجاهد قال: قال لي ابن عمر: وددت أن نافعا يحفظ حفظك وأن علي درهما زائفا قلت: هلا كان جيدا ؟

قـال الحـافظ ابن عبد البر الأندلسي: وروى أبو نعيم الفضل بن دكين قـال: حدثنا سيف عن مجاهد قال: **كانت الأحزاب مثل سورة البقرة أو أطول ولقد ذهب يوم مسيلمة قرآن كثير، ولم يذهب منه حلال ولا حرام!** [1].

وهـذا مجاهـد بـن جـبر إمـام السلف في التفسير والفقه يقول بتحريف

قال: هكذا كان في نفسي).

قال عنه في تحرير تقريب التهذيب ٣: ٣٤٧، ت٦٤٨١: (ثقة، إمام في التفسير وفي العلم).

وقال في التهذيب: (وهو من كبار شيوخ البخاري).

(١) التمهيد في شـرح المـوطأ ٤: ٢٧٥، شرح حديث رقم ٢١، وهذا الأثر صحيح ولا غبار عليه وهـو كلام مجاهد بلا شك؛ لأن سيف بن سليمان ثقة ثبت سمع من مجاهد، والفضل بن دكين ثقـة ثـبت سمـع مـن سـيف بـن سليمان، قال في تحرير تقريب التهذيب ٣: ١٥٧، ت٥٤٠١ الفضل بن دكين الكوفي أبي نعيم: ثقة، ثبت وسمع من سيف بن سليمان.

سـير أعـلام النـبلاء ٦: ٣٣٨، ت١٤٠: (سـيف بـن سليمان المكي **أحد الثقات**، كان من موالـي بـني مخـزوم، **سمع مـجاهدا** وعمرو بن دينار وعطاء وقيس بن سعد، وعنه يحيى القطان وأبو عاصم وابن نمير وزيد بن الحباب **وأبو نعيم** وآخرون).

الجـرح والـتعديل ٤: ٢٧٤، ت١١٨٥: (سـيف بـن سليمان، ويقال: ابن أبي سليمان أبو سليمان **روى عن مـجاهد** وابن أبي نجيح وقيس بن سعد روى عنه ... **أبو نعيم**).

الكنى والأسماء ١: ٣٧٤، ت١٣٨٤: (أبو سليمان سيف بن سليمان **عن مـجاهد** روى عنه وكـيع **وأبـو نعـيم**). قـال في تحريـر تقـريب الـتهذيب ٢: ١٠٠، ت٢٧٢٢: (ثقـة، ثبت، رمي بالقدر).

القرآن، فهل يكفر عندهم أم أن الكفر لا يقبل إلا الشيعة ؟![1]

---

(١) صغير الوهابية (عثمان.خ) يفتخر في مسرحيته أن الوهابية تكفر أي شخص أنكر أو اعتقد تحريف حرف واحد من القرآن صحابيا كان أو غيره !، وهذه الجموع من أكابر صحابتهم وعلماء سلفهم الصالح قد قالوا بتحريف القرآن وسقوط كثير منه في يوم اليمامة وغيره، فهل يكفرونهم، أم يقولون ما لا يفعلون ؟! ولا ريب أن تكفير هؤلاء الرموز هو شرخ كبير وصدع عظيم، في مذهب أهل السنة؛ لأن الروايات والآثار دائرة عليهم، والأطم أنهم يقولون ـ بكل وقاحة ـ: إن من لم يكفر من الكافر الذي قال بالتحريف فهو كافر مثله !، فلا ندري هل يكفر كل من روى هذه الروايات عن مجاهد وغيره من سلفهم الصالح ولم يقل بكفرهم ؟!، ناهيك عم سيأتي من كلمات لأكابر علماء أهل السنة مقرين معترفين مذعنين بأن بعض رموز الصحابة والتابعين كان يدين لله بتحريف القرآن !، فهل يكفّرون هؤلاء العلماء والأعلام ؟!، فمن يبقى على إسلامه من علماء أهل السنة ؟!،

والمضحك أن الوهابية كـ (عثمان.خ) يتصيدون من لا خبرة له في هذه الأبحاث من عوام الشيعة ليقيموا معهم مناظرات مليئة بالأخطاء والأخلاط والمغالطات المنطقية، ثم ينشرونها بين العوام على أنها مناظرة بين أحد الوهابية (عثمان.خ) وأحد كبار علماء الشيعة كأن يذكروا اسم العامي بإضافة لام التعريف وياء النسبة !! فمن كان اسمه (حسين داود) يكتب اسمه على الكتيب أو في شبكة الإنترنت (مناظرة مع الداودي) ! إيحاء وخداعا للعوام أنه أحد علماء الشيعة !، وكما ترى الخداع والشعوذة في كل شيء، وهذا كله في نظر الوهابية من باب (الكذب لله) لا (على الله) !، فهم يفترون على الشيعة رجاء الثواب والقربة إلى الله، لذا لا يستغرب صدور هذه الأكاذيب من ذوي اللحى الطويلة والأثواب القصيرة؛ لأنهم يرون أن هذا الكذب يبعد الناس عن المذهب الباطل ـ بزعمهم ـ ويقربهم من مذهب الحق، وهو

أخطأ الكاتب!

تفسير مجاهد: قال: نا آدم، قال: نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾**[1] **قال: هذا خطأ من الكُتّاب**، وهي في قراءة ابن مسعود (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لما آتيتكم) [2].

وأخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾**[3] **قال: هي خطأ من الكُتّاب** [4]، وقد صح هذا عن مجاهد، فهل يكفره الوهابيون

كما ترى!

(1) آل عمران: ٨١.

(2) تفسير مجاهد ١: ١٣٠: عبد بن أبي نجيح ثقة سمع مجاهدا (تحرير التقريب: ت٣٦٦٢)، ورقاء بن عمر اليشكري ثقة، سمع من ابن أبي نجيح (تحرير التقريب: ت٧٤٠٣)، آدم بن أبي إياس ثقة عابد سمع من ورقاء (تحرير التقريب: ت١٣٢).

(3) آل عمران: ٨١.

(4) الدر المنثور ٢: ٤٧، هو في تفسير الطبري (٣: ٣٣١) بسندين الأول رجاله كلهم ثقات: (حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد).

والسند الثاني: (حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله) ورجاله ثقات، وأبو حذيفة موسى بن مسعود صدوق حسن الحديث، راجع تحرير التقريب: ت٧٠١٠.

أم لا؟!

كلمة في القرآن نصها كذب على الله !

أخرج عبد بن حميد عن عبد الكريم أبي أمية قال: سمعت عكرمة يقول ﴿سِحْرَانِ﴾[1]. فذكرت ذلك لمجاهد فقال: **كذب العبد !** قرأتها على ابن عباس (ساحران) فلم يعبْ عليّ.

وهاهو مجاهد ينكر قراءة المسلمين المتواترة ويزيد في القرآن حرفا والذي يدل على أن مجاهدا كان بصدد إثبات إحدى الصيغتين ونفي الأخرى هذه الرواية:

أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن مجاهد قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما، وهو بين الركن والباب والملتزم، وهو متكئ على يدي عكرمة فقلت: ا﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾[2] أم (ساحران) فقلت ذلك مرارا فقال: عكرمة (ساحران تظاهرا) ! اذهب أيها الرجل ! [3].

وقال د.مصطفى زيد في هامش النسخ في القرآن ٢: ٢٨١ عن هذا الإسناد (وهذا الإسناد فيه إلى مجاهد صحيح سبق أن وثقناه).

(١) و (٢) القصص: ٤٨.

(٣) الدر المنثور ٥: ١٣١، مصنف عبد الرزاق ٥: ٧٥، ح٩٠٤٥ (عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني حميد الأعرج عن مجاهد قال: جئت ابن عباس ...)، فصح هذا الأثر عن مجاهد، إذ صرح ابن جريج الثقة الفقيه الفاضل بالسماع من حميد بن قيس الأعرج (وهو ثقة سمع من

هـذه الرواية واضح فيها تردد مجاهد في نص هذه الآية هل هو ﴿سِحْرَانِ﴾ أم (ساحران)، وعكرمة الذي كان يعلم مسبقاً برأي مجاهد في هذه الآية أقره على عناده حينما جاء لابن عباس، فأكثر السؤال عن النص الصحيح للآية أجابه عكرمة على هواه وصرفه !

الشك في قرآنية المعوذتين !

وفي المصنف لابن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن أبي بكير عن إبراهيم بن نافع قال: سمعت سليمان مولى أم علي[1]، **أن مجاهدا كان يكره أن يقرأ بالمعوذات وحدها حتى يجعل معها سورة** [2].

أقول: لا شك أن إنكار ابن مسعود لقرآنية المعوذتين قد ألبس الأمر على مجاهد !

الإمام الحافظ سعيد بن جبير [3]

أخرج ابن أبي داود عن سعيد بن جبير قال: **في القرآن أربعة**

⮌

مجاهد)، راجع تحرير التقريب.

(١) وهو سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول: ثقة ثقة. وهذا الأثر صح عن مجاهد؛ لأن يحيى بن أبي بكير ثقة سمع منه ابن أبي شيبة، وروى أيضا عن إبراهيم بن نافع، وإبراهيم بن نافع ثقة حافظ، سمع من سليمان الأحول، راجع تحرير التقريب.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٦: ١٤٦، ح٣٠٢٠٧.

(٣) انظر ملحق رقم (٦).

أحرف لحن[1] ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾[2]، ﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾[3]، ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[4]، ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[5].[6]

مازال سلفهم يخطئ القرآن ويدعي أن القرآن كان عرضة لتلاعب الكتبة !، وسعيد قلد في تخطئته للقرآن مذهب عائشة .

شيخ الإسلام حماد بن سلمة [7]

قال ابن الضريس في فضائله: أخبرنا موسى بن إسماعيل أنبانا حماد قال: قرأنا في مصحف أُبيّ بن كعب (**اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك**) قال حماد: **هذه الآن سورة** . واحسبه قال: (**اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق**) [8].

---

(١) قد مر أن معناه هنا (الخطأ في الكتابة).

(٢) المائدة: ٦٩.

(٣) النساء: ١٦٢.

(٤) المنافقون: ١٠.

(٥) طه: ٦٣.

(٦) كتاب المصاحف لأبي بكر بن أبي داود السجستاني ١ : ٢٣٦ تحقيق د.محب الدين واعظ اصدار وزارة الأوقاف في قطر.

(٧) انظر ملحق رقم (٧).

(٨) الدر المنثور ٦ : ٤٢٠، وصح هذا الأثر عن حماد بن سلمة؛ لأن الحافظ ابن الضريس سمع من

وهـذا إمـامهم حمـاد بـن سـلمة يـرى أن تلك الجملة مازالت من سور القرآن كغيرها من سوره، مع أنـها ليست في المصحف في ذلك العصر !

عالم مرو الربيع بن أنس [1]

أخـرج الطبري في تفسيره: حدثني المثنى قال: ثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله بـن أبـي جعفـر عـن أبـيه، عـن الـربيع في قـوله **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾**[2] يقـول: (وإذ أخـذ الله ميثاق الـذين أوتـوا الكتاب) وكذلك كان يقـرأها الـربيع (وإذ أخـذ الله ميثاق الـذين أوتـوا الكـتاب) **إنـما هي (أهل الكـتاب)**، قـال: وكـذلك كان يقرأها أُبيّ بن كعب . **قال الربيع: ألا ترى أنه يقـول: ﴿ثُـمَّ جَـاءكُمْ رَسُـولٌ مُّصَـدِّقٌ لِّمَـا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾**[3] ؟! يقول: لتؤمنن بمحمد ولتنصرنه، **قال: هم أهل الكتاب** [4].

وعـالمهم هـذا يـرى وقـوع التحـريف في هذا الموضع من القرآن ويدلل علـيه، والصواب في نظره هو (أوتوا الكتاب) بدلاً عما في مصاحف المسلمين **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾**[5].

موسى بن إسماعيل المنقري وموسى سمع من حماد بن سلمة، وموسى ثقة ثبت.

(١) انظر ملحق رقم (٨).

(٢) و (٣) و (٥) آل عمران: ٨١.

(٤) تفسير الطبري ٣: ٣٣١.

الإمام الحجة يونس بن عبيد[1]

قال الإمام أبو عبيد: ﴿قَالُوا إِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[2] قال أبو عمرو وعيسى ويونس: (إن هذين لساحران) **في اللفظ وكُتب ﴿هَٰذَانِ﴾ كما يزيدون وينقصون في الكتاب، واللفظ صواب** [3].

وكلامه واضح وصريح في وقوع التحريف في هذا الموضع من القرآن من قِبل كتبة المصحف .

العلامة الحافظ عكرمة مولى ابن عباس[4]

ينكر النص القرآني ويستهزأ به !

أخرج ابن جرير عن عكرمة **أنه كان يعيب ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾**[5] **ويقول: إنما هي (لتألف قريش) !!**، وكانوا يرحلون في الشتاء والصيف إلى الروم

---

(١) انظر ملحق رقم (٩).

(٢) طه: ٦٣.

(٣) مجاز القرآن ٢: ٢١ لأبي عبيدة المتوفى ٢١٠هـ، ط. دار الفكر، وعنه في تفسير كتاب الله العزيز للشيخ هود بن محكَّم الهواري ٣: ٤٢.

وقال الطبري في تفسيره ١٦: ١٣٧، ط. دار الحديث: وحدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: قال أبو عمرو وعيسى بن عمر، ويونس (إن هذين لساحران) في اللفظ وكتب ﴿هَٰذَانِ﴾ (طه: ٦٣). كما يريدون الكتّاب.

(٤) ملحق رقم (١٠).

(٥) قريش: ١.

والشام، فأمرهم الله أن يألفوا عبادة رب هذا البيت [١].

الرواية واضحة في أن سيدهم عكرمة يعيب القرآن وينكر نصه ويستدل على بطلانه !

النص القرآني خطأ !

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أنه قرأ (ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله) قال: **إنما هو مسجد واحد** [٢].

يقرأ بقراءته المخالفة لما هو موجود في مصاحف المسلمين ويحصر الحق في قراءته !! والآية رغم أنف الخارجي هكذا **﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللهِ﴾**[٣].

أخرج سعيد بن منصور وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن عكرمة أنه كان يقرأها (على الذين يطوقونه) **وقال: ولو كان ﴿يُطِيقُونَهُ﴾، إذن صاموا!**[٤].

واضح أنه ينكر نص القرآن، وحيث أن مقطع الآية **﴿يُطِيقُونَهُ﴾** سبقه فرض الصيام في قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ**

---

(١) الدر المنثور ٦: ٣٩٦.

(٢) الدر المنثور ٣: ٢١٦.

(٣) التوبة: ١٧.

(٤) الدر المنثور ١: ١٧٨، وهو بسند صحيح في سنن سعيد بن منصور ٢: ٦٨٣، ح٢٦٥ (حدثنا سعيد قال: نا خالد بن عبد الله عن عمران بن حدير، عن عكرمة).

كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1]، فقد قام عكرمة بتبرير تحريفه للآية حيث استدل على فساد وخطأ هذا اللفظ في الآية **﴿يُطِيقُونَهُ﴾** !؛ لأن الذي يطيق الصيام هو من أمر بالصوم في الآية الأُولى، والآية الثانية تتكلم عمن لا يطيقه ! فالصحيح هو (يطوقونه) لا **﴿يُطِيقُونَهُ﴾** الموجودة في مصاحف المسلمين !

ففي سنن سعيد بن منصور بسند صحيح عن عكرمة: كان يقرأ (وعلى الذين يطوقونه) . **ويقرأ إن الذين يطيقونه هم الذين يصومونه والذين يطوقونه هم الذين ضعفوا عليهم الفدية** [2]، أي أن من عليه **﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾** هم الذين (يطوقونه) لا الذين **﴿يُطِيقُونَهُ﴾** كما هو حالها في المصحف !!

ولا ندري هل يكفرون عكرمة مولى ابن عباس أم يدسون رؤوسهم في التراب ؟!، والآية رغم أنف إمامهم عكرمة هكذا **﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾**[3].

---

(١) البقرة: ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٢) سنن سعيد بن منصور ٢: ٦٨٣، ح٢٦٦، بسند صحيح (حدثنا سعيد قال: نا مروان بن معاوية قال: نا عمران بن حدير، عن عكرمة).

(٣) البقرة: ١٨٤.

فقيه العراق الإمام إبراهيم النخعي[1]

لعل الصحابة حرفوا !

عـن الأعمـش عن إبراهيم قال: هما سواء ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ و(إن هـذين لسـاحران)، لعلـه كتبوا الألـف مكـان الياء ـ والله أعلم ـ والواو في ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾ و﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ مكان الياء [2].

---

(١) انظر ملحق رقم (١١).

(٢) المصاحف لابن أبي داود ١: ٣٩٦، ح٣٣٩، وعلق عليه المحقق محب الدين واعظ بـ (إسناده حسن).

أقول: عجزت فرقة التأويل والتلميع عن تدارك ما جاءهم به إمامهم النخعي، حيث أولوا قوله بأنه أراد أن كتبة المصحف أبدلوا الحروف لا عن خطأ وتحريف، وإنما حالها حال لفظ الزكاة ولفظ الصلاة، حيث كتبتا بهذا الشكل (الزكوة والصلوة)، أورد هذا الزعم إمامهم السيوطي وتبعه الآلوسي بأن الزكوة والصلوة وإن كتبتا بهذا الشكل، ولكن حال القراءة تقرأ على الأصل، أما هنا فإن قراءة القرآن تغيرت على حسب الخطأ، فلا يصح هذا التأويل.

قال السيوطي في الإتقان ١: ٥٣٩: قال ابن أشته: يعني أنه من إبدال حرف في الكتاب بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة. وأقول هذا الجواب إنما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها وأما القراءة على مقتضى الرسم فلا. ومثله قال الآلوسي في روح المعاني ١٦: ٢٢٣: ثم أخرج عن إبراهيم النخعي أنه قال: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ و(إن هذين لساحران) سواء لعلهم كتبوا الألف مكان الياء. (يعنى أنه من إبدال حرف في الكتابة بحرف، كما وقع

عالم الجزيرة ومفتيها ميمون بن مهران[1]

قال القرطبي: وفي مصحف ابن مسعود (ووصى) وهي قراءة أصحابه وقراءة ابن عباس أيضا وعلي عليه السلام وغيرهما، وكذلك عند أبي بن كعب . قال ابن عباس: إنما هو (ووصى ربك) فالتصقت إحدى الواوين فقرئت وقضى ربك، إذ لو كان على القضاء ما عصى الله أحد .

وقال الضحاك: تصحفت على قوم (وصى) بـ (قضى) حين اختلطت الواو بالصاد وقت كتب المصحف .

وذكر أبو حاتم عن ابن عباس مثل قول الضحاك . **وقال عن ميمون بن مهران: إنه قال: إن على قول ابن عباس لنورا، قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾**[2].[3]

يقصد أبو حاتم أن ميمون بن مهران استدل من القرآن لإثبات ما ذهب

في صلاة وزكاة وحياة، **ويرد على هذا أنه إنما يحسن لو كانت القراءة بالياء في ذلك).**

وهنا يلزم التنبيه على أمر طالما نبهنا عليه بين الردود، وهو أن ظاهر الكلام حجة إلا أن يثبت خلافه بدليل يصرف الكلام عن ظاهره، وإلا لو فتح باب التأويل بلا ضابطة لما ثبت حجر على حجر في بناء العلوم والمعارف، فيكفي لرد تأويلات فرق التأويل والتلميع أن يعترض عليهم بـ (أين الدليل على خلاف الظاهر ؟).

(١) انظر ملحق رقم (١٢).

(٢) الشورى: ١٣.

(٣) تفسير القرطبي ١٠: ٢٣٧.

له ابن عباس من وقوع التحريف في قوله تعالى: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾**[١] .

الفقيه الحافظ ابن أبي مليكة[٢]

أخـرج أبـو عبيد في فضائل القرآن بسند صحيح: أبو عبيد قال: حدثنا ابـن أبي مريم عن نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة قال: **إنـما هي (أفلم يتبين)** [٣].

وهـذا فقـيههم ابـن أبـي مليكة يحصر الـحق في (أفلم يتبين) !، ويتابع قول شيخه ابن عباس في وقوع التحريف لـهذه الآية **﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ﴾**[٤] !

الإمام الكبيـر حسن بن صالح بن حي[٥]

النص القرآني فيه خطأ منطقي !

أخـرج ابن أبي حاتم من طريق حسن بن صالح بن حي عن مغيرة، عن إبـراهيم النخعـي أنـه قـرأ (يقضـي الحق وهو خير الفاصلين)، **قال ابن حي: لا يكون الفصل إلا مع القضاء** [٦].

---

(١) الإسراء: ٢٣.

(٢) انظر ملحق رقم (١٣).

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ٢: ١٢٣، ح٦٢٤ تحقيق الأستاذ أحمد الخياطي، رجاله ثقات.

(٤) الرعد: ٣١.

(٥) انظر ملحق رقم (١٤).

(٦) الدر المنثور ٣ : ١٤.

وهـذا إمـامهم الحسـن بـن حـي يرى أن الفصل لا ينفك عن القضاء والحـق في الآيـة أن تكون هكذا (تقضي الحق وهو خير الفاصلين) لا كما هي في القرآن ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾[1] !

الإمام القدوة ابن عـجـلان[2]

سورة التوبة سقط أولها:

قـال أبـو بكـر بن العربي في أحكام القرآن: وفي ذلك للعلماء أغراض جماعهـا أربعـة، الأول: ... **وكـذلك يـروى عـن ابن عجلان أنه بلغه أن سورة بـراءة كانت تعدل البقرة أو قربـها، فـذهب منها، فلذلك لم يكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم** [3].

---

(١) الأنعام: ٥٧.

(٢) انظر ملحق رقم (١٥).

(٣) أحكام القرآن: ٢: ٨٧، ط. الحلبي، تحقيق علي محمد البجاوي، تفسير القرطبي ٨: ٦٢.

ملاحظـة: المـتأمل في راوياتـهم ـ على كثرتـها ـ الناصة على أن سورة براءة كانت عدل البقرة في طـولها، وأن هذا الموجود منها هو أقل من المفقود يتضح لـه ما اشتهر بين السلف من تحريف هـذه السـورة، وكـذا سورة الأحزاب بسبب يوم اليمامة، وقد بينا الوجه الصحيح لهذا الجزء المفقـود في مـبحث الشـيعة وفـرية تحـريف القـرآن، وسبب كون تـنـزيل هذه السورة بالذات وسـورة الأحـزاب كـبيرا نسـبيا، والحمد لله أن هذا الوجه المعتبر لا وجود لـه إلا عن الشيعة أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

دفع دخل !

واضح أن إمامهم ابن عجلان لم يقصد خرافة نسخ التلاوة ـ إن قلنا أنه سمع بها ـ؛ لأنه ادعى أن الصحابة لم يكتبوا البسملة؛ لسقوط أول براءة ونسخ التلاوة رفع من الله عزّ وجلّ يبطل به القرآن ويلغيه فتنتفي قرآنيته وينزل مكانه غيره كما قال علماء أهل السنة واستدلوا بهذه الآية **﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾**(١) فالنسخ لو وقع لأبدل الله الآيات بغيرها تحل محلها فلا يصح تأويل قوله (ذهب منها) بنسخ التلاوة لأن الإبدال لا نقص ولا فقدان فيه .

ثم إن قوله السابق يعني أن قوله تعالى **﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾**(٢) ليس هو أول السورة لذلك لم يكتب الصحابة **﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** وهذا لا ينسجم مع نسخ التلاوة أيضا ! لأنه إلغاء لقرآنية المنسوخ فلو ألغي قرآنية أول السورة لا يقال حينئذ عن الملغي أنه أول السورة القرآنية !، بل أول السورة هو الذي أبقاه الله عزّ وجلّ ولم ينف قرآنيته .

وعلى أي حال فكلامه ظاهر والتمسك بالظاهر حجة، وكما ترى فإن الكل يترنم بنغمة واحدة وهي ضياع سورة الأحزاب وبراءة في يوم اليمامة ولكن بعضهم يصرح بيوم اليمامة والبعض يكتفي بالضياع .

---

(١) البقرة: ١٠٦.

(٢) التوبة: ١.

إمام التفسير الضحاك بن مزاحم[١]

أخطأ الكاتب !

أخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه أنه قرأها (ووصى ربك) **قال: إنهم ألصقوا إحدى الواوين بالصاد فصارت قافا !** [٢].

وأخرجه ـ ابن اشته ـ من طريق أخرى عن الضحاك أنه قال: كيف تقرأ هذا الحرف ؟ قال ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾[٣] قال: **ليس كذلك نقرأها نحن ولا ابن عباس ! إنما هو (ووصى ربك)، وكذلك كانت تقرأ وتكتب، فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتصقت الواو بالصاد ! ثم قرأ ﴿وَللّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللهَ﴾[٤] ولو كانت ﴿وَقَضَى﴾ من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب، ولكنه وصية أوصى بها العباد** [٥] .

---

(١) انظر ملحق رقم (١٦).

(٢) الدر المنثور ٤: ١٧٠ ـ ١٧١.

(٣) الإسراء: ٢٣.

(٤) النساء: ١٣١.

(٥) الإتقان ١: ٥٤٢.

أقول: قد اعترف بعض علماء أهل السنة أن الضحاك قال بوقوع التحريف في هذه الآية منهم الإمام القرطبي في تفسيره، والحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، وابن تيمية في

وهكـذا تابـع إمـامهم في التفسـير الضحاك بن مزاحم رأي شيخه ابن عـباس، فجاهـر بوقـوع التحريف لهذه الآية كما جاهر شيخه من قبل، فادعى وقوع التحريف في هذه الآية بسبب نعاس كاتب المصحف !

الآية خطأ !

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك أنه قال: كيف تقرأون هذه الآيـة **﴿يَـذَرَكَ﴾**[1] ؟ قالـوا: **﴿يَـذَرَكَ وَآلِهَـتَكَ﴾** ! **فقـال الضحاك: إنـما هي (الاهـتك) أي عبادتك،** ألا ترى أنه يقول: **﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾**[2] ! [3].

مـازال الضـحاك يخطّـئ قرآن المسلمين ويدعي تحريفه، ولا بأس بإضافة إمامهم الضحاك لقائمة الكفار والمرتدين من أكابر الصحابة والتابعين، وكله على مذهب الوهابية .

العلامة عيسى بن عمر[4]

الآية خطأ !

قال الفخر الرازي في تفسيره: قرأ أبو عمرو **وعيسى بن عمر** (إن هذين

مجمـوع الفـتاوى، ومنعا للإطالة سنذكر تلك الاعترافات في المقام التالي الذي خصص لذكر اعترافات وشهادات علماء أهل السنة بأن بعض الصحابة والتابعين اعتقدوا تحريف القرآن.

(١) الأعراف: ١٢٧.

(٢) النازعات: ٢٤.

(٣) الدر المنثور ٣: ١٠٧.

(٤) انظر ملحق رقم (١٧).

لساحران) قالوا: هي قراءة عثمان وعائشة وابن الزبير وسعيد بن جبير والحسن رضي الله تعالى عنه، **واحتج أبو عمرو وعيسى على ذلك** بما روى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها سئلت عن قوله **﴿إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾** وعن قوله **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾** في المائدة وعن قوله **﴿لَّـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾** ... إلى قوله: ... **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾** فقالت: **يا بن أختي هذا خطأ من الكاتب**.

وروي عن عثمان أنه نظر في المصحف فقال: **أرى فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها** [1].

وهاهو علامتهم يحتج على قراءته بمذهب عائشة في وقوع التحريف لهذه الآيات !.

وأوضح منه ما ذكره الإمام أبو عبيد: **﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾** [2] قال أبو عمرو وعيسى ويونس: **(إن هذين لساحران) في اللفظ وكُتب ﴿هَذَانِ﴾ كما يزيدون وينقصون في الكتاب، واللفظ صواب** [3].

---

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي، ٢٢: ٧٤، ط: دار الكتب العلمية.

(٢) طه: ٦٣.

(٣) مجاز القرآن، ٢: ٢١ لأبي عبيدة المتوفى ٢١٠هـ. ط. دار الفكر، وعنه في تفسير كتاب الله العزيز للشيخ هود بن محكَّم الهواري، ٣: ٤٢.

وقال الطبري في تفسيره ١٦: ١٣٧، ط. دار الحديث: وحدثت عن أبي عبيدة معمر بن

ناهيك عن أن شيخ قراءتهم عيسى بن عمر كان يقدم النحو على ما تواتر من ألفاظ القرآن ! فيغلّط القرآن انتصارا للنحو، وهو مع ذلك شيخ للقراءة عندهم !، وواضح هذا من ترجمته في الهامش .

مقرئ الكوفة وعالمها أبو عبد الرحمان السلمي[1]

يقرئ الناس سورة ليست في المصحف !

أخرج محمد بن نصر عن عطاء بن السائب قال: كان أبو عبد الرحمان يقرئنا (**اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونؤمن بك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد إن عذابك بالكفار ملحق**)، وزعم أبو عبد الرحمان أن ابن مسعود كان يقرئهم إياها ويزعم أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يقرئهم إياها [2].

وهذه شهادة من عطاء على السلمي بأنه كان يعترف بقرآنية هذه الجمل ويقرئهم إياها كقرآن إلى زمن التابعين حيث لا منسوخ ولا غيره !

المثنى قال: قال أبو عمرو وعيسى بن عمر، ويونس (إن هذين لساحران) في اللفظ وكتب ﴿هَذَانِ﴾(طه: ٦٣). كما يريدون الكتّاب.

(١) انظر ملحق رقم (١٨).

(٢) الدر المنثور ٦ : ٤٢١.

العالم البصري أبو مجلز[1]

أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي مجلز قال: **مكتوب في** سورة يونس عليه السلام إلى جنب هذه الآية ﴿**حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا**﴾ إلى قوله تعالى ﴿**يَتَفَكَّرُونَ**﴾[2] (**ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا، ولا يشبع نفس ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب**) **فمُحيَت**[3].

وهذا تحريف صريح، ومع ذلك يترضى عنه علامتهم السيوطي، عندما ينقل الرواية في الدر المنثور، وفي دين الوهابية من لم يكفر الكافر فهو كافر فالسيوطي الذي يترضى على الكافر كافرٌ مثله، ومن لم يكفر السيوطي فهو كافر مثله، وهكذا دواليك !!

الإمام الثقة محمد بن سعد[4]

أخرج الطبراني وابن مردويه من طريق الجريري عن أخيه قال: سمعت محمد بن سعد يقرأ هذه الآية (ولمن خاف مقام ربه جنتان وإن زنا وإن سرق) فقلت: ليس فيه (وإن زنا وإن سرق) ! قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم **يقرؤها كذلك، فأنا أقرؤها كذلك حتى أموت**[5].

---

(١) انظر ملحق رقم (١٩).

(٢) يونس: ٢٤.

(٣) الدر المنثور ٣: ٣٠٤.

(٤) انظر ملحق رقم (٢٠).

(٥) الدر المنثور ٦ : ١٤٦، وقد عُرف محمد بن سعد بإرساله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مازالت هذه الزيادة من القرآن إلى زمن التابعين !

الإمام الفقيه أبان بن عثمان بن عفان(١)

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف، وابن

وهو واضح لمن راجع ترجمته في كتب التراجم، ولعله سمعها عن أبي الدرداء؛ لأن ما قاله مرسلا هنا هو نفس ما جاء مسندا عنه إلى أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

السنن الكبرى ٦: ٤٧٨ ـ ٤٧٩، ت١١٥٦١/٢: (عن محمد بن سعد بن أبي وقاص أن أبا الدرداء قال عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إنه قرأها هو ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (الرحمان: ٤٦ ـ ٤٧) فقلت: وإن زنا وإن سرق يا رسول الله ؟! قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، قال: قلت: وإن زنا وإن سرق يا رسول الله ؟! قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ وإن زنا وإن سرق ورغم أنف أبي الدرداء !. فلا أزال أقرأها كذلك حتى ألقاه صلى الله عليه وسلم (!).

وقال البخاري في التاريخ الكبير ١: ٨٩ ت٢٤٧: محمد بن سعد سمع أبا الدرداء، قال لي زهير: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا صدقة بن هرمز، عن الجريري، عن محمد، وحدثني مؤمل قال: حدثنا إسماعيل عن الجريري قال: حدثني موسى عن محمد بن سعد بن أبي وقاص أن أبا الدرداء [نقل] عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم [أنه] قرأ ﴿جَنَّتَانِ﴾.

حدثني جراح بن مخلد قال: حدثنا سالم بن نوح قال: حدثنا الجريري عن أخيه، عن محمد بن سعد، عن أبي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قرأ ﴿جَنَّتَانِ﴾.

(١) انظر ملحق رقم (٢١).

المنذر عن الزبير بن خالد[1] قال: قلت لأبان بن عثمان بن عفان: **ما شأنها كتبت ﴿لَـٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾[2]، ما بين يديها وما خلفها رفع وهي نصب ؟! قال: إن الكاتب لما كتب ﴿لَـٰكِنِ الرَّاسِخُونَ﴾ حتى إذا بلغ قال: ما أكتب ؟ قيل له: أكتب (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) فكتب ما قيل له** [3].

وفي تاريخ المدينة للنميري: حدثنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن الزبير أن خاله[4] قال: قلت لأبان بن عثمان وكان ممن حضر كتاب المصحف: **كيف كتبتم ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾[5] ؟! فقال: كان الكاتب يكتب والمملي يملي، فقال: أكتب . قال: ما أكتب . قال:**

---

(١) الصحيح (الزبير أبو خالد) لا (الزبير بن خالد) ، التاريخ الكبير للبخاري ٣: ٤١٣ت١٣٧٣ (الزبير أبو خالد روى عنه حماد بن سلمة سمع أبان بن عثمان بن عفان)

(٢) النساء: ١٦٢.

(٣) الدر المنثور ٢ : ٢٤٦، وجاء السند في تفسير الطبري ٦: ٣٤ بهذا الشكل:

حدثني المثنى قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن الزبير، قال: قلت لأبان بن عثمان بن عفان: ...ورجاله ثقات، والزبير أبو خالد وثقه ابن حبان، وما تكلم فيه أحد، ويجب تتبع إسناد كل المصادر حتى يمكن الجزم بضعف السند وبعضها غير متوفر لدي.

(٤) وهو خطأ ! والصحيح (الزبير أبو خالد).

(٥) النساء: ١٦٢.

أكتب (والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة) [(١)].

أي أن علة الخلل النحوي وخطأ الكتابة هو سهو المملي واتباع الكاتب الأعمى له وإلا لما أرجع سببه إلى المملي والكاتب بل لله سبحانه .

التابعي الثقة ابن زرير الغافقي[(٢)]

أخرج محمد بن نصر عن يزيد بن أبي حبيب قال: بعث عبد العزيز بن مروان إلى عبد الله بن زرير الغافقي فقال له: والله إني لأراك جافيا ما أراك تقرأ القرآن ! قال: بلى والله إني لأقرأ القرآن **وأقرأ منه ما لا تقرأ به** . فقال له عبد العزيز: وما الذي لا أقرأ به من القرآن ؟! قال: **القنوت حدثني علي بن أبى طالب أنه من القرآن** [(٣)].

بعد تحريق المصاحف وإلغاء ما ليس من القرآن بقرابة خمسين سنة يأتي الغافقي ليقول أن هناك ما هو من القرآن ولم يكتب في المصحف !

إمام المالكية [(٤)]

سورة التوبة سقط أولها !

الإمام مالك بن أنس يرى أن سورة التوبة قد سقط أولها، ولذلك فقدنا

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة النميري ٣: ١٠١٣.

(٢) انظر ملحق رقم (٢٢).

(٣) الدر المنثور ٦: ٤٢١، ويزيد بن أبي حبيب ثقة فقيه، ومحمد بن نصر إمام ثقة.

(٤) انظر ملحق رقم (٢٣).

البسملة منها !، قال الزركشي في البرهان: **وعن مالك: أنّ أوّلها لما سقط سقطت البسملة** [1].

وذكره السيوطي في الإتقان: **وعن مالك أن أوّلها لما سقط سقط معه البسملة، فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها** [2].

فهذا مالك بن أنس إمام من أئمتهم الأربعة يجزم بأنها كانت تعدل البقرة في الطول، وأن سبب فقدان البسملة هو فقدانها مع فقدان أول السورة [3].

إن مفاد كلام مالك هو نفس مفاد كلام ابن عجلان السابق، وهو أن الصحابة كانوا يكتبون البسملة في أوائل السور، ولكن هذه السورة بالذات سقط وضاع أولها في حرب اليمامة بسبب مقتل القراء ومن كان يحفظها، لذا لم يكتبوا البسملة في سورة براءة؛ لأن أولها سقط وضاع، ومن غير المعقول أن

(١) البرهان في علوم القرآن ١ : ٢٦٣.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ١: ٦٥، ط. الحلبي الثالثة.

(٣) وحيث أن البسملة في أوائل السور ليست من القرآن في نظر مالك، فلا يصح ادعاء نسخ التلاوة هنا، وإلا لقلنا إن الله عزّ وجلّ ينسخ غير القرآن أيضا !، وقلنا سابقا أن منسوخ التلاوة ليس من القرآن بعد نسخه وإلغاء قرآنيته، فمن يقول أن أول السورة سقط يعني أنه مسلم بأن أولها من القرآن فليس من منسوخ التلاوة ! ناهيك عن أن النسخ المدعى هنا ليس سقوط وفقدان وإنما تبديل وإحلال فكيف يقال أن مالكا قصد بسقوط أول السورة منسوخ التلاوة ؟!!

يفتتح بالبسملة في منتصف السورة لذلك لم تكتب[1]، فهل يكفرون إمام المالكية أم لا ؟

الحافظ إمام العراق أبو بكر بن أبي داود [2]

وهو ابن أبي داود السجستاني صاحب السنن، قد صنف سفرا جليلا أسماه كتاب المصاحف، كان مرجع العلماء في معرفة ما غيّره السلف من الصحابة والتابعين في مصاحفهم، وقد عقد بابا في كتابه **المصاحف** بعنوان: (**باب ما غيّر الحَجّاج في مصحف عثمان**)[3]، وآخر بعنوان (**باب ما كتب الحجاج بن يوسف في المصحف**)[4]، وهذا أدل دليل على أنه يرى وقوع التحريف في مصحف عثمان، وقد روى في ذلك رواية لا بأس بإيرادها:

حدثنا أبو حاتم السجستاني، حدثنا عبّاد بن صهيب[5]، عن عوف بن جميلة: **أن الحجاج بن يوسف غيّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفا**، قال:

---

(١) وهناك مورد آخر قد استدل به على أن مالكا كان يرى تحريف القرآن، وهو ما ذكره ابن أبي داود في كتاب المصاحف : ٤٤: (حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب قال: سألت مالكا عن مصحف عثمان ـ رض ـ فقال: **ذهب**) وهو كما ترى.

(٢) انظر ملحق رقم (٢٤).

(٣) المصاحف : ١٣٠.

(٤) المصاحف : ٥٩.

(٥) قال فيه أحمد بن حنبل: ما كان صاحب كذب. وقال أبو داود: صدوق قدري. فهو معتبر على شرط أبي داود.

كانت في البقرة (لم يتسنّ) بغير هاء، فغيّرها ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[1]. وكانت في المائدة (شريعة ومنهاجا) فغيرها ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[2]. وكانت في يونس (هو الذي ينشركم) فغيّرها ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾[3]. وكانت في يوسف (أنا آتيكم بتأويله) فغيرها ﴿أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ﴾[4]. وكانت في المؤمنين ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ، لِلَّهِ لِلَّهِ﴾[5]. ثلاثتهن فجعل الأخريين (الله، الله)، وكانت في الشعراء في قصة نوح (من الخرجين) وفي قصة لوط (من المرجومين) فغير قصة نوح ﴿مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾[6]. وقصة لوط ﴿مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾[7]. وكانت في الزخرف (نحن قسمنا بينهم معايشهم) فغيرها ﴿مَّعِيشَتَهُمْ﴾[8]. وكانت في الذين كفروا (من ماء غير ياسن) فغيرها ﴿مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ﴾[9]. وكانت في الحديد (فالذين آمنوا واتقوا لهم أجر كبير) فغيّرها ﴿وَأَنفِقُوا﴾[10]. وكانت في (إذا الشمس

---

(١) البقرة: ٢٥٩.

(٢) المائدة: ٤٨.

(٣) يونس: ٢٢.

(٤) يوسف: ٤٥.

(٥) المؤمنون: ٨٥، ٨٧، ٨٩.

(٦) الشعراء: ١١٦.

(٧) الشعراء: ١٦٧.

(٨) الزخرف: ٣٢.

(٩) محمد: ١٥.

(١٠) الحديد: ٧.

كوّرت) (وما هو على الغيب بظنين) فغيرها ﴿بِضَنِينٍ﴾[1].[2]

وإمامهم ابن أبي داود يضاف بما عنونه في كتابه بجدارة لمن قال بتحريف القرآن، فعلى مذهب الوهابية من أن من لم يكفر الكافر فهو كافر مثله يجب تكفيره وتكفير من مدحه ومجده مثل ابن خلكان والذهبي والخطيب البغدادي؛ لأنهم لم يكفروه بل مدحوه !!

الإمام شيخ القراءة أبو عمرو بن العلاء[3]

يستحي من قراءة المحرف الموجود في مصاحف المسلمين !

قال الفخر الرازي: وعن أبي عمرو أنه قال: **إني لأستحي أن أقرأ ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**[4] [5].

أحد القراء السبعة يستحي أن يقرأ القرآن كما أنزله الله عزّ وجلّ فكان أبو عمرو يقرأها هكذا (إن هذين لساحران) !، وهذا إما لعيب فيمن أنزل القرآن وهذا كفر صريح والعياذ بالله، أو لعيب فيمن جمع القرآن ودونه وهو التحريف الصريح، وهو كفر عند أهل السنة، وما نقل عنه من كلمات تدل

(١) التكوير: ٢٤.

(٢) المصاحف لابن أبي داود السجستاني: ٥٩ و١٣٠.

(٣) انظر ملحق رقم (٢٥).

(٤) طه: ٦٣.

(٥) التفسير الكبير، ٢٢: ٧٣، ط. دار الكتب العلمية.

على أنه يرى وقوع التحريف في هذه الآية، فقد قال الفخر الرازي:

قـرأ أبـو عمرو وعيسى بن عمر (إن هذين لساحران)، قالوا: هي قراءة عـثمان وعائشـة وابـن الـزبير وسـعيد بـن جبير والحسن رضي الله تعالى عنه واحـتـج أبـو عمـرو وعيسى على ذلك بما روى هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشـة رضـي الله تعـالى عـنها أنـهـا سئلت عن قوله: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ وعـن قـولـه: ﴿إِنَّ الَّـذِينَ آمَـنُواْ وَالَّـذِينَ هَـادُواْ وَالصَّـابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾ في المائدة: وعن قوله: ﴿لَّـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ فقالت: يا بن أُختي هذا خطأ من الكاتب.

وروي عـن عـثمان أنـه نظـر في المصـحف فقال: أرى فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها [١].

وهاهـو يحتج على صحة قراءته المخالفة لكتابة المصحف بادعاء عائشة وقوع التحريف في هذا المكتوب على يد الكتّاب!.

ويدل بصورة قاطعة على اعتقاده التحريف ما حكاه الإمام أبو عبيد عنه في مجاز القرآن:

﴿قَالُـوا إِنْ هَـذَانِ لَسَـاحِرَانِ﴾[٢] قـال أبـو عمرو وعيسى ويونس: (إن هـذين لسـاحران) في اللفـظ وكُـتب ﴿هَـذَانِ﴾ كمـا يـزيدون وينقصـون في

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي ٢٢: ٧٤، ط. دار الكتب العلمية.

(٢) طه: ٦٣.

الكتاب، واللفظ صواب[1].

لذا يستحق شيخ قراءتـهم وأحد القراء السبعة أن يكفره الوهابيون .

في الآية خطأ منطقي !

أخـرج ابـن أبـي حـاتم عن الأصمعي قال: قرأ أبو عمر (ويقضي الحق) وقال: **لا يكون الفصل إلا بعد القضاء** [2].

أبـو عمـرو يرى أن الآية الشريفة **﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْـرُ الْفَاصِلِينَ﴾**[3] معارضة للعقل !، والصحيح هو قراءته المخالفة لمصحف المسلمين (ويقضي الحق وهو خير الفاصلين) !

العلامة الراغب الأصفهاني

وهـو أحـد كـبار علمـاء أهـل السنة[4]، وكتابه (مفردات ألفاظ القرآن)

---

(١) مجـاز القـرآن ٢: ٢١ لأبـي عبـيدة المتوفـى ٢١٠هـ.، ط. دار الفكـر، وعـنه في تفسير كتاب الله العزيز للشيخ هود بن محكَّم الهواري ٣: ٤٢.

وقـال الطـبري في تفسـيره ١٦: ١٣٧، ط. دار الحديث: وحدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنـى قـال: قـال أبو عمرو وعيسى بن عمر، ويونس: (إن هذين لساحران) في اللفظ وكتب ﴿هَذَانِ﴾(طه: ٦٣). كما يريد الكتّاب.

(٢) الدر المنثور ٣: ١٤.

(٣) الأنعام: ٥٧.

(٤) قال محقق كتاب (المفردات) للراغب الأستاذ صفوان عدنان داوودي في المقدمة : ١٤ ـ ١٥ ط. دار القلـم: تـنازع الناس في عقيدة الراغب، فقال قوم: هو من المعتزلة، وقال آخرون: هو من

الشيعة، وقال غيرهم: هو من أهل السنة والجماعة.

والصحيح الذي لا غبار عليه ـ إن شاء الله ـ أنه من أهل السنة والجماعة. ويؤيد هذا ما ذكره السيوطي فقال: كان في ظني أنه معتزلي، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخةٍ من (القواعد الصغرى) لابن عبد السلام ما نصه:

ذكر الإمام فخر الدين الرازي في (تأسيس التقديس) في الأصول أن أبا القاسم الراغب كان من أئمة السنة وقرنه بالغزالي. قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيرا من الناس يظنون أنه معتزلي انتهى.

ويتضح هذا أيضا من خلال كتابه (المفردات) حتى نجده يرد على المعتزلة، فمن ذلك ردُّه على الجبائي شيخ المعتزلة في مادة (ختم)، وعلى البلخي في مادة (خل). وأيضا فإن الراغب قال في كتاب (الاعتقاد): أما رؤية العباد لله عزّ وجلّ في القيامة فقد أثبتها الحكماء وأصحاب الحديث كما نطق به الكتاب والسنة.

وبذلك يخالف المعتزلة ـ أقول: والشيعة أيضاً ـ المنكرين للرؤية محتجين بقوله تعالى ﴿لَن تَرَانِي﴾ (الأعراف: ١٤٣) وله ردود أخرى عليهم في كتابه (الاعتقاد). وأما تشيعه فقد أراد الشيعة أن يجعلوه بصفهم ومن جماعتهم نظرا لكثرة علمه وسعة اطلاعه ـ أقول: الشيعة تعتقد أن ظفر إصبع لأحد أئمتهم يبز جميع علماء الدنيا فضلا وشرفا ـ واستدلوا على ذلك بكثرة نقوله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأئمة آل البيت. وهذا ليس بحجة إذ حب آل البيت جاءت به الأخبار الصحيحة، فإذا ما أحبهم أحد ونقل كلامهم فلا يعني أنه شيعي ــ أقول: هذا صحيح، وقاله نفس علماء الشيعة، راجع روضات الجنات للخونساري ــ، وكثير من العلماء استشهدوا بأقوال آل البيت كالزمخشري مثلا في (ربيع الأبرار)، والغزالي في

أشهر من النار على المنار، وقد عنون في كتابه (المحاضرات) ما يدل بوضوح على قوله بوقوع التحريف في القرآن نحو هذا العنوان **(ما في القرآن من تغيير**

(إحياء علوم الدين)، والفيروزآبادي في (بصائر ذوي التمييز) وغيرهم ولم يقل أحد: إنهم من الشيعة. والذي يبطل مزاعمهم أيضا قول الراغب نفسه في رسالة الاعتقاد لما ذكر أهل البدع قال: وأعظمهم فرقتان: فرقة تدبُّ في ضراء، وتسير حسواً في ارتضاء، تظهر موالاة أمير المؤمنين، وبها إضلال المؤمنين، يتوصلون بمدحه وإظهار محبته إلى ذم الصحابة وأزواج النبي رضي الله عنهم، وشهد التنزيل بذلك لهم ! ـ أقول: مثلما شهد الله على عائشة وحفصة في سورة التحريم، وعلى بعض الصحابة في سورة براءة والمنافقين ! ـ، ويقولون كلام الله رموز وألغاز لا ينبئ ظاهره عن حق، ومفهومه عن صدق، يجعل ذلك من الذرائع إلى إبطال الشرائع.انتهى،

وقال أيضا في موضع آخر: والفرق المبتدعة الذين هم كالأصول للفرق الاثنتين والسبعين سبعة: المشبِّهة، ونفاة الصفات، والقدرية، والمرجئة، والخوارج، والمخلوقية، والمتشيعة.

فالمشبهة ضلّت عن ذات الله، ونفاة الصفات في أفعاله، والخوارج في الوعيد، والمرجئة في الإيمان، والمخلوقية في القرآن، والمتشيعة ضلت في الإمامة. والفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة الذين اقتدوا بالصحابة ـ أقول: بالصحابة الذين أمروا أن يتمسكوا بأهل البيت بعد القرآن ! ـ.انتهى

كل هذا يبين لنا أن الراغب ليس من المعتزلة ولا من الشيعة، بل من أهل السنة والجماعة، ويكفي للقول بعدم تشيعه مدحه وتفضيله لابن أبي قحافة وابن الخطاب في كتابه المحاضرات.

الكتابة)، وكذا هذا العنوان **(ما سد منه لحناً)** حيث قال:

(ما في القرآن من تغيير الكتابة): كان القوم الذين كتبوا المصحف لم يكونوا قد حذقوا الكتابة، فلذلك وضعت أحرف على غير ما يجب أن تكون عليه .

وقيل: لما كتبت المصاحف وعرضت على عثمان وجد فيها حروفا من اللحن في الكتابة، **فقال: لا تغيروها، فإن العرب ستغيرها أو ستعبر بها، ولو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف .**

(ما سد منه لحناً): سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله: **﴿قَالُوا إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**[1] وعن قوله **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾**[2] وعن قوله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ﴾**[3]، فقالت: يا بن **أختي هذا عمل الكُتّاب أخطأوا في الكِتابة** [4].

والمضحك أن الوهابية يعتمدون كتاب (المفردات) للراغب الأصفهاني وهو كافر على مذهبهم!

---

(١) طه: ٦٣.

(٢) النساء: ١٦٢.

(٣) المائدة: ٦٩.

(٤) محاضرات الأدباء ٢: ٤٣٤ ـ ٤٣٥، ط. دار مكتبة الحياة.

الأزهري ابن الخطيب:

الشيخ ابن الخطيب هو أحد من ماثل عمله عمل الشيخ النوري في تأليف كتاب يثبت فيه تحريف القرآن المزعوم، فجمع الروايات وأقوال الصحابة في تحريف القرآن وكافح ابن الخطيب ونافع في كتابه الفرقان - الذي حصلنا عليه مؤخرا - عن فكرة التحريف وصار يرد على بعض علماء الأزهر، وسننقل بعض الموارد من كتابه، قال في فصل (ما غيّره الحجاج في المصحف) من كتابه الفرقان:

قد غيّر الحجاج بن يوسف الثقفي في الصحف[1]، إثنا عشر موضعا:

كانت في سورة البقرة (لم يتسنّ) فغيرها ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[2] بالهاء .

وكانت في سورة المائدة (شريعة ومنهاجا) فغيرها ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[3].

وكانت في سورة يونس (هو الذي ينشركم) فغيّرها ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾[4].

وكانت في سورة يوسف (أنا آتيكم بتأويله) فغيرها ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ﴾[5].

---

(١) هنا علق ابن الخطيب في هامشه بقوله (وهو المصحف الذي كتب في عهد عثمان. والحجاج أول من نقط المصحف وشكله، بأمر من الخليفة عبد الملك بن مروان).

(٢) البقرة: ٢٥٩.

(٣) المائدة: ٤٨.

(٤) يونس: ٢٢.

(٥) يوسف: ٤٥.

وكانت في سورة المؤمنين (سيقولون لله) فغيرها ﴿سَيَقُولُونَ اللهِ﴾[١]. وفي نفس السورة أيضا (سيقولون لله) فغيرها ﴿سَيَقُولُونَ اللهِ﴾[٢] .

وكانت في سورة الشعراء - في قصة نوح عليه السلام - (من الخرجين) وفي نفس السورة - وفي قصة لوط عليه السلام - (من المرجومين) فغير التي في قصة نوح وجعلها ﴿مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾[٣]. وجعل التي في قصة لوط ﴿مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾[٤].

وكانت في سورة الزخرف (نحن قسمنا بينهم معايشهم) فغيرها ﴿مَّعِيشَتَهُمْ﴾[٥].

وكانت في سورة الذين كفروا (من ماء غير ياسن) فغيرها ﴿آسِنٍ﴾[٦].

وكانت في سورة الحديد (فالذين آمنوا واتقوا) فغيّرها ﴿وَأَنفِقُوا﴾[٧].

وكانت في سورة التكوير (وما هو على الغيب بظنين) فغيرها ﴿بِضَنِينٍ﴾[٨] .

---

(١) المؤمنون: ٨٧.

(٢) المؤمنون: ٨٩.

(٣) الشعراء: ١١٦.

(٤) الشعراء: ١٦٧.

(٥) الزخرف: ٣٢.

(٦) محمد: ١٥.

(٧) الحديد: ٧.

(٨) التكوير: ٢٤.

سبب ما فعله الحجاج من التغيير: ولم يصنع الحجاج ما صنع إلا بعد اجتهاده وبحثه مع القرّاء والفقهاء المعاصرين له . وبعد اجماعهم على أن جميع ذلك قد حدث من تحريف الكُتّاب والناسخين[1]، الذين لم يريدوا تغييرا ولا تبديلا، وإنما حدث بعض ما حدث لجهلهم بأصول الكتابة وقواعد الإملاء والبعض الآخر لخطأ الكاتب في سماع ما يملى عليه، والتباسه فيما يتلى عليه .

ولا يتنافى هذا مع قوله جل شأنه **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾**[2]. لأن المراد بالحفظ مفهوم الألفاظ لا منطوقها (!!) لأن الألفاظ ما صيغت إلا ليستدل بها على معان مخصوصة قصد بها أوامر، ونواه وعبادات، ومعاملات، وجميعها مصان محفوظ، مهما تقادم الدهر، وتطاول العمر [3].

وقال ابن الخطيب في فصل (التناقض الموجود في رسم المصحف) من كتابه الفرقان:

قصور كاتب المصحف في الهجاء: وعلم الله تعالى أن هذا الرسم لم

---

(1) هذا ابن الخطيب إدعى إجماع علماء أهل السنة على تحريف القرآن في زمن الحجاج ، فهل يلزم الشيعة أهل السنة بهذا الإجماع الذي ادّعاه عالمهم، كما ألزم الوهابيون الشيعة بإجماع أطلقه بعض الشيعة ولا أساس له من الصحة ؟!.

(2) الحجر: ٩.

(3) الفرقان لابن الخطيب : ٥٠ ـ ٥٢، ط. دارالكتب العلمية.

يناقض بعضه بعضا إلا لتوهم الكاتب للمصحف الأوّل[1] وقصوره في فن الهجاء وخطئه ـ نعم أقولها واضحة جلية بدون مواربة، فالحق لا يقبل المحاباة ولا المداجاة ـ **لأن ذلك الكاتب من البشر، وسائر البشر يجوز في حقهم السهو، والخطأ، والنسيان، والقصور، وقد قال بذلك، عائشة، وابن عباس وغيرهما من فضلاء الصحابة الذين أخذنا عنهم الشريعة، الدين والقرآن**[2].

وقال ابن الخطيب في موضع آخر: **وليس ما قدمناه من لحن الكُتّاب في المصحف بضائره، أو بمشكك في حفظ الله تعالى له، بل إن ما قاله ابن عباس وعائشة وغيرهما من فضلاء الصحابة وأجلاء التابعين، أدعى لحفظه وعدم تغييره وتبديله** [3].

جواز الخطأ على كُتّاب المصحف: ومما لا شك فيه أن كُتّاب المصاحف من البشر، ويجوز عليهم ما يجوز على سائرهم من السهو والغفلة والنسيان والعصمة لله وحده . وقد اختلفوا في عصمة الأنبياء، والقول الراجح أنهم معصومون فيما يتعلق برسالاتهم فقط، أما ما عداها فشأنهم كشأن بقية البشر . ومثل لحن الكُتّاب كلحن المطابع، فلو أن إحدى المطابع طبعت

---

(١) قصد الصحابة الذين كتبوا المصحف.

(٢) الفرقان لابن الخطيب : ٨٣ ـ ٨٤، ط. دار الكتب العلمية.

(٣) يزعم أن هؤلاء الصحابة والتابعين قد أرشدونا إلى أماكن الخطأ واللحن.

مصحفا به بعض الخطأ ـ وكثيرا ما يقع هذا ـ وسايرها على ذلك بعض قرّاء هذا المصحف، لم يكن ذلك متعارضا مع حفظ الله تعالى لـه وإعلائه لشأنه[١].

قـال ابن الخطيب في الفرقان: **قول عثمان بأن في كتابة المصحف لـحنا:** وقـد جاء أن عثمان قال ـ حين عرض عليه المصحف في كَتْـبَتِهِ الأخيرة ـ: **أرى فـيه لـحـنا، وسـتقيمه العـرب بألسـنتها . ولا شـك أن عـثمان يقصد بذلك اللحـن الـذي سـتقيمه العـرب بألسنتها: الخطأ البادي في الهجاء، والتناقض الموجود في رسم المصحف القديم .**

قـول عائشة بخطأ كاتب المصحف الأول: روى أبو معاوية عن هشام بن عـروة عـن أبـيه عن عائشة أم المؤمنين أنـها قالت: **ثلاثة أحرف في كتاب الله هـي خطـأ مـن الكاتب ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[٢]. و﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَـادُواْ وَالصَّـابِئونَ﴾[٣]. و﴿لَّـكِنِ الرَّاسِـخُونَ فِـي الْعِلْـمِ مِـنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِـنُونَ بِمَـا أُنـزِلَ إِلَـيكَ وَمَـا أُنـزِلَ مِـن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ**

---

(١) الفـرقان لابـن الخطـيب : ٤٥ـ٤٦، ط. دار الكـتب العلمـية. أقول: لكنه نسي أو تناسى أن الخطـأ الـذي زعمـه في مصـحفنا هو الثابت والأصل الذي لا يوجد لـه أصل آخر نرجع إليه فصـار الخطـأ ـ بـزعمه ـ صـحيحا في نظـر المسلمين وهذا هو التحريف، وليس الأمر كالخطأ العارض لنسخة منه في أي مطبعة !!

(٢) طه: ٦٣.

(٣) المائدة: ٦٩.

الزَّكَاةَ﴾(١).

أمـا وقد ثبت لنا الآن من قول عائشة رضى الله عنها ومن قول كثير من فضـلاء الصـحابة: خطأ الكاتب للمصحف الأول، فلا معنى للتمسك بـهذا الرسـم، الـذي ثبت خطأُه بقول الرسول عليه الصلاة والسلام، وقول عثمان رضـي الله عـنه، وقـول عقـلاء الأمة وأدبائها ومفكريها . وقد كان هذا الرسم سـببا في خطأ بعض القراء المشهورين، كما سنبينه في الفصول القادمة إن شاء الله تعالى(٢) انتهى .

من ستر عليه ابن الأنباري من علماء أهل السنة

قـال أحـد علمـاء أهـل السنة بوقوع التحريف في القرآن، وكان له من الشـهرة مـا أمكن ضبط كلماته في تحريف القرآن بكل دقة وإتقان، وقد كان متصديا لإمامة الناس في الصلاة، ويؤثر إمامتهم بالقراءات الشاذة التي قرأ بـها الصـحابة، وقـد شـنع عليه الإمام أبو بكر بن الأنباري وذكره في كتابه، ولكنه تسـتر علـى اسـمه وصـار يـنكل بـه من غير تصريح حتى لا يستفحل الأمر وتفوح الرائحة، قال:

فزعم أن المصحف الذي جمعه عثمان رضي الله عنه ـ **باتفاق أصحاب رسـول الله صـلى الله عليه [وآله] وسلم على تصويبه فيما فعل**(٣) ـ لا يشتمل

---

(١) النساء: ١٦٢.

(٢) الفرقان لابن الخطيب : ٩٠ـ٩١، ط. دار الكتب العلمية.

(٣) قـد مر أن هذا القول باطل، لعدم الدليل عليه، ولموقف ابن مسعود الرافض لهذا الجمع ولمن

علـى جمـيع القرآن، إذ كان قد سقط منه خمسمئة حرف، **وقد قرأت ببعضها وسـأقرأ ببقيـتها، فمـنها: (والعصر ونوائب الدهر)** فقد سقط من القرآن على جماعة المسلمين **(ونوائب الدهر)**[1] .

ومـنها: **(حتـى إذا أخـذت الأرض زخـرفها وازيـنت وظن أهلها أنـهم قـادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نـهارا فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها) فادعى هذا الإنسان** أنه سقط على أهل الإسـلام من القرآن **(وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها)**[2] **وذكر مما يدعي حـروفا كثيرة** . وادعى أن عثمان والصحابة رضي الله عنهم زادوا في القرآن ما ليس فيه، **فقرأ في صلاة المغرب والناس يسمعون (الله الواحد الصمد) فأسقط مـن القرآن ﴿قُلْ هُوَ﴾ وغيّر لفظ ﴿أَحَدٌ﴾** وادعى أن هذا هو الصواب والذي علـيه الـناس هـو الـباطل والمحـال، **وقرأ في صلاة الفرض (قل للذين كفروا لا أعبد ما تعبدون) وطعن في قراءة المسلمين** .

وادعـى أن المصـحف الـذي في أيديـنا اشـتمل علـى تصحيف حروف

جمعه.

(١) بصريح رواياتـهم أن هذه قراءة الإمام علي عليه السلام، وقراءة عبد الله بن مسعود وإبراهيم النخعي وعبد الله بن عتبة بن مسعود.

(٢) وتـنص روايـاتـهم على أنـها قراءة لسيد القراء أُبيّ بن كعب وحبر الأُمة ابن عباس ومروان بن الحكم.

مفسدة مغيرة منها ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1] فادعى أن الحكمة والعزة لا يشاكلان المغفرة، وأن الصواب (وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم)، وترامى في الغي في هذا وأشكاله حتى ادعى أن المسلمين يصحّفون **﴿وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾**[2]. والصواب الذي لم يغيّره عنده (وكان عبدا لله وجيها)، **وحتى قرأ في صلاة مفترضة على ما أخبرنا جماعة سمعوه وشهدوه**[3] (لا تحريك به لسانك إنا علينا جمعه وقراءته فإذا قرآناه فاتبع قراءته ثم إن علينا نبأ به) **وحكى لنا آخرون عن آخرين أنهم سمعوه يقرأ** (ولقد نصركم الله ببدر بسيف عليّ وأنتم أذلة) ويروي هؤلاء أيضا لنا عنه قال (هذا صراط عليّ مستقيم) .

وادعى أن عثمان رضي الله عنه لما أسند جمع القرآن إلى زيد بن ثابت لم يصب؛ لأن عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب كانا أولى بذلك من زيد؛ لقول النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: (أقرأ أمتي أُبيّ بن كعب) ولقوله عليه السلام: (من سرّه أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن أمّ عبد)[4]، وقال هذا القائل: لي أن أخالف

---

(١) المائدة: ١١٨.

(٢) الأحزاب: ٦٩.

(٣) إمامته للناس في الصلاة ومعرفته بشواذ القراءات وأسماء الله وصفاته، كلها تدل على أنه كان ذا مرتبة علمية وعلى دراية بما يقول.

(٤) وهذا قول كل عاقل عندما يرى إسناد عثمان جمع القرآن لزيد، وفي الصحابة العلماء الأجلاء كأُبيّ وابن مسعود وغيرهم من خبراء القرآن، ورأي عالمهم هو رأي ابن مسعود، فلماذا

مصحف عثمان كما خالفه أبو عمرو بن العلاء فقرأ (إن هذين) (فأصدق وأكون)، (وبشر عباديَ الذين) بفتح الياء، (فما آتانيَ الله) بفتح الياء والذي في المصحف ﴿إِنْ هَذَانِ﴾[1]. بالألف، ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾[2]. بغير واو ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾[3]، (فما آتانِ الله) بغير باءين في الموضعين، وكما خالف ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي مصحف عثمان فقرأوا (وكذلك حقا علينا نُنْج المؤمنين) بإثبات نونين يفتح الثانية بعضهم ويسكنها بعضهم، وفي المصحف نون واحدة، وكما خالف حمزة المصحف فقرأ (أتَمدُّونِ بمال) بنون واحدة ووقف على الياء . وفي المصحف نونان ولا ياء بعدهما، وكما خالف حمزة أيضا المصحف فقرأ (ألا أن ثمودا كفروا بربهم) بغير تنوين واثبات الألف يوجب التنوين، وكل هذا الذي شنع به على القراء ما يلزمهم به خلافٌ للمصحف .

وقد وجدنا هذا الإنسان زاد فيها (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا) فقال في القرآن هجرا، وذكر علياً في مكان لو سمعه يذكره فيه لأمضى عليه الحد وحكم عليه بالقتل [4].

اختص النكير بهذا العالم ؟!

(١) طه: ٦٣.

(٢) المنافقون: ١٠.

(٣) الزمر: ١٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١: ٨١ ـ ٨٤، ط. إحياء التراث العربي.

وغفل ابن الأنباري أن هذه الزيادة (بعلي) هي قراءة لابن مسعود، وقد قلد عالمهم فيها هذا الصحابي، فكان من الأجدر لابن الأنباري أن يوجه سيف أمير المؤمنين عليه السلام إلى عنق ابن مسعود لا إلى هذا المسكين !(١)

---

(١) حاول أحد الوهابية ـ وهو المتناقض (ناصر.ق) ـ نفي هذه الطامة عن مذهب أهل السنة فرماها في عنق الشيعة من باب أفضل الدفاع الهجوم !، فقال إن هذا الرجل شيعي المذهب لأنه كان يقرأ هكذا (ولقد نصركم الله ببدر بسيف علي وأنتم أذلة)، فقال في أصول مذهب الشيعة ١: ٢٠٤، بعد أن ذكر مقطعا من أول كلام ابن الأنباري ومحل الشاهد فقط: هذا النص قاله ابن الأنباري المولود سنة ٢٧١هـ، وهو يشير إلى أن هذا الافتراء بدأ في زمنه (أي في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع). ويدل النص المذكور أيضا على: أن مصدر هذا الافتراء من طائفة الشيعة كما تفيده تلك الزيادة المفتراة (بسيف علي)، كما يدل على أنه لم يكن للأمة المسلمة في ماضيها عهد بهذه المفتريات حتى ظهر هذا الزائغ عن الملة، وكأن ابن الأنباري بهذا يشير إلى شخص بعينه، إلا أنه لم يذكر إسمه، ولكن بدت هويته المذهبية من خلال افتراءاته).

أقول: حسب الوهابي أن كل من يقرأ (بعلي) فهو من الشيعة !، وقد مر أن ابن مسعود كان يقرأ بهذه الزيادة في (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا) ولم يكن شيعيا كما يعتقد الوهابي !!، ولو كان هذا الرجل ـ شيعيا كما زعم الوهابي ـ لما كان هناك أي مجال لتستر ابن الانباري وإخفاء اسمه، وبالنظر في كلمات هذا الشخص المجهول ونقله للروايات يعلم بعدم تشيعه، فالشيعة ملتزمون بأقوال أهل البيت عليهم السلام، فلو كان شيعيا لقرأ بالزيادات الموجودة في كتب الشيعة، المنسوبة لأهل البيت عليهم السلام لا أن يقرأ بالزيادات التي جاءت في كتب أهل السنة وعن الصحابة كابن مسعود الذي ذمت

قراءته كما حكته رواية الكافي !!، وما يثبت قوة هذا الوجه أن الوهابي أخفى ذكر كل هذه الموارد، واقتصر على القراءة التي فيها (بعلي) حتى لا ينكشف كذبه، ثم كيف يقول: إن أبي بن كعب وابن مسعود كانا أولى بجمع القرآن من زيد ويترك علي بن أبي طالب عليه السلام، فهل هذا شيعي ؟! ثم أين هذه الروايات في مصادر الشيعة (أقرأ أمتي أبي بن كعب) ؟!، وهذه (من سرّه أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد) ؟ مع أن رواية الكافي قالت عن ابن مسعود أنه ضال في إنكاره للمعوذتين ؟!، ثم أليس قد زعم الوهابي - المتناقض دوما - أن كلام ابن الأنباري واضح في أن القول بتحريف القرآن قد بزغ في زمنه ومن خصوص هذا الشخص، فزعم الوهابي أنه من الشيعة، فكيف يرجع ويقول بعدها مباشرة: إن تحريف القرآن كان عند الشيعة قبل هذا الزمن بحوالي مئة سنة ؟!، بل أكثر من ذلك فإن الكليني وشيخه القمي رضوان الله تعالى عليهما اللذين نسب لهم الوهابي تحريف القرآن قد توفيا قبل منتصف القرن الثالث أي قبل أن يبزغ هذا القائل بتحريف القرآن، أفلا يدل هذا على أن الأمر الذي حدث وبزغ في زمن ابن الأنباري ليس من نتاج الشيعة؛ لأنهم قالوا به مسبقا ؟! سبحانك يا معطي العقول !.

ثم يقول الوهابي المتناقض بعد كلامه السابق: (بينما نجد الملطي ت ٣٧٧هـ يشير إلى **أن هذا الشخص صاحب هذه الفرية هو هشام بن الحكم**، فزعم أن القرآن الذي في أيدي الناس وضع أيام عثمان، وأما القرآن فقد صعد به إلى السماء لردة الصحابة بزعمه. ولكن هشام بن الحكم توفي سنة ١٩٠هـ، **وهذا يعني أن هذا الافتراء أقدم مما ذكره ابن الأنباري**) !

فها قد اعترف بالضمن، إن الذي بزغ ليس من الشيعة لأنه قال: إن تحريف القرآن عند الشيعة كان أقدم مما ذكره ابن الأنباري، وقد أقر مسبقا أن كلام ابن الأنباري يدل على أن ما

جاء به هذا الحرف لم تعرفه الأمة من قبل !

وهـلا قال لنا المتناقض كيف ادعى أن الملطي أشار إلى أن الرجل الذي ذكره ابن الأنباري هـو هشـام بـن الحكـم ؟!، ثم انظر كيف نفى ذلك بعد أن جزم به !!، فما معنى (نجد الملطي يشـير إلى أن هذا الشخص صاحب هذه الفرية هو هشام بن الحكم) ؟! هل هو قص ولصق وهـذا بلا ريب كذب على هشام؛ لأن هشام بن الحكم لم يكن يرى أن القرآن رفع إلى السماء ومـا عـندنا ألفـه الصحابة !، واستدلالات هشام بالقرآن في كتب أهل السنة فضلا عن كتب الشـيعة شـاهدة علـى كـذب هذه الدعوى ، وهاك مثالا ذكرته كتب الفقه عند أهل السنة في خصوص مسألة طلاق الحائض:

قال ابن قدامة الحنبلي في المغني ٨: ٢٣٧ ـ ٢٣٨:

فـان طلـق للبدعة وهو أن يطلقها حائضا أو في طهر أصابـها فيه أثم ووقع طلاقه في قول عامـة أهـل العلم، قال ابن المنذر وابن عبد البر: لم يخالف في ذلك إلا أهل البدع والضلال وحكـاه أبو نصر عن ابن علية، **وهشام بن الحكم والشيعة قالوا: لا يقع طلاقه؛ لأن الله تعالى أمـر به في قبل العدة، فإذا طلق في غيره لم يقع**، كالوكيل إذا أوقعه في زمن أمره موكله بإيقاعه في غيره، ولنا حديث ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض، فأمره النبي صلى الله عليه [وآله] وسـلم أن يـراجعها، وفي روايـة الـدارقطني قال: فقلت: يا رسول الله ـ اللهم صل على محمد وعلـى آل محمـد ـ افرأيت لو أني طلقتها ثلاثا أكان يحل لي أن أراجعها ؟ قال: لا كانت تبين منك وتكون معصية) انتهى.

فها هو هشام قد استدل بقول الله عزّ وجلّ على فساد طلاق الحائض وهو قوله تعالى **﴿يَا أَيُّهَـا النَّبِـيُّ إِذَا طَلَّقْـتُمُ النِّسَـاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾**(الطلاق: ١) فكيف يقال: إنه يعتقد أن

والأدهى أن هذا العالم كان له أنصاره أيضا، ويدل عليه قول ابن الأنباري: **ويقال لهذا الإنسان ومن ينتحل نصرته أخبرونا** عن القرآن ... ألخ.[1]

من ستر عليه أبو عبيد:

قول أبي عبيد صريح في أن اعتقاد التحريف بعد زمن الصحابة والتابعين كان موجودا بين أهل السنة، فحتى في زمن الإمام أبي عبيد المتوفى سنة ٢١٠ هـ كان منهم من يقول بوقوع التحريف في القرآن:

القرآن رفع والصحابة اخترعوا قرآنا آخر ؟!، والملطي هذا من نفس فصيلة الوهابية ! فانظر بماذا ختم كذبه على المذهب الذي ينتسب له هشام بن الحكم، قال في التنبيه والرد : ٣٢: (واعلموا رحمكم الله أن في الرافضة اللواط، والأبنة، والحمق، والزنا، وشرب الخمر، وقذف المؤمنين والمؤمنات، والزور، والبهت وكل قاذورة ليس لهم شريعة ولا دين)، وعلى مثل هذا فليعول أهل الحق والإنصاف !

ومن باب التنبيه أقول: إن كتاب (أصول مذهب الشيعة) لهذا الوهابي قد وصلني بعد أن فرغت من كتابة هذا الكتاب تماما وكنت على عجلة من أمري، فأحببت أن أبين بعض السخافة التي فيه، فاتضح بالتصفح السريع أنه مليء بالمتناقضات التي لو تصدى المرء لبيانها لأتى على مجلدات تفوق كتابه أضعافا مضاعفة، فأرجو من الله عزّ وجلّ أن يقيض له من يبين جميع تناقضاته وكذبه في النقل وسقم فهمه للنصوص، إنه سميع مجيب.

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١: ٨٥.

وقال أبو عبيد:لم يزل صنيع عثمان رضي الله عنه في جمعه القرآن يعتد له بأنه من مناقبه العظام، **وقد طعن عليه فيه بعض أهل الزيغ فانكشف عوراه ووضحت فضائحه** (١).

ولا يقال: إن العالم السابق وأتباعه الذين ظهروا في زمن ابن الأنباري هم الذين عناهم أبو عبيد؛ لأن ابن الأنباري توفي عن سبع وخمسين سنة عام ٣٢٨ هـ، وأبو عبيد توفي سنة ٢١٠ هـ فلم ير ابن الأنباري أبا عبيد وما أدرك زمانه، فمن تكلم عنهم أبو عبيد أسبق زمنا من ذاك العالم الذي تحدث عنه ابن الأنباري .

بعض من ستر عليهم القرطبي:

الحق أن كثيرا من هذه الإشارات موجودة في كتب أهل السنة، ولكنهم عرفوا كيف يتسترون على مثل هؤلاء الأعلام فأخفوا أسماءهم ونكروهم، فها هو القرطبي يحكي لنا عن بعض أعيانهم أنه ادعى أن في القرآن غلطاً وتحريفًا حصل من كتّاب المصحف:

وقال بعض من تعسف في كلامه: إن هذا غلط من الكتّاب حين كتبوا مصحف الإمام، قال: والدليل على ذلك ما روي عن عثمان أنه نظر في المصحف، فقال: أرى فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها . وهكذا قال: في سورة النساء ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ وفي سورة المائدة ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾ (٢).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١: ٨٤.

(٢) نفس المصدر ٢: ٢٤٠.

وذكر القرطبي في موضع آخر ما ادعاه عالم آخر من علمائهم، حيث أنكر قرآنية المعوذتين، وقد احتج له بأن من روى قرآنية المعوذتين هو عقبة بن عامر وهو ضعيف، قال القرطبي:

فحذار من الوقوع في أحد منهم، **كما فعل من طعن في الدين، فقال: إن المعوذتين ليستا من القرآن**، وما صح حديث عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في تثبيتهما ودخولهما في جملة التنزيل إلا عن عقبة بن عامر وعقبة بن عامر ضعيف لم يوافقه غيره عليها فروايته مطرحة [1].

وهذا السني المطلع على علم الرجال وطرق الرواية هو واحد ممن تغلب على لهيب التنكيل وسياط التبديع، وعبر عما بداخله مع كل هذه الضغوط، فما بالك بمن سكت وأضمر خوفا من تلك المواجهة ؟! .

وكما قلنا سابقا إن أهل السنة عرفوا كيف يتسترون على علمائهم الذين قالوا بتحريف القرآن، فتعمدوا عدم ذكر أسمائهم، ولا نقول إلا اللهم استر ولا تنشر !

هذا مع العلم أن الكتب القديمة لم تصل إلينا وكثير من مصنفات أهل السنة بادت وضاعت، وعليه فالقول إن أحدا من أهل السنة لم يؤلف ما يثبت فيه تحريف القرآن رمي للكلام على عواهنه ورجم بالغيب لا برهان لهم به .

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٦: ٢٩٨.

ملاحظة !

السمة البارزة فيمن قال بتحريف القرآن من أهل السنة كونهم قريبي العهد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو بالأحرى من الحوادث التي طرأت على القرآن، كالصحابة والتابعين وعلماء السلف من أهل السنة الذين عايشوا أحداث جمع القرآن وتحريق المصاحف وادعاءات عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبي موسى الأشعري وأنس بن مالك وغيرهم، وما اعترض به على جمع القرآن والصيحات المنهالة على عثمان والمستنكرة لما آلت إليه عدد آيات السور القرآنية بعد جمع عثمان للمصاحف من ابن مسعود تارة، ومن عائشة تارة أخرى، وأمورا أخرى كثيرة كانت بمجموعها أرضية خصبة تجعل إدعاء وقوع التحريف في القرآن من أي شخص آنذاك أمرا ليس بالغريب ولا بالمستهجن لما في تلك الأوضاع والحوادث من قابلية لمثل هذه الأقوال، فلم تكن في تلك الأزمنة هذه الحساسية الشديدة الموجودة بيننا، والتي نواجه بها اليوم من يدعي تحريف القرآن .

وعليه فلا يلتفت لاستغراب بعض العوام حينما ينقل له قول عالم أو صحابي أو تابعي في نقص القرآن؛ لأن هذا الاستغراب إنما هو نتاج الحالة التي نحن فيها من الأخذ المسلّم للمصحف، وعدم المقتضي لإثارة مسألة وقوع التحريف في كتاب الله عزّ وجلّ بأيدي الجامعين له سهوا أو عمدا، ناهيك عن الانعزال التام عن الظروف التي كانت تحيط بالقضية في زمن هذا الصحابي أو التابعي، فنعلم أن الحكم بكفر من أنكر سورة من القرآن أو آية واحدة، أو حتى حرفا واحدا أمر مستحدث لم يكن موجودا بين الصحابة

وهـذا هـو سبب عدم وجود رواية واحدة عن أي صحابي يكفر فيها من أنكر نـص القـرآن، وكيف لا ؟! ومنهم من جاهر بوقوع التحريف في القرآن كعمر وعائشـة وابـن عباس وابن مسعود ؟!، بل إن ابن مسعود نفسه قد وقع أمامه تكذيب رجل لكتاب الله عزّ وجلّ فما كفره ولا حكم بارتداده، وإنما أقام عليه الحـد؛ لأنه شرب المسكر ولم يقل له: يا كافر . لم كذبت القرآن ؟!، قال في نيل الأوطار:

وعـن علقمـة قـال: كـنت بحمص فقرأ ابن مسعود سورة يوسف، فقال رجـل: مـا هكـذا أنزلت ؟! فقال عبد الله: والله لقرأتـها على رسول الله صلى الله علـيه [وآلـه] وسـلم، فقـال: أحسنت . فبينما هو يكلمه إذ وجد منه ريح الخمر، فقال: أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب ؟! فضربه الحد . متفق عليه (١).

فلـو أن حكـم الكفـر والارتداد لمن أنكر حرفا من القرآن كان واضحا ومعلوما عند الصحابة لما تركه ابن مسعود دون أن يحكم بارتداده وكفره، فما بالـك بمـن لم ينكـر القـرآن الثابت وإنما أنكر كون المصحف المجموع قد حوى كـل آيـات القـرآن ؟ فهـذا لا يحكـم الصحابة بكفره بالأولوية، مع العلم أن وجـوه الصـحابة قـد قالـوا وجاهـروا به أيضا كما مر أيضا، وعليه يتضح أن إطـلاق الكفـر علـى كـل مـن أنكـر حـرفا مـن القـرآن لم يكن موجودا بين الصحابة، فضلا عمن أنكر شمول المصحف لكل القرآن .

---

(١) نـيل الأوطـار ٧: ٣٢٧، مصـنف عـبد الـرزاق ٩: ٢٣١، ح١٧٠٤١، المعجم الكبير ٩: ٣٤٤ ح٩٧١٢ ، ح٩٧١٣.

الخلاصة

هـذه جمـوع سـلفهم الصالح من الصحابة، بل من أكابر الصحابة ومن الـتابعين، بـل مـن أكابـر الـتابعين وبعـض من علماء أهل السنة قد جاهروا بوقـوع التحـريف في القـرآن الكريم، ونقلناها من كتب أهل السنة أنفسهم وسـيأتي في الـبحث التالـي إن شـاء الله تعالى شهادات واعترافات من علماء أهـل السـنة المتأخـرين علـى أن هـؤلاء المتقدمين بأسمائهم وأعيانـهم قد قالوا بتحريف القرآن ودانوا به .

ومـع كـل هـذا يأتينا بعض صبيان الوهابية ك (عثمان.خ) ليقولوا: نريد أي عـالم، بل شبه عالم من أهل السنة يقول بالتحريف. ويطلقون القول تغريراً بعـوامهم وضـحكاً علـى عقـولهم، فيقولون: إن من قال بالتحريف كافر مرتد عن ملة الإسلام كائنا من كان ! .

وهـؤلاء أعـلام أهـل السـنة وكلمـاتـهم أمامـنا، فـإن كانـوا صـادقين فليكفـروهم، ولـن نتـبع أساليبهم الملتوية وغير العلمية، بل نطالبهم بتكفير كـل مـن صـحت لـه النسـبة وصـح الإسـناد إليه، بل نتنازل ولا نطالبهم إلا بـتكفير الـبعض مـنهم كـابن مسعود وعائشة وابن عباس وابن عمر ومجاهد وسفيان الثوري وابن أبي مليكة وأبي عمرو بن العلاء، بل نتنازل أكثر وأكثر ونـريد مـنهم تكفـير من سيعترف ابن تيمية وابن الجوزي والقرطبي والطبري وابـن قتيـبة وابن كثير وابن حجر العسقلاني والقسطلاني وغيرهم بأنـه قال بتحريف القرآن، كما سيأتي إن شاء الله تعالى، بل نتنازل ونتنازل ونقبل منهم

تكفـير واحـد مـن هؤلاء، فهل يفعلون ؟!، ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾[1].

(١) الصف: ٣.

اعترافات علماء أهل السنة
بأن من أكابر الصحابة والتابعين من كان يدين لله بتحريف القرآن

كلمـات هؤلاء الأعلام ليست كل ما في الباب، وإنما هي ما يسره الله عزّ وجلّ لي من المصادر في المكتبات العامة، ولعل الله يتم البحث على يد علماء أفاضل[1] .

---

(١) لا بـأس بالتنبـيه هـنا إلى أن كاتـب هـذه الأوراق لـيس من علماء مدرسة أهل البيت عليهم السـلام، وقـد طـرقت هـذا المجـال؛ لأن علماءنا حفظهم الله تعالى استحقروا السخافات التي يفتريهـا الوهابـية وينسبونـها لمذهب أهل البيت عليهم السلام، فآثروا الترفع وعدم الخوض في سـخافاتـهم ـ وهـذا مـن حقهم ـ فكان من اللازم عليّ في هذه الأوراق أن أثبت للوهابية عملـيا أن أحد عوام الشيعة، ومن هو في أوائل العقد الثاني من عمره قادر على الرد عليهم وكشـف كـذبـهم، وعلـى أي حـال فكـل مـا يـوجد في هذه الأوراق مما لا ينطبق مع الموازين العلمـية ينسـب لشـخص الكاتـب لا أكثـر مـن ذلك، وهذه الأخطاء لا تضر شيئا لأن بيت القصـيد هـو هـذا المبحث المطروح هنا، إذ أن إثبات قول بعض الصحابة والتابعين بتحريف القرآن بكلمات علماء أهل السنة ينهي القضية.

اعترافات علماء أهل السنة:

(الحافظ شيخ الحرم ابن جريج المكي)

الحافظ ابن جريج[1] يقول: إن من الصحابة من كان يرى القنوت سورتين كغيرهما من سور القرآن:

أخرج البيهقي أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ...) **قال ابن جريج: حكمة البسملة أنها سورتان في مصحف بعض الصحابة** [2].

(إمام أئمة الحديث سفيان الثوري)

اعترف إمامهم سفيان الثوري - مرت ترجمته - في تفسيره أن ابن عباس كان يرى وقوع التحريف في هذه الآية الكريمة **﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾** [3] حيث قال الثوري:

قال ابن عباس: أخطأ الكاتب (حتى تستأذنوا) [4].

وذكر ابن جرير الطبري اعتراف الثوري في تفسيره: **قال سفيان: وبلغني أن ابن عباس كان يقرأها (حتى تستأذنوا وتسلموا)، وقال: إنها خطأ من**

---

(١) انظر ملحق رقم (٢٦).

(٢) الإتقان في علوم القرآن ١: ٦٥، ط. الحلبي الثالثة.

(٣) النور: ٢٧.

(٤) تفسير سفيان الثوري : ١٨٣، ط. الهند سنة ١٩٦٥م.

الكاتب [1]، وهذا اعتراف صريح من الثوري بأن حبر الأمة ابن عباس كان يرى وقوع التحريف في القرآن .

(حافظ العصر سفيان بن عيينة)

سفيان بن عيينة أشهر من النار على المنار، ومن الشمس في رائعة النهار ولا شك أن قوله مستند قوي وشهادة لا تهمل بحال، على جلالة قدره وسمو مقامه ورفعة منزلته عندهم [2]، وقد اعترف سفيان بن عيينة أن ابن مسعود أنكر قرآنية المعوذتين:

ليستا في مصحف ابن مسعود . كان يرى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يعوّذ بهما الحسن والحسين، ولم يسمعه يقرأ بهما في شيء من صلاته، **فظن أنهما معوذتان فأصر على ظنه، وتحقق الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما** [3].

لاحظ أن ابن جريج وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة من أعلم الناس وأوثقهم وأقربهم من عهد الصحابة في نظر أهل السنة، ولا أفضل عندهم من هؤلاء ليخبروهم بواقع حال صحابتهم .

---

(١) تفسير الطبري ١٨: ١٠، ط. دار المعرفة.

(٢) انظر ملحق رقم (٢٧).

(٣) تفسير سفيان بن عيينة : ٣٤٩، جمع وتحقيق أحمد صالح محابري.نقلا عن مسند أحمد ٥: ١٣٠.

(شيخ الإسلام يزيد بن هارون)

ذكـر الإمـام يـزيد بن هارون[1] في مجمع كُفر من أنكر قرآنية المعوذتين فقال له بعض ممن حوله: إن ابن مسعود أنكر قرآنيتهما !، فقال مستقلا لرأي ابـن مسـعود: إنـه لم يكـن يحفظ القرآن كله ! فلم ينكر ما نسبه السائل لابن مسعود من تحريف للقرآن، بل أقره وتخلص من الإشكال الذي سببه رأي ابن مسعود بقول تافه !، قال يزيد بن هارون:

المعـوّذتان بمنــزلة البقرة وآل عمران، من زعم أنـهما ليستا من القرآن فهـو كافـر بـالله العظـيم، فقـيل لـه: **فقول عبد الله بن مسعود فيهما ؟** فقال: **لا خـلاف بـين المسـلمين في أن عـبد الله بـن مسـعود مـات وهو لا يحفظ القرآن كله** [2].

نلاحـظ هـنا كيف كان رأي ابن مسعود مشهورا ومعلوما بين الناس في عهـد الـتابعين وتابعيهم، فما كان أحد منهم ينكر ذلك، ونلاحظ أيضا كيف تقـف أفعـال الصحابة وما ثبت عنهم من تحريف للقرآن عقبة كؤودا لا يمكن تجاوزها أمام من يدعي كفر من اعتقد تحريف القرآن بالزيادة أو النقيصة .

(إمام المحدثين ابن جرير الطبري)

وهـو أوحـد مفسـري السـلف، صـاحب المصـنفات الذائعـة الصـيت

(١) انظر ملحق رقم (٢٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١: ٥٣.

الشائعة الذكر، فقد اعترف بأن بعض السلف قالوا بتحريف القرآن وهذا نص قوله:

ثم اختلف قائلو ذلك في سبب مخالفة إعرابهم إعراب ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وهما من صفة نوع من الناس **فقال بعضهم: ذلك غلط من الكاتب**، وإنما هو (لكن الراسخون في العلم منهم والمقيمون الصلاة)، **ذكر من قال ذلك:**

حدثني المثنى قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد بن سلمة عن الزبير، قال: قلت لأبان بن عثمان ما شأنها كتبت ﴿لَّـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ﴾[1] ؟ **قال: إن الكاتب لما كتب ﴿لَّـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ حتى إذا بلغ قال: ما أكتب ؟ قيل له: أكتب ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ﴾، فكتب ما قيل له .**

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنه سأل عائشة عن قوله: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ﴾[2] وعن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ﴾[3].وعن قوله: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[4]. **فقالت: يا بن أختي هذا عمل الكُتّاب أخطأوا في الكِتاب** . وذكر أن ذلك في قراءة

---

(١) و (٢) النساء: ١٦٢.

(٣) المائدة: ٦٩.

(٤) طه: ٦٣.

ابن مسعود (والمقيمون الصلاة) [1].

واعترف في موضع آخر من تفسيره حيث قال: القول في تأويل قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾**[2]. اختلف أهل التأويل في ذلك، **فقال بعضهم تأويله** (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا) **ذكر من قال ذلك:**

حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن **ابن عباس** أنه كان يقرأ (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها) **قال: وإنما ﴿تَسْتَأْنِسُوا﴾ وَهْمٌ مِن الكُتَّاب** .

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في هذه الآية **﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾** وقال: **إنما هي خطأ من الكاتب (حتى تستأذنوا وتسلموا)** .

حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير بمثله، غير أنه **قال: إنما هي (حتى تستأذنوا) ولكنها سقط من الكاتب** .

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عطية، قال: ثنا معاذ بن سليمان عن

---

(١) جامع البيان للطبري ٦: ١٨، ط. دار الحديث.

(٢) النور: ٢٧.

جعفر بن إياس، عن سعيد، عن ابن عباس **﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ قال: أخطأ الكاتب**، وكان ابن عباس يقرأ (حتى تستأذنوا وتسلموا) وكان يقرأها على قراءة أبي بن كعب.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا سفيان عن الأعمش أنه كان يقرأها (حتى تستأذنوا وتسلموا) **قال سفيان: وبلغني أن ابن عباس كان يقرأها (حتى تستأذنوا وتسلموا) وقال: إنها خطأ من الكاتب**.

قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا جعفر بن إياس عن سعيد، عن ابن عباس: **أنه كان يقرأها (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا) قال: وإنما ﴿تَسْتَأْنِسُوا﴾ وَهْمٌ من الكُتّاب**[1].

وهنا اعتراف آخر للطبري بأن بعض سلفهم الصالح كان يرى وقوع التحريف في القرآن: اختلف أهل التأويل فيمن أخذ ميثاقه بالإيمان بمن جاءه من رسل الله مصدقا لما معه **فقال بعضهم إنما أخذ الله بذلك ميثاق أهل الكتاب دون أنبيائهم ... ذكر من قال ذلك:**

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾**[2]. قال: **هي خطأ من الكاتب**، وهي في قراءة ابن مسعود (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب).

(١) جامع البيان للطبري ١٨: ١٠.

(٢) آل عمران: ٨١.

حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله

حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه، عن الربيع في قوله: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾** يقول: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) وكذلك كان يقرأها الربيع (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) **إنما هي أهل الكتاب،** قال: وكذلك كان يقرأها أُبيّ بن كعب . **قال الربيع: ألا ترى أنه يقول: ﴿ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾**[1] يقول: لتؤمنن بمحمد ولتنصرنه، **قال: هم أهل الكتاب** [2].

فهذه اعترافات وشهادات من إمامهم الطبري على أن بعض سلفهم الصالح من الصحابة والتابعين كان يقول بتحريف القرآن، فذكر هنا **ابن عباس وعائشة وأبان بن عثمان بن عفان ومجاهد** والربيع ، فلا أدري لماذا لم يكفرهم الطبري ؟!

(الإمام البخاري صاحب الصحيح)

وهذا صاحب أصح كتاب بعد القرآن عندهم قد اعترف أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من مصحفه، لأنهما ليستا من كتاب الله برأيه، أخرج

(١) آل عمران: ٨١.

(٢) جامع البيان للطبري ٣: ٣٣١.

البخاري في تفسير سورة الفلق:

عن زر قال: سألت أبي بن كعب قلت: يا أبا المنذر ! **إن أخاك ابن مسعود يقول: كذا وكذا**[1]، فقال أبي: سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال لي: قيل لي، فقلت . قال: فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم [2].

وعلى رعونة الوهابية نقول: حيث إن البخاري لم يكفر الكافر فهو كافر، وحيث إن أهل السنة لم يكفروا البخاري فهم كفرة، وهلم جرا !

(الإمام الحافظ ابن أبي حاتم الرازي)

قد التزم الرازي في أول تفسيره بنقل ما صح عنده من روايات بل على أصحها سندا وأشبهها متنا وهذا كلامه في أول تفسيره:

سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القرآن **مختصرا بأصح الأسانيد** وحذف الطرق والشواهد والحروف والروايات وتنزيل السور ... فتحريت إخراج ذلك **بأصح الأخبار إسنادًا وأشبهها متنًا** ... وإذا وجدته عن الصحابة فإن كانوا متفقين ذكرته عن **أعلاهم درجة بأصح الأسانيد** وسيمت موافقيهم

---

(١) قد مر سابقا نقل كلمات علماء أهل السنة من أن المراد من (كذا وكذا) في رواية البخاري التستر وعدم التصريح بما كان يفعله ابن مسعود، وواضح أن التستر شيء والإنكار من الأساس وعدم نقله كصحيحة ثابتة شيء آخر، والبخاري أخرجها مرتين في صحيحه.

(٢) صحيح البخاري ٤: ١٩٠٤، ح٤٦٩٣، ح٤٦٩٢.

بحذف الإسناد.

وعليه فقد سجل ابن أبي حاتم اعترافه بأن ابن عباس كان يرى وقوع تحريف للقرآن في خصوص هذه الآية **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾**[1] حيث قال:

قوله: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **أنزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم صلى الله عليه [وآله] وسلم** (ووصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) **فالتصقت إحدى الواوين بالصاد فقرأ الناس ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾! ولو نزلت على القضاء ما أشرك به أحد !** [2].

(إمام العربية أبو زكريا الفراء)

اعترف الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء[3] في تفسيره المسمى بمعاني القرآن باعتقاد بعض السلف من الصحابة وغيرهم تحريف بعض المقاطع من القرآن، قال الفراء:

وقوله **﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾** قد اختلف فيه القراء، فقال بعضهم: هو لحن . ولكنا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب .

---

(١) الإسراء: ٢٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٧: ٢٣٢٣، تحقيق أسعد محمد الطيب، ط. مكتبة نزار مصطفى الباز ـ الرياض.

(٣) ملحق رقم (٢٩).

حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا الفراء، قال: حدثني أبو معاوية الضرير عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه، عن عائشة أنها سُئلت عن قوله في النساء: ﴿لَّـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ ... وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ﴾ وعن قوله في المائدة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ﴾ وعن قوله: ﴿إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ **فقالت: يا بن أخي هذا كان خطأ من الكاتب.**

وقرأ أبو عمرو (إن هـذين لساحران) واحتج أنه بلغه عن بعض أصحاب محمد[1] صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال: إن في المصحف لحناً وستقيمه العرب [2].

واعترف في موضع آخر: وقوله: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ﴾[3] كقولك: أمر ربك وهي في قراءة عبد الله (وأوصى ربك) وقال ابن عباس: **هي (ووصّى) التصقت واوها [4].**

(الإمام العلامة أبو جعفر النحّاس)

اعترف الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه معاني القرآن أن ابن عباس

---

(١) عثمان بن عفان، هكذا كتب في هامشه.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢: ٤٨٣، ط. عالم الكتب.

(٣) الإسراء: ٢٣.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢: ١٢٠.

كان يقول بوقوع التحريف في القرآن الكريم، قال:

وقوله جل وعز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾[1]، قال عبد الله بن عباس: إنما هو (حتى تستأذنوا) [2].

(الإمام أبو عبيدة معمر بن المثنى)

اعترف الإمام أبو عبيدة في كتابه مجاز القرآن باعتقاد بعض سلف أهل السنة تحريف القرآن، فقال:

﴿قَالُوا إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[3] قال أبو عمرو وعيسى ويونس: (إن هـذين لساحران) في اللفظ وكُتب ﴿هَـذَانِ﴾ كما يزيدون وينقصون في الكتاب، واللفظ صواب [4].

(الإمام الحافظ أبو الحسين بن المنادي)

اعترف الإمام ابن المنادي بأن ابن مسعود حذف المعوذتين وزاد أبي بن كعب في مصحفه سورتي الخلع والحفد فقال:

---

(١) النور: ٢٧.

(٢) معاني القرآن ٤: ٥١٦ بتحقيق محمد علي الصابوني.

(٣) طه: ٦٣.

(٤) مجاز القرآن ٢: ٢١ لأبي عبيدة المتوفى ٢١٠هـ. ط. دار الفكر. وعنه في تفسير كتاب الله العزيز للشيخ هود بن محكَّم الهواري ٣: ٤٢.

جميع سور القرآن في تأليف زيد بن ثابت على عهد الصديق وذي النورين مئة وأربع عشرة سورة، فيهن الفاتحة والتوبة والمعوذتين، وذلك هو الذي في أيدي أهل قبلتنا . وجملة سوره على ما ذكر عن أبي بن كعب رضي الله عنه مئة وست وعشرين سورة .

وكان ابن مسعود رضي الله عنه يُسقط المعوذتين، فنقصت جملته سورتين عن جملة زيد . وكان أبي بن كعب يُلحقهما ويزيد إليهما سورتين وهما الحَفد والخَلع [1].

ومع ذلك لم يكفرهما، وهكذا بقية علماء أهل السنة، فتنبه لذلك .

(الإمام أبو بكر بن الأنباري)

عترف الإمام أبو بكر بن الأنباري بتحريف عمر بن الخطاب وادعائه خطأ القرآن، ولكنه اعتذر لسيده ابن الخطاب أن الخلل كان في ذاكرته !، قال ابن الأنباري:

وقد احتج من خالف المصحف بقراءة عمر وابن مسعود، وأن خرشة بن الحر قال: رآني عمر ومعي قطعة فيها **﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾**[2] فقال لي عمر: من أقرأك هذا ؟! قلت: أبي . **فقال: إن أبيا أقرأنا للمنسوخ . ثم قرأ عمر (فامضوا إلى ذكر الله).**

---

(1) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لابن الجوزي : ٢٣٥، تحقيق حسن عتر، ط. دار البشائر.

(2) الجمعة: ٩.

حدثنا إدريس، قال: حدثنا خلف، قال: حدثنا هشيم عن المغيرة عن إبراهيم عن خرشة، فذكره .

وحدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا محمد وهو ابن سعدان، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: **ما سمعت عمر يقرأ قط إلا (فامضوا إلى ذكر الله).**

وأخبرنا إدريس، قال: حدثنا خلف، قال: حدثنا هشيم عن المغيرة، عن إبراهيم: أن عبد الله بن مسعود قرأ (فامضوا إلى ذكر الله) وقال: **لو كانت ﴿فَاسْعَوْا﴾ لسعيت حتى يسقط ردائي .**

قال أبو بكر: فاحتج عليه بأن الأمة أجمعت على **﴿فَاسْعَوْا﴾** برواية ذلك عن الله رب العالمين ورسوله صلى الله عليه [وآله] وسلم .

فأما عبد الله بن مسعود فما صح عنه (فامضوا) لان السند غير متصل إذ إبراهيم النخعي لم يسمع عن عبد الله بن مسعود شيئاً، **وإنما ورد (فأمضوا) عن عمر . فإذا انفرد أحد بما يخالف الآية والجماعة كان ذلك نسيانا منه** [١].

ولا ندري من أين جاء بهذه النظرية الخطيرة ؟! أي لماذا إذا انفرد أحد بما يخالف القرآن والجماعة كان ذلك نسيانا منه ؟! لماذا لا يكون عمدا منه ؟!

---

(١) تفسير القرطبي ١٨: ١٠٢.

طبعا لأنه معصوم ![1]، مع أن كلام عمر واعتراضه على القارئ لا يدل ولا يشعر بأي شيء من النسيان أو السهو ! وعلى أي حال فهذا اعتراف منه بأن ابن الخطاب اعتقد تحريف القرآن، ولو نسيانا بزعمه، فأما الاعتراف فحسي نافذ، وأما زعم النسيان فادعاء حدسي يحتاج إلى دليل .

(الإمام المفسر ابن عطية الأندلسي)

ذكر الإمام ابن عطية في تفسيره ـ الذي يعتز به ابن تيمية ـ كلاما قصيرا ذا فائدة عظيمة، وكما قيل: خير الكلام ما قل ودل، فهاهو ابن عطية الأندلسي يعترف ويقر بأن جماعة من السلف الصالح منهم عائشة وأحد القراء السبعة أبو عمرو ابن العلاء كانوا يقولون بوقوع تحريف القرآن في هذا المقطع ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[2]، قال ابن عطية:

وقالت جماعة منهم عائشة، وأبو عمرو: هذا مـمّا لَحَنَ الكاتب فيه[3].

ولا ندري من هم بقية الجماعة، **﴿فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾**[4].

---

(١) أهل السنة يقولون: إن عمر بن الخطاب ليس بمعصوم، ولكن عند تقييم أفعاله يفترضون عصمته مسبقا !

(٢) طه: ٦٣.

(٣) تفسير ابن عطية ١٠: ٥٠ ط. قطر.

(٤) المائدة: ٥٢.

واعترف بكل صراحة عند تفسيره لقوله تعالى: **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ﴾**[1] بأن عائشة وأبان بن عثمان بن عفان كانا يقولان بتحريف القرآن، قال:

واختلف الناس في معنى قوله: **﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾** وكيف خالف إعرابها ما تقدم وتأخر، **فقال أبان بن عثمان وعائشة: ذلك من خطأ كاتب المصحف.**

وروي أنها في مصحف ابن مسعود (والمقيمين) وكذلك روى غصمة عن الأعمش، وكذلك قرأ سعيد بن جبير وكذا قرأ عمرو بن عبيد الجحدري وعيسى بن عمر ومالك بن دينار، وكذلك روى يونس وهارون عن أبي عمرو[2].

ولا ندري لماذا لم يكفر ابن عطية عائشة وأبانا وأبا عمرو ؟!، ولماذا لم يكفر الوهابيون ابن عطية ؟!، ولماذا لم يكفروا ابن تيمية الذي لم يكفر ابن عطية ؟!

(العلامة الراغب الأصفهاني)

اعترف الراغب في كتابه المحاضرات باعتقاد بعض سلفهم الصالح تحريف القرآن، وقد عنون ذلك التحريف في كتابه، قال:

(ما ادعي أنه من القرآن مما ليس في المصحف وما أدعي أنه منه وليس

---

(١) النساء: ١٦٢.

(٢) تفسير ابن عطية ٤: ٢٩٠.

فيه):

أثبت زيد بن ثابت سورتي القنوت في القرآن[1] .

وأثبت ابن مسعود في مصحفه: (لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب) .

وروي أن عمر رضي الله عنه قال: لولا أن يقال: زاد عمر في كتاب الله تعالى لأثبت في المصحف، فقد نزلت (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله شديد العقاب) .

وقالت عائشة: لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير وكانتا في رقعة تحت سريري، وشغلنا بشكاة [2] رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فدخلت داجن فأكلته .

وقال علقمة: أتيت الشام فجاء رجل فقعد إلى جنبي فقيل لي: هو أبو الدرداء . فقال: ممن أنت ؟ فقلت: من الكوفة . قال: أو لم يكن فيكم صاحب السواك والنعلين والمطهرة ؟ يعني ابن مسعود، قلت: نعم . فقال: أتحفظ كيف كان يقرأ: (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى) ؟ قلت: نعم هكذا أقرأنيه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وفوه إلى فيَّ فمازال هؤلاء بي حتى كادوا يردونني عنهما .

---

(١) يقصد قرآن زيد الخاص به.

(٢) أصل الرواية (بوفاة).

وأثبت ابن مسعود بسم الله في سورة براءة .

وقالت عائشة: كانت الأحزاب تقرأ في زمن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مئة آية، فلما جمعه عثمان لم يجد إلا ما هو الآن، وكان فيه آية الرجم، وأسقط ابن مسعود من مصحفه أم القرآن والمعوذتين .

وقال: (ما سد منه لحناً): سأل**ت** عائشة عن لحن القرآن عن قوله: ﴿**قَالُوا إِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾[1]، وعن قوله: ﴿**وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**﴾[2]، وعن قوله ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ**﴾[3] فقالت: يا بن **أختي هذا عمل الكُتّاب أخطأوا في الكِتابة** [4].

(**المفسر العلامة ابن جزي الكلبي**)

اعترف العلامة الكلبي في تفسيره أن عائشة بنت أبي بكر كانت تقول بتحريف القرآن بسبب خطأ كتاب المصحف في كتابته، قال:

﴿**وَالصَّابِئُونَ**﴾. قراءة السبعة بالواو، **وهي مشكلة، حتى قالت عائشة: هو من لحن كتّاب المصحف** [5].

وكذلك اعترف بقوله: ﴿**وَالْمُقِيمِينَ**﴾ منصوب على المدح بإضمار

(١) طه: ٦٣.

(٢) النساء: ١٦٢.

(٣) المائدة: ٦٩.

(٤) محاضرات الأدباء ٢: ٤٣٤ ـ ٤٣٥ ط. دار مكتبة الحياة.

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل ١: ١٧٣.

فعل، وهو جائز كثيرا في الكلام، **وقالت عائشة: هو من لحن كتّاب المصحف**، وفي مصحف ابن مسعود: (والمقيمون) على الأصل [١]

وقال بقوله أيضا: ﴿إِنْ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ﴾ قرئ: (إنّ هذين) بالياء ولا إشكال في ذلك ... **وقالت عائشة: هذا ممّا لحن فيه كتّاب المصحف** [٢].

(الإمام ابن عادل الدمشقي الحنبلي)

واعترف الإمام الدمشقي الحنبلي في اللباب في علوم القرآن باعتقاد ابن مسعود تحريف القرآن وإنكاره لدخول المعوذتين فيه: **وزعم ابن مسعود أنهما دعاء وليستا من القرآن، وخالف به الإجماع من الصحابة وأهل البيت**[٣].

وكذا اعترف باعتقاد جماعة منهم عائشة وأبي عمرو بن العلاء بوقوع تحريف في القرآن عندما أخطأ الكاتب في كتابة هذه الآية، فكتبها بهذا الشكل ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[٤]، قال:

وذهب جماعة منهم عائشة وأبو عمر إلى أن هذا مما لَحَن فيه الكاتب وأفهم بالصواب يعنون أنه كان من حقه أن يكتبه بالياء فلم يفعل، فلم يقرأه

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١: ١٦٤.

(٢) نفس المصدر ٣: ١٥.

(٣) اللباب في علوم القرآن ٢٠: ٥٦٨ تحقيق د.محمد سعد رمضان، ط. دار الكتب العلمية.

(٤) طه: ٦٣.

على الناس إلا بالياء على الصواب [١].

وكذا أقر الحنبلي اعتقاد بعض منهم تحريف القرآن اعتمادا على معتقد عائشة وأبان بن عثمان في أن الكاتب لَحَن وأخطأ في كتابة المصحف، فقال عند تفسير قوله تعالى: **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾**[٢]: **وقد زعم قوم أنها لحن، وقد نقلوا عن عائشة وأبان بن عثمان أنها خطأ من جهة غلط كاتب المصحف** [٣].

(العلامة الإمام ابن جُزَي الغرناطي)

أقر الغرناطي عند تفسيره لآية **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾**[٤] بأن عائشة قالت: إن الكاتب أخطأ ولحن في كتابة المصحف فقال:

﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾ منصوب على المدح بإضمار فعل، وهو جائز كثيراً في الكلام، **وقالت عائشة هو من لحن كُتّاب المصحف**، وفي مصحف ابن مسعود (والمقيمون) على الأصل [٥].

---

(١) اللباب في علوم القرآن ١٣: ٢٩٦.

(٢) النساء: ١٦٢.

(٣) اللباب في علوم القرآن ٧: ١٢٣.

(٤) النساء: ١٦٢.

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل ١: ٢١٧، ط. دار الأرقم، تحقيق عبد الله الخالدي.

وكـذا اعـترف في تفسـير قـولـه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئونَ وَالنَّصَارَى﴾[1] باعتقاد عائشة تحريف القرآن، فقال:

﴿وَالصَّـابِئونَ﴾ قـراءة السـبعة بالواو، وهي مشكلة **حتى قالت عائشة: هي من لـحن كاتب المصحف** [2].

وكـذا في تفسـير قـوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[3]، قال: إن عائشة قالـت بوقـوع التحـريف في هذا الموضع، وأن الكاتب لـحن وأخطأ في كتابة الآية، قال:

وقالت عائشة هذا مـما لـحن فيه كُـتّاب المصحف [4].

(سلطان العلماء العز بن عبد السلام)

اعـترف الإمام العز بن سلام بإنكار ابن مسعود للمعوذتين وأنـهما في نظره ليستا من كتاب الله، قال:

وهـي والـتي بعـدها معوذتا الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم حيث سـحرته الـيهودية وكان يقال لهما: المشقشقتان أي تبرئان من النفاق، **وخالف ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الإجماع بقوله: هما عوذتان وليستا من القرآن**

(١) المائدة: ٦٩.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١: ٢٣٩.

(٣) طه: ٦٣.

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل ٢: ١٠.

الكريم [١].

(الإمام أبو الحسن الماوردي)

اعترف الإمام الماوردي بإنكار ابن مسعود لقرآنية المعوذتين:

وزعم ابن مسعود أنهما دعاء تعوذ به، وليستا من القرآن، وهذا قول خالف به الإجماع من الصحابة وأهل البيت [٢].

(الإمام القشيري)

نقل القرطبي في الجامع لأحكام القرآن اعتراف الإمام القشيري بأن ابن عباس كان يعتقد وقوع التحريف في القرآن:

وقرأ علي وابن عباس (أفلم يتبيّن الذين آمنوا) من البيان . **قال القشيري**: وقيل لابن عباس المكتوب ﴿**أَفَلَمْ يَيْأَسِ**﴾ ! قال: **أظن الكاتب كتبها وهو ناعس، أي زاد بعض الحروف حتى صار ييئس** [٣].

(العلامة الإمام شمس الدين الكرماني)

اعترف الإمام الكرماني بإنكار ابن مسعود لقرآنية المعوذتين عند شرحه

---

(١) تفسير القرآن ٣: ٥٠٩ تحقيق د. عبد الله الوهيبي، توزيع دار ابن حزم

(٢) النكت والعيون، المعروف بتفسير الماوردي ٤: ٥٧٠، ط. دار الصفوة.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٩ : ٣٢٠.

لما أخرجه البخاري في صحيحه وهو: عن زر بن حبيش قال: سألت أبي بن كعب عن المعوذتين، فقال: سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: قيل لي، فقلت: فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال العلامة الكرماني شارحاً لمفردات الحديث:

و(المعوذتين) بكسر الواو، **فإن قلت: ما معنى السؤال عنهما ؟ قلتُ: كان ابن مسعود يقول: إنهما ليستا من القرآن، فسأل عنهما من هذه الجهة**[1].

(الإمام العلامة بدر الدين العيني)

وكذا اعترف العلامة العيني شارح الصحيح أن ابن مسعود أنكر قرآنية المعوذتين، حيث قال شارحا الحديث السابق:

قوله (عن المعوذتين) بكسر الواو، ومعنى السؤال عنهما **لأجل قول ابن مسعود: إن المعوذتين ليستا من القرآن، فسأل عنهما من أُبي من هذه الجهة**.

وعند شرحه لحديث آخر أخرجه البخاري وهو: حدثنا عاصم عن زر قال: سألت أبي بن كعب، قلت: يا أبا المنذر ! إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا ! فقال أبي: سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: قيل لي

---

(١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٨: ٢١٨-٢١٩ (تفسير قل أعوذ برب الفلق) ط. البهية في مصر.

فقلت، قال: فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم .

قال الإمام العيني:

قولـه (إن أخاك) يعني في الدين، **قوله (كذا وكذا) يعني أنـهما ليستا من القـرآن،** قـوله **(قـيل لـي) أي أنـهمـا مـن القـرآن، وهـذا كان مما اختلف فيه الصحابة،** ثم ارتفع الخلاف ووقع الإجماع عليه، فلو أنكر اليوم أحد قرآنيتهما كفـر[1]، وقـال بعضـهم: مـا كانـت المسـألة في قـرآنيتهما، بـل في صـفة من صـفاتـهما وخاصـة مـن خاصتها، ولا شك أن هذه الرواية تحتملهما، فالحمل عليها أولى والله أعلم .

فـإن قلـتَ: قـد أخـرج أحمـد وابـن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ: **أن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه** . وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الأعمش عن ابـن إسحاق، عن عبد الرحمان بن يزيد النخعي قال: **كان عبد الله بن مسعود**

---

(١) هذه الجملة دائما يكررونـها، وقد نقلناها سابقا من كلام الشوكاني وعلقنا عليها، واعترافهم أن بعـض الصـحابة قد أنكر سورتين من القرآن كاف لإثبات اعتقاد بعض الصحابة تحريف القرآن، وهو مرادنا، وأما وقوع الاتفاق اليوم على قرآنيتهما وأن من أنكر شيئا منها فقد كفر فهـذا غـير صـحيح، لمـا سيأتي من نقل علامتهم البروسوي كلام بعض علماء الحنفية الذين ذهبوا إلى عدم تكفير من أنكر قرآنية المعوذتين لإنكار ابن مسعود لها ! وكذا ما ذكره البيهقي في سـننه الكـبرى، ومـا ذكره العلامة ابن نجيم المصري زين بن إبراهيم في البحر الرائق عن اختلاف العلماء في كفر من أنكر المعوذتين.

يحك المعوذتين من مصاحفه، ويقول: إنـهما ليستا من القرآن أو من كتاب الله تعالى .

قلـتُ ـ أي العـيني ـ: **قـال البزار: لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد مـن الصـحابة، وقـد صـح عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قرأها في الصلاة، وهو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر** (1).

وواضـح أن الـرواية الثانـية الـتي تحكي قول وفعل ابن مسعود لا يمكن تأويلها، فهي نص على أنه أنكر قرآنية المعوذتين، لذا ذكر اعتراف البزار .

(العلامة شهاب الدين القسطلاني)

وكذلك اعترف العلامة القسطلاني في شرحه على البخاري بإنكار ابن مسعود للمعوذتين، قال:

(قـال: سـألت أُبيّ بن كعب عن المعوذتين) بكسر الواو المشددة، وعند ابـن حبان وأحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت: لأُبيّ بن كعب أن ابـن مسـعود لا يكـتب المعـوذتين في مصـحفه ... إلى قوله: وعند الحافظ أبي يعلـى عـن علقمـة قال: **كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول: إنما أمـر رسـول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أن يتعوذ بـهما، ولم يكن عبد الله يقـرأ بـهمـا** . ورواه عـبد الله ابن الإمام أحمد عن عبد الرحمان بن يزيد وزاد:

---

(1) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٠: ١٠ـ١١، ط. المنيرية.

ويقـول: **إنـهمـا ليسـتا مـن كـتاب الله . وهـذا مشـهور عـند كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه.**

واعـترف بـه أيضـا في تفسـير سـورة الناس: **(إن أخاك)** في الدين (ابن مسعود) عبد الله (يقول: كذا وكذا) **يعني أن المعوذتين ليستا من القرآن كما مر التصريح به** (١).

(الحافظ الإمام أبو بكر البـزار)

اعـترف الحـافظ البـزار في مسـنده البحـر الـزخار بإنكـار ابن مسعود للمعوذتين بقوله:

لم يـتابع ابـن مسـعود أحـد من الصحابة، وقد صح عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قرأ بـهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف (٢).

(فقيه الحنابلة الإمام ابن الـجوزي)

وهـذا اعـتراف مـن الإمـام ابـن الجـوزي بإنكار بعض سلفهم الصالح قرآنية بعض كلمات القرآن:

واختلفت القراء في قوله تعالى: **﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**(٣) فقرأ أبو عمـرو بـن العلاء (إنَّ هذين) على إعمال (إنّ)، **وقال: إني لأستحي من الله أن**

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٧: ٤٤١ ـ ٤٤٢، ط. دار صادر.

(٢) الدر المنثور ٤: ٤١٦، ط. دار المعرفة.

(٣) طه: ٦٣.

أقرأ ﴿هَذَانِ﴾

فأمـا قراءة أبي عمرو فاحتجاجه في مخالفة المصحف بما روي عن عثمان وعائشة أن هذا غلط من الكاتب [1].

وفي تفسـير قوله تعالى: ﴿**وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ**﴾[2] قام بذكر الأقوال التي تبين سبب عدم توافقها مع قواعد اللغة العربية، فقدم الوجه الذي ينص على أن يـد التحـريف والتبديل امتدت إلى الآية الكريمة، ويعترف أن عائشة كانت تقول بـهذا الرأي بكل صراحة، فقال:

وفي نصـب ﴿**وَالْمُقِيمِينَ**﴾ أربعة أقوال . **أحدها: أنه خطأ من الكاتب وهذا قول عائشة، وروي عن عثمان بن عفان أنه قال: إن في المصحف لـحناً ستقيمه العرب بألسنتها** [3].

واعـترف أيضـا في تفسـير قـولـه تعـالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ**﴾[4] أن ابن عباس كان يعتقد وقوع التحريف فيها، فقال:

﴿**وَقَضَـى رَبُّـكَ**﴾ روى ابـن أبي طلحة عن ابن عباس قال: أمر ربك . **ونقـل عـنه الضـحاك أنه قال: إنما هو (وصى ربك) فالتصقت إحدى الواوين بالصـاد** . وكـذلك قرأ أبي بن كعب وأبو المتوكل وسعيد بن جبير (ووصى)

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٥: ٢٩٧، ط. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.

(٢) النساء: ١٦٢.

(٣) زاد المسير في علم التفسير ٢: ١٥١.

(٤) الإسراء: ٢٣.

وهـذا علـى خـلاف ما انعقد عليه الإجماع فلا يلتفت إليه [١]. وكلامه الأخير دلـيل علـى ثبوت هذه المقولة عن ابن عباس في نظر ابن الجوزي وإلا لكذبه ولم يقل أنه مخالف للإجماع، وقد مرت الإشارة لذلك فيما سبق .

(العلامة الإمام البغـوي)

اعـترف الإمـام الـبغوي في تفسـيره أن بعـض الصحابة قالوا: إن لفظ القـرآن **﴿وَالْمُقِـيمِينَ الصَّـلاَةَ﴾**[٢] هو تحريف وخطأ من الكاتب حينما كتب المصحف:

﴿وَالْمُقِـيمِينَ الصَّـلاَةَ﴾ اخـتلفوا في وجـه انتصابه، **فحكي عن عائشة وأبّـان بـن عـثمان أنـه غلط من الكاتب ينبغي أن يكتب (والمقيمون الصلاة)** وكذلك قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ﴾** وقوله: **﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**، **قالوا: ذلك خطأ من الكاتب .**

وقـال عـثمان إن في المصحف لـحنًا ستقيمه العرب بألسنتها فقيل له: ألا تغيّـره ؟ فقـال: دعـوه ! فإنـه لا يُحـلّ حـراما ولا يحرم حلالا . وعامة أهل العلم على أنه صحيح [٣].

لاحـظ قـولـه: (عامـة أهـل العلم) الذي يدل على أن بعضا منهم أخذ

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ٥: ١٧.

(٢) النساء: ١٦٢.

(٣) تفسير البغوي ١: ٣٩٨ ط. دار الكتب العلمية.

برأي عائشة وعثمان وابنه أبان في وجود خطأ وتحريف في الآية سببه الكُـتّاب إلا أن يقصـد أن عائشـة وعـثمان وابـنه هم أهل العلم الذين قالوا بتحريف هذه المواضع من القرآن .

واعترف أيضا عند تفسيره لقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾**[1]، بأن ابن عباس كان يعتقد وقوع التحريف في هذه الآية:

قـيل معنى قوله **﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾** أي حتى تستأذنوا، وكان ابن عباس يقـرأ (حتـى تسـتأذنوا) **ويقول: ﴿تَسْتَأْنِسُوا﴾ خطأ من الكاتب**، وكذلك كان يقرأ أبي بن كعب [2].

وقـال أيضـا عند قوله تعالى: **﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**[3]: قرأ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين: **أنه خطأ من الكاتب** [4].

(العلامة الإمام القرطبي)

اعتـرف الإمـام القرطبـي فـي تفسـيره أن ابـن مسـعود أنكـر قـرآنية المعوذتين، قال:

---

(١) النور: ٢٧.

(٢) تفسير البغوي ٣: ٣٣٦.

(٣) طه: ٦٣.

(٤) تفسير البغوي ٣: ١٨٧، ولعل كلمة (قرأ) خطأ والصحيح (قال).

وزعـم ابن مسعود أنّهما تعوّذ به وليسا من القرآن، وخالف به الإجماع من الصحابة وأهل البيت [١].

واعتـرف فـي محـل آخـر بقول بعض سلفهم الصالح بوقوع التحريف والخطأ في كتابة المصحف:

وقـد خطأها قوم حتى قال أبو عمرو: إني لأستحي من الله أن أقرأ ﴿إِنْ هَـٰذَانِ لَسَـاحِرَانِ﴾، وروي عـن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنـها سألت عـن قـوله تعالى: **﴿لَّـٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾** ثم قال: **﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾** وفي المائدة **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ﴾**، **﴿وإِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾** **فقالت: يا بن أختي ! هذا من خطأ الكُـتّـاب**[٢].

وقـال عثمان بن عفان رضي الله عنه: في المصحف لحن وستقيمه العرب بألسنتها .

وقـال أبـان بن عثمان: قرأت هذه الآية عند أبي عثمان بن عفان فقال: لـحـــن وخـطـأ . فقال لـه قائل: ألا تغيّروه ؟ فقال: دَعوه ! فإنه لا يحرّم حلالا ولا يحلل حراماً [٣].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٠: ٢٥١، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٢) علـق علـيه العلامـة الآلوسـي ـ الآتي ذكره ـ في تفسيره (روح المعاني) ١٦: ٢٢١ بـ (وإسناده صحيح على شرط الشيخين، كما قال الجلال السيوطي).

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١١: ٢١٦.

واعترف القرطبي أيضا أن بعض علمائهم[1] قد قال بتحريف القرآن:

وقال بعض من تعسف في كلامه: إن هذا غلط من الكتّاب حين كتبوا مصحف الإمام، قال: والدليل على ذلك ما روي عن عثمان أنه نظر في المصحف، فقال: أرى فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها . وهكذا قال: في سورة النساء ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ وفي سورة المائدة ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾ [2].

واعترف أيضا عند ذكره للتوجيهات التي ذكرها أهل السنة لبيان علة عدم انطباق قواعد اللغة العربية الظاهر على قوله تعالى: **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾**، فكان من ضمن التوجيهات قول بعض سلفهم كأبان بن عثمان بتحريف هذا الموضع من القرآن، قال:

والجواب السادس: ما روي عن عائشة أنها سئلت عن هذه الآية وعن قوله: **﴿إِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**، وقوله: **﴿وَالصَّابِئُونَ﴾** في المائدة **فقالت للسائل: يا بن أخي الكتّاب أخطأوا** .

وقال أبان بن عثمان: كان الكاتب يُملى عليه فيكتب فكتب **﴿لَـٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾** ثم قال له: ما أكتب ؟ قيل له: أكتب **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾**، فكتب ما قيل له . **فمن ثم وقع هذا** [3].

---

(١) قلنا بأنه من بعض علمائهم؛ لان من البديهي أن لا يعتني العلماء كالقرطبي بما يلوكه عوام الناس ولا يكتبونه في تفاسيرهم فضلا عن الرد عليها.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢: ٢٤٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٦: ١٠٤.

لاحـظ أن ذكـر هـذه الكلمـات كـرأي ووجـه من الوجوه يدل على أن بعـض علمـائهم قـد قـال بـه كجواب عن مشكلة الإعراب الموهومة، وقد مر ذلك عند البغوي .

واعـترف في تفسـير قـولـه تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾[١] باعتقاد ابن عباس والضحاك بن مزاحم وقوع التحريف في هذه الآية:

وفي مصـحف ابـن مسـعود (ووصّـى) وفي قـراءة أصـحابه، وقراءة ابن عـباس أيضـا وعلـيّ وغيرهما، وكذلك عند أبي بن كعب، **وقال ابن عباس: إنـما هو (و وصّى ربك) فالتصقت إحدى الواويين فقرئت ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾ إذ لو كانت على القضاء ما عصى الله أحد .**

وقـال الضحاك: تصحّفت[٢] على قوم (وصّى) بـ (قضى) حين اختلطت الواو بالصاد وقت كَـتْب المصحف [٣].

ومـع كـل هـذه الاعترافات الصريحة من أعاظم علماء أهل السنة يأتي بعـض الجهلـة لـيقول: ايتونا بعالم أو بشبه عالم من أهل السنة قال بتحريف القرآن !

(العلامة الإمام الطحاوي)

اعتـرف الإمـام الطحـاوي فـي كـتابه (مشكل الآثار) بإنكار ابن مسعود

---

(١) الإسراء: ٢٣.

(٢) التصحيف أي الخطأ والالتباس.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٠: ٢٣٧ ط. دار إحياء التراث العربي.

للمعوذتين حين نقل الروايات الصحيحة التي فيها ذكر لحك ابن مسعود للمعوذتين من المصحف، وقوله: لا تلحقوا فيه ما ليس منه، وقوله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يتعوذ بهما فقط وليستا من القرآن، فأشكل على الطحاوي ما ادعاه ابن مسعود، مع العلم أن كل ما أشكل عليه في مشكل الآثار صحيح في نظره، وهذا نص كلامه في المقدمة:

فإني نظرت في الآثار المروية عنه صلى الله عليه وآله وسلم بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو التثبت فيها والأمانة عليها وحسن الأداء لها، فوجدت فيها أشياء مما سقطت معرفتها والعلم بما فيها عن أكثر الناس، فمال قلبي إلى تأملها وتبيان ما قدرت عليه من مشكلها [1].

وبعد أن أخذت منه أقوال ابن مسعود كل مأخذ، حاول إثبات قرآنية المعوذتين بالروايات بعد أن ذكر الشك فيهما: ثم تأملنا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهما سوى ذلك، هل نجد فيه حقيقة أنهما من القرآن أو أنهما ليستا من القرآن ؟ [2].

ثم ذكر سبع روايات، ست منها ينتهي سندها إلى عقبة بن عامر والأخيرة مرسلة !!، وأنهى مشكله بقوله:

فكان فيما روينا تحقيق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهما من القرآن، فاتفق جميع ما رويناه عنه في ذلك لما صح وخرجت معانيه ولم

---

(١) مقدمة مشكل الآثار.

(٢) مشكل الآثار ١: ٣٣.

يخالف شيء منه شيئا [1]، أقول: وهل يكفي خبر الآحاد لإثبات قرآنية سورتين ؟! بالطبع لا ![2]

(إمام السلف ابن قتيبة)

اعترف ابن قتيبة الدينوري أن ابن مسعود أخطأ حينما أنكر قرآنية المعوذتين، وكذا أبي بن كعب أخطأ بزيادة القنوت في القرآن، قال في تأويل مشكل القرآن:

وأما نقصان مصحف عبد الله بحذفه أُمّ الكتاب والمعوذتين، وزيادة أبي سورتي القنوت فإنا لا نقول: إن عبد الله وأُبيًّا أصابا وأخطأ المهاجرون والأنصار، ولكن عبد الله ذهب فيما يرى أهل النظر إلى أن المعوذتين كانتا كالعُوذَةِ والرُّقية وغيرها، وكان يرى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يُعَوّذ بهما الحسن والحسين وغيرهما، كما كان يُعوّذ بكلمات الله التامة وغير ذلك، فظن أنهما ليستا من القرآن، وأقام على ظنّه ومخالفته الصحابة[3].

واعترف ابن قتيبة في رده على من شنع على ابن مسعود إنكاره

---

(١) نفس المصدر : ٣٦.

(٢) والمستفاد من هذا أن لو وجد أهل السنة طرقا متواترة للقرآن الكريم بكل سوره وآياته، لما كان هناك معنى لتشبث إمامهم الطحاوي وغيره كابن كثير والقرطبي والطبري إلخ بروايات الآحاد لإثبات قرآنية المعوذتين، ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾(الحشر: ٢).

(٣) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٣، تحقيق سيد أحمد صقر، ط. الحلبي.

المعـوذتين، بأن ابن مسعود قد وهم في ذلك وأخطأ في ظنه، كما هو حال أبي بن كعب في إدخاله ما ليس من القرآن فيه، فقال في تأويل مشكل الحديث:

وطعـنه علـيه لجحـده سـورتين من القرآن العظيم (يعني المعوذتين)، فإن لابـن مسـعود في ذلـك سـببا والـناس قـد يظـنون، **وإذا كان هذا جائزا على النبـيين والمرسلين فهو على غيرهم أجوز**، وسببه في تركه إثباتـهما في مصحفه أنـه كـان يـرى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يعوذ بـهما الحسن والحسين ويعـوذ غيرهمـا كمـا كـان يعـوذ بكلمـات الله التامة، **فظن أنـهما ليستا من القـرآن، فلـم يثبـتهما في مصحفه** وبنحو هذا السبب **أثبت أبي بن كعب في مصـحفه افتـتاح دعاء القنوت وجعله سورتين؛ لأنه كان يرى رسول الله صلى الله علـيه [وآلـه] وسـلم يدعـو بـهمـا في الصـلاة دعـاء دائمـا فظـن أنه من القرآن**(١).

---

(١) تأويـل مختلف الحـديث ١: ٢٥ـ٢٦، أقـول: والأخزى هنا قول ابن قتيبة بجواز إسقاط الأنبياء والمرسـلين كلمـات الله المنــزلة في الكتب السماوية خطأ وسهوا !، ولا ندري كيف وثق ابن قتيبة بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أكمل تبليغ القرآن ولم ينس شيئا منه ؟!، وبعبارة أخـرى إن هـذه الدعـوى ترفع مصداقية الآيات التي تنص على تسديد الله عزّ وجلّ للرسول صـلى الله علـيه وآلـه وسلم، فمن المحتمل أن تكون هذه الآيات العاصمة من عند غير الله عزّ وجـلّ، وبسـبب الخطأ والسهو نسبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لله عزّ وجلّ ؟! وهو أمر ممكن على كلام إمامهم ابن قتيبة، نعوذ بالله من هذه الكلمات وممن يتكلم بـها.

(العلامة الإمام البيهقي)

بعد أن أخرج الإمام البيهقي إنكار ابن مسعود للمعوذتين في سننه اعترف بإخراج البخاري له في صحيحه، ولا شك أن كل ما أخرجه البخاري فهو صحيح عند البيهقي:

حدثنا سفيان، ثنا عبدة بن أبي لبابة وعاصم بن بهدلة أنهما سمعا زر بن حبيش يقول: سألت أبي بن كعب عن المعوذتين، فقلت: يا أبا المنذر ! **إن أخاك ابن مسعود يحكهما من المصحف !** قال: إني سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: فقيل لي فقلت: فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم . ـ قال البيهقي ـ **رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة وعلي بن عبد الله عن سفيان** (١).

(الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي)

اعترف السيوطي بإنكار ابن مسعود لقرآنية المعوذتين، وأنه كان يرى دخول ما ليس من القرآن في مصحف المسلمين:

أخرج أحمد والبزار والطبراني وابن مردوية من **طرق صحيحة عن ابن عباس وابن مسعود أنه كان يحك المعوذتين من المصحف، ويقول: لا تخلطوا القرآن بما ليس منه إنهما ليستا من كتاب الله، إنما أمر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أن يتعوذ بهما، وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما**، قال البزار: لم

(١) السنن الكبرى ٢: ٣٩٤، ح٣٨٥١.

يتابع ابن مسعود أحد من الصحابة، وقد صح عن النبي صلى الله عليه [وآله] أنه قرأ بـهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف [1].

ولا بـأس بالـتذكير أن الإمام السيوطي قد ألحق سورتي الحفد والخلع ـ المزعومتين ـ بآخر تفسيره الدر المنثور !

(الشيخ العلامة الـخفاجي)

اعـترف علامـتهم الخفاجـي أن عثمان ادعى أن في القرآن أخطاء ولحنا وقال: إن قول عثمان هذا مشكل:

وأمـا قـول عـثمان: إنـي أرى في المصـحف لـحــنا وسـتقيمه العـرب بألسنتها، فكلام مشكل [2].

(العلامة الإمام الآلوسي)

اعتـرف العلامـة الآلوسـي فـي تفسـيره بإنكـار ابـن مسـعود لقـرآنية المعوذتـين، حيث قـال: **وعـن ابن مسعود أنه أنكر قرآنيتهما**، أخرج الإمام أحمـد والبـزار والطبرانـي وابـن مـردوية **من طرق صحيحة عنه** أنه **كان يحك المعـوذتين مـن المصحف، ويقول: لا تخلطوا القرآن بما ليس منه، انـهما ليستا من كتاب الله تعالى، إنما أمر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أن يتعوذ بـهما وكان ابن مسعود لا يقرأ بـهما**، ثم ذكر اعتراف البزار .

---

(١) الدر المنثور ٦: ٤١٦، ط. دار المعرفة.

(٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٦: ٢١٢، ط. دار صادر.

ورد الآلوسي دعوى ابن مسعود بقوله: وقد صح عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف وأخرج الإمام أحمد والبخاري والنسائي وابن حبان وغيرهم عن زر بن حبيش قال: أتيت المدينة فلقيت أبي بن كعب فقلت له: يا أبا المنذر إني رأيت ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال: أما والذي بعث محمداً صلى الله عليه [وآله] وسلم بالحق لقد سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] عنهما وما سألني عنهما من أحد منذ سألت غيرك، فقال: قيل لي:﴿قل﴾ فقلت. فقولوا، فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم[1].

وقد مر أن هذه الرواية لا تدل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان متأكدا من قرآنيتهما، وكذا نص عليه بعض علماء أهل السنة.

وسجل الآلوسي اعترافه أيضاً على بعض سلفهم الصالح الذين قالوا بوقوع التحريف في هذه الآيات الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿لَّـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ

---

(١) روح المعاني للآلوسي ٣٠: ٢٧٩، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٢) المائدة: ٦٩.

(٣) طه: ٦٣.

إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَـئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]، فقال:

وبالجملة لا يلتفت إلى من زعم أن هذا من لحن القرآن وأن الصواب (المقيمون) بالواو كما في مصحف عبد الله، وهي قراءة مالك بن دينار والجحدري وعيسى الثقفي، إذ لا كلام في نقل النظم تواتراً فلا يجوز اللحن فيه أصلا [2].

واعترف أيضاً في موضع آخر: **واستشكلت هذه القراءة حتى قيل: إنها لحن وخطأ**، بناء على ما أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن عن هشام بن عروة عن أبيه قال: سألت عائشة عن **لحن القرآن** عن قوله تعالى: **﴿قَالُوا إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾** وعن قوله تعالى: **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾** وعن قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ﴾** فقالت: **يا بن أخي هذا عمل الكتاب أخطأوا في الكتاب . وإسناده صحيح على شرط الشيخين كما قال الجلال السيوطي** [3].

وقال الآلوسي أيضاً في تفسير الآية **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾**[4] ما يلي:

---

(1) النساء: ١٦٢.

(2) روح المعاني للآلوسي ٦: ١٥.

(3) نفس المصدر ١٦: ٢٢١.

(4) الإسراء: ٢٣.

ثم إن لزوم أن لا يعبد أحد غير الله تعالى ادعاه ابن عباس فيما يروى للقضاء من غير تفصيل، فقد أخرج أبو عبيد، وابن منيع، وابن المنذر، وابن مردويه من طريق ميمون بن مهران أنه قال: أنزل الله تعالى هذا الحرف على لسان نبيكم (ووصّى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) فلصقت إحدى الواوين بالصاد فقرأ الناس ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾ إذ لو كان على القضاء ما عصى الله أحد . وأخرج مثل ذلك عنه جماعة من طريق سعيد بن جبير وابن أبي حاتم من طريق الضحاك [١].

(إمام المحققين الفخر الرازي)

اعترف الفخر الرازي بأن ابن مسعود ذهب إلى إنكار المعوذتين، ولكنه يرجو منا حسن الظن بابن مسعود !، قال: وأيضاً فقد نقل عن ابن مسعود حذف المعوذتين وحذف الفاتحة عن القرآن، **ويجب إحسان الظن به وأن نقول: إنه رجع عن هذه المذاهب** [٢].

ونحن يهمنا اعتراف الرازي أن ابن مسعود ذهب هذه المذاهب، ونترك حسن الظن له ولغيره من المحسنين .

(١) روح المعاني للآلوسي ١٥: ٥٣ ـ ٥٤.

(٢) التفسير الكبير ١: ٢١٣، ط. البهية، مصر، مع أن ابن حجر قال في فتح الباري ٨: ٧٤٣ إن الفخر الرازي قال في أوائل تفسيره: (الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل) ولم أعثر عليه، واعتمدنا ما وجدناه.

(المفسر الإمام ابن عاشور)

اعترف كذلك المفسر ابن عاشور بإنكار ابن مسعود للمعوذتين:

واشتهر عن عبد الله بن مسعود في الصحيح أنه كان ينكر أن تكون (المعوذتان) من القرآن، ويقول: إنما أُمِر رسول الله أن يتعوذ بهما أي ولم يؤمر بأنهما من القرآن [١].

(الإمام العلامة ابن منظور)

وقال ابن منظور[٢] معترفاً في تحفته الرائعة لسان العرب: إن ابن عباس

---

(١) تفسير التحرير والتنوير ٣٠ : ٦٢٤ ـ ٦٢٥، ط. الدار التونسية للنشر.

(٢) النعوت التي تسبق اسم العالم أخذناها من عناوين كتبهم وتراجمهم، ولا بأس هنا بنقل ما ذكره المعلق على لسان العرب عن ابن منظور في : ٨ ـ ٩: (وابن منظور الذي أهمل شيوخه لم يهمله تلاميذه، فالمؤرخون لابن منظور يذكرون من بينهم السبكي والذهبي.

يقول الصفدي في أعيان العصر والنكت: وكتب عنه شيخنا شمس الدين الذهبي. ويزيد السيوطي واحداً آخر فيقول في البغية: وروى عنه السبكي والذهبي، وما من شك أن الذهبي أفرد لشيخه ابن منظور مكاناً في تاريخه، أشار إلى ذلك الصفدي في أعيان العصر والسيوطي في البغية، وتكاد تكون نُقول المراجع جميعها عن الذهبي، على الرغم من إهمال بعضها الإشارة إلى ذلك، ونقرأ في هذا الذي خص به الذهبي أستاذه الإنصاف له حين يقول عنه: تفرد في العوالي وكان عارفاً بالنحو واللغة والكتابة.

وبعد هذين التلميذين نجد ذكراً لثالث، وهو قطب الدين ولد ابن منظور هذا، وكان قطب الدين كاتب الإنشاء بمصر، وذكروا له أنه روى عن أبيه شيئا).

كان يقول بوقوع تحريف للقرآن في هذه الآية ﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾[1]:

فهو يَسْتَأْنِسُ أي يَتَبَصَّرُ ويتلفت هل يرى أحداً، أراد أنه مَذْعُور فهو أَجَدُّ لعَدْوِه وفراره وسرعته. **وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ هذه الآية (حتى تستأذنوا) قال: ﴿تَسْتَأْنِسُوا﴾[2] خطأ من الكاتب**، قال الأزهري: قرأ أُبيّ وابن مسعود (تستأذنوا) كما قرأ ابن عباس، والمعنى فيهما واحد [3].

(العلامة الشيخ الخطيب الشربيني)

وكذا اعترف المفسر صاحب السراج المنير باعتقاد بعض سلفهم الصالح تحريف القرآن:

وحكي عن عائشة وأبان بن عثمان: **أنّ ذلك غلط من الكاتب، ينبغي أن يكتب (والمقيمون الصلاة)** . كذلك قوله في سورة المائدة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾ وقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ **قالا: ذلك خطأ من الكاتب، وقال عثمان: إنّ في المصحف لحناً وستقيمه العرب بألسنتها، فقيل له: ألا تغيّره ؟! فقال: دعوه فإنّه لا يحلّ حراماً ولا يحرّم حلالاً . وعامة الصحابة وأهل العلم على أنّه صحيح** [4].

قوله الأخير هذا: (وعامة الصحابة وأهل العلم على أنّه صحيح) يفيد

---

(١) و (٢) النور: ٢٧.

(٣) لسان العرب ٦: ١٦.

(٤) السراج المنير ١: ٣٤٥، ط دار المعرفة.

أن كلمة الصحابة وأهل العلم لم تتفق على أن هذه الآيات سليمة من التحريف، بل بعضهم قال بتحريف القرآن .

(الفقيه أبو بكر بن أبي إسحاق)

نقل اعتراف الفقيه ابن أبي إسحاق الإمام البيهقي في السنن الكبرى وكذا الزيلعي في نصب الراية، حيث قالا:

قال أبو بكر بن أبي إسحاق الفقيه: هذه علة لا تسوى سماعها؛ لأن رفع اليدين قد صح عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ثم عن الخلفاء الراشدين ثم عن الصحابة والتابعين، وليس في نسيان عبد الله بن مسعود رفع اليدين ما يوجب أن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم لم يروا النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم رفع يديه، **قد نسي ابن مسعود من القرآن ما لم يختلف المسلمون فيه بعد، وهي المعوذتان .**

ونسي كيف كان يقرأ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾[1]، وإذا جاز على عبد الله أن ينسى مثل هذا في الصلاة خاصة كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين ؟![2].

وهذا بيان لسبب إنكار ابن مسعود للمعوذتين، ولا ريب أن القول بأن إنكار ابن مسعود للمعوذتين كان لأجل ذاكرته الضعيفة توجيه سخيف

---

(١) الليل: ٣.

(٢) السنن الكبرى ٢: ٨١، نصب الراية للزيلعي ١: ٣٩٨.

يعارض دلالة الروايات، وعلى أي حال لا تهمنا علة إنكار ابن مسعود للمعوذتين، فيكفي اعتقاده أن القرآن قد زاد فيه الصحابة ما ليس منه فصار محرفا في نظره .

(العلامة شمس الحق العظيم آبادي)

وكذا اعترف العلامة العظيم آبادي في عون المعبود بما اعترف به الفقيه ابن أبي إسحاق:

قلتُ: ما ذكر الإمام الخطابي بقوله قد يجوز أن يذهب ذلك إلخ ، **فليس مما يستغرب فقد نسي ابن مسعود من القران ما لم يختلف فيه المسلمون وهو المعوذتان .**

ونسي كيف قرأ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾[١] وإذا جاز على ابن مسعود أن ينسى مثل هذا في الصلاة كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين [٢].

---

(١) الليل: ٣.

(٢) عون المعبود ٢: ٣١٧، واضح أنه اقتبس كلام أبي بكر بن إسحاق !، فهم يفضلون نقل كلمات من اعترف من السابقين دون أن ينسج بنفسه كلاما يذكر فيه فعل ابن مسعود والأمر واضح لدى من تأمل كثرة استشهادهم باعتراف البزار، إذ إن كلامه كان ملجأ لكل من أراد من علماء أهل السنة رمي التبعة والمحاسبة على الأموات !

(العلامة أبو العلا المباركفوري)

وأمضى المباركفوري في كتابه تحفة الأحوذي الاعتراف السابق وتبناه:

ولو تنزلنا وسلمنا أن حديث ابن مسعود هذا صحيح أو حسن **فالظاهر أن ابن مسعود قد نسيه، كما قد نسي أمورا كثيرة**، ثم ذكر الأمثلة من كلام الفقيه ابن أبي إسحاق السابق [1].

عبرة لمن يخشى !

لنلاحظ قولهم: إن ابن مسعود نسي كيف كان يقرأ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾[2] يتناقض تماما مع دعواهم أن قراءته (والذكر والأنثى) نزلت من السماء ضمن الأحرف السبعة ! أو أنها من منسوخ التلاوة !

فيتضح بكثرة الشواهد صحة ما ذكرناه سابقا من أن هؤلاء القوم إنما اتخذوا الأحرف السبعة والقراءات ونسخ التلاوة ذريعة لتصحيح عوار ما فعله سلفهم الصالح، فكلها أدوات ووسائل للتخريج والتأويل، وما أن يحسوا بالإحراج وضيق الخناق من تلاعب سلفهم الصالح في القرآن وألفاظه في موارد أخرى غير القراءات حتى ينبذوا كل تأويل وتخريج، ليعترفوا بأن الأمر ما هو إلا تحريف وتلاعب؛ لأن اعترافهم بالواقع على ما هو عليه في

(١) تحفة الأحوذي ٢: ٩٣.

(٢) الليل: ٣.

خصوص هذه الجزئية يحل المشكلة ويكفيهم شر القتال .

وحتى لا تفوتنا العبرة هنا نقول: إن هذه التذبذبات والمفارقات في الترك والأخذ والاعتماد والنبذ هي حال من يخترع ويبتدع في دين الله عزّ وجلّ ما ليس منه؛ لأن دين الله عزّ وجلّ بناء متماسك ونظام متكامل، ما أن يقحم فيه الهجين الغريب حتى تظهر نتائجه الفاسدة ويبدأ التآكل يظهر في جوانبه الأخرى، وهذا ملاحظ في كثير من الأمور التي تبناها أهل السنة كعدالة الصحابة والاجتهاد والشورى والكثير من الأقوال التي تتناقض مع الدين والسنة النبوية الشريفة .

(الإمام الشيخ البروسوي والفقيه)

اعترف مفسرهم البروسوي في ضمن نقله لاعترافات عدة من علمائهم أن ابن مسعود ادعى أن القرآن سوره مئة واثنتا عشرة سورة فقط بحذف المعوذتين منه، وكذا أن أبي بن كعب كان يرى القرآن مئة وست عشرة سورة بإضافة سورتي الحفد والخلع:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: جميع سور القرآن مئة واثنتا عشرة سورة .

قال الفقيه في البستان: إنما قال: إنها مئة واثنتا عشرة سورة؛ لأنه كان لا يعد المعوذتين من القرآن وكان لا يكتبهما في مصحفه، ويقول: إنهما منزلتان من السماء، وهما من كلام رب العالمين، ولكن النبي عليه السلام كان يرقي ويعوذ بهما، فاشتبه عليه أنهما من القرآن أو ليستا منه فلم

يكتبهما في المصحف[١].

وقال أُبيّ بن كعب رضي الله عنه جميع سور القرآن مئة وست عشرة سورة، وإنما قال ذلك؛ لأنه كان يعد القنوت سورتين: إحداهما من قوله: (اللهم إنا نستعينك) إلى قوله (من يفجرك)، والثانية من قوله: (اللهم إياك نعبد) إلى قوله: (ملحق) [٢].

ونقل لنا العلامة البروسوي في الأثناء اعتراف الفقيه في البستان فالبروسوي والفقيه صاحب كتاب البستان ممن اعترفوا بأن ابن مسعود وأُبيّ بن كعب يدينون لله بتحريف القرآن .

(الإمام محمد الزبيدي الحنفي)

اعترف الزبيدي بأن ابن عباس كان يقول بوقوع التحريف في القرآن:

وكان ابن عباس يقرأ هذه الآية (حتى تستأذنوا) **قال: ﴿تَسْتَأْنِسُوا﴾[٣] خطأ من الكاتب !** [٤].

---

(١) وواضح أن كلامه في اشتباه ابن مسعود في أمر المعوذتين غير صحيح لأن ابن مسعود لم يكن مترددا في نفي قرآنية المعوذتين، وكلامه يناقض نفسه لأنه قال في البداية عن ابن مسعود (لأنه كان لا يعد المعوذتين من القرآن) !، ولا غرابة في ذلك لأن كلامه الأخير ليس إلا امتصاصا لقوة الكلمة الأولى.

(٢) تفسير روح البيان ١٠: ٥٤٢، ط دار إحياء التراث.

(٣) النور: ٢٧.

(٤) تاج العروس ٤: ١٠٠ ـ ١٠١، ط. مكتبة الحياة.

(العلامة الإمام ابن كثير)

بعد أن ذكر ابن كثير الروايات التي تنص على إنكار ابن مسعود للمعوذتين، وأنه كان يقوم بحكهما من المصحف، ويدعي أنهما ليستا من كتاب الله، سكت عنها ابن كثير، وقال معترفا:

وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء وأن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه، فلعله لم يسمعهما من النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم ولم يتواتر عنده، **ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة فإن الصحابة رضي الله عنهم أثبتوهما في المصاحف الائمة، ونفذوها إلى سائر الآفاق كذلك ولله الحمد والمنة** [١].

ويكفينا اعتراف ابن كثير بأن ابن مسعود أنكر المعوذتين سواء كان السبب هو عدم سماعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أي شيء آخر وأما قوله: لعله رجع عن تحريفه، فلا يسوى سماعه ! إذ ما ينفعنا الإحتمال والكل يمكنه احتمال أي شيء لأي شيء ؟!

(إمام الحفاظ ابن حجر العسقلاني)

اعترف الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري أن الإجماع لم يتحقق بين الصحابة على قرآنية المعوذتين؛ لأن ابن مسعود أنكر قرآنيتهما، فقال:

وأما قول النووي في شرح المهذب: (أجمع المسلمون على أن المعوّذتين

---

(١) تفسير ابن كثير ٤: ٦١١، ط. دار المعارف ـ بيروت.

والفاتحة من القرآن، وأن من جحد منهما شيئا كفر، وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح)، **ففيه نظر**.

ثم قال: والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل، بل الرواية صحيحة والتأويل مقبول[1]، **والإجماع الذي نقله إن أراد شموله لكل عصر فهو مخدوش، وإن أراد استقراره فهو مقبول** [2].

ويكفينا خدش ابن حجر في تحقق الإجماع لإثبات إنكار البعض لقرآنية المعوذتين، وبقرينة نظره في ادعاء النووي بطلان ما نقل من إنكار ابن مسعود للمعوذتين نعلم أن منبع الخدش في هذا الإجماع هو إنكار ابن مسعود للمعوذتين.

وقد اعترف ابن حجر ضمنا بإنكار ابن مسعود للمعوذتين حينما مرر جوابا سخيفا حسب أنه تخلص به من إشكال الفخر الرازي، فقال ابن حجر: **وأجيب باحتمال أنه كان متواترا في عصر ابن مسعود، لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانحلت العقدة بعون الله تعالى** [3].

فابن حجر لم يدع انحلال عقدة التكفير إلا بعد تسليمه المسبق بإنكار ابن مسعود للمعوذتين وإلا لما وجدت العقدة !، ويكفينا اعترافه بإنكار ابن

---

(١) أي إن فكرة تأويل كلام ابن مسعود أمر مقبول في نفسه، وعدم إمكان تأويله لا يصحح الطعن في الروايات الصحيحة لقوله (والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل).

(٢) فتح الباري ٨: ٧٤٣.

(٣) فتح الباري ٨: ٧٤٣، وقد مر الجواب عن تخريج ابن حجر الفاسد وعدم معقوليته.

مسعود، ولا يهمنا اثبات التكفير له!

وكذا أقر العسقلاني باعتقاد إمامهم الضحاك بن مزاحم تحريف القرآن، فقال:

وتفسير ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ﴾[1] بمعنى وصّى منقول من مصحف أبي بن كعب . أخرجه الطبري وأخرجه أيضا من طريق قتادة قال: هي في مصحف ابن مسعود (ووصى) ومن طريق مجاهد في قوله ﴿وَقَضَى﴾ قال: وأوصى . ومن طريق الضحاك أنه قرأ (ووصى)، **وقال: ألصقت الواو بالصاد فصارت قافا فقرئت (وقضى) . كذا قال ـ أي الضحاك ـ واستنكروه منه**[2].

وسجل ابن حجر اعترافه أيضا على تحريف ابن عباس للقرآن بقوله: معناه حتى تستأنسوا بأن تسلموا، وحكى الطحاوي أن الاستئناس في لغة اليمن الاستئذان . **وجاء عن ابن عباس إنكار ذلك، فأخرج سعيد بن منصور والطبري والبيهقي في الشعب بسند صحيح أن ابن عباس كان يقرأ (حتى تستأذنوا) ويقول: أخطأ الكاتب**[3].

(الفقيه الإمام ابن حزم الأندلسي)

اعترف ابن حزم في كتابه الإحكام في أصول الأحكام بأن بعض كبار

---

(١) الإسراء: ٢٣.

(٢) فتح الباري ٨: ٢٩٥.

(٣) فتح الباري ١١: ٧.

الصحابة قد التزموا تحريف القرآن ودانوا به، وهذا نص كلامه:

فإن ذكر ذاكر **الرواية الثابتة** بقراءات منكرة **صححت عن طائفة من الصحابة** رضي الله عنهم مثل ما روي عن أبي بكر الصديق **(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الحَقِّ بالموتِ)** . **ومثل ما صح عن عمر** من قراءة **(صِراطَ مَنْ أنعَمْتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المغْضُوبِ عَلَيهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ)** . **ومن أن ابن مسعود لم يعد المعوذتين من القرآن . وأن أبيا رضي الله عنه كان يعد القنوت من القرآن ونحو هذا .**

قلنا: كل ذلك موقوف على من روى عنه شيء ليس منه، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم البتة، **ونحن لا ننكر على من دون رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم الخطأ**، فقد هتفنا به هتفا، **ولا حجة فيما روي عن أحد دونه عليه السلام ولم يكلفنا الله تعالى الطاعة له ولا أمرنا بالعمل به ولا تكفل بحفظه، فالخطأ فيه واقع فيما يكون من الصاحب فمن دونه ممن روى عن الصاحب والتابع ولا معارضة لنا بشيء من ذلك وبالله تعالى التوفيق**

وإنما تلزم هذه المعارضة من يقول بتقليد الصاحب على ما صح عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وعلى القرآن، **فهم الذين يلزمهم التخلص من هذه المذلة**، وأما نحن فلا والحمد لله رب العالمين [1].

صدق ابن حزم، فإنها لعمري مذلة، وأي مذلة !!

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٤: ٥٥٨. أقول: قصد بكلامه الأخير مذاهب أهل السنة الأربعة.

(العلامة الإمام الشوكاني)

وهو أحد المجتهدين والدعاة إلى الاجتهاد ونبذ التقليد[1]، قال:

وحكي عن عائشة أنها سئلت عن ﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾ في هذه الآية وعن قوله: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ وعن قوله: ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾ في المائدة ؟ **فقالت: يا بن أخي الكتّاب أخطأوا** . أخرجه عنهما أبو عبيد في فضائله وسعيد بن

(١) أبجد العلوم ٣: ٢٠١: (محمد بن علي بن محمد الشوكاني، شيخنا الإمام، العلامة، الرباني والسهيل الطالع من القطر اليماني، إمام الأئمة، ومفتي الأمة، بحر العلوم، وشمس الفهوم سند المجتهدين الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، فريد العصر، نادر الدهر، شيخ الإسلام، قدوة الأنام، علامة الزمان، ترجمان الحديث والقرآن، علم الزهاد، أوحد العباد، قامع المبتدعين آخر المجتهدين، رأس الموحدين، تاج المتبعين، صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها قاضي الجماعة، شيخ الرواية والسماعة، عالي الإسناد، السابق في ميدان الاجتهاد، على الأكابر الأمجاد، المطلع على حقائق الشريعة ومواردها، العارف بغوامضها ومقاصدها)، وقال الأُستاذ إبراهيم هلال في مقدمة تحقيقه على كتاب قطر الولي على حديث الولي للشوكاني : ٢٨، ط المدني: (فإذا كان هناك تطور في عقيدة الإمام الشوكاني وصل به إلى أن تساوى مع عقيدة ابن عبد الوهاب أو قرب منها، فإنما هذا باجتهاده الخاص، ولا يعدو أن يكون مجرد توافق والتقاء طبيعي على نتيجة واحدة لمذهبين، **جعلا منهلهما واحدا: هو الكتاب، والسنة وآثار السلف الصالح**. وهكذا إذا كان المبدأ متحداً، فلابد أن تكون الغاية والنتيجة متشابهة. هذا بالنسبة لابن عبد الوهاب. وبالنسبة لابن تيمية، فالأمر يكاد أن يكون كذلك، رغم أنه نقل عن هذا الأخير، بعض نقول، وتأثر به في اتجاهه التصوفي الأخير، كما هو واضح في كتاب قطر الولي).

منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر .

وقال أبان بن عثمان: كان الكاتب يُملى عليه فيكتب فكتب **﴿لَّـٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾** ثم قال: ما أكتب ؟ قيل له: أكتب **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾** . **فمن ثم وقع هذا** . أخرجه عنه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

قال القشيري: وهذا باطل؛ لأن الذين جمعوا الكتاب كانوا قدوة في اللغة، فلا يظن بهم ذلك . **ويجاب عن القشيري** بأنه قد روي **عن عثمان أنه لما فرغ من المصحف أتي به إليه قال: أرى فيه شيئا من اللحن ستقيمه العرب بألسنتها** . أخرجه ابن أبي داود من طرق [1].

(شيخ الوهابية ابن تيمية)

أما شيخ الوهابية ابن تيمية[2] فبصريح العبارة وواضح الكلام يعترف

---

(١) فتح القدير ١: ٥٣٦، ط. عالم الكتب.

(٢) قد كفانا ابن حجر العسقلاني مؤونة ترجمة المسمى بابن تيمية إذ ذكر في درره الكامنة ١: ١٥٩ - ١٦٠: (وقرأت بخط الحافظ صلاح الدين العلائي في ثبت شيخ شيوخنا الحافظ بهاء الدين عبد الله بن محمد بن خليل ما نصّه.

وسمع بهاء الدين المذكور على الشيخين، شيخنا، وسيدنا، وإمامنا فيما بيننا وبين الله تعالى، شيخ التحقيق، السالك بمن اتبعه أحسن طريق، ذي الفضائل المتكاثرة، والحجج القاهرة، التي أقرّت الأمم كافة أن هممها عن حصرها قاصرة، ومتّعنا الله بعلومه الفاخرة

أن سلفهم الصالح كبعض الصحابة والتابعين كانوا يدينون لله بتحريف القرآن، ولا يتوانى ابن تيمية عن الجهر به، فقد قال شيخ الوهابية في مجموع الفتاوى:

وأيضاً فإنّ السلف أخطأ كثير منهم في كثير من هذه المسائل، واتفقوا على عدم التكفير بذلك، مثل ما أنكر بعض الصحابة أن يكون الميت يسمع نداء الحي، وأنكر بعضهم أن يكون المعراج يقظة، وأنكر بعضهم رؤية محمد

ونفعنا به في الدنيا والآخرة، وهو الشيخ، الإمام، العالم، الرباني، والحبر، البحر، القطب النوراني، إمام الأئمة، بركة الأمة، علامة العلماء، **وارث الأنبياء**، آخر المجتهدين، أوحد علماء الدين، شيخ الإسلام، حجّة الأعلام، قدوة الأنام، برهان المتعلّمين، قامع المبتدعين سيف المناظرين، بحر العلوم، كنز المستفيدين، ترجمان القرآن، أعجوبة الزمان، فريد العصر والأوان، تقي الدين، إمام المسلمين، **حجة الله على العالمين**، اللاحق بالصالحين والمشبه بالماضين، مفتي الفرق، ناصر الحق، علامة الهدى، عمدة الحفّاظ، فارس المعاني والألفاظ، ركن **الشريعة**، ذو الفنون البديعة، أبو العباس ابن تيمية) انتهى.

أقول: حجة الله على العالمين، ووارث الأنبياء وركن الشريعة هذا قد كفره علماء عصره وفقهاء المذاهب والفرق الإسلامية كلها، وحكموا بفساد معتقده، ودعوا بالخذلان لمتبعي ملته، وحوكم وحبس في قلعة، إلى أن فسد ونتن ومات مذموما مدحورا، وقد مر في أول الأبحاث بعض الكلام عنه لا حط الله عنه وزرا ولا رفع له ذكرا.

ربه ولبعضهم في الخلافة والتفضيل كلام معروف، وكذلك لبعضهم في قتال بعض ولعن بعض وإطلاق تكفير بعض أقوال معروفة (١)

وكان القاضي شريح يذكر قراءة من قرأ (بل عجبتُ) ويقول: إنّ الله لا يعجب ! فبلغ ذلك إبراهيم النخعي فقال: إنما شريح شاعر يعجبه علمه وكان عبد الله أفقه منه، فكان يقول: (بل عجبت) **فهذا قد أنكر قراءة ثابتة**(٢)

---

(١) قاتل الصحابة بعضهم بعضاً، ولعن بعضهم بعضاً، وكفر بعضهم بعضاً ومع ذلك كلهم عدول !، فمتى يفسق المرء إن لم يفسق على اللعن والتكفير والقتل ؟! ومن أين تأتي العدالة وعندهم في صحيح البخاري ١: ٢٠، ح٣١:

(عن الأحنف بن قيس قال: ذهبت لأنصر هذا الرجل ـ يقصد علياً عليه السلام ـ فلقيني أبو بكرة فقال: أين تريد ؟ قلت: أنصر هذا الرجل ! قال: ارجع فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: ((إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ! فقلت: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول ؟ قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه))، عادل وفي النار !.

وأيضاً في صحيح البخاري ٥: ٢٢٦٤، ح٥٧٥٤ عن ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: من حلف بملة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم، **ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله**، وكما قلنا الإسلام دين متكامل ومتجانس وأي دس فيه يظهر أثره ويفتضح أمره !

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢٧٢: أخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق الأعمش عن شقيق بن سلمة عن شريح أنه كان يقرأ هذه الآية

وأنكر صفة دل عليها الكتاب والسنّة، واتفقت الأمة على أنه إمام من الأئمة

وكذلك بعض السلف أنكر بعضهم حروف القرآن، من إنكار بعضهم قوله: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾[1]. وقال[2]: إنما هي (أولم يتبين الذين آمنوا)، وأنكر الآخر قراءة قوله: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾[3] وقال[4]: إنما هي (ووصّى ربك)، وبعضهم[5] كان حذف المعوذتين، آخر[6] يكتب سورة القنوت .

وهذا خطأ معلوم بالإجماع والنقل المتواتر[7]، ومع هذا فلم يكن قد

﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾(الصافات: ١٢) بالنصب ويقول: **إن الله لا يعجب من الشيء إنما يعجب من لا يعلم**، قال الأعمش: فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فقال: إن شريحا **كان معجبا برأيه** وعبد الله بن مسعود كان أعلم منه كان يقرؤها (بل عجبتُ).

(١) الرعد: ٣١.

(٢) قد مرّ أن هذا المنكر هو حبر الأمة ابن عباس.

(٣) الإسراء: ٢٣.

(٤) قصد الضحاك بن مزاحم.

(٥) قصد عالم القرآن عبد الله بن مسعود.

(٦) قصد سيد القراء أبي بن كعب.

(٧) مع اعترافه بإنكار أعلام السلف لكلمات القرآن تجده يقول: إن هذا خطأ، وهذا عين ما نقمته الوهابية على الشيعة عندما قالوا عمن قال بتحريف القرآن منهم إنه مخطئ، قال الوهابي (عثمان.خ) في شريطه الشيعة والقرآن: (إن أقصى ما يقوله علماء الشيعة عن أئمتهم

تواتر النقل عندهم بذلك لم يكفروا، وإن كان يكفر بذلك من قامت عليه الحجة بالنقل المتواتر[1].

ولسنا بحاجة لطلب الدليل من ابن تيمية وأتباعه على أن التواتر لم يبلغ هؤلاء المنكرين، إذ من هوان الدنيا على الله مخاطبة من يدعي أن القرآن قد تواتر عنده، ولم يتواتر عند الصحابة كابن مسعود معلم القرآن وصاحب العرض الأخير للقرآن !، ولم يتواتر كذلك عند سيد القراء أُبيّ بن كعب وهو من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الصحابة استقراءه القرآن كما في البخاري، وكذلك كان ابن مسعود، ولم يتواتر كذلك عند حبر الأمة

⬅

القائلين بالتحريف كلمة مخطئين... وهل كلمة مخطئ تكفي إذا قالوها عمن قال بتحريف القرآن ؟! إن الذي يخالف بمسألة اجتهادية فقهية يقال له مخطئ أما ما ينكر أمرا معلوما من الدين بالضرورة فهذا ـ كبعض الصحابة الذين أشار لكلماتهم ابن تيمية ـ أقل ما يقال فيه كافر أو ملحد أو زنديق أو منافق أو طاغوت أو مرتد أو ما شابه هذه الألفاظ)، أقول مع أن شيخ إسلامهم ابن تيمية يقولها ولا من نكير ! ناهيك عن أن إنكار هؤلاء السلف أشنع لأنهم أنكروا الموجود وأضافوا غيره، أي هو حذف من القرآن مع الزيادة ! بخلاف بعض الشيعة الذين قالوا بنقصه فقط، وهكذا الشيعة على مر العصور يستضعفون بالباطل، قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص: ٥ ـ ٦) صدق الله العلي العظيم.

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٢: ٤٩٢ مطابع الرياض، ط. الأولى ١٣٨٢هـ.

ابـن عـباس !، ثـم ما دخل التواتر هنا ؟! وما حاجتهم لـه وقد أخذوا القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشافهة ؟!! سبحان الله !

وعلـى أي حـال فـنحن لا نـريد تكفـير أحد، فيكفينا اعترافه أن سلفه الصالح اعتقد وقوع التحريف في القرآن .

واعـترف في عـدة مواضـع أن هـناك مـن كان يقول بوقوع التحريف في القرآن حينما رد ابن تيمية على من قال بخطأ الكاتب في كتابة المصحف:

وهـذا يـبين أن المصـاحف الـتي نسـخت كانت مصاحف متعددة وهذا معـروف مشـهور، **وهـذا مما يبين غلط من قال في بعض الألفاظ: إنه غلط من الكاتب** أو نقل ذلك عن عثمان [1].

وقـال أيضـا: فكـيف يـتفقون كلـهم علـى أن يكتـبوا **﴿إِنْ هَـذَانِ﴾**[2] وهـم يعلمـون أن ذلـك لــحن لا يجـوز في شيء من لغاتـهم أو **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ﴾**[3] وهم يعلمون أن ذلك لـحن **كما زعم بـعضـهم** [4].

وقـال أيضـا: فهـذا ونحـوه ممـا يـوجب القطـع **بـخطـأ مـن زعم أن في المصـحف لـحـناً أو غلطـاً وإن نقـل ذلـك عـن بعض الناس ممن ليس قوله**

(١) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير ١٥: ٢٥٢.

(٢) طه: ٦٣.

(٣) النساء: ١٦٢.

(٤) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير ١٥: ٢٥٣.

حجة[1]، **فالخطأ جائز عليه فيما قاله،** بخلاف الذين نقلوا ما في المصحف وكتبوه وقرأوه فإنّ الغلط ممتنع عليهم في ذلك [2].

واعترف ابن تيمية كذلك حينما ردّ من ادعى تحريف هذه الآية الكريمة **﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**[3]:

ولفظه **﴿هَـذَانِ﴾** فهذا نقل ثابت متواتر لفظاً ورسماً، **ومن زعم أن الكاتب غلط فهو الغالط غلطاً منكراً** كما قد بسط في غير هذا الموضع [4].

وهذا ما تناولته يدي القاصرة من كلمات شيخهم ابن تيمية التي اعترف فيها وأقر مذعنا أن سلفه الصالح من الصحابة والتابعين أنكر كلمات القرآن وبعضاً من سوره وجعلوها عرضة للتلاعب ما بين التغيير والتحريف وهم أكابر الصحابة بلا ريب، فلا أدري ! هل يكفرون سلفهم الصالح ؟ أم أن قدسية القرآن لا تضاهي قدسية الصحابة والتابعين !

---

(١) قال ابن حزم سابقا إن أقوال الصحابة ليس بحجة وإنما الحجة قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير ١٥: ٢٥٤.

(٣) طه: ٦٣.

(٤) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير ١٥: ٢٥٥.

الخلف على درب السلف !

لم أتتبع كلمات المحدثين في هذه المهزلة، وإلا لملأنا الطوامير ولزادت الأسماء والأعلام إلى الضعف بل الضعفين، ولنقتصر على أمثلة منها:

(المحدّث الشيخ حبيب الرحمان الأعظمي)

قال في تعليقه على الرواية التي فيها **(يا أبا المنذر، إن أخاك ابن مسعود يحكهما من المصحف !)**: أخرجه البخاري من طريق قتيبة وعلي بن المديني عن سفيان (ج٨ص٥٢٤) **ولم يصرح بما كان يصنع ابن مسعود** [١].

(الشيخ الأزهري ابن الخطيب)

قال الشيخ ابن الخطيب في فصل أسماه باسم **(لحن الكُتّاب في المصحف)** من كتابه الفرقان:

رأي عائشة في خطأ الكُتّاب: وقد سئلت عائشة عن اللحن في قوله تعالى **﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**[٢]. وقوله عز من قائل **﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾**[٣]. وقوله جل وعز **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ﴾**[٤]. **فقالت: هذا من عمل الكُتّاب، أخطأوا في الكتاب** [١].

---

(١) المسند للحميدي ١: ١٨٥، ح٣٧٤.

(٢) طه: ٦٣.

(٣) النساء: ١٦٢.

(٤) المائدة: ٦٩.

وقد ورد هذا الحديث بمعناه بإسناد صحيح على شرط الشيخين .

وأخرج الإمام أحمد في سنده عن أبي خلف مولى بني جمح أنه دخل على عائشة فقال: جئت أسألك عن آية من كتاب الله تعالى، كيف كان يقرأها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ؟ قالت: أية آية ؟ قال (والذين يؤتون ما أتوا) أو **﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا﴾**[٢] ؟ قالت أيتهما أحب إليك ؟ قال: والذي نفسي بيده لإحداهما أحب إلي من الدنيا جميعا . قالت: أيتهما ؟ قال (والذين يؤتون ما أتوا) . فقالت: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كذلك كان يقرأها، وكذلك أنزلت، **ولكن الهجاء حُرّف** [٣].

رأي سعيد بن جبير في خطأ الكُتّاب: وعن سعيد بن جبير قال: **في القرآن أربعة أحرف لحن: ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾، ﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾**[٤] ، **﴿فَأَصَّدَّقَ**

---

(١) كتب ابن الخطيب في الهامش بعض وجوه ذكرت لتصحيح رفع (هذان) في قوله تعالى **﴿إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾**(طه: ٦٣) فرفض فكرة تصحيحها وقال (وفي الجميع نظر، وهو تمحل ظاهر، وتكلف لا داعي له) !!، وكأنه من الخطأ الذي لا مجال لتصحيحه !

(٢)المؤمنون: ٦٠.

(٣) وفي الهامش هنا علق ابن الخطيب بقوله (ولم يورد هذه القراءة أحد من القرّاء مع وثوق روايتها عن عائشة، وهي من هي من قربها ممن نزل عليه القرآن صلى الله عليه [وآله] وسلم).

(٤) وذكر ابن الخطيب هنا أيضا توجيهين ذكرهما العلماء لتوجيه اختلال القاعدة النحوية في كل

وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾، ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾.

رأي أبان بن عثمان في خطأ الكاتب: وقد سئل أبان بن عثمان: كيف صارت **﴿لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾** ما بين يديها وما خلفها رفع وهي نصب ؟!، **قال: من قِبَل الكاتب، كتب ما قبلها، ثم سأل المملي: ما أكتب ؟ قال أكتب (المقيمين الصلاة) . فكتب ما قيل له،** لا ما يجب عربية، ويتعيّن قراءة .

رأي ابن عباس في خطأ الكُتّاب: وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى **﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا﴾**[1]. **قال: إنما هي خطأ من الكاتب** (حتى تستأذنوا وتسلموا).

وقرأ أيضا (أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو شاء الله لهدى الناس جميعا) . فقيل له: إنها في المصحف **﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ﴾**[2]، **قال: أظن أن الكاتب قد كتبها وهو ناعس .**

وقرأ أيضا (ووصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) **وكان يقول: إن الواو قد**

من ﴿وَالصَّابِئونَ ﴾،﴿وَالْمُقِيمِينَ ﴾ فرفضهما وقال عن كل واحد منهما (وهو تعليل سقيم) !

(١) النور: ٢٧.

(٢) الرعد: ٣١.

التزقت بالصاد [1].

رأي الضحاك في خطأ الكتاب: وعن الضحاك إنما هي (ووصى ربك) وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد. ثم قرأ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللهَ﴾[2]. ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾[3]. وقال: لو كانت ﴿قَضَى﴾[4] من الرب، لم يستطع أحد ردّ قضاء الرب تعالى، ولكنها وصية أوصى بها عباده [5].

---

(1) علق ابن الخطيب في هامشه بقوله (وذلك لأنهم كانوا لا ينقطون الأحرف، فلم يظهر الفرق بين الواو وقد التصقت بالصاد (ووصى) وبين القاف الملتصقة بالضاد ﴿وَقَضَى﴾) !.

(2) النساء: ١٣١.

(3) العنكبوت: ٨.

(4) الإسراء: ٢٣.

(5) علق ابن الخطيب في هامشه مؤيدا لدعوى التحريف بقوله (يؤيد ما ذهب إليه ابن عباس وأيده فيه الضحاك، قوله تعالى عن لوط عليه السلام: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾(الحجر: ٦٦). وقد تم ما قضاه الله. وقوله تعالى عن سليمان عليه السلام ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾(سبأ: ١٤). وقد مات فعلا. وقوله تعالى ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾(الإسراء: ٤). وقد حصل الفساد مرتين. وخلاصة ما يؤيد هذا المذهب قوله تعالى ﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (مريم: ٣٥). بمعنى أنه تعالى إذا قضى ألا يعبد الناس إلا إياه، وأن يحسنوا إلى والديهم، كان

وقرأ ابن عباس أيضا ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾[1]. **ويقول: خذوا الواو من هنا واجعلوها ههنا،** عند قوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[2]. يريد بذلك أن تقرأ (والذين قال لهم الناس) [3].

وقرأ أيضا (مثل نور المؤمن كمشكاة) **وكان يقول: هي خطأ من الكاتب، هو تعالى أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة** [4]. انتهى .

(الدكتور مصطفى ديب البغا)

وعلق هو الآخر على رواية البخاري: (أخاك) أي في الدين . (كذا

ذلك حتما مقضيا بالنسبة لسائر المخاطبين. ويؤيد القراءة المشهورة قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾(الأحزاب: ٣٦) فيكون القضاء بمعنى الحث والاختيار والترغيب. ويصح أن يؤخذ من هذا أيضا دليل عكسي، لأن هذه الآية نزلت في زواج زينب بنت جحش بزيد بن حارثة، وقد تم ما قضاه الله تعالى، وتزوجت به رغم معارضتها لهذا الزواج وإبائها).

(١) الأنبياء: ٤٨.

(٢) آل عمران: ١٧٣.

(٣) وعلق في هامشه بقوله (والقراءة المشهورة ﴿وَضِيَاءً﴾ باثبات الواو حيث لا موجب لوجودها (!)، والقراءة المشهورة ﴿الَّذِينَ﴾ بدون واو، مع أن ما قبلها غير متعلق به (!)).

(٤) الفرقان لابن الخطيب : ٤١ ـ ٤٥، ط. دار الكتب العلمية.

وكـذا) **أي إن المعـوذتين ليسـتا مـن القرآن، يعني أنه لم يثبت عند ابن مسعود رضي الله عنه القطع بذلك (!)**، ثم حصل الاتفاق بعد ذلك [1].

(الأستاذ عبد السلام محمد هارون)

وقـال معلقـا علـى حـديث الـبخاري: (كذا وكذا) **يـريد أن عبد الله بن مسعود يقول: إن المعوذتين ليستا من القرآن** [2].

(المحققان صبري بن عبد الخالق الشافعي، وسعيد بن عباس الجليمي)

قـال محققا تفسير الإمام النسائي: قوله: (إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا): هكذا وقع مبهما، وكأن بعض الرواة أبـهمه استعظاما له، **والمراد أن ابن مسـعود كـان لا يكتب المعوذتين في مصحفه، كما جاء مصرحا به في كثير من الـروايات، وهـو مخالـف لمـا تواتـر أنـهمـا من القرآن**، وكما ثبت في حديث القراءة بـها في الصلاة [3].

(المحقق محمد علي الصابوني)

واعترف الصابوني في تحقيقه على معاني القرآن للفراء عند هذا القول:

---

(1) صـحيح الـبخاري ٤: ١٩٠٤، ح٤٦٩٣، بشـرح وضـبط الدكتور مصطفى البغا، تفسير سورة الناس، ط. دار ابن كثير.

(2) الألـف المخـتارة من صحيح البخاري لعبد السلام هارون، ٧: ١٤٩، تفسير سورة الناس، ط. دار السلف مصر.

(3) تفسير النسائي ٢: ٦٢٥، ط.مؤسسة الكتب الثقافية.

وقـرأ أبـو عمـرو (إن هـذين لسـاحران) واحـتج أنه بلغه عن بعض أصحاب محمـد[1] صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال: إن في المصحف لـحناً وستقيمه العرب [2].

أن هـذا القائـل من الصحابة هو عثمان بن عفان ! فذكر في الهامش ما ذكر هنا .

(إمام وخطيب المسجد الحرام أسامة بن عبد الله الخياط)

اعـتمد هـذا الوهابـي علـى قـول مـن قـال بنسـيان ابن مسعود قرآنية المعوذتـين وقـرآنية قـولـه تعالى: **﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾**[3]، وواضح أن دعـوى النسـيان هـذه ليسـت إلا بـيانا لسبب إنكاره للمعوذتين ولقراءة الآية السابقة، قال في كتابه مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين والفقهاء:

إنّـه علـى تقديـر ثـبوت حـديث ابن مسعود، فإنه لا يعارض أحاديث الـرفع، لـجـواز أن يكـون ابـن مسـعود قـد نسي رفع اليدين . قال ابن عبد الهادي: ليس في نسيان عبد الله بن مسعود لرفع اليدين ما يوجب أن الصحابة لـم يروا النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم رفع يديه، **قد نسي ابن مسعود من**

---

(١) عثمان بن عفان، هكذا كتب المحقق محمد علي الصابوني في هامشه.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢: ٤٨٣، ط. عالم الكتب.

(٣) الليل: ٣.

القرآن ما لم يختلف المسلمون فيه بعد، وهما: المعوذتان .

وقال: **ونسي ما كان يقرأ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾**[١] وإذا جاز على عبد الله أن ينسى مثل هذا في الصلاة خاصة، كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين ؟! [٢].

ولا بأس باضافة ابن عبد الهادي فيمن أقر بإنكار ابن مسعود للمعوذتين وإن كان يرى أن سبب إنكار ابن مسعود للقرآن هو نسيانه لهما .

(الشيخ عدنان بن عبد القادر)

وهذا وهابي آخر قال في كتيبه براءة السلف:

لو صحت هذه القراءة عند شريح عن ابن مسعود، فإن ابن مسعود عنده قراءات اعتبرها بعض السلف شاذة كقراءته (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) في كفارة اليمين، **بالإضافة إلى إنكار ابن مسعود لسورتي المعوذتين أن تكون من القرآن في بداية الأمر**[٣]. إذ روى الحميدي بسند حسن عن زر بن حبيش قال: (سألت أُبيّ بن كعب عن المعوذتين فقلت: يا أبا المنذر إن أخاك ابن

---

(١) الليل: ٣.

(٢) مختلف الحديث بين المحدثين والأُصوليين والفقهاء لأسامة بن عبد الله الخياط، : ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ط. دار الفضيلة.

(٣) قال (بداية الأمر) ليشعر القارئ أن ابن مسعود رجع عن قوله !، ولكن هذا الأسلوب لا يخفى على القارئ النبيه.

مسعود يحكهما (المعوذتين) من المصحف . فقال أبي: إني سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قيل لي: (قل) فقلت . قال أبي: فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم) .

ثم قال: فإن كان الأمر كذلك، لم تثبت عند شريح هذه القراءة إما لعدم أن ابن مسعود قرأ بها، **أو علم بذلك ولكن لمخالفة ابن مسعود للمصحف العثماني ساغ له مخالفته** (١).

(عثمان الخميس)

هذا الوهابي الذي عودنا على جهله وكذبه، أراد الله عزّ وجلّ أن يكشف سوءته وفضحه بلسانه، فما ختم شريطه الذي يتهم فيه الشيعة بتحريف القرآن حتى أعماه الله وأصمه وأكبه على منخريه من حيث لا يشعر وقدقال **﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ﴾**(٢)، قال هذا الوهابي عن آية الرجم التي الصقها عمر بن الخطاب بالقرآن:

آية الرجم وهي قوله تعالى أو ما يذكر فيها (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) فهذه أولا قراءة آحادية شاذة لم تثبت قرآنا (٣).

---

(١) براءة السلف مما نسب إليهم من انحراف في الاعتقاد للشيخ عدنان بن عبد القادر : ٩.

(٢) الأعراف: ١٨٢.

(٣) الوجه الثاني من شريط (الشيعة والقرآن)، والعجيب أن هذا الوهابي ذكر هذا الكلام في

فـإذن لـم تثـبت قـرآنا ! لكن عمر أثبتها ونسبها على نحو الجزم، فمن المحـرف إذن ؟، فإما عمر الذي أثبت ما ليس من القرآن فيه، وإما (عثمان.خ) الذي نفى قرآنية ما هو منه .

(كل من قال بصحة روايات البخاري)

كـل مـن قـال: إن كـتاب البخاري لا توجد فيه رواية مخرجة إلا وهي صـحيحة يلـزمه الاعتراف بإنكار ابن مسعود للمعوذتين؛ لأن البخاري أخرج ذلك في صحيحه في موضعين، كما بينا .

والحمـد لله أن علمـاء أهل السنة لم يغفلوا عما هرج به سلفهم الصالح مـن اعـتقاد تحـريف القـرآن وجهرهم بتخطئته وجعله غرضا لسهامهم حتى مـزقوه كل ممزق، وكيف يُغفل عن أقوالهم ؟! وهؤلاء المحرفون هم أساطين المذهب وعلى عواتقهم قامت أركانه وشيد بناؤه .

ولكـن أهل السنة لم ولن يجروا عليهم ما أملاه القرآن ـ بزعمهم ـ من تكفيـر مـن أنكر حرفا واحدا من القرآن أو زاده؛ لأن تكفير هؤلاء المتلاعبين الـمحـرفين سـينحدر وينجـر علـى الجمـيع فـي نـهايـة المطـاف، الرؤوس والأذنـاب، فيكفـر المكفِّـر نفسه، وما أعظمها من مصيبة ! ومخالفة القرآن في هذا الحكم خير لهم من موافقته .

مقـام التمثيل لمنسوخ تلاوة !! وهذا من أعجب الجهل ! لأن منسوخ التلاوة مفروغ من قرآنيته وإلا كيف يكون تلاوة ؟!، ومع ذلك يقول (لم تثبت قرآنا)، فأي ضلال بعد هذا ؟!

الخاتمة

أتممنا بحمد الله تعالى مباحث تحريف القرآن عند أهل السنة بأصنافه المتنوعة التي استقرأناها الواحد تلو الآخر، وابتدأنا بعلوم القرآن التي نسبوها له وبينا كيف استفدنا منها تحريف القرآن، ومن ثم عرجنا على التحريف الصريح .

أما على مستوى علوم القرآن فقد بينا سابقا أن عقيدتهم في الأحرف السبعة ليست إلا دعوة عريضة لتحريف القرآن، بإلحاق ما يلهج به الناس وما ينبع من أمزجتهم لله عزّ وجلّ ولقرآنه المنزل، إذ على ضوء الأحرف السبعة يجوز تغيير ألفاظ القرآن بشرط المحافظة على المعنى السياقي للآيات !، وأما الشيعة الإمامية فيرونها مهزلة وفرية على الله عزّ وجلّ وعلى كتابه .

ثم عقبنا بجمع القرآن وقلنا: إن أهل السنة يعتقدون أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم ترك القرآن مبعثرا مكتوبا في الصحف، وعلى الحجارة وعلى عظام أكتاف الإبل وغيرها، فتكفل نفر من الصحابة بجمعه بطريقة ساذجة مريبة، إذ كان كافيا لإلحاق الجمل في القرآن أن يأتي رجل بعدة جمل ثم يشهد عليها آخر، ويأتي آخر بآيات متفرقة من هنا وهناك مبعثرة في السور، فيشهد آخر على أنها من القرآن فتدمج في المصحف، وهكذا !، وكان هذا المقدار كافيا في نظر أهل السنة للحكم بقرآنية تلك الجمل .

وقد بيّنا أن هذا الجمع لا يعصم الجامعين من إسقاط بعض الآيات ولا أقل من أنه يجعل القول بعدم تمامية الجمع وفقدان بعض الآيات أمرا

معقـولا، إذ لعـل بعض الآيات لم يتوفر لها شاهدان أو لم تخطر تلك الآيات في بـال أحـدهم حـال الجمع، وهذا الاحتمال يقوى وتزداد درجته عندما نتصور اتـيان كـل فـرد بآيـات متفـرقة من القرآن لدمجها فيه على بساطة ذلك الجمع وسذاجته، ناهيك عن أن سقوط الآيات وسهو الجامعين عنها قد تحقق وحصل ـ كمـا أخـرجه البخاري ـ حتى وجدت بعد ثَلاث عشرة سنة تقريبا على يد خـزيمة بن ثابت، وعليه فما يدرينا، لعله سقط أكثر من هذه الآيات، ولكنهم إلى يومنا هذا لم يجدوها ؟!

هـذا قـولهم بالنسـبة للجمـع الأول، أما بالنسبة للجمع الثاني في زمن عـثمان فقـال علمـاء أهـل السنة: أن عثمان قام بحرق ستة أحرف من القرآن وكان هذا الحرق والإلغاء لستة أمثال القرآن بلا مستند شرعي، وهو التحريف الذي لا مرية فيه .

وأمـا الشـيعة الإمامـية فـيقولون: إن هـذا المصـحف جمـع تحت إشراف ومـراقبة الرسـول الكـريم صـلى الله علـيه وآله وسلم، فكان تنسيقه وترتيب آياتــه من قبله صلى الله عليه وآله وسلم بتأييد وتسديد من السماء، وكان قد اتخـذ للوحـي كتـبة يأمـرهم بوضع الآيات التي يريدها في الأماكن التي يريدها صـلى الله علـيه وآله وسلم، فلا اجتهاد للصحابة في ذلك، بل كله توقيف في توقـيف ، ومـا فعلـه عثمان ليس إلا نزعا لفتيل الاختلاف وردما لمنابع الفرقة بين القراء، لا أنه حرّف القرآن بحذف ستة أضعافه كما يزعم أهل السنة .

ثـم تكلمـنا عـن موقـف علمـائهم مـن القراءات التي شذ بـها بعض سـلفهم الصـالح فاتخـذها قـرآنا أنزله الله تعالى، وذكرنا موقف علمائهم منها

وحكمهم بأن تلك الزيادات ليست من القرآن في شيء، بل القرآن متواتر بكل ألفاظه، وتلك الزيادات ليست متواترة، وتصافقت أياديهم على هذا الأمر، ثم عُدنا إكمالا للمسيرة فبينا في فصول لاحقة أن أكابر سلفهم من الصحابة والتابعين كانوا يقرأون القرآن ليلا ونهارا بقراءات شاذة مخالفة لنص ورسم المصحف العثماني، وزاد بعضهم فقال عنها (هكذا والله نزلت)! و(هذا هو القرآن) ! واشتهر عنهم ذلك حتى قيل (قراءة فلان) و(قراءة أبي فلان) (قراءة ابن فلانة)، فمن نصدّق ؟!، سلفهم يقولون: هو قرآن وعلماؤهم يقولون: ليس بقرآن قطعا !!، فمن المتلاعب المحرّف ؟!

وأما الشيعة الإمامية فيرون أن القرآن واحد نزل من عند الواحد على نبي واحد والتلاعب جاءنا به فلتات الزمان وعباقرة الدهر من محترفي القراءة من السلف، وهذا القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وله شكل واحد، وهو بعينه الموجود في بيوت المسلمين شرقا وغربا، وهم بذلك تبع لأئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام .

ومن بعد مبحث القراءات بينا شيئا اسمه نسخ التلاوة وأثبتنا بطلان وقوعه بالأدلة العديدة المتنوعة، وأنه ليس إلا وجهاً ثانيا لعملة تحريف القرآن، ونقلنا كلمات بعض علمائهم في نفيه وتبرئة القرآن منه، ثم كشفنا بالضمن أنه كان ذريعة مخترعة لتغطية فضيحة روايات التحريف التي صحت عن ابن الخطاب وغيره، ورويت في أصح كتبهم .

ثم دخلنا في موارد التحريف الصريح التي ذكرها كبار الصحابة، واتضح أن سلفهم الصالح زودنا بقائمة فيها أربع سور مفقودة لم تكتب في

المصحف، اثنتان منها نعرف نصهما وهما سورتا الحفد والخلع، واثنتان منها غير معروفة إحداهما عِدل براءة والأخرى عِدل المسبحات، وأضاف سلفهم الصالح لقائمة التحريف سورتي الفلق والناس فأنكرهما مرجع الصحابة في القرآن ومن علم بالعرضة الأخيرة للقرآن ابن مسعود، وشك بها آخرون !

فتحصل مما ادعاه سلفهم الصالح وجود ست سور، أربع منها ساقطة مفقودة والأخيرتان يرجى لهما السلامة، وفي القلب ريب .

وذكرنا بعدها الجمل الركيكة والمقاطع السمجة السخيفة التي نسبها علماء أهل السنة للقرآن، هكذا وبلا تواتر عدوا وبغيا ! وقلنا: إن تلك الموارد صريحة في التحريف سواء قبلنا نسخ التلاوة أم لم نقبله؛ لأن التواتر مفقود فيها، سواء لإثبات قرآنية تلك الجمل الركيكة الرديئة أم لإثبات نسخها، والأمر بين أمرين: إما تحريف بالزيادة أو النقص .

ثم عقبنا بذكر تحريفهم للبسملة، وأن أقوال علمائهم فيها لا تخلو إثباتا ونفيا من محرّف بالزيادة أو محرف بالنقص شاؤوا أم أبوا .

وبعدها ذكرنا القراءات الشاذة التي أشرنا إليها قبل قليل، وتلاعبهم بآيات الله فيها .

ثم سردنا أسماء وأقوال من قال بتحريف القرآن من كبار صحابتهم ورموز تابعيهم وعلمائهم من كتبهم بالجزء والصفحة وبالطبعة أيضا .

وختمنا المقال بأقوال المعتبرين من علمائهم ورموز مذهبهم معترفين مقرّين مذعنين مسلّمين أن من خيرة السلف من الصحابة والتابعين من قال بتحريف القرآن، واعتقده ودان لله عزّ وجلّ به، وذكرنا نصوصهم في ذلك

من نفس كتبهم .

فتحصل من ذلك كله أن تحريف القرآن بشتى أنواعه وبجميع أشكاله وباختلاف أصنافه، نبت في أرض أهل السنة، وترعرع في بيوتهم ودب ودرج في صدورهم، وكان التحريف في مذهبهم سوقا رواجا، قرآنا يقرأ وعلماً يجتهد فيه ورأيا يستحسن، اتباعا للهوى وتعويلا علَى المزاج وتضليلا للعوام بلا اعتبار أي قداسة للقرآن .

فمن الذي حرف وتلاعب ؟!، ومن روج الفتن فألقى ظلال الشك على القرآن منذ قديم الزمن ودوّنها في الكتب والمصنفات حتى اغتر بها بعض نقلة الأخبار من الشيعة ؟!، أغير سلفهم الصالح ؟!، ثم من الذي شوه القرآن بمبانيه الكاسدة وأرائه الفاسدة، وحشا علوم القرآن بمتهالكات هدفها انتشال سيرة سلفهم الغارقة في الكفر والزندقة على زعمهم ؟!

ومع هذا كله يطنطن من بين الخردوات العَطِنة بعض الوهابية قائلين بكل تبجح: لا تحرفوا القرآن يا شيعة ! . فيا موت زر إن الحياة ذميمةٌ.

الفصل الثالث

اللهُ عزّ وجلّ صان القرآن على يد الشيعة من التحريف

تشهد مجريات تدوين القرآن التي مرت بـنا على أن الذين قاموا بصيانة الـنص القرآني من التغيير والتحريف بتدوينه وترتيبه ونظم خطه هم الشيعة الإمامـية بـلا مـنازع[1]، وهـذا يحـتاج لشـيء من التذكير والإضافة، ويتم هذا بسرد أحداث عملية تدوين كتاب الله العزيز بأيدي الحفظة والكتبة:

١ ـ أوّل من كتب القرآن الكريم وجـمـعه

مـرّ الكـلام فـيما سـبق أن أميـر المؤمنـين علـيه السـلام جـاء القـوم بالمصحف كاملا، أي القرآن مع تنـزيله، وكان هذا أول مصحف جمع ليكون مـرجع المسـلمين، يعـول علـيه عند اختلاف الناس مع ما فيه من خصوصية مهمـة، وهـي اشتماله على تفسير الآيات الكريمة التي نزل بـها جبرائيل عليه السـلام، فاشـتمل هـذا المصحف المبارك بين طياته القرآن وتفسيره وكلاهما من عند الله عزّ وجلّ، ومما لا يخفى أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إمام المسلمين وبالأخص الشيعة .

٢ ـ أوّل من جاهر وأمر بجمع المسلمين على القراءة المتواتـرة وحذف ما عداها

قـد مـرّ أن حذيفـة بن اليمان هو أوّل من أشار على عثمان بنـزع فتيل الفـرقة بـين المسـلمين بتوحـيد قـراءتـهم للقرآن بعد أن كفّر الناس بعضهم بعضـا، وأوضحنا أن مقتضى الجمع بين الروايات أن أول من دعا لـهذا العمل

---

(١) ستلاحظ من المصادر أن الخطاب في هذا المبحث موجه للشيعة فقط.

الجليل وأشار به على ابن الخطاب ثم على ابن عفان هو أمير المؤمنين أبو الحسنين عليهم السلام، والذي جاهر به أمام الملأ هو أحد تلامذة الإمام علي عليه السلام، وهو حذيفة بن اليمان رضوان الله تعالى عليه .

هذا الصحابي الجليل هو ممن التزموا موالاة آل البيت عليهم السلام طيلة حياتهم، وكلماته التي سجّلها التاريخ تشهد له بذلك، وقد وردت روايات عن أهل بيت العصمة عليهم الصلاة والسلام تنص على كون حذيفة بن اليمان رضوان الله تعالى عليه من الذين ثبتوا وتمسكوا بتوصيات الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ولم يخونوا الأمانة بموالاة واتباع العترة الطاهرة عليهم السلام من بعده[1]، وآمنوا بأن العاصم من الضلال

(١) أعيان الشيعة ٤: ٥٩١، ترجمة حذيفة:

روى الكشي في ترجمة سلمان الفارسي ... عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون، وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم: سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة رحمة الله عليهم، وكان علي عليه السلام يقول: وأنا إمامهم، وهم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام.

قال في ترجمة حذيفة: حدثني ابن مسعود ... عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، ذكر أن حذيفة لـمّا حضرته الوفاة فكان آخر الليل قال لابنته: أي ساعة هذه ؟ قالت آخر الليل قال: الحمد لله الذي أبلغني هذا المبلغ ولم أوال ظالما على صاحب حق، فبلغ زيد بن عبد الرحمان بن عبد بنون فقال: كذب والله ! لقد والى على عثمان، فأجابه بعض من حضره أن عثمان والاه يا أخا زهرة ! والحديث منقطع.

أقول: علق عليه السيد أبو القاسم الخوئي رضوان الله تعالى عليه في معجم رجال الحديث، ٤: ٢٤٦ ترجمة حذيفة رقم ٢٦١٨: (الحديث غير منقطع إلا أن الرواية ضعيفة بالعباس بن هلال، وهذه الرواية وإن كانت ضعيفة أيضا، إلا أن جلالة حذيفة وولاءه لأمير المؤمنين عليه السلام واضحة ومشهورة، ويأتي بعض ما يدل على ذلك في ترجمة المقداد).

ثم تابع: وقال الكشّي في ترجمة عبد الله بن مسعود: سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود وحذيفة فقال: لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود؛ لأن حذيفة كان زكيّا، وابن مسعود خلط ووالى القوم ومال معهم وقال بهم:

وقال أيضاً: إن من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين حذيفة وعدّ معه جماعة.

وقال في ترجمة ابن مسعود: حدثني علي بن حسين بن علي بن فضّال حدثني ... عن أبي داود قال: حضرته عند الموت وجابر الجعفي عند رأسه، فهم أن يحدث فلم يقدر، قال: حمد بن جابر: اسأله، فقلت: يا أبا داود حدثنا الحديث الذي أردت، قال: حدثني عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر فلانا وفلانا أن يسلما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، فقالا: من الله أو من رسوله ؟! فقال: من الله ومن رسوله، ثم أمر حذيفة وسلمان يسلّمان عليه، ثم أمر المقداد فسلم وأمر بريدة أخي ـ وكان أخاه لأمه ـ فقال: إنكم سألتموني من وليكم بعدي وقد أخبرتكم به، وقد أخذت عليكم الميثاق كما أخذ تعالى على بني آدم ﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾(الأعراف: ١٧٢)، وأيم الله لئن نقضتموها لتكفرن (الكشي).

وفي رجال بحر العلوم الطباطبائي: حذيفة بن اليمان العبسي أبو عبد الله حليف الأنصار صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، صحابي ابن صحابي، شهد مع النبي صلى الله

عليه وآله وسلم أحداً هو وأبوه.

وعد بعضهم حذيفة من الأركان الأربعة مكان أخيه عمّار، آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبينه في مؤاخاة المهاجرين والأنصار، ثم ذكر خبر ضاقت الأرض بسبعة المتقدم ثم قال: وجلالة حذيفة وشجاعته وعلمه ونجدته وتمسكه بأمير المؤمنين عليه السلام ظاهرة بيّنة، وهو من كبار الصحابة، وروي عن حذيفة أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يسألونه عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه.

وقال أيضا: ولاؤه وتشيّعه لأمير المؤمنين علي وأهل البيت عليهم السلام يدل عليه ما مرّ في روايات الكشّي عند ذكر أقوال العلماء فيه، المتضمّنة عدّ علي عليه السلام إياه من السبعة الذين بهم ينصرون وبهم يمطرون، وأنه من جملة الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام وأنه من الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام إلى غير ذلك مما تضمنته تلك الأخبار...

وقال الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا أبو محمد الزبيدي، حدثنا العلاء بن صالح عن عدي بن ثابت عن أبي راشد قال: لـمّا جاءت بيعة علي إلى حذيفة قال: لا أبايع بعده إلا أصعر أبتر - الأصعر والأبتر المعرض عن الحق الذاهب بنفسه والذليل - ومرّ إيصاؤه ابنيه بملازمة أمير المؤمنين عليه السلام وقتلهما معه بصفين.

قال في مروج الذهب ٢: ٣٨٣: حذيفة بن اليمان وابناه: استشهد في ذلك اليوم (صفين) صفوان وسعد ابنا حذيفة بن اليمان، وقد كان حذيفة عليلاً بالكوفة في سنة ست وثلاثين فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي فقال: أخرجوني وادعوا (الصلاة جامعة) فوضع على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي وعلى آله، ثم قال: أيها الناس، إن الناس قد

بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو التمسّك بالثقلين: كتاب الله وعترته عليهم السلام، بنص الحديث المتواتر الذي أخرجه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه[1].

بايعوا علياً، فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً وآزروه، فوالله إنه لعلى الحق آخراً وأوّلا، **وإنه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقي إلى يوم القيامة**، ثم أطبق يمينه على يساره، ثم قال: اللهم اشهد إني قد بايعت علياً، وقال: الحمد لله الذي أبقاني إلى هذا اليوم، وقال لابنيه صفوان وسعد: احملاني وكونا معه، فستكون له حروب، فإنه والله على الحق، ومن خالفه على الباطل. ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة أيام، وقيل: بأربعين يوماً.

(١) لا بأس هنا بالتنبيه على نقطة وهي أن حديث الثقلين ورد بألفاظ متقاربة ويعد حديث صحيح مسلم شاهدا على حديث مسند أحمد وغيره لذلك قال الألباني في سلسلته الصحيحة ٤: ٣٥٦، ح١٧٦١ بعد أن ذكر الحديث الشريف بهذه الصيغة (يا أيها الناس ! إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي) قال الألباني: (قلت: لكن الحديث صحيح، فإن له شاهدا من حديث زيد بن أرقم..) فذكر نص حديث مسلم، ثم ذكر حديث مسند أحمد والطبراني وهو بصياغة أخرى وقال (وإسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح)، وذكر أيضا حديث مسند أحمد وهو بصياغة أخرى فقال (وهو إسناد حسن بالشواهد)، وقال الشيخ شعيب أرنؤوط في تحقيقه لسير أعلام النبلاء للذهبي ٩: ٣٦٥: (وأخرجه مسلم في صحيحه، ح٢٤٠٨ فضائل الصحابة، من حديث زيد بن أرقم مرفوعا بلفظ...) فذكر لفظ مسند أحمد، فكل هذا يدل على أن الحديث واحد لا تعارض بين طرقه وصيغه وليس الأمر كما حسب بعض الجهلة كـ (عثمان.خ) أن حديث صحيح مسلم ليس هو حديث أحمد أو الطبراني أو ابن أبي عاصم والطحاوي، والمشكلة لم تنبع من الحقد فقط بل

٣ ـ من أملى القرآن وكان قيما على جمعه ونُسخ من مصحفه

هـو أبـي بـن كعـب كمـا مـر، فقـد كان رضوان الله تعالى عليه مرجعا للصـحابة الـذين كتبوا القـرآن عـند اختلافهم في آياته، وهو من وقف وقفة مشـرفة دون أن يـتلاعب في كـتاب الله عـزّ وجـلّ، فمـرة بإلقـاء الواو من آية ﴿وَالَّـذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ الله فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1]، ومـرات وكـرات أبطـل محـاولات ابـن الخطاب لتغيير بعض آيات القرآن .

وكـان رضوان الله تعالى عليه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام الذين اعتصـموا في بـيت فاطمـة علـيها السلام مع جملة بني هاشم الذين رفضوا ما لفظته السقيفة، فلم يبايع ابن أبي قحافة[2]، وكذا كان أبو ذر وعمار وسلمان والمقـداد الـذين تشـتاق لـهم الجـنة، كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مصنفات أهل السنة .

مـن الجهـل أيضـا !!، فالأمر كما ذكره الألباني عندما اعترض عليه البعض تصحيحه لحديث الـثقلين (!!!)، حـيث قال : ٣٥٩ (وخطئه هو في استرواحه واعتماده عليه، وعدم تنبهه للفرق بـين الناشـئ في هذا العلم، والمتمكن فيه، وهي غفلة أصابت كثيرا من الناس الذين يتبعون كل من كتب في هذا المجال، وليست له قدم راسخة فيه،والله المستعان).

(١) التوبة: ٣٤.

(٢) انظر ملحق رقم (٣٠).

وكما ترى فإن الدور الرئيس في تدوين القرآن وحفظه من الضياع قام على أكتاف شيعية وهذا بالنسبة لحفظه بالخط الأول الذي كان خطوة أولى في تاريخ صيانة القرآن [١]، وستمضي بنا أطوار صيانة القرآن من التحريف حتى نعلم أن كل رجالاتها من الشيعة، وإليك البيان .

٤ - من حفظ كلمات المصحف من التحريف بتنقيطه نقط إعراب

التدرج التاريخي لوضع النقاط في الكتابة العربية كان على قسمين: أولهما (نقط الإعراب) بأن توضح نقاط على الأحرف تميّز حركة إعرابها، كوضع نقطة في موضع معين على الحرف عوضا عن الضمّة والكسرة والسكون وما إلى ذلك، أي أن النقاط كانت تعبر عن هذه الحركات (، ِ ، ُ) .

وثانيهما (نقط الإعجام) وهو وضع النقط المعروفة على الحروف لتتميز الحروف المتشابهة بالشكل كالباء، والتاء، والثاء، والياء بعضها عن بعض[٢].

وقد كان الشيعة الإمامية أبطال هذا المضمار ومرسيي قواعده، فأوّل من نقط المصحف هو أبو الأسود الدؤلي رضوان الله تعالى عليه الشيعي المطيع لسيده أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أوّل من وضع علم النحو بتأسيس من

---

(١) نعم، أمر عثمان بجمع القرآن، ولكن بعد طول عناء من الإمام علي عليه السلام ومن حذيفة ومن أبي بن كعب، ولا ريب أن من تحرك وعمل بيديه هو الذي تكتب له الفضيلة لا من جلس في بيته ينظر بعينيه وقال: بعد أن انتهوا من عملهم إن في القرآن لحنا وأخطاء !

(٢) راجع مع القرآن الكريم للدكتور شعبان محمد إسماعيل: ٤٠٦.

سيده الإمام علي عليه السلام وبإشارة منه[1]، ولا يخفى دور علم النحو في الحفاظ على ألفاظ القرآن الكريم شكلا وإعرابا وبالتالي فهما وإدراكا لمعانيه، فقام أبو الأسود رضوان الله تعالى عليه بتشييد علم النحو وذكر أصوله وشد أركانه، ومن ثم عكف على خط القرآن الكريم تشكيلا وإعرابا حتى أمكن تثبيت ألفاظ النص القرآني وتحديد حركات الكلمة وإعرابها على الورق لا في مخيلة القارئ فقط معتمدا على حفظه، فصارت تؤدّى ألفاظه على كيفية واحدة متطابقة بين جماهير المسلمين، ويتلقاه الخلف عن السلف بهيئة واحدة، وكان عمله هذا عاصما من شيوع التحريف والتبديل فيه على مستوى الإعراب .

ولا داعي لتبيان خطر ترك القرآن من غير تشكيل مكتوب، وخلو كلماته من إعراب مدون على طول الزمن، فإن ما حدث في زمن عثمان بين الصحابة أنفسهم كان كافيا لإثبات ذلك، خاصة بعد كثرة الفتوحات في أقاصي الأرض، وفي الثغور البعيدة عن العاصمة الإسلامية التي يندر وجود العرب فيها، مما يجعل مثل هذا الضبط للنص القرآني حاجة ملحة وضرورية .

فكان عمل هذا الشيعي المجاهد عاصما للقرآن من التحريف والتبديل

---

(1) بعض الكتاب يحاول عمدا أو جهلا نسبة تأسيس علم النحو لأبي الأسود، وكأن الواقع التاريخي لا يثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام هو المؤسس الحقيقي له حين حصر الكلام في ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف ! ومن ثم أمر أبا الأسود أن ينحو هذا النحو، ولهذا سمي النحو نحوا.

ومانعـا مـن اسـتمزاجات أصـحاب الفلـتات في مغايـرة القـراءة المتواتـرة وتزحزحهم عنها[١]، فوُثّق القرآن بتوثيق قراءته المتواترة على يد أحد رجالات الشيعة الإمامية .

وهـناك عـدّة من المصادر التي تنصّ على أن أبا الأسود الدؤلي رحمه الله هـو أول مـن نقّط المصحف نقط إعراب[٢] وبالأثناء تذكر تشيعه لأهل البيت عليهم السلام [٣].

٥ ـ من أكمل تنقيط المصحف بنقط الإعجام

وتابع طريق أبي الأسود الدؤلي في نقط القرآن الكريم تلميذه يحيى بن يَعْمَر العدواني بنقط آخر، وهو نقط الإعجام، وهو من الشيعة الإمامية أيضاً، ليكمل الله عزّ وجلّ حفظ كتابه وصيانة رسمه وسواده من التحريف والتبديل سواء من الحركات الإعرابية أو من النقاط على يد الشيعة الإمامية .

وقـد قـال الـبعض: إنـه أوّل مـن نقـط المصحف، هو خلطٌ بين تنقيط الإعـراب وتنقـيط الإعجـام، فـأوّل من نقّط القرآن تنقيط إعجام هو يحيى بن

(١) نقـول: إن هـذا الـنقط المعـرب للقـرآن يحـد مـن تـأثير ما يقرأ به بعض الناس على القراءة المتواتـرة علـى طـول الزمن؛ لأن القراءة المتواترة قد دوّنت وضبطت بالرسم، وهذا يزيد من تأكيد القراءة المعروفة ونفي القراءات الهجينة الدخيلة.

(٢) كـثير مـن الكُـتّاب المحـدثين خلطـوا في تحديد أول من نقط المصحف بسبب عدم التمييز بين نقط الإعجام ونقط الإعراب، حيث اعتبروهما أمرا واحدا.

(٣) انظر ملحق رقم (٣١).

يعمر، كما قال أرباب السير والتراجم[١].

٦ ـ من نوّق التشكيل والحركات الإعرابية وشذب الأحرف الهجائية

الحركات الإعرابية التي وضع أُسسها أبو الأسود الدؤلي كانت على شكل نقاط، ولكي لا تختلط مع نقط إعجام يحيى بن يعمر جعلت بألوان مختلف بعضها عن بعض، وهذه المنهجية فيها كثير من المعوقات والصعوبات فالقارئ يجد صعوبة في التمييز بين هذه النقاط ومعرفة دلالتها بحسب اختلاف أمكنتها، وسرعان ما يخطئ القارئ في القراءة لتزحزح تلك النقاط عن أماكنها، ولو قليلاً، أما على مستوى الكتابة فحدث ولا حرج فالمداد الملون وتنقيط النقاط بألوان مختلفة والتفريق بين الأماكن مع ضيق المسافة بين الأحرف يجعل التنقيط وضبطه عملية صعبة للغاية[٢]، وعلى أيٍّ فهذه حال الخطوة الأُولى في طريق الإبداع، ولهذا انبرى لمهمة تتميم عمل الشيعيين الهمامين، أحد الشيعة الخلص فتمم المسيرة وأتقنها، حتى اكتفى الناس إلى يومنا هذا بفعله وابتكاره، وكان حرصه منصبًّا على القرآن وشكله المرموق وأداء تلك النصوص الكريمة بلا عسر على القرّاء أو اشتباه للكتبة فابتدع الضمة والفتحة والكسرة والشدة وابتدع الشكل الأنيق للهمزة، وزاد خدمة لقرّاء القرآن بوضع الروم والإشمام وغيرها، وهو الخليل بن أحمد

---

(١) انظر ملحق رقم (٣٢).

(٢) جزى الله الشيعة عن القرآن الكريم خير الجزاء.

الفراهيدي رحمه الله تعالى .

الفراهيدي هو أوّل من صنّف نقط أبي الأسود الدؤلي وذكر علله وأول من وضع الرَوْم والإشمام وابتدع الشكل المتعارف من حركات الإعراب ـ الضمة والكسرة والفتحة والشدة والسكون والهمزة ـ فخدم كُتّاب القرآن الكريم خدمة عظيمة، إذ كان يختلط عليهم نقط الإعجام بنقط الإعراب حيث كانت تتزاحم في الكلمة الواحدة بشكل يثير اللبس والخلط [1].

وعمله رحمه الله أثّر أثراً إيجابياً على قراءة القرآن الكريم وفهمه، ولا يخفى ما لهذا العمل والجهد من أثر في الحفاظ على قراءة القرآن الكريم المتواترة وصيانته من التغيير على مرّ الزمن بتغيّر قراءته وما ينجم عنه من المصائب كالتي حدثت في زمن ابن عفان .

٧ ـ من هذّب خط المصحف بابتداع خط النسخ الأنيق وأنهى المسيرة

الخط القديم الذي كتب به المصحف زمن عثمان لا تكاد تقوم بينه وبين الخط الذي كتب به المصحف اليوم مقارنة، بما للكلمة من معنى؛ لما فيهما من بعد واسع وتغاير فاحش، فلا يشك المرء من وجود نقلة نوعية للخط العربي النسخي جعلته بهذه الصورة الأنيقة التي تراها اليوم فالمتاحف والمخطوطات القديمة التي تحكي رسالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم للملوك في عصره شاهد على عدم دقة الخط وتغايره الشديد عن خطنا، هذا بغض النظر عن فقدان الألفات والنقاط إذ هذه الأحرف التي

---

(١) انظر ملحق رقم (٣٣).

أمامنا متغايرة عن بعضها نوعاً ما، حتى بدون النقاط والألفات بخلاف تلك فلا ريب إذن في وجود فاصلة كبيرة وقفزة في مسيرة الخط العربي .

المعلوم أن أهم ما كتب في الإسلام هو القرآن الكريم، لذا أي تحسين يدخل في عالم الكتابة كان هدفه الأول والأهم هي كتابة القرآن الكريم، لذا كان المصحف الشريف على رأس أولويات أي تحسين وتشذيب يطرأ على الخط في العالم الإسلامي، وقد مرت الشواهد على ذلك من فعل أبي الأسود وتلميذه، وسنتكلم هنا عن رجل قلب شكل الخط القديم المبهم المعالم إلى خط آخر لا يمت له بكثير صلة، حيث قام على تحسينه وإضافة بعض الخطوط إليه مع تشذيب للأطراف وتقصير لبعض الأحرف، وهندستها على ميزان النقاط، فجعل لكل حرف مقياسا خاصا منها، على طوله عدد خاص من النقاط وكذا على عرضه، فأحكمها إحكاما، إلى أن أوصل الخط النسخي القديم البدائي إلى هذا الخط الرائع المهندس الموزون، وبعد تحسين الخط ونقله لهذا المستوى من الرقي والتفنن أخذ هذا الرجل يخط المصحف الشريف الذي كان من أوليات أهدافه لتحسين الخط، فابتدأ المسيرة وأنهاها على يديه، وهي هكذا إلى يومنا هذا، فكان الفضل له في سهولة قراءة المصحف الشريف وتنوق خطه وجماله، وهذا كذلك أحد رجالات الشيعة، وهو الوزير **أبو علي بن مقلة**، الخطاط الشهير بـ(الوزير ابن مقلة)، وهو صاحب الفضل على الخط العربي وبالتبع على كل قارئ للمصحف الشريف، وهذا من نفس سنخ الشيعة الذين سبقوه في عالم صيانة القرآن والحفاظ عليه فختمت عليه

أبـواب تحسـين الخـط وتشـذيبه، ووصـل المصـحف الشريف إلينا بـهذا الشكل الرائع الذي نراه ونتمعن في جمال خطه ورونقه المبدع[1].

ولكـي تقـف عيانا على ما فعله ابن مقلة من عظيم فرق وبُعد بون من الوضوح والجمال الذي أدخله على المصحف الشريف ننقل لك سورة الفاتحة المباركة بالخط الذي كان يكتبه المسلمون قبل ابن مقلة وتحته الخط الذي حسنه وشذبه ابن مقلة، وهو الذي استمر إلى يومنا هذا:

(١) انظر ملحق رقم (٣٥).



فحري بنا أن نقف إجلالا لهذا العمل الفذ الذي خدم به المصحف الشريف خدمة جليلة يقدر فضلها ويطيب ذكرها حينما ننظر للحال التي كان عليها خط المصحف وما آل إليه بعد عمل هذا الشيعي رحمه الله .

الوزير ابن مقلة وقرّاء الشواذ !

لا ريب أن القرّاء الذين يقرأون القرآن بالشواذ، وخاصة القراءة المخالفة لرسم المصحف يعتبرون دعاة تحريف وتبديل، وحينما يكثر أتباع هؤلاء تبتلي الأمة بشرذمة من الناس لا همّ لها إلا اتباع كل غريب وعجيب من القراءات التي تتستر بدعوى اتباع بعض سلفهم الصالح الذي تلاعب بالقرآن، وهكذا يصير القرآن لعبة بألسنتهم تحت ستار الدين ورفعا لراية السلفية، وعلى مر الأيام تضمحل قداسة الكلمات والتراكيب القرآنية وتزول من القلوب، فيتبادر للذهن أن القرآن ليس بذاك المعجز الذي لا يمكن أن يؤتى بمثله، فهذا فلان يأتي بكلمات تماثل كلمات القرآن وهكذا الآخر والآخر !

وكان في أحد الأزمنة رجلٌ منهم يسمى ابن شنبوذ يقرأ القرآن بالشواذ ويتتبعها، وكذلك ابن مقسم، وقد سعى بهما ابن مجاهد ـ وهو الذي سبّع القراء ـ عند الوزير الشيعي السابق أبي علي بن مقلة فأثبت عليهما الدعوى فأمر بهما فجلدا، ففقأ الله عزّ وجلّ عين الفتنة على يد هذا الوزير الشيعي.

قال في مقدمة **كتاب السبعة في القراءات**: وأهم من ذلك موقفه ـ ابن مجاهد ـ من ابن شَنّبوذ المقرئ ببغداد لعصره، وكان يعتمد شواذ القراءات ويقرأ بها، وقرأ بالمحراب في بعض صلواته بحروف مرويّة عن عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب، يخالف مصحف عثمان بن عفان الذي اجتمعت عليه الأمة، وجادل في ذلك وحاول في جرأة أن يُقْرئ بها بعض الناس واشتهر أمره، وحاول ابن مجاهد أن يردّه إلى جادة الصواب، ولكنه لم ينته فرفع أمره

إلى ابـن مُقْلـة الوزير حينئذ، فاستدعاه وأحضر القضاة والفقهاء والقرّاء، وفي مقدمـتهم ابـن مجاهـد، وكـان ذلك في سنة ٣٢٣ للهجرة، غير أن ابن شَـنّبوذ اعـترف بمـا عُـزي إلـيه وأقـرّ علـيه، فأشار جميع من حضروا بعقوبته، فضرب أسـواطاً وحُـبس، فـأعلن توبته . وعقد له ابن مقلة محضراً أقرَّ فيه ابن شنّبوذ واعترف بذلك في حضوره طوعاً .

وقد احتفظ ياقوت بطائفة من قراءاته التي تبع فيها ما رُوي عن أُبيّ بن كعـب وعـبد الله بـن مسـعود مـن مثل (وكان أمامهم يأخذ كل سفينة صالحة غصـباً) والآية في مصحف عثمان كما هو المعروف ﴿وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُـلَّ سَـفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [١]، ومثل: (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله) وهي في مصحف عثمان ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾[٢] إلى غير ذلك من قراءات انفرد بـها أُبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود [٣].

---

(١) الكهف: ٧٩.

(٢) الجمعة: ٩.

(٣) مقدمـة كـتاب السـبعة في القراءات لابن مجاهد : ١٥، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط. دار المعارف مصر.

أقـول: ولا يخفى على النبيه أنه إن كان حقا اتباع السلف في كل ما فعلوه، وهو ما يسمى بالسـلفية فـإن ابـن شـنبوذ سيد السلفية حيث كان سيده ابن الخطاب يقرأ (فامضوا إلى ذكر الله) ومـا كان يقرأ بغيرها إلى أن مات وكتبها في مصحفه، وكذا بقية الموارد التي قرأ بـها فهي قـراءات سلفه الصالح، فما أقوى عذر ابن شنبوذ على دين السلفية، ولكن الوزير الشيعي لا

أمـا تقـدم الشـيعة في فـنون التفسـير فيمكن مراجعته في مقدمة تفسير كنــز الدقائــق للمــيرزا محمــد المشــهدي رضــوان الله تعــالى علــيه الذي أجاد ووفى[1].

الخاتــمة

وكمـا نـرى فقـد كـان الشـيعة الإمامـية على مر العصور حفاظ القرآن الصـائنين لـه، وأبطـال الأعمـال الجليلة والإصلاحات الفذة في الخط القرآني قائمـين علـيه كالئين بلا منازع، حتى حفظوا القرآن من التلاعب والتغيير على مـرّ الـزمان فصـانوه مـن التحريف إلى عهدنا، فهم ابتدأوا المسيرة وختموها وهـم أهـل الفضـل علـى طوائـف المسلمين، وعلى كل من قرأ القرآن الذي حفظـه الله عـزّ وجـلّ مـن التغييـر والتبديل، حيث اختار الله عزّ وجلّ رجال الشـيعة ليوصـلوا للمسـلمين هذا القرآن الكريم محفوظا من التلاعب والتغيير مصـانا فـي القـراطيس والدفاتـر والرقاع، فسيدهم جمعه وأتباعه تناوبوا عليه فمنهم الذي حث وحفز، ومنهم الذي أملى وحفظ، ومنهم الذي أعرب ونقط ومـنهم الـذي نقـط فـأعجم، ومـنهم الـذي هندس الإعجام والإعراب وأبلج الأطراف، ومنهم الذي أبدع وخطط فنسق ونوّق وجمل، وما كانوا ليوصلوا لنا

⊃

يساوي عنده عمل سلفهم الصالح جلب شعيرة، فجلده وانتهت فتنة هذا التيار المحرف لكتاب الله عزّ وجلّ.

(١) كنـز الدقائق ١ : ٥ ـ ١٢.

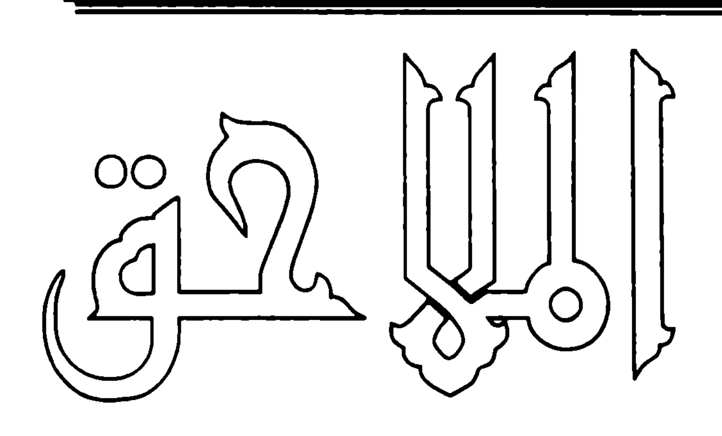
القرآن بـهذه الصورة المشرّفة المشرقة الأنيقة لولا إرادة الله عزّ وجلّ وتوفيقه وتـسديده للشيعة.

فللّـه أنـتم يـا شيعة آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم ! يا من صنتم العتـرة الطاهـرة والـثقل الأصـغر، فـرزقكم الله بمـنه وكـرمه صـيانة الـثقل الأكبـر ففـزتم بالخيـر كل الخير، قال تعالى **﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**(١).

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

---

(١) التوبة: ١٠٥.


الملاحق

ملحق رقم (١)

سير أعلام النبلاء ٣ : ٤٤٧٦ وما بعدها ت١٠٢: (مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، الملك أبو عبد الملك القرشي الأموي. وقيل: يكنى أبا القاسم، وأبا الحكم. مولده بمكة. وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر. وقيل: له رؤية، وذلك محتمل. وكان كاتب ابن عمه عثمان، وإليه الخاتم، فخانه، وأجلبوا بسببه على عثمان، ثم نجا هو، وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان، فقتل طلحة يوم الجمل، ونجا -لا نجي- ثم ولي المدينة غير مرة لمعاوية. **وكان أبوه قد طرده النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى الطائف، ثم أقدمه عثمان إلى المدينة لأنه عمه (!!).**

ولما هلك ولد يزيد، أقبل مروان، وانضم إليه بنو أمية وغيرهم، وحارب الضحاك الفهري، فقتله، وأخذ دمشق، ثم مصر، ودعا بالخلافة. وكان ذا شهامة، وشجاعة، ومكر، ودهاء، أحمر الوجه، قصيرا، أوقص، دقيق العنق كبير الرأس واللحية، يلقب: خيط باطل.

قال الشافعي: لما انهزموا يوم الجمل، سأل علي عن مروان، وقال: يعطفني عليه رحم ماسة، وهو مع ذلك سيد من شباب قريش.

وقال قبيصة بن جابر: قلت لمعاوية: من ترى للأمر بعدك ؟ فسمى رجالا، ثم قال: **وأما القارئ الفقيه الشديد في حدود الله، مروان (!).قال أحمد: كان مروان يتتبع قضاء عمر.**

وروى ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: كان مروان أميرا علينا

فكان يسب رجلا كل جمعة ـ واضح أنه الإمام علي عليه السلام الذي من سبه فقد سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ ثم عزل سعيد بن العاص وكان سعيد لا يسبه، ثم أعيد مروان، فكان يسب، فقيل للحسن: ألا تسمع ما يقول ؟ فجعل لا يرد شيئا وساق حكاية.

قال عطاء بن السائب: عن أبي يحيى، قال: كنت بين الحسن والحسين ومروان، والحسين يساب مروان، فنهاه الحسن، فقال مروان: أنتم أهل بيت ملعونون. فقال الحسن: ويلك قلت هذا ! والله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه وأنت في صلبه، يعني: قبل أن يسلم. وأبو يحيى هذا نخعي لا أعرفه.

جعفر بن محمد: عن أبيه، كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان (!) ولا يعيدان.

العلاء بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا، اتخذوا مال الله دولا، ودين الله دغلا، وعباد الله خولا. جاء هذا مرفوعا، لكن فيه عطية العوفي.

قلت: استولى مروان على الشام ومصر تسعة أشهر، ومات خنقا من أول رمضان سنة خمس وستين.

قال مالك: تذكر مروان، فقال: قرأت كتاب الله من أربعين سنة، ثم أصبحت فيما أنا فيه من هرق الدماء وهذا الشأن ؟! قال ابن سعد: كانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان وتصرفه. وقاتل يوم الجمل أشد قتال، فلما رأى الهزيمة رمى طلحة بسهم، فقتله، وجرح يومئذ، فحمل إلى بيت امرأة فداووه، واختفى، فأمنه علي، فبايعه، ورد إلى المدينة. وكان يوم الحرة مع

مسرف بن عقبة يحرضه على قتال أهل المدينة.

أسد الغابة ٤: ٣٤٨ ـ ٣٤٩: وهو ابن عم عثمان بن عفان بن أبي العاص، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، قيل: ولد سنة اثنتين من الهجرة. قال مالك: ولد يوم أحد. وقيل ولد يوم الخندق، وقيل ولد بمكة، وقيل بالطائف، ولم ير النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم لأنه خرج إلى الطائف طفلا لا يعقل لما نفى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أباه الحكم، لما ذكرناه في ترجمة أبيه، وكان مع أبيه بالطائف حتى استخلف عثمان فردهما واستكتب عثمان مروان وضمه إليه، ونظر إليه علي يوما فقال: ويلك وويل أمة محمد منك ومن بنيك.

وكان يقال لمروان خيط باطل، وضرب يوم الدار على قفاه فقطع أحد عِلْياوَيْه فعاش بعد ذلك أوقص، والأوقص الذي قصرت عنقه، ولما بويع مروان بالخلافة بالشام قال أخوه عبد الرحمان بن الحكم وكان ماجنا حسن الشعر لا يرى رأي مروان:

فوالله ما أدري وإني لسائل ... حليلة مضروب القفا كيف تَصنعُ؟
لحاالله قوما أمّروا خيط باطل ... على الناس يُعطي ما يشاء ويمنع

وقيل: إنما قال عبد الرحمان هذا حين **استعمل معاوية مروان على المدينة، واستعمله معاوية على المدينة ومكة والطائف، ثم عزله عن المدينة سنة ثمان وأربعين**، واستعمل عليها سعد بن أبي وقاص، وبقي عليها أميرا إلى سنة أربع وخمسين، ثم عزله واستعمل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فلم يزل عليها إلى أن مات معاوية، ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يعهد إلى

أحـد بايع بعض الناس بالشام **مروان بن الحكم بالخلافة،** وبايع الضحاك بن قـيس الفهري بالشام أيضا لعبد الله بن الزبير، فالتقيا واقتتلا بمرج راهط عند دمشق، فقتل الضحاك واستقام الأمر بالشام ومصر لمروان.

وتـزوج مـروان أم خالـد بـن يزيد ليضع من خالد، وقال يوما لخالد: **يا ابن الرطبة الاست** ـ هذا أمير المؤمنين! ـ، فقال لـه خالد: أنت مؤتمن خائن وشـكى خالد ذلك يوما إلى أُمِّه، فقالت: لا تعلمه أنك ذكرته لي، فلما دخل إليها مروان قامت إليه مع جواريها فغمّته حتى مات، وكانت مدة ولايته تسعة أشهر وقيل عشرة أشهر، ومات وهو معدود فيمن قتله النساء.

الإصـابة ٣: ٤٧٧، ت٨٣٢٤: وهـو ابـن عـم عـثمان وكاتبه في خلافته يقـال: ولـد بعـد الهجـرة بسـنتين، وقيل: بأربع، وقال ابن شاهين: مات النبي صـلى الله علـيه [وآلـه] وسـلم وهـو ابن ثمان سنين فيكون مولده بعد الهجرة بسنتين، قال: وسمعت ابن أبي داود يقول: ولد عام أحد يعني سنة ثلاث. وقال ابن أبي داود: وقد كان في الفتح مميزا، وفي حجة الوداع، ولكن لا يدرى أسمع من النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم شيئا أم لا.

وقال ابن طاهر: ولد هو والمسور بن مخرمة بعد الهجرة بسنتين لا خلاف في ذلك كذا قال.

وهـو مـردود، والخلاف ثابت، وقصة إسلام أبيه ثابتة في الفتح لو ثبت أن في تلك السنة مولده لكان حينئذ مميزا، فيكون من شرط القسم الأول لكن لم أر مـن جـزم بصحبته، فكأنه لم يكن حينئذ مميزا ومن بعد الفتح أخرج أبوه إلى الطائف، وهو معه فلم يثبت لـه أزيد من الرؤية.

وكان يعد في الفقهاء، وأنكر بعضهم أن يكون له رواية، منهم البخاري، وكان مع أبيه بالطائف إلى أن أذن عثمان للحكم في الرجوع إلى المدينة، فرجع مع أبيه، ثم كان من أسباب قتل عثمان، ثم شهد الجمل مع عائشة، ثم صفين مع معاوية، ثم ولي إمرة المدينة لمعاوية، ثم لم يزل بها إلى أن أخرجهم ابن الزبير في أوائل إمرة يزيد بن معاوية، فكان ذلك من أسباب وقعة الحرة، وبقي بالشام إلى أن مات معاوية بن يزيد بن معاوية، فبايعه بعض أهل الشام في قصة طويلة، ثم كانت الوقعة بينه وبين الضحاك بن قيس وكان أميرا لابن الزبير، فانتصر مروان وقتل الضحاك واستوثق له ملك الشام.

تهذيب الكمال ٢٧: ٣٨٧، ت٥٨٧٠: ولد بعد الهجرة بسنتين، وقيل: بأربع، وكان أصغر من عبد الله بن الزبير بأربعة أشهر، ولم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، وقد روى عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم حديث الحديبية بطوله.

وكان كاتبا لعثمان، وولي إمرة المدينة لمعاوية والموسم، وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية بالجابية، وكان الضحاك بن قيس قد غلب على دمشق **وبايع بها لابن الزبير، ثم دعا إلى نفسه فقصده مروان فواقعه بمرج راهط**، فقتل الضحاك وغلب على دمشق.

أقول: كون مروان هذا من سلفهم الصالح فيه تسامح، إلا إذا أبى الوهابية إخراجه من زمرة سلفهم الصالح، كما فعلوه مع يزيد لعنة الله عليه وأما كونه من أمرائهم ووجهائهم فلا شك فيه، ويكفي أنه كان موضع ثقة

عـند عثمان بن عفان وكان الآمر الناهي في خلافته، وقد استعمله معاوية على المديـنة ومكـة والطائف، ثم صار أمير المؤمنين وخليفة أهل السنة، بل عد من الفقهـاء كمـا ذكر ابن حجر !، وللزيادة راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٥: ٣٥، نسـب قـريش: ١٥٩، ١٦٠، طـبقات خليفة: ت١٩٨٤، المحبر: ٢٢، ٥٥ ٥٨، ٢٢٨، ٣٧٧، الـتاريخ الكبير ٧: ٣٦٨، المعارف: ٣٥٣، الجرح والتعديل ٨: ٢٧١، تاريخ الطبري ٥: ٥٣٠ وما بعدها، و٦١٠، مروج الذهب ٣: ٢٨٥ ، جمهـرة أنسـاب العـرب: ٨٧، الاسـتيعاب: ١٣٨٧، الجمـع بـين رجـال الصـحيحين ٢: ٥٠١، تـاريخ ابـن عسـاكر ١٦: ١٧٠، أسد الغابة ٥: ١٤٤ الكامـل ٤: ١٩١، الحلـة السـيراء ١: ٢٨، تـهـذيب الأسماء واللغات ١: ٨٧ تاريخ الإسلام ٣: ٧٠، تـهذيب التهذيب ٤: ٣٠ و ١٠: ٩١، البداية والنهاية ٨: ٢٣٩و٢٥٧، العقـد الـثمين ٧: ١٦٥، الـنجوم الزاهـرة ١: ١٦٤،١٦٩ خلاصة تـهذيب الكمال ٣١٨، شذرات الذهـب ١: ٧٣.

ملحق رقم (٢)

تهذيب الكمال ٢٠: ١١ت٣٩٠٥ (عروة بن الزبير بن العوام. ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال: كان ثقة، كثير الحديث فقيها، عالما، مأمونا، ثبتا.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: مدني، تابعي، ثقة، وكان رجلا صالحا لم يدخل في شيء من الفتن.

وقال يوسف بن يعقوب الماجشون عن ابن شهاب: كان إذا حدثني عروة ثم حدثتني عمرة صدق عندي حديث عمرة حديث عروة، فلما استخبرتهما - وفي رواية - فلما تبحرتهما إذا عروة بحر لا ينزف.

قال هشام: وكان أبي يدعوني وعبد الله بن عروة وعثمان وإسماعيل اخوتي وآخر قد سماه هشام، فيقول: لا تغشوني مع الناس إذا خلوت فسلوني، فكان يحدثنا يأخذ في الطلاق ثم الخلع ثم الحج ثم الهدي ثم كذا ثم يقول: كرروا علي - وفي رواية عليه - فكان يعجب من حفظي. قال هشام: فو الله ما تعلمنا جزءا من ألف جزء - وفي رواية من ألفي جزء - من أحاديثه.

وقال سفيان بن عيينة عن الزهري: كان عروة يتألف الناس على حديثه.

وقال المبارك بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه: إنه كان يقول لنا ونحن شباب: ما لكم لا تعلمون، إن تكونوا صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار قوم، وما خير الشيخ يكون شيخا وهو جاهل ! لقد رأيتني قبل موت عائشة

بأربـع حجـج أو خمس حجج وأنا أقول: لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عـندها إلا وقـد وعيـته، ولقـد كان يبلغني عن الرجل من أصحاب رسول الله صـلى الله علـيه [وآلـه] وسلم الحديث فآتيه فأجده قد قال، فأجلس على بابه فأسأل عنه.

قال عمر بن عبد العزيز: ما أحد أعلم من عروة بن الزبير.

وقـال عـبد الـرحمان بن أبي الزناد عن أبيه: كان من أدركت من فقهاء المديـنة ممـن ينتهي إلى قولهم منهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ـ وذكر الباقـي ـ، وفي روايـة عـنه: إن فقهـاء المديـنة الـذين أخذ عنهم الرأي سبعة فعدهم وذكر منهم عروة بن الزبير.

وقال يونس بن يزيد عن الزهري: كان عروة بحرا لا تكدره الدلاء. وقال معمر عن الزهري: أربعة من قريش وجدتـهم بحورا: سعيد بن المسيب وعروة بـن الـزبير وأبـو سلمة بن عبد الرحمان وعبيد الله بن عبد الله. هكذا وقع في هذه الرواية، وهو وهـم، فإن عبيد الله هذلي وليس بقرشي.

عن سفيان بن عيينة: كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وعمرة بنت عبد الرحمان.

عـن عـبد الـرحمان بـن حميد بن عبد الرحمان بن عوف: دخلت مع أبي المسـجد، فـرأيت الـناس قـد اجـتمعوا على رجل، فقال أبي: يا بني انظر من هذا، فنظرت فإذا عروة بن الزبير، قال: قلت له: يا أبة، هذا عروة بن الزبير! وتعجـبت من ذلك. فقال: يا بني لا تعجب ! فوالله لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وإنـهم ليسألونه.

عن عثمان بن عروة: كان عروة يقول: يا بني هلموا فتعلموا فإن أزهد الناس في عالم أهله وما أشده على امرئ أن يسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله.

وقال معمر عن هشام بن عروة: إن أباه أحرق كتبا له فيها فقه، ثم قال: لوددت أني كنت فديتها بأهلي ومالي.

وقال الأصمعي عن عبد الرحمان بن أبي الزناد: قال عروة بن الزبير: كنا نقول: لا نتخذ كتابا مع كتاب الله، فمحوت كتبي، فوالله لوددت أن كتبي عندي، إن كتاب الله قد استمرت مريرته.

عن هشام بن عروة ما سمعت أحدا من أهل الأهواء يذكر عروة إلا بخير.)

سير أعلام النبلاء ٤: ٤٢١، ت ١٦٨: (الإمام، عالم المدينة، أبو عبد الله القرشي الأسدي، المدني، الفقيه، أحد الفقهاء السبعة. عن الزهري، قال: سألت ابن صعير عن شئ من الفقه، فقال: عليك بهذا، وأشار إلى ابن المسيب، فجالسته سبع سنين لا أرى أن عالما غيره، ثم حولت إلى عروة ففجرت به ثبج بحر.

عن الزهري، قال: كنت آتي عروة، فأجلس ببابه مليا، ولو شئت أن أدخل دخلت، فأرجع وما أدخل إعظاما له).

ملحق رقم (٣)

سـير أعـلام النـبلاء ٤: ٣٢٦، ترجمة رقم١٦٠: وما بعدها: (إمام العلم، حـافظ زمانه. عن سفيان قال: كان الزهري أعلم أهل المدينة. قال عمر بن عبد العزيـز: علـيكم بـابن شهاب هذا فإنكم لا تلقون أحدا أعلم بالسنة الماضية مـنه. وقـال وهيب: سمعت أيوب يقول: ما رأيت أحدا أعلم من الزهري. فقال لـه صـخر بـن جُويرية: ولا الحسن البصري !؟ فقال: ما رأيت أحدا أعلم من الزهري !).

وفـيات الأعـيان ٤: ١٧٧، ت٥٦٣: (أحـد الفقهـاء والمحدثين، والأعلام الـتابعين بالمديـنة رأى عشـرة من الصحابة رضوان الله عليهم. وقيل لمكحول: مـن أعلـم مـن رأيـت ؟ قال: ابن شهاب. قيل له: ثُم من ؟ قال: ابن شهاب. قيل: ثُم من ؟! قال: ابن شهاب. وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة).

الـبداية والـنهاية ٩: ٣٤٠ ومـا بعدها: (أبو بكر القرشي الزهري أحد الأعـلام من أئمة الإسلام، تابعي جليل، سمع غير واحد من التابعين وغيرهم. وقـال الإمام أحمد: أحسن الناس حديثا وأجودهم إسنادا الزهري. وقال مالك: كـان الزهـري إذا دخـل المديـنة لم يحـدث بـها أحداً حتى يخرج. وقال علي بن المـديني: الـذين أفـتوا أربعة: الزهري والحكم وحماد وقتادة، والزهري أفقههم عندي).

طـبقات ابـن سعد ٥: ٣٤٨ت١٠٦٥: (قال مالك بن أنس: ما أدركت فقـيها، محـدثا غـير واحـد. فقلـت من هو ؟ فقال: ابن شهاب الزهري. قالوا:

وكان ثقة كثير الحديث والعلم والدراية فقيها جامعا).

صفوة الصفوة ٢: ١٣٦ت١٧٨: (عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: ما أرى أحدا جمع بعد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ما جمع ابن شهاب).

تذكرة الحفاظ للذهبي ١: ١٠٨، ت٩٧: (الزهري أعلم الحفاظ. قال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزهري على العلماء، ومعه الألواح والصحف يكتب كلما سمع، وروى أبو صالح عن الليث قال: ما رأيت عالما قط أجمع من الزهري يحدث في الترغيب، فتقول لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب، قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة فكذلك. قال الليث: قال الزهري: ما صبر أحد على العلم صبري ولا نشره أحد نشري. قال عمر بن عبد العزيز: لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري. وروى الليث عنه قال: ما استودعت قلبي علما فنسيته. قال مالك: بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير. وقال أيوب السختياني: ما رأيت أعلم منه).

تاريخ الإسلام : ٢٢٧، حوادث (١٢١ ـ ١٤٠هـ) : (قال عراك بن مالك: ذكر ابن المسيب وعروة... إلى أن قال: أعلمهم عندي الزهري فإنه جمع علمهم إلى علمه، عن ابن شهاب قال: قال لي سعيد بن المسيب: ما مات رجل ترك مثلك. قال إسماعيل بن أبي أويس: سمعت خالي مالكاً يقول: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركت في هذا المسجد سبعين ممن يقول: قال فلان: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان به أمينا، فما أخذت منهم شيئا؛ لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، ويقدم علينا الزهري وهو شاب فنزدحم على بابه. قال

أبو بكر الهذلي مع مجالسته للحسن وابن سيرين: لم أر قط مثل الزهري. وقال سعيد بن عبد العزيز: ما الزهري إلا بحر).

ملحق رقم (٤)

تـهـذيب الكمال ٦: ٩٥، ت١٢١٦: الحسن بن أبي الحسن واسمه يسار البصري أبو سعيد. فيذكرون أن أمه كانت ربما غابت فيبكي، فتعطيه أم سلمة ثـديها تعلله به إلى أن تجيء أمه، فدر عليه ثديها فشربه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك.

حدثـنا أبـو عمـرو الشـعاب بإسناد لـه قال: كانت أم سلمة زوج النبي صـلى الله علـيه [وآلـه] وسـلم تـبعث أم الحسن في الحاجة، فيبكي وهو صبي فتسـكته بـثديها، قـال: وكانـت أم سلمة تخرج الحسن إلى أصحاب رسول الله صـلى الله علـيه [وآلـه] وسـلم، وهو صغير وكانت أمه منقطعة إليها، فكانوا يدعـون له فأخرجته إلى عمر بن الخطاب فدعا له، فقال: اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس.

وقـال حماد بن زيد عن عقبة بن أبي ثبيت الراسبي: كنت عند بلال بن أبـي بـردة فذكـروا الحسـن، فقـال بـلال: سمعت أبي يقول: والله لقد أدركت أصـحاب محمـد صـلى الله عليه [وآله] وسلم، فما رأيت أحدا أشبه بأصحاب محمـد مـن هذا الشيخ (يعني الحسن). وقال جرير بن حازم عن حميد بن هلال: قـال لـنا أبـو قـتادة: الـزموا هـذا الشـيخ فما رأيت أحدا أشبه رأيا بعمر بن الخطاب منه (يعني الحسن).

وقـال أبو هلا الراسبي عن خالد بن رباح الهذلي: سئل أنس بن مالك عـن مسـألة فقـال: سلوا مولانا الحسن. قالوا: يا أبا حمزة نسألك تقول: سلوا

الحسن مولانا ! قال: سلوا مولانا الحسن، فإنه سمع وسمعنا فحفظ ونسينا.

وقال القاسم بن الفضل الحداني عن عمرو بن مرة: أني لأغبط أهل البصرة بهذين الشيخين، الحسن ومحمد بن سيرين.

وقال موسى بن إسماعيل عن المعتمر بن سليمان: كان أبي يقول: الحسن شيخ أهل البصرة.

وقال عبد الرزاق عن معمر قال لي عمرو بن دينار: أبو الشعثاء عندكم أعلم أو الحسن ؟ قال: قلت: ما تقول ؟ إن من عندنا يزعم أن الحسن أعلم من ابن عباس ! قال: وهل كان الحسن إلا من صبيان ابن عباس ؟ قال: فقلت: وهل كان أبو الشعثاء إلا من صبيان الحسن ؟ قال: وما هو عندنا بأعلم منه، قال عبد الرزاق فقلت لمعمر: أفرطت ! قال: إنه أفرط فأفرطت!

وقال همام بن يحيى عن مطر الوراق: كان رجل أهل البصرة جابر بن زيد، فلما ظهر الحسن جاء رجل كأنما كان في الآخرة، فهو يخبر عما رأى وعاين.

وقال ضمرة بن ربيعة عن الأصبغ بن زيد: سمعت العوام بن حوشب يقول: ما أشبه الحسن إلا بنبي أقام في قومه ستين عاما يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ.

وقال عبيد الله بن عمر القواريري عن هشيم أخبر مجالد عن الشعبي قال: ما رأيت الذي كان أسود من الحسن، قال: فلما فرغ هشيم من الحديث قال: لا أعلمه إلا مجالد. وقال أيضا عن هشيم: أخبرنا الأشعث بن سوار قال: أردت أن أقدم البصرة لألقى الحسن فأتيت الشعبي فسألته فقلت: يا أبا عمرو

إني أريد أن آتي البصرة، قال: وما تصنع بالبصرة ؟ قلت: أريد أن ألقى الحسن فصفه لي. قال: نعم، أنا، أصفه لك إذا دخلت البصرة، فادخل مسجد البصرة فارم ببصرك، فإذا رأيت في المسجد رجلا ليس في المسجد مثله أو لم تر مثله فهو الحسن. قال الأشعث: فأتيت مسجد البصرة فما سألت عن الحسن أحدا حتى جلست إليه بنعت الشعبي.

وقال محمد بن فضيل عن عاصم الأحول: قلت للشعبي: لك حاجة ؟ قال: نعم إذا أتيت البصرة فأقرأ الحسن مني السلام. قلت: ما أعرفه ! قال: اذا دخلت البصرة فانظر إلى أجمل رجل تراه في عينيك وأهيبه في صدرك فأقرأهُ مني السلام. قال: فما عدا أن دخل المسجد فرأى الحسن والناس حوله جلوس فأتاه وسلم عليه.

وقال موسى بن إسماعيل عن عاصم بن سيار الرقاشي: أخبرتني أمة الحكم قالت: كان الحسن يجيء إلى حطان بن عبد الله الرقاشي، فما رأيت شابا قط كان أحسن وجها منه. عن عمرو بن دينار: سمعت قتادة يقول: ما جمعت علم الحسن إلى علم أحد من العلماء إلا وجدت له فضلا عليه، غير أنه كان إذا أشكل عليه شيء كتب فيه إلى سعيد بن المسيب يسأله.

وقال أبو عوانة عن قتادة: ما جالست فقيها قط إلا رأيت فضل الحسن عليه.

وقال جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار: لقيت معبدا الجهني بمكة فقال: لقيت العلماء ولقيت الناس، فلم أر مثل الحسن، وقال عبيد الله بن عمر القواريري عن حاتم بن وردان: كنا عند أيوب فسأله رجل عن حديث

من حديث الحسن في كذا وكذا ثم ضحك، فغضب أيوب غضبا ما رأيته غضب مثله، قال: مم ضحكت ؟! قال: لا شيء يا أبا بكر ! قال: ما ضحكت لخير ! ثم قال أيوب: إنه والله ما رأت عيناك رجلا قط كان أفقه من الحسن.

وقال عبد الرحمان بن المبارك عن حماد بن زيد: سمعت أيوب يقول: كان الرجل يجلس إلى الحسن ثلاث حجج ما يسأله عن مسألة هيبة له.

وقال غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني: من سره أن ينظر إلى أعلم عالم أدركناه في زمانه فلينظر إلى الحسن، فما أدركنا الذي هو أعلم منه ليتمنين الذي رآه أنه ازداد من علمه والذي لم يره أنه رآه.

وقال يحيى بن أيوب المقابري عن معاذ بن معاذ: قلت للأشعث: قد لقيت عطاء وعندك مسائل أفلا سألته ؟ قال: ما لقيت أحدا (يعني بعد الحسن) إلا صغر في عيني.

وقال موسى بن إسماعيل عن أبي هلال: كنا في بيت قتادة فجاء الخبر أن الحسن توفي، فقلت: لقد كان غمس في العلم غمسته، فقال قتادة: لا والله ولكن نبت فيه وتحقبه وتشربه، لا والله لا يبغض الحسن إلا حروري.

وقال موسى أيضا عن سلام بن مسكين: سمعت عمران قال: قل ما كانا يختلفان في الفتيا وفي الشيء (يعني الحسن وسعيد بن المسيب).

وقال موسى أيضا: حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري أن أبا سلمة بن عبد الرحمان **قال للحسن: ما تفتي به الناس شيء سمعته أو شيء تقوله برأيك ؟ قال: لا والله ما كل ما نفتي به سمعناه ! ولكن رأينا خير لهم (!!).**

وقال ضمرة بن ربيعة عن أبي همّام سعد بن الحسن: قدم أبو سلمة

بن عبد الرحمان البصرة، فلما رأى تعظيم أهل البصرة للحسن قال: يا أبا سعيد ! إني أرى قوماً ـ يعني أنهم يأخذون برأيه ـ فاتق رأيك.

وقال محمد بن سلام الجمحي عن عبد الله بن عمر الصبيري: قال يونس بن عبيد: إن كان الرجل ليرى الحسن لا يسمع كلامه ولا يرى عمله فينتفع به.

وقال الجمحي أيضا عن همّام عن قتادة: يقال: **ما خلت الأرض من سبعة رهط يسقون وبهم يدفع عنهم، قال قتادة وإني أرجو أن يكون أحد السبعة.** وقال أيضا عن حماد بن سلمة عن قتادة: ما أحد كان أكمل مروءة من الحسن.

وعن حماد بن سلمة قال: قال يونس وحميد الطويل: رأينا الفقهاء فما رأينا أحدا أكمل مروءة من الحسن.

وعن حماد بن سلمة عن علي بن زيد قال: سمعت من سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعروة بن الزبير ويحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي وأم جعدة أم هانئ بنت أبي طالب، فما رأيت فيهم مثل الحسن، ولو أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وله مثل أسنانهم ما تقدموه.

عن الحجاج بن أرطأة: سألت عطاء عن القراءة على الجنازة، قال: ما سمعنا ولا علمنا أنه يقرأ عليها ! فقلت: إن الحسن: يقول يقرأ عليها ! قال: عليك بذاك، ذاك إمام ضخم يقتدى به.

وقال حماد بن زيد أيضا: سمعت يحيى بن عتيق يقول لأيوب وذكر

الحسن: يا أبا بكر ازدرينا علماء الناس بالحسن إذا راضاهم.

قال مطرف بن الشخير: لا أُؤمن على دعاء من لا أعرفه إلا على دعاء الحسن فإني أثق به.

وقال ضمرة أيضا عن رجاء بن أبي سلمة: سمعت يونس بن عبيد يقول: أما أنا فإني لم أر أقرب قولا من فعل الحسن.

وقال الصلت بن مسعود عن إبراهيم بن سعد سمعت خالد بن صفوان وسألوه: ألك علم بالحسن ؟ قال: إنا أهل خبرة به، كانت داره ملعبي صغيراً ومجلسه مجلسي كبيراً. قالوا: فما عندك فيه ؟ قال: كان أحد الناس، وما رأيته زاحم على شيء من الدنيا قط.

وقال زائدة بن قدامة عن هشام بن حسان: قال الحسن: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في بصره وتخشعه ولسانه ويده وصلاته وصلته وزهده، قال: وكان الحسن يقول: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم.

عن الربيع بن أنس: اختلفت إلى الحسن عشر سنين أو ما شاء الله فليس من يوم إلا أسمع منه ما لم أسمع قبل ذلك.

وقال حماد بن زيد عن يزيد بن حازم: قام الحسن يوما من المسجد الجامع فذهب إلى أهله فاتبعه ناس فالتفت إليهم فقال: إن خفق النعال حول الرجال قل ما يلبث الحمقى.

وقال محمد بن موسى الحرشي: حدثنا ثمامة بن عبيدة قال: حدثنا عطية بن محارب عن يونس بن عبيد قال: سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد، انك

تقول: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وإنك لم تدركه ؟ قال: يا بن أخي، لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، **ولولا منزلتك مني ما أخبرتك ! إني** في زمان كما ترى، وكان في عمل الحجاج، **كل شيء سمعتني أقول: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فهو عن علي بن أبي طالب غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا.**

أخبرنا بذلك أبو إسحاق بن الدرجي عن أبي جعفر الصيدلاني إذْناً قال: أخبرنا أبو علي الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمان بن عباس بن عبد الرحمان بن زكريا الأطروش قال: حدثنا أبو حنيفة بن محمد بن حنيفة الواسطي قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي فذكره.

وقال محمد بن سعد قالوا: وكان الحسن جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلا وسيماً، وكان ما أسند من حديثه، وروى عن من سمع منه فحسن حجة وما أرسل من الحديث فليس بحجة، وقدم مكة فأجلس على سرير واجتمع الناس إليه فحدثهم، وكان فيما أتاه مجاهد وعطاء وطاووس وعمرو بن شعيب فقالوا: أو قال بعضهم: لم نر مثل هذا قط. ومناقبه وفضائله كثيرة جدا اقتصرنا منها على هذا القدر طلبا للتخفيف وبالله التوفيق روى له الجماعة) انتهى.

تذكرة الحفاظ ١: ٧١، ت٦٦: (الحسن بن أبي الحسن يسار الإمام، شيخ الإسلام. قال ابن سعد: كان جامعا، عالما، رفيعا، ثقة، حجة، مأمونا، عابدا ناسكا، كثير العلم، فصيحا، جميلا، وسيما... إلى أن قال: وما أرسله فليس هو بحجة.

قلت: وهو مدلس فلا يحتج بقوله في من لم يدركه، وقد يدلس عمن لقيه ويسقط من بينه وبينه والله أعلم، ولكنه حافظ، علامة، من بحور العلم فقيه النفس، كبير الشأن، عديم النظير، مليح التذكير، بليغ الموعظة، رأس في أنواع الخير، وقد كنت أفردت ترجمته في جزء سميته الزخرف القصري).

ملحق رقم (٥)

قال بشأنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧: ٢٣٠، ت٨٢ وما بعدها: (هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع.

قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم ويحيى بن معين وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث.

وقال علي بن الحسن بن شقيق عن عبد الله: ما أعلم على الأرض أعلم من سفيان.

وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام الناس. وعنه قال: سفيان في زمانه كأبي بكر وعمر في زمانهما). وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ت٢٦٦: ٣٨٦ وما بعدها: (كان إماما في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو أحد الأئمة المجتهدين. قال سفيان بن عيينة: ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري).

وقال عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٩: ١٥٢: (وكان إماماً من أئمة المسلمين وعلماً من أعلام الدين مجمعاً على إمامته بحيث يستغني عن تزكيته مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والدين). وأفاض الرازي في ترجمته في الجرح والتعديل ١: ٥٥: (أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: ذكر سفيان الثوري عند زائدة، فقال: ذلك اعلم الناس في أنفسنا.

عن الأوزاعي أنه كتب إلى عبد الله بن يزيد بلغني كتابك تذكر دروسا

من العلم، وذهاب العلماء وان كنت لم تعرف ذهاب العلماء إلا في عامك هذا، فقد أغفلت النظر، فإنه قد أسرع بهم منذ حين، وذهب بقاياهم منذ أعوام من كل جند وافق، فلم يبق منهم رجل واحد يجتمع عليه العامة بالرضا والصحة، إلا ما كان من رجل واحد بالكوفة، قال عباس ـ يعنى الثوري ـ: سمعت وكيعا، وحدث عن شعبة عن الحكم وحماد في باب... ثم قال: أيما أفقه عندكم الحكم وحماد أو سفيان ؟ فسكت الناس فلم يجبه أحد، فقال: كان سفيان بحراً.

عن الوليد بن مسلم قال: رأيت الثوري بمكة يستفتى ولما يخط وجهه بعد. سمعت ابن المبارك قال: ما رأيت أحداً خيراً من سفيان. قال ابن المبارك: ما رأيت مثل سفيان كأنه خلق لهذا الشأن. سمعت عبد الرحمان ـ يعنى ابن الحكم ـ يقول: ما سمعت بعد التابعين بمثل سفيان. سمعت ابن وهب يقول: ما رأيت مثل سفيان الثوري. سمعت ابن المبارك قال: كنت إذا أعياني الشيء أتيت سفيان أسأله، فكأنما أغتمسه من بحر. حدثنا علي يعني ابن المديني قال: سألت يحيى ـ يعني ابن سعيد ـ قلت: أيما أحب إليك رأي مالك أو رأي سفيان ؟ قال: سفيان، لا نشك في هذا، ثم قال: يحيى وسفيان فوق مالك في كل شيء. قال لنا معمر لما بلغه أن سفيان قادم عليهم اليمن قال لنا معمر: أنه قد قدم عليكم محدث العرب.

عن ابن المبارك قال: ما نُعت لي أحد فرأيته إلا وجدته دون نعته إلا سفيان الثوري.

قال الأوزاعي: إنما بقي هذان الرجلان ـ يعني ابن عون وسفيان ـ.

حـدثني محمد بن المعتمر بن سليمان قال: قلت لأبي: من فقيه العرب ؟ قـال: سفيان الثوري. سمعت ابن إدريس يقول: ما رأيت بالكوفة أحدا أود أني في مسلاخه إلا سفيان الثوري.

سمعت الفريابي يقول: سألت ابن عيينة عن مسألة فأجابني فيها، فقلت: خالفك فيها الثوري ! فقال: لا ترى بعينك مثل سفيان أبدا.

أخـبرنا أبو أسامة قال: من أخبرك أنه نظر بعينه إلى مثل سفيان الثوري فلا تصدقه.

حدثـنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: قال سفيان بن عيينة: لن ترى بعينك مثل سفيان حتى تموت. قال أبي: هو كما قال. قال علي بن المديني أصـحاب عـبد الله يعـني ابـن مسعود ستة الذين يقرأون ويفتون ومن بعدهم أربعـة، ومـن بعـد هـؤلاء سـفيان الثوري كان يذهب مذهبهم ويفتي بفتواهم وكان أعلم الناس بأبي إسحاق والأعمش بحديثهم وطريقتهم.

حدثـنا عـبد الرحمان نا محمد بن حمويه بن الحسن قال: سمعت أبا طالب أحمـد بـن حمـيد قـال: قـال أبـو عـبد الله أحمد بن حنبل قال: دخل على مالك الأوزاعـي وسـفيان، فلما خرجا من عنده قال: أحدهما أكثر علما من صاحبه ولا يصـلح للإمامـة والآخـر يصـلح للإمامـة. قلـت لأبي عبد الله فالذي عنى مالك انه أعلم الرجلين هو سفيان ؟ قال: نعم. قال أبو عبد الله: أجل، سفيان أوسعهما علما.

أخبرنـي قطـبة بـن العـلاء قال: سمعت سفيان الثوري يقول: أنا في هذا الحديث منذ ستين سنة. قال سمعت يحيى بن يمان يقول: ما رأينا مثل سفيان ولا

رأى سفيان مثله كان سفيان في الحديث أمير المؤمنين. قال: سمعت ابن إدريس قال: قال لي ابن أبي ذئب: ما رأيت رجلا من أهل العراق يشبه ثوريكم هذا. قال سمعت ابن أبى ذئب وذكر سفيان فقال: لم يأتنا من هذه الناحية أحد يشبهه. قال: علي بن المديني نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: الزهري وعمرو بن دينار وقتادة ويحيى بن أبي كثير وأبو إسحاق والأعمش، ثم صار علم هؤلاء الستة من أهل الكوفة إلى سفيان الثوري.

سمعت أبا طالب قال: قال أبو عبد الله (يعني أحمد بن حنبل): سفيان أحفظ للإسناد وأسماء الرجال من شعبة.

حدثنا عبد الرحمان قال: سمعت أبي يقول: سفيان فقيه حافظ زاهد إمام أهل العراق، وأتقن أصحاب أبي إسحاق، وهو أحفظ من شعبة، وإذا اختلف الثوري وشعبة فالثوري. قال: سمعت أبا زنبور الشيخ الذي ينسب إليه سكة أبي زنبور قال: رأيت سفيان الثوري بالري في سكة الزبير بن عدي والزبير على القضاء، والزبير يستفتي الثوري في قضايا ترد عليه ويفته الثوري ويقضي به.

حدثني اسود بن سالم قال: كنا عند أبي بكر بن عياش فسمعته يقول: لأرى الرجل قد صحب سفيان فيعظم في عيني.

حدثنا عبد الرزاق قال: كان الثوري يقول: سلوني عن المناسك والقرآن فإني بهما عالم. سمعت أبا أسامة قال: كان زائدة يرى الثوري سيد المسلمين.

حدثنا محمد بن مسلم قال: سمعت أبا زياد يقول سمعت عبد الرحمان بن مهدي يقول: الناس على وجوه، فمنهم من هو إمام في السنة إمام في الحديث

ومنهم من هو إمام في السنة وليس بإمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في الحديث ليس بإمام في السنة، فأما من هو إمام في السنة وإمام في الحديث فسفيان الثوري.

سمعت عبد الرحمان بن مهدي يقول: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة. قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سفيان أمير المؤمنين في الحديث.

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: كان يقال: الناس ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه. قال سمعت يزيد بن أبي حكيم يقول: رأيت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله، إن رجلا من أمتك يقال، له سفيان الثوري لا بأس به ؟ قال: فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: نعم، لا بأس به. قلت: حدثنا عن أبي هارون عن أبي سعيد عنك: إنك لقيت ليلة الإسراء يوسف في السماء !، قال ـ صلى الله عليه [وآله] وسلم ـ: صدق ـ سفيان سمع من الرسول مباشرة! ـ.

حدثني داود بن يحيى بن اليمان قال: رأيت موسى بن سعيد الرفاعي في النوم، فقلت له: ما صنع الله بك ؟ فذكر خيرا، فقلت: أي شيء وجدت أفضل ؟ قال: قول سفيان.

أخبرنا محمد بن مهران قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول: رأيت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في المنام، فقلت يا رسول الله بمن تأمر ؟ قال: عليك بسفيان الثوري.

حدثني إبراهيم بن موسى قال: رأيت فيما يرى النائم كأن قائلا يقول

الأمر ما كان عليه الثوري.

حدثني إبراهيم بن أعين البجلي، وكان من خيار الناس قال: رأيت سفيان الثوري في المنام ولحيته صفراء حمراء، فقلت: يا أبا عبد الله ما صنعت فديتك ؟ قال: إنا مع السفرة. قلت: وما السفرة ؟ قال: الكرام البررة.

حدثنا أبو أسامة قال: كنت بالبصرة حين مات سفيان الثوري، فلقيت يزيد بن إبراهيم التستري فقال لي: قيل لي في منامي: الليلة مات أمير المؤمنين. فقلت للذي يقول في المنام: أمات سفيان الثوري ؟ فقلت له: قد مات الليلة. وقد كان مات تلك الليلة ولم يكن علمه.

أخبرنا أبو كريمة المعبر الكوفي قال: قال رجل ذكر أنه رأى فيما يرى النائم أنه أُدخل الجنة، فإذا هو بيونس بن عبيد وابن عون وأيوب وسليمان التيمي، وذكر قوما من أهل البصرة من أهل الحديث لم أحفظ إلا هؤلاء الأربعة، يتحدثون في روضة من رياض الجنة، قال: فخطر بقلبي ذكر سفيان الثوري، فقلت لهم: لقد كان سفيان عندنا من خيار الناس، فما لي لا أراه فيكم ؟ فقالوا بأبصارهم إلى السماء فقالوا: ما نرى سفيان إلا كما نرى النجم) نهاية الأحلام !، قال في تقريب التهذيب : ٢٤٤ت٢٤٤٥ (ثقة حافظ، عابد، إمام، حجة).

ملحق رقم (٦)

سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٢٢ ترجمة سعيد بن جبير رقم ١١٦: (ابن هشام، الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد. وكان من كبار العلماء، قال: دخل سعيد بن جبير الكعبة فقرأ القرآن في ركعة. عن وقاء بن إياس، قال: كان سعيد بن جبير يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في شهر رمضان، وكانوا يؤخرون العشاء. أنبأنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير أنه كان يختم القرآن في كل ليلتين. عن جعفر بن أبي المغيرة: كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء ؟ يعني سعيد بن جبير. عن عمرو بن ميمون، عن أبيه قال: لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه. عن أشعث بن إسحاق، قال: كان يقال: سعيد بن جبير جهبذ العلماء. حدثنا علي بن المديني، قال: ليس في أصحاب ابن عباس مثل سعيد بن جبير. قيل: ولا طاووس ؟ قال: ولا طاووس ولا أحد).

وفي وفيات الأعيان ٢: ٣٧٢، ط. دار صادر: (وقال خصيف: كان أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب، وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاووس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبر وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير. وقال أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه).

وقال ابن قتيبة في المعارف : ٤٤٥ (فبعث به الحجاج، فأمر الحجاج

فضربت عنقه، فسقط رأسه إلى الأرض يتدحرج وهو يقول: لا إله إلا الله. فلم يزل كذلك حتى أمر الحجاج من وضع رِجله على فيه فسكت).

الجرح والتعديل ٤: ٩، ت٢٩: (عن سعيد بن جبير قال: قال سأل رجل ابن عمر عن فريضة فقال: سل عنها سعيد بن جبير فإنه يعلم منها ما أعلم ولكنه أحسب مني. عن أبي بشر قال: كان سعيد بن جبير أعلم من مجاهد وطاووس، وذكر أنه سألهما عن مسألة فأجابا فيها، ثم أخبرهما بقول سعيد بن جبير وما احتج فيها، فرجعا إلى قوله).

ملحق رقم (٧)

تهذيب الكمال ٧: ٢٥٣، ت١٤٨٢: (حماد بن سلمة بن دينار البصري. حدثنا أبو الحارث أن أبا عبد الله قيل له: أيما أحب إليك حماد بن زيد أو حماد بن سلمة ؟ قال ما منهما إلا ثقة.

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: حماد بن سلمة ثقة.

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: حديثه في أول أمره وآخره واحد. وقال عنه أيضا: إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام.

وقال أبو الحسن بن البراء عن علي بن المديني: لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة، وكان عند يحيى بن الضريس عن حماد بن سلمة عشرة آلاف، وعن الثوري: عشرة آلاف أو نحوه، قال: وتذاكر قوم عند يحيى بن الضريس حماد بن سلمة أحسن حديثا أو الثوري ؟ فقال يحيى: حماد أحسن حديثا.

عن عمرو بن عاصم: كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا.

وقال حجاج بن المنهال: حدثنا حماد بن سلمة، وكان من أئمة الدين.

وقال الأصمعي عن عبد الرحمان بن مهدي: حماد بن سلمة صحيح السماع حسن اللقي، أدرك الناس، لم يتهم بلون من الألوان ولم يلتبس بشيء، أحسن ملكة نفسه ولسانه، ولم يطلقه على أحد، ولا ذكر خلقا بسوء فسلم حتى مات.

وقال عبد الله بن المبارك: دخلت البصرة فما رأيت أحدا أشبه بمسالك الأول من حماد بن سلمة.

وقال شهاب بن المعمر البلخي: كان حماد بن سلمة يعد من الأبدال وعلامة الأبدال أن لا يولد لهم، تزوج سبعين امرأة فلم يولد له. وقال أبو عمر الجرمي النحوي: ما رأيت فقيها قط أفصح من عبد الوارث وكان حماد بن سلمة أفصح منه.

وقال حاتم بن الليث الجوهري عن عفان بن مسلم: قد رأيت من هو أعبد من حماد بن سلمة، ولكن ما رأيت أشد مواظبة على الخير وقراءة القرآن والعمل لله من حماد بن سلمة. حدثنا حماد بن زيد قال: ما كنا نأتي أحدا نتعلم شيئا بنية في ذلك الزمان إلا حماد بن سلمة، قال: ونحن نقول اليوم: ما نأتي أحد يعلم بنية إلا حماد بن سلمة.

وقال أيضا عن موسى: لو قلت لكم: أني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكا قط صدقتكم، كان مشغولا بنفسه، إما أن يحدث، وإما أن يصلي، وإما أن يقرأ، وإما أن يسبح، كان قد قسم النهار على هذه الأعمال.

وقال عبد الرحمان بن عمرو رستة عن عبد الرحمان بن مهدي: لو قيل لحماد بن سلمة: إنك تموت غدا ما قدر أن يزيد في العمل شيئا.

وقال محمد بن عبيد الله بن المنادي عن يونس بن محمد المؤدب: مات حماد بن سلمة في المسجد وهو يصلي.

وقال سوار بن عبد الله العنبري عن أبيه: كنت آتي حماد بن سلمة في سوقه، فإذا ربح في ثوب حبة أو حبتين شد جونته فلم يبع شيئا، فكنت أظن

أن ذاك يقوته، فإذا وجد قوته لم يزد عليه شيئا.

وقال رستة عن حاتم بن عبيد الله: كان حماد بن سلمة يدخل السوق فيربح دانقين في ثوب واحد، فيرجع، فإذا ربح لو عرض له ديناران ما عرض لهما.

عن موسى بن إسماعيل: سمعت حماد بن سلمة يقول لرجل: إن دعاك الأمير أن تقرأ عليه ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ فلا تأته.

وقال البخاري سمعت آدم بن أبي إياس يقول: شهدت حماد بن سلمة ودعوه (يعني السلطان) فقال: أحمل لحية حمراء إلى هؤلاء ؟! لا والله لا فعلت.

وقال أيضا سمعت بعض أصحابنا يقول: عاد حماد بن سلمة سفيان الثوري فقال سفيان: يا أبا سلمة أترى الله يغفر لمثلي ؟ فقال حماد: والله لو خيرت بين محاسبة الله إياي وبين محاسبة أبوي لاخترت محاسبة الله على محاسبة أبوي وذلك أن الله أرحم بي من أبوي.

وقال سليمان بن عبد الجبار عن إسحاق بن عيسى بن الطباع: سمعت حماد بن سلمة يقول من طلب الحديث لغير الله مكر به.

عن قريش بن أنس، قال حماد بن سلمة: ما كان من شأني أحدث أبدا حتى رأيت أيوب (يعني السختياني) في منامي، فقال لي: حدث فإن الناس يقبلون.

عن محمد بن الحجاج: كان رجل يسمع معنا عند حماد بن سلمة فركب إلى الصين، فلما رجع أهدى إلى حماد بن سلمة هدية، فقال له حماد: إني إن قبلتها لم أحدثك بحديث، وإن لم أقبلها حدثتك، قال: لا تقبلها وحدثني.

وقال أبو حاتم بن حبان: ... وكان من العباد المجابين الدعوة في الأوقات، ولم ينصف من جانب حديثه، واحتج بأبي بكر بن عياش في كتابه وبابن أخي الزهري وبعبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، فإن كان تركه إياه لما كان يخطئ فغيره من أقرانه مثل الثوري وشعبة وذويهما، كانوا يخطئون فإن زعم أن خطأه قد كثر من تغير حفظه، فقد كان ذلك في أبي بكر بن عياش موجودا، وأنى يبلغ أبو بكر حماد بن سلمة، ولم يكن من أقران حماد بن سلمة بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والكتبة والجمع والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع، ولم يكن يثلبه في أيامه إلا معتزلي قدري أو مبتدع جهمي، لما كان يظهر من السنن الصحيحة التي ينكرها المعتزلة، وأنى يبلغ أبو بكر بن عياش حماد بن سلمة في إتقانه أم في جمعه أم في علمه أم في ضبطه.

وقال أبو عبد الله التميمي عن أبيه: رأيت حماد بن سلمة في المنام فقلت: ما فعل بك ربك ؟ قال خيرا، قلت: ماذا قال ؟ قيل لي: طالما كددت نفسك فاليوم أطيل راحتك وراحة المتعوبين في الدنيا، بخ بخ ماذا أعددت لهم.

عن أبان بن عبد الرحمان قال: رؤي حماد بن زيد في المنام فقيل له: ما فعل بك ربك ؟ قال: غفر لي، قيل فما فعل حماد بن سلمة ؟ قال: هيهات ذاك في أعلى عليين، أخبرنا بذلك أحمد بن أبي الخير قال: أنبانا أبو الحسن الجمال وأبو المكارم اللبان، قالا: أخبرنا أبو علي الحداد قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو أحمد فذكره استشهد به البخاري

وقيل: إنه روى له حديثا واحدا).

الجرح والتعديل ٣: ١٤٠، ت٦٢٣: (حدثنا موسى بن إسماعيل قال: سمعت وهيبا يقول: كان حماد بن سلمة سيدنا وكان حماد أعلمنا. عن يحيى بن معين قال: حماد بن سلمة ثقة)

وفي تذكرة الحفاظ ١: ٢٠٢، ت١٩٧: (الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام. هو أول من صنف التصانيف مع ابن أبي عروبة وكان بارعا في العربية، فقيها، فصيحا، مفوها، صاحب سنة، وقع لي من عواليه أحاديث.

قال أبو داود: لم يكن لحماد بن سلمة كتاب إلا كتاب قيس بن سعد وعن أحمد بن حنبل قال: إذا رأيت الرجل ينال من حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام، مناقب حماد يطول شرحها).

وفي سير أعلام النبلاء ٧: ٤٤٤، ت١٦٨: الإمام القدوة، شيخ الإسلام. عن ابن معين، قال: حماد بن سلمة ثقة.

وقال علي بن المديني: هو عندي حجة في رجال، وهو أعلم الناس بثابت البناني، وعمار بن أبي عمار، ومن تكلم في حماد فاتهموه في الدين.

قلت: كان بحرا من بحور العلم، وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق حجة، إن شاء الله.

وقال حجاج بن منهال: حدثنا حماد بن سلمة، وكان من أئمة الدين.

قال عبد الله بن معاوية الجمحي: حدثنا الحمادان، وفضل ابن سلمة على ابن زيد، كفضل الدينار على الدرهم (يعني الذي اسم جده دينار أفضل من حماد بن زيد، الذي اسم جده درهم). وهذا محمول، على جلالته ودينه

وأما الإتقان، فمسلم إلى ابن زيد، هو نظير مالك في التثبت.

قلت: وكان مع إمامته في الحديث، إماما كبيرا في العربية، فقيهاً فصيحاً رأساً في السنة، صاحب تصانيف.

قلت: كانت أوقاته معمورة بالتعبد والأوراد.

وقال محمد بن مطهر: سألت أحمد بن حنبل، فقال: حماد بن سلمة عندنا من الثقات، ما نزداد فيه كل يوم إلا بصيرة.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: حدثني أبي قال: كان حماد بن سلمة لا يحدث، حتى يقرأ مئة آية، نظرا في المصحف.

قال مسلم بن إبراهيم: سمعت حماد بن سلمة يقول: كنت أسأل حماد بن أبي سليمان عن أحاديث مسندة، والناس يسألونه عن رأيه، فكنت إذا جئته قال: لا جاء الله بك.

قال أبو سلمة المنقري: سمعت حماد بن سلمة يقول: إن الرجل ليثقل حتى يخف.

قال شيخ الإسلام ـ الهروي ـ في الفاروق له: قال أحمد بن حنبل: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام، فإنه كان شديدا على المبتدعة.

قال يونس: من حماد بن سلمة تعلمت العربية.

وروى عبد العزيز بن المغيرة، عن حماد بن سلمة: أنه حدثهم بحديث نزول الرب عزّ وجلّ، فقال: من رأيتموه ينكر هذا فاتهموه.

قال علي بن عبد الله: قلت ليحيى: حملت عن حماد بن سلمة إملاء ؟

قال: نعم، إملاء كلها، إلا شيئا كنت أسأله عنه في السوق، فأتحفظ. قلت ليحيى: كان يقول: حدثني وحدثنا ؟ قال: نعم، كان يجيء بها عفوا، حدثني وحدثنا.

قال البيهقي في الخلافيات: مما جاء في كتاب الإمام لشيخنا، بعد إيراد حديث: ألا إن العبد نام. لحماد بن سلمة، قال: فأما حماد، فإنه أحد أئمة المسلمين.

قال أحمد بن حنبل: إذا رأيت من يغمزه، فاتهمه، فإنه كان شديدا على أهل البدع).

ملحق رقم (٨)

سير أعلام النبلاء ٦: ١٦٩ت٧٩: (الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني المروزي بصري، وكان عالم مرو في زمانه، وقد روى الليث عن عبيد الله بن زحر عنه، ولقيه سفيان الثوري قال أبو حاتم: صدوق.

وقال ابن أبي داود: سجن بمرو ثلاثين سنة.

قلت: سجنه أبو مسلم تسعة أعوام، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه فسمع منه

يقال: توفي سنة تسع وثلاثين ومئة حديثه في السنن الأربعة)

تهذيب الكمال ٩: ٦١: (قال أحمد بن عبد الله العجلي: بصري صدوق.

وقال أبو حاتم: صدوق وهو أحب إلي في أبي العالية من أبي خلده.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال محمد بن سعد عن عمار بن نصر الخراساني: هو من بكر بن وائل من أنفسهم، وكان من أهل البصرة، وقد لقي ابن عمر وجابر بن عبد الله، وكان هرب من الحجاج فأتى مرو فسكن قرية منها يقال لها برز، ثم تحول إلى قرية أخرى منها يقال لها سذور، وكان فيها إلى أن مات، وقد كان طلب أيضا بخراسان حين ظهرت دعوة بني العباس فتغيب

فتخلص إليه عبد الله بن المبارك، فسمع منه أربعين حديثا، وكان يقول: ما يسرني بها كذا وكذا لشيء سماه.

وقال أبو إسحاق الطالقاني عن ابن المبارك: أعطيت ستين درهما حتى أدخلت على الربيع بن أنس، فلم ينصحني من أدخلني عليه، أعطاني أحاديث مقطعات.

وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس: اختلفت إلى الحسن عشر سنين أو ما شاء الله من ذلك، فليس من يوم إلا أسمع منه ما لم أسمع قبل ذلك.

قال محمد بن سعد مات في خلافة أبي جعفر المنصور)

ملحق رقم (٩)

تهذيب الكمال ٣٢: ٥١٧ت٧١٨٠: (قال البخاري عن علي بن المديني: له نحو مئتي حديث.

وذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل البصرة، وقال: كان ثقة كثير الحديث.

وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن منصور عن يحيى بن معين وأبي عبد الرحمان النسائي: ثقة.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: يونس بن عبيد أحب إليك في الحسن أو حميد (يعني الطويل) ؟ فقال: كلاهما.

وقال علي بن المديني: يونس بن عبيد أثبت في الحسن من ابن عون.

وقال أبو زرعة: يونس بن عبيد أحب إلي في الحسن من قتادة؛ لأن يونس من أصحاب الحسن، وقتادة ليس من أقران يونس، ويونس أحب إلي من هشام بن حسان.

وقال أبو حاتم: ثقة، وهو أحب إلي من هشام بن حسان وأكبر من سليمان التيمي، ولا يبلغ التيمي منزلة يونس بن عبيد. حدثنا مبارك بن فضالة عن يونس بن عبيد قال: لا تجد من البر شيئا واحدا يتبعه البر كله غير اللسان، فإنك تجد الرجل يكثر الصيام ويفطر على الحرام، ويقوم الليل ويشهد بالزور بالنهار، وذكر أشياء نحو هذا، ولكن لا تجده لا يتكلم إلا بحق فيخالف ذلك عمله أبدا.

قـال: حدثـنا سـعيد بن عامر، عن يونس بن عبيد، قال: إنك تكاد أن تعرف ورع الرجل في كلامه إذا تكلم.

قـال: حـدثني رجل من قريش، عن يونس بن عبيد، قال: سأل ابن زياد رجـلا من أبناء الدهاقين: ما المروءة فيكم ؟ قال: أربع خصال، أن يعتزل الريبة فلا يكون في شيء منها، فإذا كان مريبا كان ذليلا.

وأن يصـلح ماله، فلا يفسده، فإنه من أفسد ماله لم يكن لـه مروءة وأن يقوم لأهله بما يحتاجون إليه حتى يستغنوا به عن غيره، فإن من احتاج أهله إلى الناس لم تكن له مروءة .

وأن ينظر ما يوافقه من الطعام والشراب، فيلزمه فإن ذلك من المروءة.

وأن لا يخلط على نفسه في مطعمه ومشربه.

قـال حدثـنا خـويل بن واقد الصفار قال: سمعت رجلا يسأل يونس بن عبـيد فقـال: جار لي معتزلي مرض، أعوده ؟ فقال: أما الحسبة فلا، قال: مات أصلي على جنازته ؟ قال: أما الحسبة فلا.

قـال حدثـنا بشر بن المفضل ومعاذ عن مسلم بن أبي مضر قال: كانت لـيونس معـنا بضـاعة، فجلسـنا يـوما ننظر في حسابنا، ويونس جالس، فلما فـرغنا مـن حسـابنا قال: يونس كلمة تكلم بـها فلان داخلة في حسابنا، قال: قلـنا: نعم، قال: لا حاجة لي في الربح ردوا عليَّ رأس مالي، فأخذ راس ماله وترك ربحه أربعة آلاف.

قـال: سمعت زهيرا يقول: كان يونس بن عبيد خزازا، فجاء رجل يطلب ثوبا، فقال لغلامه: انشر الرزمة، فنشر الغلام الرزمة وضرب بيده على الرزمة

فقال: صلى الله على محمد. فقال: ارفع وأبى أن يبيعه مخافة أن يكون مدحه.

عن ابن شوذب قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما من أمره، صلاته ولسانه).

سير أعلام النبلاء ٦: ٢٨٨ت١٢٤: (يونس بن عبيد بن دينار الإمام القدوة، الحجة، أبو عبد الله العبدي، مولاهم البصري، من صغار التابعين وفضلائهم.

قال علي بن المديني: له نحو مئتي حديث.

وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

وقال أحمد وابن معين والناس: ثقة.

وعن سلمة بن علقمة قال: جالست يونس بن عبيد فما استطعت أن آخذ عليه كلمة.

قال ابن سعد: ما كتبت شيئا قط.

وقال حماد بن زيد: كان يونس يحدث، ثم يقول: أستغفر الله، أستغفر الله ثلاثا.

روى الأصمعي عن مؤمل بن إسماعيل قال: جاء رجل شامي إلى سوق الخزازين فقال: عندك مطرف بأربع مئة، فقال يونس بن عبيد: عندنا بمئتين فنادى المنادي: الصلاة. فانطلق يونس إلى بني قشير ليصلي بهم، فجاء وقد باع ابن أخته المطرف من الشامي، بأربع مئة، فقال: ما هذه الدراهم ؟ قال: ثمن ذاك المطرف، فقال: يا عبد الله، هذا المطرف الذي عرضته عليك بمئتي درهم. فإن شئت فخذه وخذ مئتين، وإن شئت فدعه. قال: من أنت ؟ قال: أنا

رجل من المسلمين. قال: أسألك بالله من أنت ؟ وما اسمك ؟ قال: يونس بن عبيد. قال: فوالله إنا لنكون في نحر العدو، فإذا اشتد الأمر علينا قلنا: اللهم رب يونس فرج عنا، أو شبيه هذا. فقال يونس: سبحان الله، سبحان الله !

حدثنا أسماء بن عبيد، سمعت يونس بن عبيد يقول: ليس شئ أعز من شيئين: درهم طيب، ورجل يعمل على سنة، وقال: بئس المال مال المضاربة وهو خير من الدين، ما خط على سوداء في بيضاء قط - و- لا أستطيع أن أقول لمئة درهم أصبتها: إنه طاب لي منها عشرة، وأيم الله، لو قلت: خمسة لبررت، قالها غير مرة. وسمعته يقول: ما سارق يسرق الناس بأسوأ عندي منزلة من رجل أتى مسلما، فاشترى منه متاعا إلى أجل مسمى فحل الأجل، فانطلق في الأرض، يضرب يمينا وشمالا، يطلب فيه من فضل الله، والله لا يصيب منه درهما إلا كان حراما. وعن جعفر بن برقان قال: بلغني عن يونس فضل وصلاح، فأحببت أن أكتب إليه أسأله. فكتب إليه: أتاني كتابك تسألني أن أكتب إليك بما أنا عليه، فأخبرك أني عرضت على نفسي أن تحب للناس ما تحب لها، وتكره لهم ما تكره لها، فإذا هي من ذاك بعيدة، ثم عرضت عليها مرة أخرى ترك ذكرهم إلا من خير، فوجدت الصوم في اليوم الحار أيسر عليها من ذلك. هذا أمري يا أخي والسلام.

قال سعيد بن عامر: قيل: إن يونس بن عبيد قال: إني لأعد مئة خصلة من خصال البر، ما في منها خصلة واحدة، ثم قال سعيد، عن جسر أبي جعفر قال: دخلت على يونس بن عبيد أيام الأضحى، فقال: خذ لنا كذا وكذا من شاة. ثم قال: والله ما أراه يتقبل مني شئ. قد خشيت أن أكون من

أهل النار.

قلت: كل من لم يخش أن يكون في النار، فهو مغرور قد أمن مكر الله به.

قال سعيد بن عامر، عن سلام بن أبي مطيع أو غيره قال: ما كان يونس بأكثرهم صلاة، ولا صوما، ولكن لا والله ما حضر حق لله إلا وهو متهيئ له.

قال سعيد بن عامر: قال يونس: هان علي أن آخذ ناقصا، وغلبني أن أعطي راجحا. وقيل: إن يونس نظر إلى قدميه عند الموت وبكى، فقيل: ما يبكيك أبا عبد الله ؟ قال: قدماي لم تغبر في سبيل الله.

وعن جار ليونس قال: ما رأيت أكثر استغفارا من يونس. كان يرفع طرفه إلى السماء ويستغفر.

قال حماد بن زيد: سمعت يونس يقول: توشك عينك أن ترى مالم تر وأذنك أن تسمع ما لم تسمع، ثم لا تخرج من طبقة إلا دخلت فيما هو أشد منها، حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط.

وقال حماد بن زيد: شكى رجل إلى يونس وجعا في بطنه، فقال له: يا عبد الله، هذه دار لا توافقك، فالتمس دارا توافقك.

وقال غسان بن المفضل الغلابي: حدثني بعض أصحابنا قال: جاء رجل إلى يونس بن عبيد فشكا إليه ضيقا من حاله ومعاشه واغتماما بذلك. فقال: أيسرك ببصرك مئة ألف ؟ قال: لا. قال: فبسمعك ؟ قال: لا. قال: فبلسانك ؟ قال: لا. قال: فبعقلك ؟ قال: لا. في خلال. وذكره نعم الله عليه، ثم قال يونس: أرى لك مئين ألوفاً وأنت تشكو الحاجة ؟!

حماد بن زيد، سمعت يونس بن عبيد يقول: عمدنا إلى ما يصلح الناس

فكتبناه، وعمدنا إلى ما يصلحنا فتركناه.

وعن يونس قال: يرجى للرهق بالبر الجنة، ويخاف على المتأله بالعقوق النار.

قال حزم بن أبي حزم: مر بنا يونس بن عبيد على حمار ونحن قعود على باب ابن لاحق. فوقف. فقال: أصبح من إذا عرف السنة عرفها، غريبا وأغرب منه الذي يعرفها.

قال سعيد بن عامر: حدثنا جسر أبو جعفر قلت ليونس: مررت بقوم يختصمون في القدر، فقال: لو همتهم ذنوبهم ما اختصموا في القدر.

قال النضر بن شميل: غلا الخز في موضع كان إذا غلا هناك غلا بالبصرة، وكان يونس بن عبيد خزازا، فعلم بذلك فاشترى من رجل متاعا بثلاثين ألفا. فلما كان بعد ذلك، قال لصاحبه: هل كنت علمت أن المتاع غلا بأرض كذا وكذا ؟ قال: لا. ولو علمت لم أبع. قال: هلم إلي مالي، وخذ ما لك. فرد عليه الثلاثين الألف.

قال حماد بن سلمة: سمعت يونس يقول: ما هم رجلا كسبه إلى همه أين يضعه.

مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان قال: ما رأيت أحدا يطلب بالعلم وجه الله إلا يونس بن عبيد.

عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثنا إبراهيم بن الحسن الباهلي، حدثنا حماد بن زيد قال: قال يونس بن عبيد: ثلاثة احفظوهن عني: لا يدخل أحدكم على سلطان يقرأ عليه القرآن، ولا يخلون أحدكم مع امرأة يقرأ عليها القرآن

ولا يمكن أحدكم سمعه من أصحاب الأهواء.

ضمرة عن ابن شوذب، سمعت يونس وابن عون اجتمعا، فتذاكرا الحلال والحرام فكلاهما قال: ما أعلم في مالي درهما حلالا.

قلت: والظن بهما أنهما لا يعرفان في مالهما أيضا درهما حراما.

حدثنا حرب بن ميمون الصدوق المسلم، عن خويل، يعني ـ ختن شعبة ـ قال: كنت عند يونس فجاءه رجل، فقال: يا أبا عبد الله: تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد، وقد دخل عليه ابنك ؟ قال: ابني ! قال: نعم. فتغيظ الشيخ. فلم أبرح حتى جاء ابنه. فقال: يا بني، قد عرفت رأيي في عمرو ثم تدخل عليه ؟ قال: كان معي فلان. وجعل يعتذر.

قال: أنهاك عن الزنى، والسرقة، وشرب الخمر. ولأن تلقى الله بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو.

وقال سعيد بن عامر: قال يونس: إني لأعدها من نعمة الله أني لم أنشأنا بالكوفة.

وقيل: التقى يونس وأيوب، فلما تفرقا قال أيوب: قبح الله العيش بعدك.

وقال فضيل بن عبد الوهاب: حدثنا خالد بن عبد الله قال: أراد يونس بن عبيد أن يلجم حمارا: فلم يحسن. فقال لصاحب له: ترى الله كتب الجهاد على رجل لا يلجم حمارا ؟ قال حماد بن زيد.

قال محمد بن عبد الله الأنصاري: رأيت سليمان وعبد الله ابني علي بن عبد الله بن عباس، وابني سليمان يحملون سرير يونس بن عبيد على أعناقهم.

فقال عبد الله بن علي: هذا والله الشرف!).

مشاهير علماء الامصار ١: ١٥٠ت١١٨٤: (يونس بن عبيد مولى عبد القيس مولده بالكوفة ممن يرجع إلى العبادة، والورع، والفضل، والزهد والحفظ، والإتقان، والصلابة).

ملحق رقم (١٠)

سير أعلام النبلاء ٥ : ١٤ ترجمة عكرمة مولى ابن عباس رقم ٩ العلامة، الحافظ، المفسر. عن عبد الرحمان بن حسان: سمعت عكرمة: يقول: طلبت العلم أربعين سنة، وكنت أفتي بالباب، وابن عباس في الدار.

وروى يزيد النحوي، عن عكرمة أن ابن عباس قال: انطلق فأفت الناس، وأنا لك عون، قلت: لو أن هؤلاء الناس مثلهم مرتين، لأفتيتهم، قال: انطلق فأفتهم، فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته، فإنك تطرح عنك ثلثي مؤنة الناس.

عن الفرزدق بن جواس الحماني، قال: كنا مع شهر بن حوشب بجرجان، فقدم علينا عكرمة، فقلنا لشهر: ألا نأتيه ؟ قال: ائتوه، فإنه لم تكن أمة إلا كان لها حبر، وإن مولى ابن عباس حبر هذه الأمة.

عن عكرمة قال: قرأ ابن عباس هذه الآية **﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾** (الأعراف: ١٦٤) قال ابن عباس: لم أدر أنجا القوم أم هلكوا ؟ قال: فما زلت أبين له وأبصره حتى عرف أنهم قد نجوا، قال: فكساني حلة.

عن عمرو بن دينار: دفع إلي جابر بن زيد مسائل، أسأل عكرمة وجعل يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس، هذا البحر فسلوه.

عن عمرو سمع أبا الشعثاء يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس، هذا أعلم الناس، قال سفيان: الوجه الذي عليه فيه عكرمة المغازي، إذا تكلم

فسمعه إنسان قال: كأنه مشرف عليهم يراهم. قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال: نعم، عكرمة.

قال مصعب بن عبد الله: تزوج عكرمة أم سعيد بن جبير، فلما قتل سعيد، قال إبراهيم: ما خلّف بعده مثله.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: سمعت الشعبي يقول: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة.

وقال قتادة: أعلم الناس بالحلال والحرام الحسن، وأعلمهم بالمناسك عطاء، وأعلمهم بالتفسير عكرمة.

وروى سعيد عن قتادة قال: كان أعلم التابعين أربعة ... كان عكرمة أعلمهم بسيرة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم.

عن حبيب بن أبي ثابت قال: اجتمع عندي خمسة لا يجتمع مثلهم أبدا: عطاء، وطاووس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، فأقبل مجاهد وسعيد يلقيان على عكرمة التفسير، فلم يسألاه عن آية إلا فسرها لهما، فلما نفد ما عندهما جعل يقول: أنزلت آية كذا في كذا، وآية كذا في كذا، قال: ثم دخلوا الحمام ليلا.

سمعت أيوب يقول: لو قلت لك: إن الحسن ترك كثيرا من التفسير حين دخل علينا عكرمة البصرة حتى خرج منها، لصدقت.

قال أيوب: قال عكرمة: إني لاخرج إلى السوق، فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة، فينفتح لي خمسون بابا من العلم.

قال يحيى بن أيوب: قال لي ابن جريج: قدم عليكم عكرمة ؟ قلت:

بلى، قال: فكتبتم عنه ؟ قلت: لا، قال: فاتكم ثلثا العلم.

عن أيوب قال: قدم علينا عكرمة، فاجتمع الناس عليه حتى صعد فوق ظهر بيت.

عن أيوب قال: كنت أريد أن أرحل إلى عكرمة، إلى أفق من الآفاق فإني لفي سوق البصرة، إذا رجل على حمار، فقيل لي: عكرمة، فاجتمع الناس إليه، فقمت إليه، فما قدرت على شئ أسأله، ذهبت مني المسائل، فقمت إلى جنب حماره، فجعل الناس يسألونه وأنا أحفظ.

عن يحيى بن معين قال: إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة، وفي حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام وقال يعقوب بن شيبة: سمعت عليا يقول: لم يكن في موالي ابن عباس أغزر من عكرمة.

الذهبي:كان عكرمة من أهل العلم

تذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٩٥، ح٨٧: لا ريب أن هذا الإمام من بحور العلم.

قال قرة بن خالد: كان الحسن ـ البصري ـ إذا قدم عكرمة البصرة أمسك عن التفسير والفتيا ما دام عكرمة بالبصرة

الجرح والتعديل ٧: ٧ ت٣٢ (أخبرنا عبد الرحمان قال: قيل لأبي ـ ابن حنبل ـ: فموالي ابن عباس، فقال: كريب وسميع وشعبة وعكرمة، وعكرمة أعلاهم.

حدثنا عبد الرحمان قال: وسئل أبي عن عكرمة وسعيد بن جبير، أيهما اعلم بالتفسير ؟ فقال: أصحاب ابن عباس عيال على عكرمة).

ملحق رقم (١١)

تهذيب الكمال ٢: ٢٣٣ت٢٦٥: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي أبو عمران الكوفي. فقيه أهل الثقة.

قال العجلي: لم يحدث عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، وقد أدرك منهم جماعة ورأى عائشة رؤيا، وكان مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما، وكان رجلا صالحا، فقيها، متوقيا، قليل التكلف، ومات وهو مختف من الحجاج.

وقال أبو أسامة عن الأعمش: كان إبراهيم صيرفي الحديث.

عن إسماعيل بن أبي خالد: كان الشعبي وإبراهيم وأبو الضحى يجتمعون في المسجد يتذاكرون الحديث، فإذا جاءهم شيء ليس عندهم فيه رواية رموا إبراهيم بأبصارهم، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: مراسيل إبراهيم أحب إلي من مراسيل الشعبي.

وقال أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب عن أبيه: كنت فيمن دفن إبراهيم النخعي ليلا سابع سبعة أو تاسع تسعة، فقال الشعبي: أدفنتم صاحبكم ؟ قلت: نعم. قال: أما إنه ما ترك أحدا أعلم منه أو أفقه منه. قلت: ولا الحسن ولا ابن سيرين ؟! قال: ولا الحسن ولا ابن سيرين، ولا من أهل البصرة ولا من أهل الكوفة ولا من أهل الحجاز وفي رواية ولا بالشام.

أقول: كما ترى كل تراجمهم متناقضة، فهذا أعلم من فلان وبعد حين

فلان أعلم من هذا ؟!

تذكرة الحفاظ ١: ٧٣ت٧٠: فقيه العراق، أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفي الفقيه، روى عن علقمة ومسروق والأسود وطائفة، ودخل علي أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وهو صبي، أخذ عنه حماد بن أبي سليمان الفقيه، وسماك بن حرب، والحكم بن عتيبة، وابن عون والأعمش ومنصور وخلق، وكان من العلماء ذوي الإخلاص،

قال مغيرة: كنا نهاب إبراهيم كما يهاب الأمير.

وقال الأعمش: ربما رأيت إبراهيم يصلي ثم يأتينا فيبقى ساعة كأنه مريض. وقال: كان إبراهيم صيرفيا في الحديث، وكان يتوقى الشهرة ولا يجلس إلى الاسطوانة،

وقال الشعبي لما بلغه موت إبراهيم: ما خلف بعده مثله.

وقال ابن عون: كان إبراهيم يأتي الأمراء ويسألهم الجوائز (!!).

وقال الحسن بن عمرو الفقيمي: كان إبراهيم يشتري الوز ويسمّنه ويهديه إلى الأمراء (!).

روى أبو حنيفة عن حماد قال: بشرت إبراهيم بموت الحجاج، فسجد وبكى من الفرح.

وقال عبد الله بن أبي سليمان: سمعت سعيد بن جبير يقول: تستفتوني وفيكم إبراهيم النخعي !

وقالت هنيدة زوجة إبراهيم: إنه كان يصوم يوما ويفطر يوما، وجاء من وجوه عن إبراهيم أنه كان لا يتكلم في العلم ألا أن يسأل.

وروى ابـن عـون عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يخرج الرجل أحسن ما عنده.

الجـرح والتعديل ٢: ١٤٤ت٤٧٣: عن عاصم قال: كان الرجل يأتي أبا وائل يستفتيه فيقول: اذهب إلى إبراهيم فسله ثم أخبرني بما قال لك.

عـن الأعمش قال: ما سألت إبراهيم عن شيء قط إلا وجدت عنده منه أصلا.

قـال علي بن المديني: كان إبراهيم عندي من أعلم الناس بأصحاب عبد الله وأبطنهم به.

حدثـنا عـبد الـرحمان سمعـت أبـا زرعة يقول: إبراهيم النخعي علم من أعلام أهل الإسلام، وفقيه من فقهائهم.

سـير أعـلام النبلاء ٤: ٥٢٠ت٢١٣: إبراهيم النخعي، الإمام، الحافظ فقيه العراق. أحد الأعلام. وكان بصيرا بعلم ابن مسعود، واسع الرواية، فقيه الـنفس، كبير الشأن، كثير المحاسن، رحمه الله تعالى. وكان مفتي أهل الكوفة هو والشـعبي في زمانـهمـا، وكان رجلا صالحا، فقيها، متوقيا، قليل التكلف، وهو مختف من الحجاج.

قـال ابـن عـون: وصـفت إبـراهيم لابـن سيرين، قال: لعله ذاك الفتى الأعور الذي كان يجالسنا عند علقمة، كان في القوم وكأنه ليس فيهم.

عن إبراهيم قال: ما كتبت شيئا قط.

وقال طلحة بن مصرف: ما بالكوفة أعجب إلي من إبراهيم وخيثمة.

قـال فضـيل الفقيمـي: قـال لي إبراهيم: ما كتب إنسان كتابا إلا اتكل

عليه.

وقال مغيرة: كره إبراهيم أن يستند إلى سارية.

حدثنا مغيرة قال: قيل لإبراهيم: قتل الحجاج سعيد بن جبير، قال: يرحمه الله، ما ترك بعده خلف، قال: فسمع بذلك الشعبي فقال: هو بالأمس يعيبه بخروجه على الحجاج، ويقول اليوم هذا ! فلما مات إبراهيم، قال الشعبي: ما ترك بعده خلف.

عن عاصم قال: تبعت الشعبي، فمررنا بإبراهيم، فقام له إبراهيم عن مجلسه، فقال له الشعبي: أما إني أفقه منك حيا، وأنت أفقه مني ميتا، وذاك أن لك أصحابا يلزمونك، فيحيون علمك.

حدثني ميمون أبو حمزة الأعور، قال: قال لي إبراهيم: تكلمت، ولو وجدت بدا لم أتكلم، وإن زمانا أكون فيه فقيها لزمان سوء.

قال أبو حمزة الثمالي: كنت عند إبراهيم النخعي، فجاء رجل فقال: يا أبا عمران، إن الحسن البصري يقول: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. فقال رجل: هذا من قاتل على الدنيا، فأما قتال من بغى فلا بأس به. فقال إبراهيم: هكذا قال أصحابنا عن ابن مسعود، فقالوا له: أين كنت يوم الزاوية ؟ قال: في بيتي، قالوا: فأين كنت يوم الجماجم ؟ قال: في بيتي، قالوا: فإن علقمة شهد صفين مع علي، فقال: بخ بخ، من لنا مثل علي بن أبي طالب ورجاله.

وقيل: إن إبراهيم لما احتضر، جزع جزعا شديدا، فقيل له في ذلك فقال: وأي خطر أعظم مما أنا فيه، أتوقع رسولا يرد علي من ربي إما بالجنة

وإما بالنار، والله لوددت أنـها تلجلج في حلقي إلى يوم القيامة.

روى ابـن عيينـة، عن الأعمش، قال: جهدنا أن نجلس إبراهيم النخعي إلى سـارية، وأردنـاه علـى ذلـك، فأبـى، وكان يأتي المسجد وعليه قباء وريط معصفرة. قال: وكان يجلس مع الشرط (صاحب إوز الأمير !).

قال أحمد بن حنبل: كان إبراهيم ذكيا، حافظا، صاحب سنة.

ملحق رقم (١٢)

سير أعلام النبلاء ٥: ٧١ت٢٨: الإمام، الحجة، عالم الجزيرة ومفتيها أبو أيوب الجزري الرقي، أعتقته امرأة من بني نصر بن معاوية بالكوفة فنشأ بها.

قيل إن مولده عام موت علي رضي الله عنه سنة أربعين، وثقه جماعة وقال أحمد بن حنبل: هو أوثق من عكرمة.

وروى سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال: هؤلاء الأربعة علماء الناس في زمن هشام بن عبد الملك: مكحول والحسن والزهري وميمون بن مهران.

وروى إسماعيل بن عبيد الله عن ميمون بن مهران قال: كنت أفضل عليا على عثمان، فقال لي عمر بن عبد العزيز: أيهما أحب إليك، رجل أسرع في الدماء أو رجل أسرع في المال ؟ فرجعت وقلت: لا أعود. وقال: كنت عند عمر بن عبد العزيز، فلما قمت قال: إذا ذهب هذا وضرباؤه صار الناس بعده رجراجة.

قال أبو المليح: ما رأيت رجلا أفضل من ميمون بن مهران.

روى عمرو بن ميمون بن مهران قال: إني وددت أن إصبعي قطعت من هاهنا، وإني لم آلِ لعمر بن عبد العزيز ولا لغيره.

أبو المليح الرقي عن حبيب بن أبي مرزوق قال ميمون: وددت أن إحدى عيني ذهبت وأني لم آلِ عملا قط لا خير في العمل لعمر بن عبد

العزيز ولا لغيره. قلت: كان ولي خراج الجزيرة وقضاءها وكان من العابدين.

روى أبو المليح الرقي عن ميمون بن مهران قال: لا تجالسوا أهل القدر ولا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم ولا تعلموا النجوم.

بقية بن الوليد أخبرنا عبد الملك بن أبي النعمان الجزري عن ميمون ابن مهران قال: خاصمه رجل في الإرجاء، فبينما هما على ذلك إذ سمعا امرأة تغني، فقال ميمون: أين إيمان هذه من إيمان مريم بنت عمران ؟! فانصرف الرجل ولم يرد عليه.

أبو المليح عن فرات بن السائب قال: كنت في مسجد ملطية فتذاكرنا هذه الأهواء فانصرفت فنمت، فسمعت هاتفا يهتف الطريق مع ميمون بن مهران.

عن عبد الملك بن زائدة قال: ضرب على أهل الرقة بعث، فجهز فيه ميمون بن مهران بنبال، فقال مسلمة: لقد أصبح أبو أيوب في طاعتنا شمريا.

حدثنا هارون البربري قال: كتب ميمون بن مهران إلى عمر بن عبد العزيز إني شيخ كبير رقيق كلفتني أن أقضي بين الناس. وكان على الخراج والقضاء بالجزيرة فكتب إليه: إني لم أكلفك ما يعنيك، اجب الطيب من الخراج واقض بما استبان لك، فإذا لبس عليك شيء فارفعه إلي، فإن الناس لو كان إذا كبر عليهم أمر تركوه لم يقم دين ولا دنيا.

جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال: لا يكون الرجل تقيا حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه وحتى يعلم من أين ملبسه ومطعمه ومشربه.

عـن الحسـن بـن حبـيب قال: رأيت على ميمون جبة صوف تحت ثيابه فقلت له: ما هذا ؟ قال: نعم، فلا تخبر به أحدا.

وقـال جامـع بن أبي راشد: سمعت ميمون بن مهران يقول: ثلاثة تؤدَّى إلى البَرِّ والفاجِرِ: الأمانة والعهد وصلة الرحم.

قـال أبـو الملـيح: جاء رجـل إلى مـيمون بـن مهـران يخطب بنته فقال: لا أرضـاها لـك. قـال: ولم ؟! قـال: لأنـها تحب الحلي والحلل. قال: فعندي من هذا ما تريد ! قال: الآن لا أرضاك لها.

قـال الإمام أبو الحسن الميموني: قال لي أحمد بن حنبل: إني لأشبه ورع جدك بورع ابن سيرين.

قال أبو المليح قال رجل لميمون: يا أبا أيوب ما يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم. قال: أقبل على شأنك ما يزال الناس بخير ما اتقوا ربـهم.

ابـن علية: حدثنا يونس بن عبيد قال: كتبت إلى ميمون بن مهران بعد طاعـون كان ببلادهم أسأله عن أهله، فكتب إلي: بلغني كتابك وإنه مات من أهلـي وخاصـتي سـبعة عشـر إنسـانا، وإنـي أكره البلاء إذا أقبل، فإذا أدبر لم يسرني أنه لم يكن.

روى أبـو المليح عن ميمون: من أساء سراً فليتب سراً ومن أساء علانية فليتب علانية، فإن الناس يعيرون ولا يغفرون، والله يغفر ولا يعير.

خالـد بـن حيان الرقي عن جعفر بن برقان: قال لي ميمون بن مهران: يـا جعفر ! قل لي في وجهي ما أكره، فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول لـه في وجهه ما يكره.

عن أبي المليح قال: قال ميمون: إذا أتى رجل باب سلطان فاحتجب عنه فليأت بيوت الرحمان، فإنها مفتحة فليصل ركعتين وليسأل حاجته.

وقال ميمون: قال محمد بن مروان بن الحكم: ما يمنعك أن تكتب في الديوان، فيكون لك سهم في الإسلام ؟ قلت: إني لأرجو أن يكون لي سهام في الإسلام. قال: من أين ولست في الديوان ؟ فقلت: شهادة أن لا إله إلا الله سهم، والصلاة سهم، والزكاة سهم، وصيام رمضان سهم، والحج سهم. قال: ما كنت أظن أن لأحد في الإسلام سهما إلا من كان في الديوان ! قلت: هذا ابن عمك حكيم بن حزام لم يأخذ ديوانا قط، وذلك أنه سأل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مسألة، فقال: استعف يا حكيم خير لك. قال: ومنك يا رسول الله ؟ قال: ومني. قال: لا جرم لا أسألك ولا غيرك شيئا أبدا، ولكن ادع الله لي أن يبارك لي في صفقتي يعني التجارة، فدعا له. قال فرات: سمعت ميمونا يقول: **لو نشر فيكم رجل من السلف ما عرف إلا قبلتكم**.

أبو المليح: سمعت ميمون بن مهران وأتاه رجل فقال: إن زوجة هشام ماتت وأعتقت كل مملوك لها، فقال: يعصون الله مرتين ! يبخلون به وقد أمروا أن ينفقوه، فإذا صار لغيرهم أسرفوا فيه.

قال أحمد العجلي والنسائي: ميمون ثقة. زاد أحمد: كان يحمل على علي رضي الله عنه.

قلت ـ الذهبي ـ: لم يثبت عنه حمل إنما كان يفضل عثمان عليه وهذا حق .

أقول: وكأن أحمد بن حنبل يجهل أن تفضيل عثمان على أمير المؤمنين

عليه السلام ليس من الحمل!.

عن إبراهيم بن محمد السمري أن ميمون بن مهران صلى في سبعة عشر يوما سبعة عشر ألف ركعة، فلما كان في اليوم الثامن عشر انقطع في جوفه شيء فمات.

عبد الله بن جعفر: حدثنا أبو المليح عن ميمون قال: أدركت من لم يكن يملأ عينيه من السماء فرقا من ربه عزّ وجلّ.

وعنه قال: أدركت من كنت أستحيي أن أتكلم عنده.

قال ابن سعد: ميمون يكنى أبا أيوب ثقة كثير الحديث.

وقال أبو عروبة: نزل الرقة وبها عقبه معمر بن سليمان عن فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران قال: ثلاث لا تبلون نفسك بهن لا تدخل على السلطان وإن قلت آمره بطاعة الله، ولا تصغين بسمعك إلى هوى، فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه، ولا تدخل على امرأة ولو قلت أعلمها كتاب الله.

وروى حبيب بن أبي مرزوق عن ميمون: وددت أن عيني ذهبت وبقيت الأخرى أتمتع بها، وأني لم أل عملا قط ! قلت له: ولا لعمر بن عبد العزيز قال: لا لعمر ولا لغيره. أبو المليح عن ميمون قال لا تضرب المملوك في كل ذنب، ولكن احفظ له فإذا عصى الله فعاقبه على المعصية وذكره الذنوب التي بينك وبينه.

أبو المليح: سمعت ميمونا يقول: لأن أؤتمن على بيت مال أحب إلي من أن أؤتمن على امرأة.

حدثـنا أبو المليح عن ميمون قال: ما نال رجل من جسيم الخير، نبي ولا غـيره إلا بالصـبر. حدثـنا يـزيد بـن الأصم قال: لقيت عائشة رضي الله عنها مقبلة من مكة، أنا وابن لطلحة، وهو ابن أختها، وقد كنا وقعنا في حائط من حـيطان المديـنة، فأصـبنا مـنه فـبلغها ذلك، فأقبلت على ابن أختها تلومه ثم وعظتني، ثم قالت: أما علمت أن الله ساقك حتى جعلك في بيت نبيه، ذهبت والله ميمونة ورمي برسنك على غاربك، أما إنـها كانت من أتقانا لله عزّ وجلّ وأوصـلنا للـرحم، جـرى القلـم بكتابة هذا هنا. ويزيد بن الأصم من فضلاء التابعين بالرقة، وقد خرج أرباب الكتب لميمون بن مهران سوى البخاري فما أدري لم تركه).

ملحق رقم (١٣)

طبقات الحفاظ ١: ٤٨، ت٩٣: (عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي أبو بكر، ويقال، أبو محمد المالكي، **كان قاضيا** لعبد الله بن الزبير ومؤذنا له)

التاريخ الكبير ٥: ١٣٧، ت٤١٢: (سمع ابن عباس وابن الزبير وعائشة رضي الله عنهم هو المكي. عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة: **أدركت ثلاثين من أصحاب النبي، كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل)**.

مشاهير علماء الأمصار ١: ٨٢، ت٥٩٧: (رأى ثمانين من أصحاب النبي، **كان من الصالحين والفقهاء في التابعين والحفاظ والمتقنين** مات سنة سبع عشرة ومئة واسم أبي مليكة زهير).

تهذيب التهذيب ٥: ٢٦٨، ت٥٢٣: (قال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة. قال ابن سعد ولاه ابن الزبير قضاء الطائف، وكان ثقة كثير الحديث. قال العجلي: مكي تابعي ثقة. وقال ابن حبان في الثقات رأى ثمانين من الصحابة).

الإصابة ٤: ٣٩٩، ت٥٣٠٩: (عبيد الله بن عبد بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي والد **الفقيه عبد الله بن أبي مليكة)**.

ملحق رقم (١٤)

تهذيب الكمال ٦: ١٧٧، ت١٢٣٨: (قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: الحسن بن صالح ثقة.

وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن يحيى: ثقة مأمون.

وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى: ثقة مستقيم الحديث.

وقال عباس الدوري عن يحيى: يكتب رأي الحسن بن صالح ورأي الأوزاعي وهؤلاء ثقات. قال: وسألت يحيى عن الحسن بن صالح فقال: ثقة.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: فعلي بن صالح أحب إليك أو الحسن بن صالح ؟ فقال: كلاهما ثقتان مأمونان. وقال أبو زرعة: اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد. وقال أبو حاتم: ثقة حافظ متقن.

وقال النسائي: ثقة. قال وكيع: حدثنا الحسن. قيل: من الحسن ؟ قال: الحسن بن صالح الذي لو رأيته ذكرت سعيد بن جبير أو شبهته بسعيد بن جبير.

وقال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد بن أبي الحواري: سمعت وكيعا يقول: لا يبالي من رأى الحسن بن صالح أن لا يرى الربيع بن خثيم.

وقال أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي عن أبي يزيد عبد الرحمان بن مصعب المعني: صحبت السادة سفيان الثوري، وصحبت ابني حي (يعني عليا والحسن ابني صالح بن حي) وصحبت وهيب بن الورد.

وقال عيسى بن أبي حرب الصفار عن يحيى بن أبي بكير: قلنا للحسن

بن صالح: صف لنا غسل الميت فما قدر عليه من البكاء.

عن ابن الأصبهاني: سمعت عبدة بن سليمان يقول: إني أرى الله عزّ وجلّ يستحيي أن يعذب الحسن بن صالح.

وقال أيضا عن أحمد بن محمد: سمعت أبا نعيم يقول: حدثنا الحسن بن صالح وما كان دون الثوري في الورع والقوة.

سمعت أبا غسان يقول: الحسن بن صالح خير من شريك من هنا إلى خراسان.

سمعت محمد بن عبد الله بن نمير وسئل عن الحسن بن صالح فقيل له: أصحيح الحديث هو ؟ فقال: كان أبو نعيم يقول: ما رأيت أحدا إلا وقد غلط في شيء غير الحسن بن صالح.

عن أحمد بن يونس: سأل الحسن بن صالح رجلا عن شيء فقال: لا أدري ! فقال: الآن حين دريت.

عن عبد الرحيم بن مطرف: كان الحسن بن صالح إذا أراد أن يعظ أخا من إخوانه كتبه في ألواحه ثم ناوله.

عن أبي نعيم: سمعت الحسن بن صالح يقول: فتشت الورع فلم أجده في شيء أقل من اللسان.

وقال علي بن المنذر الطريفي عن أبي نعيم: كتبت عن ثمان مئة محدث فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح.

وقال أحمد بن عدي: وللحسن بن صالح قوم يحدثون عنه بنسخ، فعند سلمة بن عبد الملك العوصي عنه نسخة، وعند أبي غسان مالك بن إسماعيل

عـنه نسـخة، وعـند يحيـى بـن فضـيل عنه نسخة وأحمد بن يونس يحدث عنه بمقاطـيع ومسند مقدار ما عنده، وعند مصعب بن المقدام وإسحاق بن منصور وأبـي نعـيم عـنه روايـات وغيرهم قد رووا عنه أحاديث صالحة مستقيمة، ولم أجد له حديثا منكراً مجاوز المقدار، وهو عندي من أهل الصدق.

قـال الـبخاري: قـال أحمـد بن سليمان عن وكيع: ولد الحسن بن صالح سـنة مـئة قـال: وقـال أبو نعيم: مات سنة تسع وستين ومئة ذكره البخاري في كـتاب الشـهادات من الجامع وروى له في كتاب الأدب وروى له الباقون. سير أعـلام النـبلاء ٧: ٣٦١ت١٣٤: الحسـن بـن صـالح بـن صالح بن حي. الإمام الكـبير، أحـد الاعـلام، أبوعبد الله الهمداني الثوري الكوفي، الفقيه، العابد أخو الإمام علي بن صالح.

قلـت: هـو مـن أئمة الإسلام، لولا تلبسه ببدعة ـ يقصد الذهبي كونه يـرى الخروج على الظالم بالسيف وكونه لا يجوز صلاة الجمعة خلف الفاجر ـ وهو صحيح الحديث.

وروى أحمد بن أبي مريم، عن يحيى: ثقة، مستقيم الحديث.

عـن أحمـد بن حنبل: قال وكيع: حدثنا الحسن، قيل: من الحسن ؟ قال: الحسـن بـن صـالح الذي لو رأيته ذكرت سعيد بن جبير، أو شبهته بسعيد بن جبير.

قلـت ـ أي الذهبي ـ: بينهما قدر مشترك، وهو العلم والعبادة والخروج علـى الظلمـة تدينـا. وقـد قـال وكيع: كان الحسن بن صالح وأخوه وأمهما قد جـزأوا اللـيل ثلاثـة أجـزاء، فكـل واحـد يقوم ثلثا، فماتت أمهما، فاقتسما

الليل، ثم مات علي، فقام الحسن الليل كله.

وعن أبي سليمان الداراني قال: ما رأيت أحدا الخوف أظهر على وجهه والخشوع من الحسن بن صالح، قام ليلة: بـ (عم يتساءلون) ، فغشي عليه، فلم يختمها إلى الفجر.

وقال الحسن بن صالح: ربما أصبحت وما معي درهم، وكأن الدنيا قد حيزت لي.

وعن الحسن بن صالح قال: إن الشيطان ليفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير، يريد بها بابا من الشر.

وعنه: أنه باع مرة جارية، فقال: إنها تنخمت عندنا مرة دما.

قال وكيع: حسن بن صالح عندي إمام. فقيل له: إنه لا يترحم على عثمان. فقال: أفتترحم أنت على الحجاج ؟ قلت: لا بارك الله في هذا المثال. ومراده: أن ترك الترحم سكوت، والساكت لا ينسب إليه قول ـ تكلف الذهبي واضح ! ـ.

قال أحمد بن أبي الحواري: حدثنا إسحاق بن جبلة، قال: دخل الحسن بن صالح يوما السوق، وأنا معه، فرأى هذا يخيط، وهذا يصبغ، فبكى وقال: انظر إليهم يتعللون حتى يأتيهم الموت.

وروي عن الحسن بن صالح أنه كان إذا نظر إلى المقبرة يصرخ، ويغشى عليه.

قال حميد بن عبد الرحمان الرؤاسي: كنت عند ابني صالح ـ ورجل يقرأ: (لا يحزنهم الفزع الأكبر) فالتفت علي إلى أخيه الحسن، وقد اخضر واصفر

فقال: يا حسن: إنـها أفزاع فوق أفزاع، ورأيت الحسن أراد أن يصيح، ثم جمع ثوبه، فعض عليه حتى سكن عنه، وقد ذبل فمه اخضار واصفار.

حدثـنا يحيـى بن آدم، قال: قال الحسن بن صالح: قال لي أخي ـ وكنت أصلي ـ: يا أخي اسقني. قال: فلما قضيت صلاتي، أتيته بماء، فقال: قد شربت الساعة، قلـت: من سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك ؟ قال: أتاني الساعة جـبريل بمـاء، فسـقاني وقـال: أنـت وأخوك وأمك مع الذين أنعم الله عليهم. وخرجت نفسه.

قلـت: كـان يـرى الحســن الخـروج على أمراء زمانه لظلمهم وجورهم ولكن ما قاتل أبدا، وكان لا يرى الجمعة خلف الفاسق.

قال عبد الله بن داود الخريبي: ترك الحسن بن صالح الجمعة، فجاء فلان فجعـل يناظـره لـيلة إلى الصـباح، فـذهب الحسن إلى ترك الجمعة معهم، وإلى الخـروج علـيهم، وهـذا مشهور عن الحسن بن صالح، ودفع الله عنه أن يؤخذ فيقتل بدينه وعبادته. الجرح والتعديل ٣: ١٨ت٦٨: الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حي أبو عبد الله الهمداني.

حدثـنا علي بن الحسن قال: سمعت أحمد (يعني ابن حنبل) يقول: الحسن بن صالح بن صالح صحيح الرواية، يتفقه، صائن لنفسه في الحديث والورع.

حدثـنا عـبد الرحمان: نا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: سمعت أبي يقول: الحسن بن صالح أثبت في الحديث من شريك.

حدثنا عبد الرحمان نا بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سمعت يحيى بن معـين يقـول: الحسن بن صالح بن حي الهمداني ثقة. سمعت أبي يقول: الحسن بن صالح ثقة، متقن، حافظ.

ملحق رقم (١٥)

تهذيب الكمال ٢٦: ١٠١ رقم ٥٤٦٢: محمد بن عجلان القرشي أبو عبد الله المدني. كان عابدا ناسكا فقيها، وكان له حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وكان يفتي.

قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه ثقة.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: سمعت بن عيينة يقول: حدثنا محمد بن عجلان، وكان ثقة، وقال عبد الله بن أحمد أيضا: سألت أبي عن محمد بن عجلان وموسى بن عقبة أيهما أعجب إليك ؟ فقال: جميعا ثقة، وما أقربهما، كان ابن عيينة يثني على محمد بن عجلان.

وقال إسحاق عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قيل ليحيى بن معين: من تقدم داود بن قيس أو محمد بن عجلان ؟ قال: محمد.

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: محمد بن عجلان ثقة أوثق من محمد بن عمرو بن علقمة ما يشك في هذا أحد، وكان ثقة كثير الحديث.

وقال أبو سعيد بن يونس: قدم مصر وصار إلى الإسكندرية فتزوج بها امرأة من أهلها فأتاها في دبرها، فشكته إلى أهلها فشاع ذلك فصاح به أهل الإسكندرية فخرج منها.

سير أعلام النبلاء ٦: ٣١٧ت١٣٥: محمد بن عجلان الإمام، القدوة الصادق. بقية الأعلام أبو عبد الله القرشي، المدني. وكان فقيها مفتيا، عابدا

صدوقا، كبير الشأن. له حلقة كبيرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم. وقد خرج على المنصور مع ابن حسن، فلما قتل ابن حسن، همّ والي المدينة جعفر بن سليمان أن يجلده. فقالوا له، أصلحك الله: لو رأيت الحسن البصري فعل مثل هذا أكنت تضربه ؟ قال: لا. قيل: فابن عجلان في أهل المدينة كالحسن في أهل البصرة، وقيل: إنه همّ بقطع يده حتى كلموه، وازدحم على بابه الناس. قال: فعفا عنه.

عن صفوان بن عيسى قال: مكث ابن عجلان في بطن أُمّه ثلاث سنين فشق بطنها، فأخرج منه وقد نبتت أسنانه (!!).

عن ابن المبارك قال: لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان، كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء رحمه الله.

قال مصعب الزبيري: كان لابن عجلان قدر وفضل بالمدينة، وكان ممن خرج مع محمد بن عبد الله، فأراد جعفر بن سليمان قطع يده، فسمع ضجة وكان عنده الأكابر. فقال: ما هذا ؟ قالوا: هذه ضجة أهل المدينة يدعون لابن عجلان. فلو عفوت عنه ؟ وإنما غر، وأخطأ في الرواية ظن أنه المهدي، فأطلقه وعفا عنه.

قلت: وثق ابن عجلان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وحدث عنه شعبة، ومالك، وهو حسن الحديث. وأقوى من ابن إسحاق. ولكن ما هو في قوة عبيد الله بن عمر ونحوه.

قال أبو عبد الله الحاكم: أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثا كلها في الشواهد، وتكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه.

عباس الدوري، عن يحيى بن معين قال: ابن عجلان أوثق من محمد بن عمرو، ما يشك في هذا أحد، وممن وثقه ابن عيينة، وأبو حاتم الرازي، مع تعنته في نقد الرجال.

وقال ابن القاسم: قيل لمالك: إن ناساً من أهل العلم يحدثون يعني بحديث خلق آدم على صورته فقال: من هم ؟ قيل: ابن عجلان. قال: لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء، ولم يكن عالما. قلت: لم ينفرد به محمد. والحديث: في الصحيحين.

وقال البخاري: قال لي علي، عن ابن أبي الوزير، عن مالك: إنه ذكر ابن عجلان فذكر خيرا).

لسان الميزان ٧: ٣٦٨رقم٤٦٨٢: محمد بن عجلان القرشي أبو عبد الله المدني أحد العلماء العاملين.

ملحق رقم (١٦)

تهذيب الكمال ١٣: ٢٩١ت٢٩٢٨: الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم.

قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين وأبي زرعة: ثقة. وعن مزاحم بن زفر: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول: لو دخلت على أمي لقلت لها: أيتها العجوز غطي عني شعرك.

وعن قيس بن سليم العنبري: كان الضحاك بن مزاحم إذا أمسى بكى فيقال له: ما يبكيك ؟ قال: لا أدري ما صعد اليوم من عملي.

وقال عبد العزيز بن أبي رزمة عن جويبر عن الضحاك: لا تقبل شهادة من لم يؤد الزكاة.

وعن قرة بن خالد: كان هجير الضحاك إذا سكت لا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال سعيد بن سليمان الواسطي عن ميمون أبي عبد الله، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾(آل عمران: ٧٩). قال: حق على كل من يُعلّم القرآن أن يكون فقيها.

سير أعلام النبلاء ٤: ٥٩٨ ت ٢٣٨: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد، وقيل أبو القاسم، صاحب التفسير. كان من أوعية العلم، وليس بالمجوِّد لحديثه، وهو صدوق في نفسه. وقيل: كان فقيه مكتب كبير إلى الغاية، فيه ثلاثة آلاف صبي، فكان يركب حمارا ويدور على الصبيان. وله باع كبير في التفسير

والقصص.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٩: ٢٢٣: هو تابعي جليل. وكان الضحاك إماما في التفسير، قال الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والضحاك.

وفي مشاهير علماء الأمصار ١: ١٩٤ت١٥٦٢: فإن أمه كانت حاملا به سنتين وولد وله سنان اثنتان (!)، وكان ممن عنى بعلم القرآن عناية شديدة مع لزوم الورع، وكان معلم كتاب يعلم الصبيان، فلا يأخذ منهم شيئا، إنما يحتسب في تعليمهم.

ميزان الاعتدال ٢: ٣٢٦: وأما عبد الله بن أحمد فقال: سمعت أبي يقول: الضحاك بن مزاحم ثقة مأمون.

سير أعلام النبلاء ٤: ٥٩٨ ت٢٣٨ الضحاك بن مزاحم الهلالي. صاحب التفسير. كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه. وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما. وحديثه في السنن لا في الصحيحين.

ملحق رقم (١٧)

تهذيب الكمال ٢٣: ١١ت٤٦٤٥: عيسى بن عمر الأسدي المعروف بالهمداني أبو عمر الكوفي القارئ الأعمى صاحب الحروف.

عن يحيى بن معين: عيسى بن عمر القارئ ثقة.

وكذلك قال النسائي وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: عيسى بن عمر الكوفي هو همداني وعيسى بن عمر النحوي بصري وصاحب الحروف الكوفي.

وقال أبو حاتم: ليس بحديثه بأس. وقال أيضا: حدثنا مقاتل بن محمد قال: حدثنا وكيع عن عيسى بن عمر الهمداني وكان ثقة.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة. وذكره بن حبان في كتاب الثقات

أقول: الرجل لعل ترجمته ليست هذه، وإنما الصحيح ترجمة تميزه وهذا ما أرجحه.

قال في تهذيب الكمال ٢٣: ١٣، ت٤٦٤٦: [تمييز] عيسى بن عمر النحوي أبو عمر البصري المعروف بالثقفي، صاحب عاصم الجحدري وهو أخو أبي خشينة حاجب بن عمر، وابن أخي الحكم بن الأعرج، يروي عن الحسن البصري وعمه الحكم بن الأعرج وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ويروي عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي وداود بن المحبر وشجاع بن أبي نصر البلخي والعباس بن بكار الضبي وعبد الملك بن قريب الأصمعي وعلي بن نصر الجهضمي الكبير

وهارون بن موسى النحوي الأعور.

قال أبو عبد الرحمان القحذمي: عيسى بن عمر مولى لخالد بن الوليد وكان عطاؤه في ثقيف نزل فيهم ذكرناه للتمييز بينهما.

والترجيح ناشئ مما نقله ابن حجر العسقلاني من قول ابن قتيبة والأصمعي وأبي عبيد بأنه كان لا يقدم القراءة على النحو وقواعد العربية وإن خالف بذلك قراءة العامة، فكان يركب مزاجه النحوي فيها !

قال في تهذيب التهذيب ٨: ٢٠٠ت٤١٦: [تمييز] عيسى بن عمر النحوي أبو عمر البصري الثقفي.

قال ابن معين: بصري ثقة.

وقال أبو محمد بن قتيبة: كان من أهل القراءة، إلا أن الغريب والشعر أغلب عليه، ومات سنة تسع وأربعين ومئة قبل أبي عمرو بن العلاء.

وقال الأصمعي: كان لا يدع الإعراب لشيء.

وقال أبو عبيد: كان من قراء أهل البصرة، غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذهب العربية يفارق قراءة العامة، وكان يحب النصب على ما وجد إليه سبيلا، منه قوله تعالى: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ و(هو أطهر لكم) وغير ذلك.

قال في سير أعلام النبلاء ٧: ١٩٩ت٧٦: عيسى بن عمر، العلامة، إمام النحو، أبو عمر الثقفي البصري. نزل في ثقيف فاشتهر بهم، وكان صاحب فصاحة وتقعر وتشدق في خطابه، وكان صديقا لأبي عمرو بن العلاء، وقد أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن أبي إسحاق، وابن كثير المكي، وصنف في

النحو كتابي: الإكمال والجامع. وكان صاحب افتخار بنفسه، قال مرة لأبي عمرو: أنا أفصح من معد بن عدنان. قال يحيى بن معين: هو بصري ثقة. أرخ القِفْطي وابن خَلِّكان موته في سنة تسع وأربعين ومئة، وأراه وهما، فإن سيبويه جالسه، وأخذ عنه، ولعله بقي إلى بعد الستين ومئة.

البداية والنهاية ١٠ : ١٠٢ ـ ١٠٣: عيسى بن عمرو أبو عمرو الثقفي البصري النحوي شيخ سيبويه. يقال: إنه من موالي خالد بن الوليد، وإنما نزل في ثقيف فنسب إليهم. كان إماما كبيرا جليلا في اللغة والنحو والقراءات أخذ ذلك عن عبيد الله بن كثير وابن المحيص وعبد الله بن أبي إسحاق، وسمع الحسن البصري وغيرهم. وعنه الخليل بن أحمد والأصمعي وسيبويه. ولزمه وعرف به وانتفع به، وأخذ كتابه الذي سماه بالجامع فزاد عليه وبسطه، فهو كتاب سيبويه اليوم، وإنما هو كتاب شيخه، وكان سيبويه يسأل شيخه الخليل ابن أحمد عما أشكل عليه فيه، فسأله الخليل أيضا عما صنف عيسى بن عمر فقال: جمع بضعا وسبعين كتابا ذهبت كلها إلا كتاب الإكمال، وهو بأرض فارس. وهو الذي اشتغل فيه وأسألك عن غوامضه، فأطرق الخليل ساعة ثم أنشد:

ذهب النحو جميعا كله   غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع   وهما للناس شمس وقمر

وقد كان عيسى يغرب ويتقعر في عبارته جدا.

وقد حكى الجوهري عنه في الصحاح: إنه سقط يوماً عن حماره فاجتمع عليه الناس فقال: ما لكم تكأكأتم عليّ تكأكؤكم على ذي مرة ؟ افرنقعوا

عني. معناه: ما لكم تجمعتم علي تجمعكم على مجنون ؟ انكشفوا عني.

وقال غيره: كان به ضيق النفس فسقط بسببه فاعتقد الناس أنه مصروع. فجعلوا يعودونه ويقرأون عليه، فلما أفاق من غشيته قال ما قال: فقال بعضهم: إني حسبته يتكلم بالفارسية. وذكر ابن خلكان أنه كان صاحبا لأبي عمرو بن العلاء، وأن عيسى بن عمر قال يوما لأبي عمرو بن العلاء: أنا أفصح من معد بن عدنان. فقال له أبو عمرو: كيف تقرأ هذا البيت:

قد كن يخبئن الوجوه تسترا   فاليوم حين بدأن للنظار

أو بدين ؟ فقال: بدين. فقال أبو عمرو: أخطأت، ولو قال: بدأن لأخطأ أيضا. وإنما أراد أبو عمرو تغليطه، وإنما الصواب (بدون) من بدا يبدو إذا ظهر، وبدأ يبدأ إذا شرع في الشيء).

ملحق رقم (١٨)

تهذيب الكمال، ١٤: ٤٠٨ت٣٢٢٢: عبد الله بن حبيب بن ربيعة بالتصغير أبو عبد الرحمان السلمي الكوفي القارئ ولأبيه صحبة. وكان يقرئ القرآن بالكوفة من خلافة عثمان إلى إمرة الحجاج.

قال أبو إسحاق السبيعي: اقرأ أبو عبد الرحمان السلمي القرآن في المسجد أربعين سنة.

وقال عطاء بن السائب: دخلنا على أبي عبد الرحمان السلمي في مرضه الذي مات فيه، فذهب بعض القوم يرجيه فقال: أنا أرجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضانا.

وقال العجلي: أبو عبد الرحمان السلمي الضرير المقرئ كوفي تابعي ثقة.

وقال النسائي: ثقة.

تذكرة الحفاظ ١: ٥٨ت٤٣: مقرئ الكوفة وعالمها. وتصدر للإقراء في خلافة عثمان إلى أن مات. وكان ثقة رفيع المحل

تهذيب التهذيب ٥: ١٦١ت٣١٧: قال النسائي ثقة. وقال ابن سعد قال محمد بن عمر كان ثقة كثير الحديث. قال ابن عبد البر هو عند جميعهم ثقة

مشاهير علماء الأمصار ١: ١٠٢ت٧٥٣: من قراء القرآن وأهل الورع في السر والإعلان.

البداية والنهاية ٩: ١٠: أبو عبد الرحمان السلمي مقرئ أهل الكوفة بلا مدافعة

سير أعلام النبلاء ٤: ٢٦٧ ت٩٧: أبو عبد الرحمان السلمي مقرئ الكوفة، الإمام، العلم، من أولاد الصحابة، مولده في حياة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، قرأ القرآن، وجوده، ومهر فيه.

قال أبو إسحاق: كان أبو عبد الرحمان السلمي يقرئ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة.

وقال سعد بن عبيدة، أقرأ أبو عبد الرحمان في خلافة عثمان، وإلى أن توفي في زمن الحجاج.

عن أبي عبد الرحمان، قال: أخذت القراءة عن علي.

روى منصور عن تميم بن سلمة أن أبا عبد الرحمان كان إمام المسجد وكان يحمل في اليوم المطير.

حماد بن زيد: عن عطاء بن السائب، أن أبا عبد الرحمان قال: أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به، وسيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم.

عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء: عن أبيه، عن أبي عبد الرحمان السلمي أنه جاء وفي الدار جلال وجزر، فقالوا: بعث بها عمرو بن حريث لأنك علمت ابنه القرآن، فقال: رُدّ، إنا لا نأخذ على كتاب الله أجرا. وروى سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمان، عن عثمان بن عفان، أن النبي صلى الله

عليه [وآله] وسلم قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

قال أبو عبد الرحمان: فذلك الذي أقعدني هذا المقعد.

قال إسماعيل بن أبي خالد: كان أبو عبد الرحمان السلمي يعلمنا القرآن، خمس آيات، خمس آيات.

قال أبو حصين عثمان بن عاصم: كنا نذهب بأبي عبد الرحمان من مجلسه، وكان أعمى.

أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمان، أنه قرأ على علي عليه السلام،

وعن أبي عبد الرحمان، قال: خرج علينا علي رضي الله عنه وأنا أقرئ.

قال عبد الواحد بن أبي هاشم: حدثنا محمد بن عبيد الله المقرئ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمان، حدثنا أبي، حدثنا حفص أبو عمر، عن عاصم بن بهدلة، وعطاء بن السائب، ومحمد بن أبي أيوب، وعبد الله بن عيسى، أنهم قرأوا على أبي عبد الرحمان السلمي، وذكروا أنه أخبرهم أنه قرأ على عثمان عامة القرآن، وكان يسأله عن القرآن، فيقول: إنك تشغلني عن أمر الناس فعليك بزيد بن ثابت، فإنه يجلس للناس، ويتفرغ لهم، ولست أخالفه في شئ من القرآن. قال: وكنت ألقى عليا، فأسأله، فيخبرني ويقول: عليك بزيد فأقبلت على زيد، فقرأت عليه القرآن ثلاث عشرة مرة. قلت: ليس إسنادها بالقائم.

وروي عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمان، قال: حدثني الذين كانوا يقرئوننا، عثمان، وابن مسعود، وأبي، أن رسول الله صلى الله عليه

[وآله] وسلم كان يقرئهم العشر، فذكر الحديث.

أحمد بن أبي خيثمة: حدثنا يحيى بن السري، حدثنا وكيع، عن عطاء بن السائب، قال: كان رجل يقرأ على أبي عبد الرحمان، فأهدى له قوسا فردها وقال: ألا كان هذا قبل القراءة !).

ملحق رقم (١٩)

تهذيب الكمال ٣١: ١٧٦، ت٦٧٧٢: لاحق بن حميد بن سعيد ويقال: شعبة بن خالد بن كثير بن حبيش بن عبد الله بن سدوس السدوسي أبو مجلز البصري. ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة وقال: كان ثقة وله أحاديث، وذكره الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش في الطبقة الثالثة وقال العجلي: بصري تابعي ثقة، وكان يحب عليا.

وقال أبو زرعة وابن خراش: ثقة.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

وقال الحسين بن حبان عن يحيى بن معين: مضطرب الحديث.

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: لم يسمع من حذيفة.

وقال علي بن المديني: لم يلق سمرة ولا عمران.

وقال أبو داود الطيالسي عن شعبة: تجيئنا عنه أحاديث كأنه شيعي وتجيئنا عنه أحاديث كأنه عثماني.

وقال مطهر بن جويرية: رأيت أبا مجلز أبيض الرأس واللحية، ورأيته على بيت مال خراسان.

وقال النضر بن شميل عن هشام بن حسان: كان أبو مجلز قصيرا قليلا فإذا تكلم كان من الرجال.

وقال معتمر بن سليمان عن أبيه: كنا في مجلس نتذاكر فيه الفقه والسنن ومعنا أبو مجلز فقال رجل: لو قرأتم سورة ؟! فقال أبو مجلز: ما نرى أن

قراءة سورة أفضل مما نحن فيه.

وقال روح بن عبادة: حدثنا عمران بن حدير عن أبي مجلز قال: شهدت شهادة عند زرارة بن أوفى وحدي، فقضى بـها. قال أبو مجلز: وبئس ما صنع.

وقـال عـبد الملـك بن الصباح عن عمران بن حدير: أرسل ابن سيرين إلى أبي مجلز أن ابعث إلينا بنفقة ولا تطلبها حتى نبعث بـها إليك، قال: فصر ثلاث مئة فأرسل بـها إليه.

وقـال المنذر بن ثعلبة عن الرديني بن أبي مجلز كان أبي يقول: إن أكيس المؤمـنين أشدهم حذرا. الجرح والتعديل ٩: ١٢٤، ت٥٢٦: سئل أبو زرعة عن أبى مجلز فقال: بصري ثقة.

تذكـرة الحفـاظ ١: ١٠٢، فصـل في عـدد مـن علماء التابعين: أبو مجلز لاحق بن حميد من علماء البصرة

تـهـذيب الـتهذيب ١١: ١٥١ت٢٩٣: قـال ابن عبد البر: هو ثقة عند جميعهم

طـبقات ابـن سعد ٧: ٢١٦: أبو مجلز واسمه لاحق بن حميد السدوسي وكـان ثقـة ولـــه أحاديث توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز قبل وفاة الحسن البصـري، وقـال في : ٣٦٨ مـن نفـس الجـزء. وكان قد أتى مرو فنزلها وابتنى بـهـا، دارا وولـي بـيت المـال بـهـا وكـان أعـور توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

ملحق رقم (٢٠)

تـهـذيب الكمـال ٢٥: ٢٥٨ت٥٢٣٨: محمـد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري أبو القاسم المدني.

وقال محمد بن سعد ـ صاحب الطبقات ـ: كان ثقة و له أحاديث ليست بالكـثيرة. وكـان قـد خـرج مـع عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث وشهد دير الجماجم فأتي به الحجاج فقتله.

وذكـره ابـن حـبان في كـتاب الـثقات، روى لــه الجماعـة أبـو داود في المراسيل.

في تذكرة الحفاظ ١: ١٠٢ عده الذهبي في عداد علماء التابعين.

سـير أعـلام النـبلاء ٤: ٣٤٨، ت١٢١: (الإمـام، الـثقة، أبـو القاسـم القرشـي، الزهـري المدنـي. روى جملـة صالحة من العلم، ثم كان ممن قام على الحجاج مع ابن الاشعث، فأسر يوم دير الجماجم، فقتله الحجاج.

روى له الشيخان، والترمذي، والنسائي، والقزويني. قيل: إنه انـهزم إلى المـدائن. فـتجمع إليه ناس كثير، ثم لحق بالبصرة وكان مصرعه في سنة اثنتين وثمانين.

تـهذيب التهذيب ٩: ١٦١ت٢٧٦: قال العجلي: تابعي ثقة

ملحق رقم (٢١)

سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٥٢، ت١٣٣: أبان بن عثمان بن عفان، الإمام الفقيه، الأمير. قال يحيى القطان: فقهاء المدينة عشرة: أبان بن عثمان، وسعيد بن المسيب، وذكر سائرهم.

قال مالك: حدثني عبد الله بن أبي بكر، أن والده أبا بكر بن حزم كان يتعلم من أبان القضاء.

وعن عمرو بن شعيب قال: ما رأيت أحدا أعلم بحديث ولا فقه، من أبان بن عثمان.

البداية والنهاية لابن كثير ٩ : ٢٣٣ كان من فقهاء التابعين وعلمائهم.

تهذيب الكمال ٢ : ١٦، ت١٤١: قال أحمد بن عبد الله العجلي: مدني تابعي ثقة من كبار التابعين.

الكاشف ١: ٢٠٦، ت١٠٩ (كان فقيها مجتهدا).

ملحق رقم (٢٢)

تهذيب الكمال ١٤: ٥١٧ ت ٣٢٧٢: عبد الله بن زرير الغافقي المصري. قال أحمد بن عبد الله العجلي: مصري تابعي ثقة

وقال محمد بن سعد: كان ثقة وله أحاديث، مات في خلافة عبد الملك بن مروان سنة إحدى وثمانين، وقال غيره سنة ثمانين، وروي عنه أنه قال: قال لي عبد الملك: ما حملك على حب أبي تراب؟ ألا إنك أعرابي جاف؟ قال: فقلت: والله لقد قرأت القرآن قبل أن يجتمع أبواك في حديث ذكره، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات

روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة حديثا واحدا.

الثقات ٥: ٢٤، ت٣٦٥٤: مات سنة ثلاث وثمانين بمصر.

ملحق رقم (٢٣)

عن سير أعلام النبلاء ٨: ٤٨، ترجمة رقم ١٠ وما بعدها: هو شيخ الإسلام، حجّة الأمة، إمام دار الهجرة ... كان عالم المدينة في زمانه بعد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وصاحبيه، زيد بن ثابت وعائشة، ثم ابن عمر، ثم سعيد بن المسيب، ثم الزهري، ثم عبيد الله بن عمر، ثم مالك.

وعن ابن عيينة قال: مالك عالم أهل الحجاز، وهو الحجّة في زمانه.

وقال الشافعي ـ وصدق وبر ـ: إذا ذكر العلماء فمالك النجم.

وعن شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : ٥٣: كان رضي الله عنه إمام دار الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، الوارث لحديث الرسول الناشر في أمته الأحكام والفصول، العالم الذي انتشر علمه في الأمصار واشتهر فضله في الأقطار، ضربت له أكباد الإبل وارتحل الناس إليه من كل فج.

قال الشافعي رضي الله عنه: مالك أستاذي وعنه أخذت العلم، وجعلت مالكا بيني وبين الله حجّة، وإذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب، ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم لحفظه وإتقانه وصيانته

وقال: ما على الأرض كتاب أقرب إلى القرآن من كتاب مالك بن أنس الموطّأ ...

وقال أبو زرعة: لو حلف رجل بالطلاق على أن أحاديث مالك التي في الموطأ صحاح لم يحنث

ولما ألف الموطأ اتهم نفسه بالإخلاص فيه فألقاه في الماء وقال: إن ابتلّ فلا حاجة لي به فلم يبتل منه شيء.

تذكرة الحفاظ للذهبي ١: ٢٠٧ت١٩٩: الإمام، الحافظ، فقيه الأُمة، شيخ الإسلام، أبو عبد الله الأصبحي المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة.

عبد الله بن أحمد قلت لأبي: من أثبت أصحاب الزهري ؟ قال: مالك أثبت في كل شيء.

وقال عبد الرزاق في حديث: يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة. فكنا نرى أنه مالك، وكان عبد الرحمان بن مهدي لا يقدم على مالك أحدا.

قال أبو مصعب: سمعت مالكا يقول: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك.

وقال القعنبي: كنت عند بن عيينة فبلغه نعي مالك فحزن وقال: ما ترك على ظهر الأرض مثل.

وقال وهيب: إمام أهل الحديث مالك.

قال أحمد بن الخليل: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: **إذا اجتمع الثوري ومالك والأوزاعي على أمر فهو سنة، وان لم يكن فيه نص** ـ نعوذ بالله ممن اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ـ.

عن أشهب بن عبد العزيز قال: رأيت أبا حنيفة بين يدي مالك كالصبي بين يدي أبيه.

عن وهب: حججت سنة ثمان وأربعين، وصائح يصيح لا يفتي الناس إلا

مالك.

الجرح والتعديل ٨: ٢٠٤، ت٩٠٢ (قال سمعت عبد الرحمان بن مهدي يقول: كان وهيب لا يعدل بمالك أحدا.

قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمه بشأنهم.

حدثنا علي (يعني بن المديني) قال: سمعت يحيى (يعني بن سعيد) يقول: ما في القوم أصح حديثا من مالك، يعني بالقوم الثوري وابن عيينة، ومالك أحب إلي من معمر.

كنا عند وهيب فذكر حديثا عن ابن جريج ومالك عن عبد الرحمان بن القاسم، فقلت لصاحب لي: أكتب ابن جريج ودع مالكا، وإنما قلت ذلك لان مالكا كان يومئذ حيا، فسمعها وهيب، فقال: تقول دع مالكا ما بين شرقها وغربها أحد آمن عندنا على ذلك من مالك وللعرض على مالك أحب إلي من السماع من غيره ولقد أخبرني شعبة إنه قدم المدينة بعد وفاة نافع بسنة وإذا لمالك حلقة.

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب... إلى أن قال: قلت لأبي: أيما أثبت أصحاب الزهري ؟ قال: مالك أثبت في كل شيء.

عبد الرحمان قال: سمعت أبي (ابن حنبل) يقول مالك بن أنس ثقة إمام أهل الحجاز، وهو أثبت أصحاب الزهري وابن عيينة، وإذا خالفوا مالكا من أهل الحجاز حكم لمالك، ومالك نقي الرجال نقي الحديث، وهو أنقى حديثا من الثوري والأوزاعي، وأقوى في الزهري من ابن عيينة، وأقل خطأ منه

وأقوى من معمر وابن أبي ذئب

أخـبرنا يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت الشافعي يقول: إذا جاء الأثر فمالك النجم، ومالك وابن عيينة القرينان).

ملحق رقم (٢٤)

سير أعلام النبلاء ١٣: ٢٢١، ت١١٨ : الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ بغداد، أبو بكر السجستاني، صاحب التصانيف. وكان من بحور العلم بحيث إنَّ بعضهم فضله على أبيه.

وعن وفيات الأعيان ٢: ٤٠٥ في ترجمة أبيه: وكان ولده أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان من أكابر الحفاظ ببغداد، عالما متفقها عليه، إمام ابن إمام.

وعن تاريخ بغداد ٩: ٤٦٥: حدثنا أبو الفضل صالح بن أحمد الحافظ قال: أبو بكر عبد الله بن سليمان، إمام العراق، علم العلم في الأمصار نصب له السلطان المنبر، فحدث عليه لفضله ومعرفته. وكتب عنه عام مشايخ بلدنا ذلك الوقت، وكان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه، ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ هو .

تذكرة الحفاظ ٢: ٧٦٧، ت٧٦٨: الحافظ، العلامة، قدوة المحدثين صاحب التصانيف، وقال: دخلت الكوفة ومعي درهم واحد فاشتريت به ثلاثين مداً باقلاء، فكنت آكل منه وأكتب عن الأشج، فما فرغ الباقلاء حتى كتبت عنه ثلاثين ألف حديث ما بين مقطوع ومرسل.

قال: أبو بكر بن شاذان قدم ابن أبي داود أصبهان ـ وفي نسخة سجستان ـ فسألوه أن يحدثهم فقال: ما معي أصل، فقالوا: ابن أبي داود أصل؟! قال: فأثاروني، فأمليت عليهم من حفظي ثلاثين ألف حديث، فلما

قـدمت بغـداد، قـال البغداديون: مضى إلى سجستان ولعب بـهم ! ثم فيجوا فيجا اكتروه بستة دنانير إلى سجستان ليكتب لهم النسخة، فكتبت وجيء بـها وعرضـت على الحفاظ فخطأوني في ستة أحاديث منها، ثلاثة حدثت بـها كما حدثت، وثلاثة أخطأت فيها.

قال الحافظ أبو محمد الخلال: كان ابن أبي داود أحفظ من أبيه.

حدثـنا ابن شاهين قال: أملى علينا بن أبي داود وما رأيت في يده كتابا إنما كان يملي حفظا.

قال محمد بن عبيد الله بن الشخير كان ابن أبي داود زاهدا ناسكا).

ملحق رقم (٢٥)

سير أعلام النبلاء ٦: ٤٠٧، ت١٦٧: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العـريان التميمـي، ثـم المازني البصري شيخ القرّاء والعربية. بَرّزَ في الحروف وفي النحو، وتصدر للإفادة مدة. واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم.

قـال أبـو عبـيدة: كـان أعلم الناس بالقراءات والعربية، والشعر، وأيام العرب. وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها.

وكان من أشراف العرب، مدحه الفرزدق وغيره.

قال يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: ليس به بأس.

وقال أبو عمرو الشيباني: ما رأيت مثل أبي عمرو.

روى أبـو العيـناء عن الأصمعي: قال لي أبو عمرو بن العلاء: لو تـهيأ أن أفـرغ مـا في صـدري مـن العلـم في صدرك لفعلت، ولقد حفظت في علم القـرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت حرف كذا، وذكر حروفا.

قال إبراهيم الحربي وغيره: كان أبو عمرو من أهل السنة.

قـال اليـزيدي وآخـر: تكلـم عمـرو بن عبيد في الوعيد سنة، فقال أبو عمـرو: إنـك لألكـن الفهـم، إذ صيرت الوعيد الذي في أعظم شيء مثله في أصـغر شـيء، فاعلم أن النهي عن الصغير والكبير ليسا سواء، وإنما نـهى الله عنهما لتتم حجته على خلقه، ولئلا يعدل عن أمره، ووراء وعيده عفوه وكرمه

ثم أنشد:

وَلا يَرْهَبُ ابنُ العَمِّ ما عشت صَوْلَتِي ... وَلا أخْتتي مِنْ صَولَةِ المُتَهَدِّدِ

وَإنّي وَإنْ أوعَدْتُهُ ووعدته ... لَمخْلِفُ إيعادي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

فقال عمرو بن عبيد: صدقت إن العرب تتمدح بالوفاء بالوعد والوعيد، وقد يمتدح بهما المرء، تسمع إلى قولهم:

لا يُخلِفُ الوَعْدُ والوَعِيدَ وَلا ... يَبيتُ مِنْ ثَأْرِهِ عَلى فَوْتِ

فقد وافق هذا قوله تعالى: **﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ﴾** (الأعراف: ٤٤)

قال أبو عمرو: قد وافق الأول أخبار رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، والحديث يفسر القرآن.

وعن الطيب بن إسماعيل قال: شهدت ابن أبي العتاهية وقد كتب عن اليزيدي قريبا من ألف جلد عن أبي عمرو بن العلاء خاصة، قال: ويكون ذلك عشرة آلاف ورقة.

قال الأصمعي: كنت إذا سمعت أبا عمرو بن العلاء يتكلم، ظننته لا يعرف شيئا، كان يتكلم كلاما سهلا.

قال اليزيدي: سمعت أبا عمرو يقول: سمع سعيد بن جبير قراءتي فقال: الزم قراءتك هذه.

معجم الأدباء ١١: ١٥٦ت٤٣: الإمام أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري أحد القرّاء السبعة. وروى عن الحروف سيبويه، وكان أعلم

الـناس بالعـربية والقرآن وأيام العرب والشعر، وكان يونس بن حبيب يقول: لـو كان أحدٌ ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء.

وأمـا حالـه في الحـديث فقد وثقه يحيى بن معين، وغيره وقالوا: صدوق حجـة في القراءة وله أخبار حسان، وروى عنه فوائد كثر يطول ذكرها. طبقات القـرّاء مـن هـامش معجـم الأدبـاء: وكـان أعلـم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والزهد والثقة.

قـال ابن مجاهد: وحدثونا عن وهب بن جرير قال: قال لي شعبة تمسك بقراءة أبي عمرو، فإنها ستصير للناس إسناداً.

وقال أيضا: حدثني محمد بن عيسى بن حيان، حدثنا نصر بن علي قال: قـال لـي أبي: قال شعبة: انظر ما يقرأ أبو عمرو وما يختار لنفسه، فإنه سيصير للـناس إسـناداً قـال نصر: قلت لأبي: كيف تقرأ ؟ قال: على قراءة أبي عمرو قلت للأصمعي: كيف تقرأ ؟ قال: قراءة أبي عمرو.

وفـيات الأعـيان ٣: ٤٦٦ ت٥٠٥: أبـو عمـرو بـن العلاء. أحد القرّاء السـبعة، كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر، وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قـال الأصـمعي: قـال أبو عمرو بن العلاء: لقد علمت من النحو ما لم يعلمـه الأعمـش، ومـا لـو كـتب لما استطاع أن يحمله، وقال أيضا: سألت أبا عمرو عن ألف مسالة فأجابني فيها بألف حجة، وكان أبو عمرو رأسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره.

وقال أبو عبيدة: كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر. وكانت كتبه التي عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له إلى قريب من السقف، ثم إنه تقرأ ـ أي تنسك ـ فأخرجها كلها، فلما رجع إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما حفظه بقلبه، وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية.

قال الأصمعي: جلست إلى أبي عمرو بن العلاء عشرة حجج فلم أسمعه يحتج ببيت إسلامي، قال: وفي أبي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق:

ما زلت أغلق أبوابا وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمّار

قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قولهم (أرهبته ورهّبته) فقال: ليسا سواء، فقلت: رهّبته فرّقته، وأرهبته أدخلت الفرق في قلبه، قال أبو عمرو: ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة.

وقال ابن مناذر: سألت أبا عمرو بن العلاء: حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ قال: ما دامت الحياة تحسن به.

وقال أبو عمرو: حدثنا قتادة السدوسي قال: لمّا كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: إن فيه لحنا ولتقيمنّه العرب بألسنتها. وكان أبو عمرو إذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي.

نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني : ٢٥: (مرّ الحسن وحلقته متوافرة والناس عكوف، فقال: من هذا ؟ فقالوا: أبو عمرو. قال: لا إله إلا الله كاد العلماء أن يكونوا أرباباً. وقال أبو عمرو: كان سعيد بن جبير إذا رآني

بمكة قاعدا مع الشباب ناداني: يا أبا عمرو قم عن هؤلاء وعليك بالشيوخ.

ودخل يونس بن حبيب على أولاد أبي عمرو معزيا لهم فقال:

نعـــزكم وأنفســـنا عمـــن لا نــرى شـبها لـــه أخـرى الــزمان

والله لـو قُسِـم عِلـمُ أبـي عمـرو رحمه الله وزهده على مئة إنسان لكانوا علمـاء زُهـاّدا، والله لو رآه رسول اله صلى الله عليه [وآله] وسلم لسرّه ما هو عليه.

ملحق رقم (٢٦)

سير أعلام النبلاء للذهبي ٦: ٣٢٥ ت ١٣٨: الإمام، العلامة، الحافظ شيخ الحرم، أبو خالد، وأبو الوليد القرشي الأموي، المكي، صاحب التصانيف، وأول من دون العلم بمكة.

قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: من أول من صنف الكتب ؟ قال: ابن جريج، وابن أبي عروبة.

وروى علي بن المديني، عن عبد الوهاب بن همام، عن ابن جريج قال: أتيت عطاء وأنا أريد هذا الشأن، وعنده عبد الله بن عبيد بن عمير، فقال لي ابن عمير: قرأت القرآن ؟ قلت: لا. قال: فاذهب فاقرأه ثم اطلب العلم. فذهبت، فغبت زمانا حتى قرأت القرآن، ثم جئت عطاء، وعنده عبد الله، فقال: قرأت الفريضة ؟ قلت: لا. قال: فتعلم الفريضة، ثم اطلب العلم. قال: فطلبت الفريضة، ثم جئت. فقال: الآن فاطلب العلم، فلزمت عطاء سبع عشرة سنة.

قلت ـ الذهبي ـ: من يلزم عطاء هذا كله، يغلب على الظن أنه قد رأى أبا الطفيل الكناني بمكة، لكن لم نسمع بذلك، ولا رأينا له حرفا عن صحابي.

وروى عبد الرزاق، عن ابن جريج قال: اختلفت إلى عطاء ثماني عشرة سنة، وكان يبيت في المسجد عشرين سنة.

قال ابن عيينة: سمعت ابن جريج يقول: ما دون العلم تدويني أحد.

وقال: جالست عمرو بن دينار بعد ما فرغت من عطاء تسع سنين.

وروى حمزة بن بهرام، عن طلحة بن عمرو المكي، قال: قلت لعطاء: من نسأل بعدك يا أبا محمد ؟ قال: هذا الفتى إن عاش (يعني ابن جريج).

وروى إسماعيل بن عياش، عن المثنى بن الصباح وغيره، عن عطاء بن أبي رباح قال: سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج، وسيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى، وسيد شباب أهل العراق حجاج بن أرطاة.

قال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، فذكرهم، ثم قال: صار علمهم إلى أصحاب الأصناف، ممن صنف العلم منهم من أهل مكة ابن جريج يكنى أبا الوليد، لقي ابن شهاب، وعمرو بن دينار. يريد من الستة المذكورين.

قال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وابن جريج: لمن طلبتم العلم ؟ كلهم يقول: لنفسي: غير أن ابن جريج فإنه قال: طلبته للناس. قلت: ما أحسن الصدق ! واليوم تسأل الفقيه الغبي: لمن طلبت العلم ؟ فيبادر ويقول: طلبته لله، ويكذب إنما طلبه للدنيا، ويا قلة ما عرف منه.

قال علي: سألت يحيى بن سعيد: من أثبت من أصحاب نافع ؟ قال: أيوب، وعبيد الله، ومالك، وابن جريج أثبت من مالك في نافع.

وروى صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: عمرو بن دينار، وابن جريج أثبت الناس في عطاء.

وروى أبو بكر بن خلاد، عن يحيى بن سعيد قال: كنا نسمي كتب ابن

جريج كتب الأمانة، وإن لم يحدثك ابن جريج من كتابه لم تنتفع به.

وروى الأثـرم، عـن أحمـد بـن حنبل قال: إذا قال ابن جريج: قال فلان وقال فلان، وأخبرت، جاء بمناكير. وإذا قال: أخبرني، وسمعت فحسبك به.

وروى الميمونـي عـن أحمد: إذا قال ابن جريج: (قال) فاحذره. وإذا قال: (سمعت أو سألت)، جاء بشيء ليس في النفس منه شيء. كان من أوعية العلم.

قال عبد الرزاق: قدم أبو جعفر (يعني الخليفة) مكة، فقال: اعرضوا علي حـديث ابـن جـريج، فعرضوا فقال: ما أحسنها لولا هذا الحشو - يعني قوله: (بلغني)، و(حدثت) -.

قـال أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين: ابن جريج ثقة في كل ما روي عنه من الكتاب.

وقـال أبو زرعة الدمشقي، عن أحمد بن حنبل قال: روى ابن جريج عن ست عجائز من عجائز المسجد الحرام، وكان صاحب علم.

وقـال جعفـر ابن عبد الواحد، عن يحيى بن سعيد قال: كان ابن جريج صـدوقا. فـإذا قـال: حـدثني فهو سماع، وإذا قال: أنبأنا أو أخبرني، فهو قراءة وإذا قال: (قال). فهو شبه الريح.

وقـال عـبد الرحمان بن مهدي، عن سفيان: أعياني ابن جريج أن أحفظ حديثه.

فنظرت إلى شيء يجمع فيه المعنى، فحفظته، وتركت ما سوى ذلك.

قـال سـليمان بـن النضر الشيرازي، عن مخلد بن الحسين قال: ما رأيت خلقـا مـن خلـق الله أصدق لـهجة من ابن جريج، وروى أحمد بن حنبل، عن

عبد الرزاق قال: ما رأيت أحدا أحسن صلاة من ابن جريج.

حدثنا عبد الرزاق قال: أهل مكة يقولون: أخذ ابن جريج الصلاة من عطاء، وأخذها عطاء من ابن الزبير، وأخذها ابن الزبير من أبي بكر وأخذها أبو بكر من النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم.

قلت: وكان ابن جريج يروي الرواية بالإجازة ، وبالمناولة ويتوسع في ذلك، ومن ثم دخل عليه الداخل في رواياته عن الزهري، لأنه حمل عنه مناولة، وهذه الأشياء يدخلها التصحيف. ولا سيما في ذلك العصر، لم يكن حدث في الخط بعد شكل ولا نقط.

قال أبو غسان زنيج: سمعت جريرا الضبي يقول: كان ابن جريج يرى المتعة، تزوج بستين امرأة. وقيل: إنه عهد إلى أولاده في أسمائهن لئلا يغلط أحد منهم ويتزوج واحدة مما نكح أبوه بالمتعة.

قال عبد الوهاب بن همام: قال ابن جريج: كنت أتتبع الأشعار العربية والأنساب. فقيل لي: لو لزمت عطاء. فلزمته.

وقال يحيى القطان: لم يكن ابن جريج عندي بدون مالك في نافع، وقال علي بن عبد الله: لم يكن في الارض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج.

قال عبيد الله العيشي، حدثنا بكر بن كلثوم السلمي قال: قدم علينا ابن جريج البصرة، فاجتمع الناس عليه فحدث عن الحسن البصري بحديث فأنكره عليه الناس، فقال: ما تنكرون علي فيه ؟ قد لزمت عطاء عشرين سنة فربما حدثني عنه الرجل بالشيء لم أسمعه منه، ثم قال العيشي: سمى ابن جريج في ذلك اليوم محمد بن جعفر غندرا، وأهل الحجاز يسمون المشغب غندرا.

قال ابن معين: لم يلق ابن جريج وهب بن منبه.

وقال أحمد بن حنبل: لم يلق عمرو بن شعيب في زكاة مال اليتيم، ولا أبا الزناد.

قلت - الذهبي -: **الرجل في نفسه ثقة، حافظ، لكنه يدلس بلفظة (عن) و(قال) قد كان صاحب تعبد وتهجد، وما زال يطلب العلم حتى كبر وشاخ.** وقد أخطأ من زعم أنه جاوز المئة، بل ما جاوز الثمانين، وقد كان شابا في أيام ملازمته لعطاء. وقد كان شيخ الحرم بعد الصحابة: عطاء، ومجاهد وخلفهما: قيس بن سعد، وابن جريج، ثم تفرد بالإمامة ابن جريج، فدون العلم، وحمل عنه الناس، وعليه تفقه مسلم بن خالد الزنجي، وتفقه بالزنجي الإمام أبو عبد الله الشافعي. وكان الشافعي بصيرا بعلم ابن جريج، عالما بدقائقه. وبعلم سفيان بن عينة. وروايات ابن جريج وافرة في الكتب الستة وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني الأكبر، وفي الإجزاء.

قال عبد الرزاق: كنت إذا رأيت ابن جريج، علمت أنه يخشى الله.

قال أبو عاصم النبيل: كان ابن جريج من العباد. كان يصوم الدهر سوى ثلاثة أيام من الشهر. وكان له امرأة عابدة. قال محمد بن عبد الله بن الحكم، **سمعت الشافعي يقول: استمتع ابن جريج بتسعين امرأة، حتى إنه كان يحتقن في الليل بأوقية شيرج طلبا للجماع.** وروي عن عبد الرزاق قال: كان ابن جريج يخضب بالسواد، ويتغلّى بالغالية، وكان من ملوك القرّاء، خرجنا معه وأتاه سائل، فناوله دينارا. وبه قال أبو إسحاق، قال ابن جريج: ما دون هذا العلم تدويني أحد، جالست عمرو بن دينار بعد ما فرغت من عطاء سبع

سنين. وقال: لم يغلبني على يسار عطاء عشرين سنة أحد، فقيل لـه: فما منعك عـن يمينه ؟ قال: كانت قريش تغلبني عليه. قلت: قد قدم عبد الملك بن جريج إلى العراق قبل موته، وحدث بالبصرة وأكثروا عنه.

ملحق رقم (٢٧)

سير أعلام النبلاء ٨: ٤٥٤ت١٢٠: سفيان بن عيينة. الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام. طلب الحديث وهو حدث بل غلام، ولقي الكبار وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجوّد، وجمع، وصنّف، وعمّر دهرا وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. ولقد كان خلق من طلبة الحديث يتكلفون الحج، وما المحرك لهم سوى لقي سفيان بن عيينة لإمامته وعلو إسناده. وجاور عنده غير واحد من الحفاظ. ومن كبار أصحابه المكثرين عنه: الحميدي، والشافعي، وابن المديني، وأحمد، وإبراهيم الرمادي.

قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز.

وعنه قال: وجدت أحاديث الأحكام كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث، ووجدتها كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثا. فهذا يوضح لك سعة دائرة سفيان في العلم، وذلك لأنه ضم أحاديث العراقيين إلى أحاديث الحجازيين. وارتحل ولقي خلقا كثيرا ما لقيهم مالك. وهما نظيران في الإتقان ولكن مالكا أجل وأعلى، فعنده نافع، وسعيد المقبري.

قال عبد الرحمان بن مهدي: كان ابن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز.

وقال أبو عيسى الترمذي: سمعت محمدا (يعني البخاري) يقول: ابن عيينة أحفظ من حماد بن زيد. قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحدا فيه

من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أكف عن الفتيا منه.

قال: وما رأيت أحدا أحسن تفسيرا للحديث منه.

قال عبد الله بن وهب: لا أعلم أحدا أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة.

وقال: أحمد بن حنبل أعلم بالسنن من سفيان.

قال وكيع: كتبنا عن ابن عيينة أيام الأعمش.

قال علي بن المديني: ما في أصحاب الزهري أحد أتقن من سفيان بن عيينة.

قال ابن عيينة: حج بي أبي وعطاء بن أبي رباح حي.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان ابن عيينة ثبتا في الحديث، وكان حديثه نحوا من سبعة آلاف، ولم تكن له كتب.

قال بهز بن أسد: ما رأيت مثل سفيان بن عيينة. فقيل له: ولا شعبة ؟ قال: ولا شعبة.

قال يحيى بن معين: هو أثبت الناس في عمرو بن دينار.

وقال ابن مهدي: عند ابن عيينة من معرفته بالقرآن وتفسير الحديث، ما لم يكن عند سفيان الثوري.

أخبرنا أبو يعلى الخليلي. سمعت البويطي: سمعت الشافعي يقول: أُصول الأحكام نيف وخمس مئة حديث، كلها عند مالك إلا ثلاثين حديثا، وكلها عند ابن عيينة إلا ستة أحاديث. رواته ثقات.

سمعت أحمد بن النضر الهلالي: سمعت أبي يقول: كنت في مجلس سفيان

بن عيينة، فنظر إلى صبي، فكأن أهل المسجد تهاونوا به لصغره، فقال سفيان: كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم. ثم قال: يا نضر لو رأيتني ولي عشر سنين، طولي خمسة أشبار، ووجهي كالدينار، وأنا كشعلة نار، ثيابي صغار وأكمامي قصار، وذيلي بمقدار، ونعلي كآذان الفار، أختلف إلى علماء الأمصار، كالزهري وعمرو بن دينار، أجلس بينهم كالمسمار، محبرتي كالجوزة ومقلمتي كالموزة، وقلمي كاللوزة، فإذا أتيت، قالوا: أوسعوا للشيخ الصغير. ثم ضحك.

في صحة هذا نظر، وإنما سمع من المذكورين وهو ابن خمس عشرة سنة أو أكثر.

قال أحمد بن حنبل: دخل سفيان بن عيينة على معن بن زائدة (يعني أمير اليمن) ولم يكن سفيان تلطخ بعد بشيء من أمر السلطان، فجعل يعظه.

قال علي بن حرب الطائي: سمعت أبي يقول: أحب أن تكون لي جارية في غنج سفيان بن عيينة إذا حدث.

قال رباح بن خالد الكوفي: سألت ابن عيينة فقلت: يا أبا محمد، إن أبا معاوية يحدث عنك بشيء ليس تحفظه اليوم، وكذلك وكيع. فقال: صدقهم فإني كنت قبل اليوم أحفظ مني اليوم. قال محمد بن المثنى العنزي: سمعت ابن عيينة يقول ذلك لرباح في سنة إحدى وتسعين ومئة.

قال حامد بن يحيى البلخي: سمعت ابن عيينة يقول: رأيت كأن أسناني سقطت، فذكرت ذلك للزهري، فقال: تموت أسنانك، وتبقي أنت. قال: فمات أسناني وبقيت أنا، فجعل الله كل عدو لي محدثا.

قلت: قال هذا من شدة ما كان يلقى من ازدحام أصحاب الحديث عليه حتى يبرموه.

قال غياث بن جعفر: سمعت ابن عيينة يقول: أول من أسندني إلى الاسطوانة مسعر بن كدام، فقلت له: إني حدث. قال: إن عندك الزهري وعمرو بن دينار.

قال أبو محمد الرامهرمزي: حدثنا موسى بن زكريا، حدثنا زياد ابن عبد الله بن خزاعي، سمعت سفيان بن عيينة يقول: كان أبي صيرفيا بالكوفة فركبه دين فحملنا إلى مكة، فصرت إلى المسجد، فإذا عمرو بن دينار، فحدثني بثمانية أحاديث، فأمسكت له حماره حتى صلى، وخرج، فعرضت الأحاديث عليه، فقال: بارك الله فيك.

وروى أبو مسلم المستملي: قال ابن عيينة: سمعت من عمرو ما لبث نوح في قومه، يعني تسع مئة وخمسين سنة.

قال مجاهد بن موسى: سمعت ابن عيينة يقول: ما كتبت شيئا إلا حفظته قبل أن أكتبه.

قال ابن المبارك: سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة، فقال: ذاك أحد الأحدين، ما أغربه.

وقال ابن المديني: قال لي يحيى القطان. ما بقي من معلمي أحد غير سفيان بن عيينة، وهو إمام منذ أربعين سنة.

وقال علي: سمعت بشر بن المفضل يقول: ما بقي على وجه الأرض أحد يشبه ابن عيينة.

وحكى حرملة بن يحيى أن ابن عيينة قال له وأراه خبز شعير: هذا طعامي منذ ستين سنة.

الحميدي، سمع سفيان يقول: لا تدخل هذه المحابر بيت رجل إلا أشقى أهله وولده.

وقال سفيان مرة لرجل: ما حرفتك ؟ قال: طلب الحديث. قال: بشر أهلك بالإفلاس.

وروى علي بن الجعد عن ابن عيينة قال: من زيد في عقله، نقص من رزقه.

ونقل سنيد بن داود عن ابن عيينة قال: من كانت معصيته في الشهوة فارج له، ومن كانت معصيته في الكبر فاخش عليه، فإن آدم عصى مشتهيا فغفر له، وإبليس عصى متكبرا فلعن.

ومن كلام ابن عيينة قال: الزهد: الصبر، وارتقاب الموت. وقال: العلم إذا لم ينفعك، ضرك.

قال عثمان بن زائدة: قلت لسفيان الثوري: ممن نسمع ؟ قال: عليك بابن عيينة، وزائدة.

قال نعيم بن حماد: ما رأيت أحدا أجمع لمتفرق من سفيان بن عيينة.

وقال علي بن نصر الجهضمي: حدثنا شعبة بن الحجاج قال: رأيت ابن عيينة غلاما، مع ألواح طويلة عند عمرو بن دينار، وفي أذنه قرط، أو قال: شنف.

وقال ابن المديني: سمعت ابن عيينة يقول: جالست عبد الكريم الجزري

سنتين، وكان يقول لأهل بلده: انظروا إلى هذا الغلام يسألني وأنتم لا تسألوني.

قال ذؤيب بن عمامة السهمي: سمعت ابن عيينة يقول: سمعت من صالح مولى التوأمة هكذا وهكذا، وأشار بيديه ـ يعني كثرة سمعت منه ـ، ولعابه يسيل، فقال عبد الرحمان بن أبي حاتم: فلا نعلمه روى عنه شيئا، كان منتقدا للرواة.

قال علي: سمعت سفيان يقول: عمرو بن دينار أكبر من الزهري، سمع من جابر، وما سمع الزهري منه.

قال أحمد بن سلمة النيسابوري: حدثنا سليمان بن مطر، قال: كنا على باب سفيان بن عيينة، فاستأذنا عليه، فلم يأذن لنا، فقلنا: ادخلوا حتى نهجم عليه، قال: فكسرنا بابه، ودخلنا وهو جالس، فنظر إلينا، فقال: سبحان الله، دخلتم داري بغير إذني، وقد حدثنا الزهري عن سهل بن سعد أن رجلا اطلع في جحر، من باب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، ومع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم مدرىً يحك به رأسه، فقال: لو علمت أنك تنظرني، لطعنت بها في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل النظر. قال: فقلنا له: ندمنا يا أبا محمد. فقال: ندمتم ؟ حدثنا عبد الكريم الجزري عن زياد، عن عبد الله بن معقل، عن عبد الله بن مسعود، أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: الندم توبة. اخرجوا فقد أخذتم رأس مال ابن عيينة.

قال محمد بن يوسف الفريابي: كنت أمشي مع ابن عيينة، فقال لي: يا محمد، ما يزهدني فيك إلا طلب الحديث. قلت: فأنت يا أبا محمد، أي شيء

كنت تعمل إلا طلب الحديث ؟ فقال: كنت إذ ذاك صبيا لا أعقل.

قلت: إذا [كان] مثل هذا الإمام يقول هذه المقالة في زمن التابعين أو بعدهم بيسير، وطلب الحديث مضبوط بالاتفاق، والأخذ عن الأثبات الأئمة فكيف لو رأى سفيان رحمه الله طلبة الحديث في وقتنا، وما هم عليه من الهنات والتخبيط، والأخذ عن جهلة بني آدم، وتسميع ابن شهر:

أَمَّا الخِيامُ فَإِنَّها كَخِيامِهِمْ وَأَرى نِساءَ الحَيِّ غَيْرِ نِسائِها

قال عبد الرحمان بن يونس: حدثنا ابن عيينة قال: أول من جالست عبد الكريم أبا أمية وأنا ابن خمس عشرة سنة. قال: وقرأت القرآن وأنا ابن أربع عشرة سنة.

قال يحيى بن آدم: ما رأيت أحدا يختبر الحديث إلا ويخطئ، إلا سفيان بن عيينة.

حدثنا سفيان قال: قال حماد بن أبي سليمان، ولم أسمعه منه، إذا قال لامرأته: أنت طالق، أنت طالق، أنت طالق، بانت بالأولى، وبطلت الاثنتان.

قال سفيان: رأيت حمادا قد جاء إلى طبيب على فرس.

قال أبو حاتم الرازي: سفيان بن عيينة إمام ثقة، كان أعلم بحديث عمرو بن دينار من شعبة، قال: وأثبت أصحاب الزهري، هو ومالك.

وقال عبدالرزاق: ما رأيت بعد ابن جريج مثل ابن عيينة في حسن المنطق. وروى إسحاق الكوسج عن يحيى: ثقة.

وعن ابن عيينة قال: الورع طلب العلم الذي به يعرف الورع.

روى سليمان بن أيوب: سمعت سفيان بن عيينة يقول: شهدت ثمانين

موقفاً.

ويروى أن سفيان كان يقول في كل موقف: اللهم لا تجعله آخر العهد منك، فلما كان العام الذي مات فيه لم يقل شيئا. وقال: قد استحييت من الله تعالى. وقد كان سفيان مشهورا بالتدليس، عمد إلى أحاديث رفعت إليه من حديث الزهري، فيحذف اسم من حدثه، ويدلسها، إلا أنه لا يدلس إلا عن ثقة عنده. فأما ما بلغنا عن يحيى بن سعيد القطان، أنه قال: اشهدوا أن ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومئة، فهذا منكر من القول ولا يصح، ولا هو بمستقيم، فإن يحيى القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين مع قدوم الوفد من الحج. فمن الذي أخبره باختلاط سفيان، ومتى لحق أن يقول هذا القول وقد بلغت التراقي ؟ وسفيان حجة مطلقا، وحديثه في جميع دواوين الإسلام ووقع لي كثير من عواليه، بل وعند عبد الرحمان سبط الحافظ السلفي من عواليه جملة صالحة. وكان سفيان رحمه الله صاحب سنة واتباع.

حدثنا محمد بن منصور الجواز، قال: رأيت سفيان بن عيينة سأله رجل: ما تقول في القرآن ؟ قال: كلام الله، منه خرج، وإليه يعود.

وقال محمد بن إسحاق الصاغاني: حدثنا لوين، قال: قيل لابن عيينة: هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية ؟ قال: حق على ما سمعناها ممن نثق به ونرضاه.

حدثني أحمد بن نصر قال: سألت ابن عيينة وجعلت ألح عليه، فقال: دعني أتنفس. فقلت: كيف حديث عبد الله، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: إن الله يحمل السماوات على إصبع. وحديث: إن قلوب العباد بين

إصبعين من أصابع الرحمان. وحديث: إن الله يعجب أو يضحك ممن يذكره في الأسواق. فقال سفيان: هي كما جاءت نقر بها ونحدث بها بلا كيف.

حدثني عبيد بن جناد: سمعت ابن عيينة، وسألوه أن يحدث، فقال: ما أراكم للحديث موضعا، ولا أراني أن يؤخذ عني أهلا، وما مثلي ومثلكم إلا ما قال الأول: افتضحوا فاصطلحوا.

قال إبراهيم بن الأشعث: سمعت ابن عيينة يقول: من عمل بما يعلم كفي ما لم يعلم.

وعن سفيان بن عيينة قال: من رأى أنه خير من غيره فقد استكبر، ثم ذكر إبليس.

وقال أحمد بن أبي الحواري: قلت لسفيان بن عيينة: ما الزهد في الدنيا؟ قال: إذا أنعم عليه فشكر، وإذا ابتلي ببلية فصبر، فذلك الزهد.

قال علي بن المديني: كان سفيان إذا سئل عن شئ يقول: لا أحسن. فنقول: من نسأل ؟ فيقول: سل العلماء، وسل الله التوفيق.

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: سمعت ابن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. الطبراني: حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي: قيل لسفيان بن عيينة: إن بشرا المريسي يقول: إن الله لا يرى يوم القيامة. فقال: قاتل الله الدويبة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: **(كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ)** فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء، فأي فضل للأولياء على الأعداء ؟

وقال أبو العباس السراج في تاريخه: حدثنا عباس بن أبي طالب حدثنا

أبـو بكـر عـبد الـرحمان بن عفان، سمعت ابن عيينة في السنة التي أخذوا فيها بشرا المريسي بمنى، فقام سفيان في المجلس مغضباً، فقال: لقد تكلموا في القدر والاعتـزال، وأمـرنا باجتناب القوم، رأينا علماءنا، هذا عمرو بن دينار، وهذا محمد بن المنكدر، حتى ذكر أيوب بن موسى، والأعمش، ومسعرا، ما يعرفونه إلا كـلام الله، ولا نعـرفه إلا كلام الله، فمن قال غير ذا، فعليه لعنة الله مرتين فما أشبه هذا بكلام النصارى فلا تجالسوهم.

قـال المسـيب بـن واضـح: سئل ابن عيينة عن الزهد: قال: الزهد فيما حـرم الله. فأمـا مـا أحـل الله فقد أباحكه الله، فإن النبيين قد نكحوا، وركبوا ولبسوا، وأكلوا، لكن الله نـهاهم عن شيء، فانتهوا عنه، وكانوا به زهاداً.

وعـن ابـن عييـنة قـال: إنما كان عيسى ابن مريم لا يريد النساء، لأنه لم يخلق من نطفة.

قـال أحمـد بـن حنـبل: حدثـنا سفيان قال: لم يكن أحد فيما نعلم أشد تشبها بعيسى بن مريم من أبي ذر.

وروى علـي بـن حـرب: وسمعت سفيان بن عيينة في قوله: ﴿**وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ**﴾ قال: الصالحون: هم أصحاب الحديث.

وروى أحمـد بـن زيـد بـن هارون، حدثنا إبراهيم بن المنذر: سمعت ابن عييـنة يقـول: أنـا أحق بالبكاء من الخطيئة، هو يبكي على الشعر، وأنا أبكي على الحديث.

قـال شـيخ الإسـلام ـ أراد ابن تيمية ـ عقيب هذا: أراه قال هذا حين حصر في البيت عن الحديث؛ لأنه اختلط قبل موته بسنة. قلت ـ الذهبي ـ :

هذا لا نسلمه فأين إسنادك به ؟!.

قال محمود بن والان: سمعت عبد الرحمان بن بشر: سمعت ابن عيينة يقول: غضب الله الداء الذي لا دواء له، ومن استغنى بالله، أحوج الله إليه الناس).

ملحق رقم (٢٨)

تذكرة الحفاظ ١: ٣١٧ت٢٩٨: يزيد بن هارون بن زاذى الحافظ القدوة، شيخ الإسلام.

قال ابن المديني: ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون.

وقال يحيى بن يحيى: يزيد أحفظ من وكيع.

وقال أحمد: كان يزيد حافظا متقنا.

وقال زياد بن أيوب: ما رأيت ليزيد كتابا قط.

وقال علي بن شعيب: سمعت يزيد يقول أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بالإسناد ولا فخر، وأحفظ للشاميين عشرين ألفا لا أسأل عنها.

وقال أحمد: يزيد كان له فقه ما كان وافهمه.

وقال أحمد بن سنان: ما رأيت أحسن صلاة منه لم يكن يفتر من الصلاة.

وعن عاصم بن علي قال: كان يزيد يقوم الليل وصلى الصبح بوضوء العتمة نيفا وأربعين سنة.

قال يحيى بن أبي طالب: سمعت من يزيد ببغداد وكان يقال في مجلسه سبعون ألفا.

قال العجلي: يزيد ثقة ثبت متعبد حسن الصلاة جدا يصلي الضحى ست عشرة ركعة، بها من الجودة غير قليل وكان قد عمي.

قال ابن أبي شيبة: ما رأينا أتقن حفظاً من يزيد.

وقال أبو حاتم: يزيد ثقة إمام لا يسأل عن مثله.

وقال هشيم: ما بالمصريين مثل يزيد بن هارون.

وقال يزيد: ما دلست قط إلا في حديث فما بورك لي فيه.

وروى أحمد بن زهير عن أبيه قال: كان يعاب على يزيد حيث ذهب بصره أنه ربما سئل عن حديث لا يعرفه، فيأمر جارية له فتحفظه إياه من كتابه.

قلت: ما بهذا من بأس فيزيد حجة حافظ بلا مثنوية.

قال محمد بن رافع: سمعت يحيى بن يحيى كان بالعراق أربعة من الحفاظ شيخان يزيد بن زريع وهشيم، وكهلان وكيع ويزيد.

قال الأبار: سمعت أحمد بن خالد يقول: سمعت يزيد يقول: سمعت حديث ألفتون مرة فحفظته وأحفظ عشرين ألفا، فمن شاء فليدخل فيها حرفا. قلت - الذهبي - حديث الفتون سبع ورقات سمعناه.

قال زياد بن أيوب: ما رأيت ليزيد بن هارون كتاباً قط. حدثني ابن أكثم قال: قال لنا المأمون: لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت أن القرآن مخلوق. فقيل: ومن يزيد حتى يتقى ؟! قال: أخاف إن أظهرته فيرد علي فيختلف الناس وتكون فتنة، قال: فخرج رجل إلى واسط فجاء إلى يزيد، فقال: أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك أريد أن أظهر القرآن مخلوق، فقال: كذبت على أمير المؤمنين، فإنه لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه وذكر الحكاية وإسنادها صحيح.

الجرح والتعديل ٩: ٢٩٥ت١٢٥٧: سمعت أبا طالب قال: قال أحمد بن حنبل: كان يزيد بن هارون حافظا متقنا للحديث، صحيح الحديث عن حجاج

بن أرطأة، قاهرا لها حافظا لها.

عن يحيى بن معين أنه قال: يزيد بن هارون ثقة.

قال على بن المديني: يزيد بن هارون من الثقات.

قال عفان: أخذ يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة حفظا، وهي صحاح بها من الاستواء غير قليل ومدحها. قال: انتخب أحمد بن حنبل على يزيد بن هارون بعض حديثه، سألت أبي - ابن حنبل - عن يزيد بن هارون فقال: ثقة إمام صدوق في الحديث لا يسأل عن مثله.

سير أعلام النبلاء ٩: ٣٥٨: الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، الحافظ وكان رأسا في العلم والعمل، ثقة حجة كبير الشأن. أكثر إلى الغاية عن محدثي الشام ابن عياش وبقية، وكان ذاك نازلا عنده وإنما حسن سماع ذلك من أصحابهما في أيام أحمد بن حنبل ونحوه.

قال الفضل بن زياد سمعت أبا عبد الله وقيل له: يزيد بن هارون له فقه؟ قال: نعم ما كان أذكاه وأفهمه وأفطنه.

قال أبو حاتم الرازي: يزيد ثقة إمام لا يسأل عن مثله.

وقال محمد بن إسماعيل الصائغ نزيل مكة: قال رجل ليزيد بن هارون: كم جزؤك ؟ قال: وأنام من الليل شيئا ؟! إذا لا أنام الله عيني.

وقال يحيى بن أبي طالب: سمعت من يزيد ببغداد وكان يقال: إن في مجلسه سبعين ألفا، قلت: احتفل محدثو بغداد وأهلها لقدوم يزيد وازدحموا عليه لجلالته وعلو إسناده.

قال أحمد بن سنان: كان يزيد وهشيم معروفين بطول صلاة الليل

والنهار.

وقال يعقوب بن شيبة: كان يزيد يعد من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

عن شاذ بن يحيى سمع يزيد بن هارون يقول: من قال القرآن مخلوق فهو زنديق.

وقد كان يزيد رأسا في السنة معاديا للجهمية منكرا تأويلهم في مسألة الاستواء.

قال محمد بن رافع: سمعت يحيى بن يحيى يقول: كان بالعراق أربعة من الحفاظ شيخان يزيد زريع وهشيم وكهلان وكيع ويزيد بن هارون، ويزيد أحفظهما.

الأبار سمعت أحمد بن خالد، يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: سمعت حديث الصور مرة فحفظته وأحفظ عشرين ألفا فمن شاء فليدخل فيها.

حدثنا عبد الوهاب بن الحكم قال: كان المأمون يسأل عن يزيد بن هارون يقول: ما مات وما امتحن الناس حتى مات.

عن يزيد بن هارون أخبرنا زكريا عن عطية العوفي، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي)).

سمعت أحمد بن سنان يقول: كان يزيد يكره قراءة حمزة كراهة شديدة.

تاريخ بغداد ١٤: ٣٣٩: قال علي بن المديني: لم أر أحفظ من يزيد بن

هـارون، وقـال في موضـع آخر: ما رأيت أحدا أحفظ عن الصغار والكبار من يزيد بن هارون.

قال: سمعت أحمد بن أبي الطيب يقول: سمعت يزيد بن هارون وقيل لـه: إن هـارون المستملي يريد أن يدخل عليك (يعني في حديثك) فتحفظ، فبينا هو كـذلك إذ دخل هارون: فسمع يزيد نغمته، فقال: يا هارون ! بلغني أنك تريد أن تدخل علي في حديثي فاجهد جهدك، لا أرعى الله عليك إن أرعيت أحفظ ثلاثة وعشرين ألف حديث ولا بغى، لا أقامني الله إن كنت لا أقوم بحديثي.

حدثنا الفضل (يعني بن زياد) قال: سمعت أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ وقيل له: يزيد بن هارون له فقه ؟ قال: نعم، ما كان أفطنه وأذكاه وأفهمه، قيل لـه: فـابن علية ؟ فقال: كان له فقه إلا أني لم أخبره خبري يزيد بن هارون، ما كـان أجمع أمـر يـزيد صـاحب صـلاة حـافظ مـتقن للحديث صرامة وحسن مذهب.

حـدثني أبـي قال: يزيد بن هارون واسطي سلمي يكنى أبا حذيفة ثبت في الحـديث، وكـان متعـبدا حسـن الصـلاة جـدا، وكان قد عمى، كان يصلي الضحى ست عشرة ركعة بـها من الجودة غير قليل، وقال: ما أحب أن أحفظ القـرآن حتـى لا أخطـئ فيه شيئا، لئلا يدركني ما قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في الخوارج: يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (!).

سمعـت الحسـن بـن عرفة بن يزيد العبدي يقول: رأيت يزيد بن هارون بواسـط، وهـو مـن أحسن الناس عينين، ثم رأيته بعين واحدة، ثم رأيته وقد

ذهـبت عيـناه، فقلـت: يـا أبا خالد ! ما فعلت العينان الجميلتان ؟ قال: ذهب بـهما بكاء الأسحار (!).

قـال سمعـت إسماعـيل بـن عبيد وهو ابن أبي كريمة قال: سمعت يزيد بن هـارون يقـول: القـرآن كـلام الله لعـن الله جهمـا ومن يقول بقوله كان كافرا جاحدا.

سمعـت أبـا بكـر يحيى بن أبي طالب يقول: كنا في مجلس يزيد يعني بن هارون، فألـحوا عليه من كل جانب، يسألونه عن شيء وهو ساكت لا يجيب حتى إذا سكتوا، قال يزيد: إنا واسطيون. يعني ما قيل: تغافل كأنك واسطي.

حدثني أبو نافع ابن بنت يزيد بن هارون قال: كنت عند أحمد بن حنبل وعـنده رجـلان، ـ وأحسـبه قـال شيخان ـ قال: فقال أحدهما: يا أبا عبد الله رأيـت يزيد بن هارون في المنام، فقلت لـه: يا أبا خالد ما فعل الله بك ؟ قال: غفـر لـي وشـفعني وعاتـبني، قـال: قلـت: غفر لك وشفعك قد عرفت، ففيم عاتـبك ؟ قـال: قـال لـي: يا يزيد أتحدث عن جرير بن عثمان ؟ قال: قلت: يا رب مـا علمت إلا خيرا ! قال: يا يزيد: إنه كان يبغض أبا حسن علي بن أبي طالب.

قـال: وقـال الآخـر: أنـا رأيت يزيد بن هارون في المنام، فقلت لـه: هل أتـاك منكـر ونكير ؟ قال: أي والله، وسألاني من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ قـال: فقلـت: ألمثلـي يقال هذا ! وأنا كنت أعلم الناس بـهذا في دار الدنيا ؟! فقالا لي: صدقت، فنم نومة العروس لا بؤس عليك.

حدثـنا وهب بن بيان قال: رأيت يزيد بن هارون في المنام، فقلت: يا أبا خالد، أليس قد مت ؟ قال: أنا في قبري وقبري روضة من رياض الجنة).

ملحق رقم (٢٩)

سير أعلام النبلاء ١٠: ١١٨ت١٢: الفرّاء، العلامة، صاحب التصانيف، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولاهم الكوفي النحوي، صاحب الكسائي. وكان ثقة.

ورد عن ثعلب أنه قال: لولا الفرّاء، لما كانت عربية، ولسقطت؛ لأنه خلصها، ولأنها كانت تتنازع ويدعيها كل أحد.

ونقل أبو بديل الوضاحي أن المأمون أمر الفرّاء أن يؤلف ما يجمع به أُصول النحو، وأفرد في حجرة، وقرر له خدما وجواري، ووراقين، فكان يملي في ذلك سنين. قال: ولما أملى كتاب: معاني القرآن اجتمع له الخلق، فكان من جملتهم ثمانون قاضيا، وأمل الحمد في مئة ورقة. وكان المأمون قد وكل بالفرّاء ولديه يلقنهما النحو، فأراد القيام، فابتدرا إلى نعله، فقدم كل واحد فردة فبلغ ذلك المأمون، فقال: لن يكبر الرجل عن تواضعه لسلطانه وأبيه ومعلمه.

ولم يذكره المزي في (التهذيب) مع أنه قد علق له البخاري في موضعين من صحيحه في تفسير الحديد والعصر.

قال ابن الانباري: لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من النحاة إلا الكسائي والفرّاء لكفى.

وقال بعضهم: الفرّاء أمير المؤمنين في النحو.

وعن هناد قال: كان الفرّاء يطوف معنا على الشيوخ ولا يكتب، فظننا أنه كان يحفظ.

وقال محمد بن الجهم: ما رأيت مع الفرّاء كتابا قط إلا كتاب يافع ويفعة.

وعن ثمامة بن أشرس: رأيت الفرّاء، ففاتشته عن اللغة، فوجدته بحرا وعن النحو فشاهدته نسيج وحده، وعن الفقه فوجدته عارفاً باختلاف القوم وبالطب خبيراً، وبأيام العرب والشعر والنجوم، فأعلمت به أمير المؤمنين فطلبه. وللفراء كتاب البهي في حجم الفصيح لثعلب، وفيه أكثر ما في الفصيح، غير أن ثعلباً رتبه على صورة أخرى. ومقدار تواليف الفرّاء، ثلاثة آلاف ورقة.

وقال سلمة: أَمَلّ الفراء كتبه كلها حفظاً. وقيل: عرف بالفرّاء لأنه كان يفري الكلام.

وقال سلمة: إني لأعجب من الفرّاء كيف يعظم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه

راجع ترجمته في مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي : ٨٦، طبقات الزبيدي : ١٤٣، أخبار النحويين البصريين للسيرافي : ٥١، فهرست ابن النديم : ٧٣،٧٤، تاريخ بغداد ١٤: ١٤٦، الأنساب ٩: ٢٤٧، نزهة الألباء : ٩٨، معجم الادباء ٢٠: ٩، إنباء الرواة ت (٨١٤)، وفيات الأعيان ٦: ١٧٦ ـ ١٨٢، المختصر في أخبار البشر ٢: ٣٠، تذكرة الحفاظ ١: ٣٧٢ تذهيب التهذيب ٤: ١٥٣: ٢، العبر ١: ٣٥٤، مرآة الجنان ٢: ٣٨ ـ ٤١ البداية والنهاية ١٠: ٢٦١، غاية النهاية ٢: ٣٧١، تهذيب التهذيب ١١: ٢١٢ روضات الجنات ٤: ٢٣٥ ـ ٢٣٩، بغية الوعاة ٢: ٣٣٣، خلاصة تهذيب الكمال ت٤٢٣، مفتاح السعادة ١: ١٧٨ـ ١٨٠.

ملحق رقم (٣٠)

معجم رجال الحديث ١ : ٢٠٢، ت٣٧٤: أُبيّ بن كعب، قال الشيخ: أبي بن كعب ... من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، يكنى أبا المنذر شهد العقبة مع السبعين، وكان يكتب الوحي، آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، شهد بدرا والعقبة الثانية وبايع لرسول الله صلى الله عليه وآله.

وذكره البرقي وقال: عربي مدني من بني الخزرج. وعده في آخر رجاله من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر. وذكره ـ كذلك ـ الصدوق في الخصال في أبواب الاثني عشر.

الدرجات الرفيعة : ٣٢٣ ـ ٣٢٥: (أُبيّ بن كعب قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل وأبا يعقوب، من فضلاء الصحابة شهد العقبة مع التسعين وكان يكتب الوحي. آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وشهد بدرا والعقبة الثانية وبايع لرسول الله صلّى الله عليه وآله، كان يسمى سيد القرّاء.

وروى أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: إن الله أمرني أن اقرأ عليك. فقال: يا رسول الله بأبي وأمي أنت وقد ذكرت هناك ؟! قال صلى الله عليه وآله: نعم باسمك ونسبك، فارعد أبي فالتزمه رسول الله حتى سكن، وقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس: ٥٨.

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب.

وروى البخاري ومسلم والترمذي عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي: إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾(البينة: ١) قال: وسماني ؟! قال: نعم فبكى. قيل فعل ذلك لتعلم آداب القرآن وإن تكون القراءة سنة.

وروى البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأُبيّ بن كعب: إن الله أقرأك القرآن. قال: الله سماني لك ؟! قال: نعم. قال: وقد ذكرت عند رب العالمين ؟! قال: نعم. فذرفت عيناه.

وروى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال: أما نحن فنقرأ على قراءة أُبيّ. وكان أُبيّ من الاثني عشر نفر الذين أنكروا على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرفوعا عن أبان بن تغلب عن الصادق جعفر بن محمد: أن أُبيّ بن كعب قام، فقال: يا أبا بكر ! لا تجحد حقا جعله الله لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيه وصفيه وصدّ عن أمره ! اردد الحق إلى أهله تسلم، ولا تتماد في غيك فتندم، وبادر الإنابة يخف وزرك، ولا تخصص هذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك بما جنيت وما ربك بظلام للعبيد.

وروى عن أُبيّ بن كعب أنه قال: مررت عشية يوم السقيفة بحلقة

الأنصار فسألوني: من أين مجيئك ؟ قلت: من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. قالوا: كيف تركتهم ؟ وما حالهم ؟ قلت: وكيف تكون حال قوم كان بينهم إلى اليوم موطئ جبرئيل ومنزل رسول رب العالمين، وقد زال اليوم ذلك وذهب حكمهم عنهم ؟! ثم بكى أُبيّ، وبكى الحاضرون.

وأخرج النسائي عن قيس بن عبادة قال: بينا أنا في المسجد في الصف المقدم فجذبني رجل جذبة فنحاني وقام مقامي فوالله ما عقلت صلاتي، فلما أنصرف إذا هو أُبيّ بن كعب ! فقال: يا فتى لا يسوؤك الله، إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه وآله إلينا أن نليه، ثم استقبل القبلة، فقال: **هلك أهل العقد ورب الكعبة،** ثم قال: والله ما آسي عليهم، ولكن آسي على من أضلوا. قلت: يا أبا يعقوب ! من تعني بأهل العقد ؟ قال: **الأمراء.**

قال ابن حجر في التقريب: أختلف في سنة موته اختلافا كثيرا قيل سنة تسع عشرة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك.

قال بعض المؤرخين: الأصح أنه مات في زمن عمر، فقال عمر: اليوم مات سيد المسلمين والله أعلم. انتهى بتمامه.

الخصال للصدوق : ٤٦١، رقم٤: بسنده عن زيد بن وهب قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام اثني عشر رجلا من المهاجرين والأنصار، وكان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الأسود وأُبيّ بن كعب وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الأسلمي، وكان من الأنصار: خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وسهل

بـن حنـيف وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان وغيرهـم، فلما صعد المنـبر تشاوروا بينهم في أمره فقال بعضهم: هلا نأتيه فننـزلـه عن منبر رسول الله صلى الله عليه واله، وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم علىٰ أنفسكم وقال الله عـزّ وجـلّ ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾(البقرة: ١٩٥) ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ...الخ.

الـدرجات الـرفيعة : ٢٢: وكلمـة أُبـيّ بـن كعـب مشهورة منقولة: ما زالـت هـذه الأُمـة مكـبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيهم صلى الله عليه وآله. وقـوله: ألا هلـك أهل العقد، والله ما آسي عليهم، إنما آسي على من يضلون من الناس.

وفي : ٤٥٤: وروى أبـو بكـر الجوهـري في كـتاب السـقيفة قال: حدثني المغـيرة بـن محمد المهدي من حفظه، وعمر بن شبة من كتابه بإسناده رفعه إلى أبـي سـعيد الخـدري قال: سمعت البراء بن عازب يقول: لم أزل لبني هاشم محبا فلمـا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوفت أن تتمالأ قريش على إخراج هـذا الأمـر من بني هاشم فأخذني ما يأخذ الواله العجول مع ما في نفسي من الحـزن لـوفاة رسـول الله، وأنا في الحجرة أتفقد وجوه قريش، فإني لكذلك إذ فقـدت أبـا بكـر وعمر، وإذا قائل يقول في سقيفة بني ساعدة، وإذا قائل آخر يقـول: قد بويع أبو بكر، فلم ألبث وإذا أنا بأبي بكر قد أقبل ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وغيرهم وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمـرون بأحـد إلا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبى بكر يبايعه شـاء ذلـك أو أبى، فأنكرت عقلي وخرجت أشتد حتى انتهيت إلى بني هاشم

والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا شديدا عنيفا، وقلت: قد بويع لأبي بكر بن أبي قحافة !! فقال العباس: تربت أيديكم إلى آخر الدهر ! أما إني قد أمرتكم فعصيتموني فمكثت أكابد ما بنفسي، فلما كان بليل خرجت إلى المسجد، فلما صرت فيه تذكرت إني كنت أسمع همهمة رسول الله بالقرآن فامتنعت من مكاني فخرجت إلى الفضاء، فضاء بني بياضة واجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا، فلما رأيتهم سكتوا انصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم، فدعوني إليهم فأتيتهم فأجد المقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وأبا ذر الغفاري وحذيفة وأبا الهيثم بن التيهان وإذا حذيفة يقول: لهم والله ليكونن ما أخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت. وإذا القوم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين، ثم قال: ائتوا أُبيّ بن كعب فقد علم كما علمت، قال: فانطلقنا إلى أُبيّ فضربنا عليه بابه حتى صار خلف الباب، قال: من أنتم ؟ فكلمه المقداد، فقال: ما حاجتكم ؟ فقال له: افتح عليك بابك، فان الأمر أعظم من أن يجرى من وراء حجاب، قال: ما أنا بفاتح بابي وقد عرفت ما جئتم له كأنكم أردتم النظر في هذا العقد ؟! فقلنا: نعم. قال: أفيكم حذيفة ؟ قلنا: نعم. قال: فالقول ما قال، والله ما أفتح عني بابي حتى يجري ما هي عليه جارية، ولما يكون بعدها شراً منها، وإلى الله المشتكى).

أقول: ويؤيد صحة نسبة هذا الخبر إلى شيخ البخاري صاحب تاريخ المدينة عمر بن شبة أن نحو هذا الخبر مذكور في كتابه تاريخ المدينة، وهو يفيد حالة الانزواء والترقب التي عاشها أُبيّ بن كعب الذي كان يعلم من النبي

صلى الله عليه وآله وسلم بالغدر التي ستغدره هذه العصابة بعلي بن أبي طالب عليه السلام، وقد حذرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من إخراج هذا الأمر عن أهله.

وهذا هو الخبر كما في تاريخ المدينة لابن شبة ٣: ١٠٧٥ ـ ١٠٧٦: بسنده عن ابن النعمان بن بشير، عن أبيه قال: قبض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم واجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة، فأتيت أُبيّ بن كعب فقلت: ألا أراك قاعدا في بيتك وهؤلاء قومنا يتداعون المهاجرين؟ فانطلق إلى قومك ـ أي الأنصار ـ فقال: والله ما أنتم من هذا الأمر في شيء وإنه لهم دونكم، يليها مهاجران ويقتل الثالث، ويفرع الأمر فيكون هاهنا ـ وأشار إلى الشام ـ وأن هذا لمبلول بريق محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم ثم أغلق بابه.

وحديث العقد مشهور في كتب أهل السنة ففي السنن الكبرى ١: ٢٨٧، ح٨٨٢ (عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال: ثم بينا أنا في المسجد بالمدينة في الصف المقدم فجبذني رجل من خلفي جبذة فنحاني وقام مقامي فوالله ما عقلت صلاتي فلما انصرف إذا هو أبيّ بن كعب، فقال: يا فتى لا يسوؤك الله ! إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلينا أن نليه. ثم استقبل القبلة فقال: هلك أهل العقد ورب الكعبة ثلاثا. ثم قال: والله ما عليهم آسي! ولكن آسي على من أضلوا قلت يا أبا يعقوب ما يعني به أهل العقد قال: الأمراء). وفي مسند ابن الجعد ١: ١٩٧، ح١٢٩١: (سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد قال: ثم قدمت المدينة للقاء أصحاب

محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم وما كان فيهم رجل ألقاه أحب إلي من أُبيّ بن كعب فأقيمت الصلاة فخرج عمر ومعه أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقمت في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكان فما عقلت صلاتي، فلما صلى، قال: يا فتى لا يسوؤك الله إني لم آت الذي أتيت بجهالة ولكن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: لنا كونوا في الصف الذي يليني وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوحها إليه فسمعته يقول: هلك أهل العقد ورب الكعبة، ألا لا عليهم آسي ولكن آسي على من يهلكون من المسلمين وإذا هو أُبيّ. وح١٢٩٣: إياس بن قتادة عن قيس بن عباد فذكر ثم نحو حديث أُبيّ أنه قال في حديثه فأقيمت الصلاة فخرج عمر ومعه رجال فنظر رجل منهم في وجوه القوم وقال في حديثه: هلك أهل العقد ورب الكعبة ثلاث مرار. وقال في حديثه قال شعبة قلت لأبي جمرة من أهل العقد ؟ قال: الأمراء. قال شعبة وحدثني أبو التياح في ذلك المجلس عن الحسن قال: الأمراء، أقول: واضح قصد أُبيّ بن كعب من الأمراء الذي أضلوا الناس.

ملحق رقم (٣١)

سير أعلام النبلاء ٤: ٨١: ت ٢٨ وقال الواقدي: أسلم في حياة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، وقال غيره: قاتل أبو الأسود يوم الجمل مع علي بن أبي طالب، **وكان من وجوه الشيعة** ومن أكملهم عقلا ورأيا، وقد أمره علي رضي الله عنه بوضع شيء من النحو لما سمع اللحن، قال: فأراه أبو الأسود ما وضع فقال علي: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت. فمن ثم سُمّي النحو نحواً.

قال أبو عبيدة: أخذ أبو الأسود عن علي العربية. فسع قارئا يقرأ (إن الله بريء من المشركين ورسولِه) فقال: ما ظننت أن أمر الناس قد صار إلى هذا فقال لزياد الأمير: أبغِني كاتباً لقناً فأتى به فقال له **أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة أعلاه، وإذا رأيتني ضممت فمي، فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فانقُط نقطة تحت الحرف، فإذا أتبعت شيئاً من ذلك غُنَّةً فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نَقْط أبي الأسود.**

ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢: ٥٣٧.

طبقات ابن سعد ٧: ٦٩ت٢٩٧٩: أبو الأسود الدُؤلي واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ... وكان شاعراً **متشيّعاً**، وكان ثقة في حديثه إن شاء الله. وكان عبد الله بن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود الدُؤلي فأقره علي بن أبي طالب عليه السلام.

الإصابة لابن حجر ٢: ٢٤١ ـ ٢٤٢ ت٤٣٢٩: وثقه ابن معين

والعجلـي وابـن سـعد وقال أبو عمر: كان ذا دين وعقل، ولسان وبيان وفهم وحـزم ... وقـال المرزباني: هاجر أبو الأسود إلى البصرة في خلافة عمر، وولاه علـي البصرة خلافة لابن عباس، وكان **علـوي الـمذهب**، وقال الجاحظ: كان أبـو الأسـود معـدودا في طـبقات مـن الـناس مقدما في كل منها، كان يعد في التابعين وفي الشعراء والفقهاء والمحدثين والأشراف والفرسان والأمراء والنحاة والحاضـري الجـواب **والشـيـعـة**... وقـال أبو علي القالي: حدثنا أبو إسحاق الـزجاج، حدثنا أبو العباس المبرد قال: **أول من وضع العربية ونقط المصحف أبو الأسود وقد سئل أبو الأسود عمن نـهج له الطريق، فقال: تلقيته من علي بن أبي طالب** عليه السلام.

وفـيات الأعـيان ٢: ٥٣٥ت٣١٣: وكان من سادات التابعين وأعيانـهم صـحب علـي بـن أبـي طالـب رضـي الله عنه، **وشهد معه وقعة صفين**، وهو بصـري، وكان من أكمل الناس رأيا وأشدِّهم عقلاً. وهو أول من وضع النحو وقـيل: إن علـياً رضـي الله عنه وضع له: الكلام كله ثلاثة أضرب: اسم وفعل وحـرف. ثم رفعه إليه وقال لـه: تَمِّم على هذا ... وقيل لأبي الأسود: من أين لـك هذا العلم ؟ يعنون النحو، فقال: **لـقنت حدوده من علي بن أبي طالب رضي الله عنه.**

الـمُحكم في نقـط المصاحف لأبي عمرو الداني : ٣ ـ ٤ :.. فوجَّه زياد رجلا فقال لـه: أقعد في طريق أبي الأسود، فإذا مرَّ بك، فاقرأ شيئا من القرآن وتعمَّـد اللحـن فـيه، ففعـل ذلـك، فلما مرَّ به أبو الأسود رفع الرجل صوته فقـال: ... فأحضـرهم زيـاد فاخـتار مـنهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزل يختار

منهم حتى اختار رجلا من عبد القيس، فقال: خذ المصحف وصِبْغا يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتُها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعت شيئا من هذه الحركات غُنّة فانقط نقطتين، فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره. ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك.

الفهرست للنديم : ٤٥ ــ ٤٦: ... فقال أبو عبيدة: **أخذ النحو عن علي بن أبي طالب أبو الأسود، وكان لا يخرج شيئا مما أخذه عن علي كرم الله وجهه إلى أحد** حتى بعث إليه زياد أن اعمل شيئا يكون للناس إماما، ويُعرف به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ**﴾(التوبة: ٣) بالكسر فقال: ما ظننت أن أمر الناس آل إلى هذا !، فرجع إلى زياد، فقال: أفعل ما أمر به الأمير، فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما أقول، فأُتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فأُتي بآخر. قال أبو العباس المبرد: أحسبه منهم، فقال أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وان ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة نقطتين. فهذا نقط أبي الأسود

معجم الأدباء ١٢: ٣٤ت١٤: أحد سادات التابعين والمحدثين والفقهاء والشعراء والفرسان والأمراء والأشراف ... وٓالأكثر على أنه أوّل من وضع العربية **ونقّط المصحف.**

وراجع للزيادة البداية والنهاية لأبن كثير ٨ : ٣١٢، ط: منشورات دار المعارف، أُسد الغابة لابن الأثير ٢ : ٤٩١ت٢٦٥٠، ط: دار الفكر. ولبيان

وثاقته يراجع تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ٣٣ : ٣٨، ت٧٢٠٩ والجرح والتعديل للرازي ٤: ت٢٢١٤، ط: دار الأمم، وتهذيب التهذيب لابن حجر ١٢: ١٢، ت٥٢، ط. دار الفكر.

وهناك شاهد محسوس على وجود هذا النقط الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي وحلى به المصاحف، يذكره جرجي زيدان في تاريخ التمدن الإسلامي ٣ : ٦١:

فمضى نصف القرن الأول للهجرة والناس يقرأون القرآن بلا حركات ولا إعجام. وأول ما افتقروا إليه الحركات، وأول من رسمها أبو الأسود الدؤلي واضع النحو العربي، المتوفى سنة ٦٩ هـ، فانه وضع نقطاً تمتاز بها الكلمات أو تعرف بها الحركات، ولذلك توهم بعضهم أنه وضع الإعجام. والحقيقة أنه وضع نقطاً لتمييز الاسم من الفعل من الحرف، وليس لتمييز الباء من التاء من الجيم من الحاء. ثم قال: وقد شاهدنا في دار الكتب المصرية مصحفاً كوفياً منقّطاً على هذه الكيفية، وجدوه في جامع عمرو بن العاص بجوار القاهرة، وهو من أقدم مصاحف العالم، ومكتوب على رقوق كبيرة بمداد أسود، وفيه نقط حمراء اللون، فالنّقطة من فوق الحرف فتحة وتحتها كسرة وبين يديها ضمّة، **كما وصفها أبو الأسود**.

ملحق رقم (٣٢)

سير أعلام النبلاء ٤: ٤٤١ت١٧٠: يحيى بن يَعْمَر: الفقيه، العلامة المُقْري، أبو سلمان العدواني البصري قاضي مرو، ويكنّى أبا عدي ...**قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي** ... وقيل: **إنّه أوّل من نقط المصاحف، وذلك قبل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدّة طويلة**، وكان ذا لسَنٍ وفصاحة، **أخذ ذلك عن أبي الأسود**.

وفيات الأعيان ٦ : ١٧٣ وما بعدها ت٧٩٧: وكان عالماً بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب، **وأخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي** ... يقال: إن أبا الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث أبواباً، ثم نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فأقصر عنه، فيمكن أن يكون هو يحيى بن يعمر المذكور، إذ كان عداده في بني ليث؛ لأنه حليف لهم. **وكان شيعياً من الشيعة الأوائل القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم** ـ أقول: لا يوجد أحدٌ شيعيٌّ قديماً وحديثاً ينتقص الفاضل من غيرهم، على أن يكون فاضلاً ـ ... وقال خالد الحذاء: كان لابن سيرين مصحف منقوط، نقطه يحيى بن يعمر، وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحى طبيعة فيه غير متكلف.

البداية والنهاية ٩: ٧٣: توفي بالكوفة، كان قاضي مرو، **وهو أول من نقط المصاحف**، وكان من فضلاء الناس وعلمائهم وله أحوال ومعاملات وله روايات، وكان أحد الفصحاء، أخذ العربية عن أبي الأسود.

معجم الأدباء ٢٠ : ٤٢ ـ ٤٣ ت٢٣: وكان عالماً بالقراءة والحديث والفقه والعربية ولغات العرب، أخذ عنه أبو الأسود الدؤلي ـ والصحيح أخذ عن أبي الأسود ـ، وكان فصيحًا بليغاً يستعمل الغريب في كلامه ... **وكان يحيى يتشيع ويقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لغيرهم،** ـ من غير تنقيص للفاضل من غيرهم ـ وأخباره كثيرة.

شذرات الذهب ١: ١٧٥:... وفيها يحيى بن يعمر النحوي البصري لقي ابن عمر وابن عباس وغيرهما **وأخذ النحو عن أبي الأسود، وكان يفضل أهل البيت من غير تنقيص لغيرهم.**

تهذيب الكمال ٣٢ : ٥٣ وما بعدها ت٦٩٥٢: قال أبو زرعة، وأبو حاتم والنسائي: ثقةٌ ...وقال الحسين بن الوليد النيسابوري عن هارون بن موسى: **أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر** ... وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كان من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علماً باللغة مع الورع الشديد، وكان على قضاء مرو. الفهرست لابن النديم : ٤٦: ورأيت مما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته، وهي أربع أوراق أحسبها من ورق الصيني ترجمتها: **هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمة الله عليه، بخط يحيى بن يعمر.** وتحت هذا الخط بخط عتيق: هذا خط علان النحوي. وتحته: هذا خط النضر بن شميل.

أقول: كل هذه النصوص تدل على أن يحيى بن يعمر كان علوي المذهب.

وأنه من تلامذة أبي الأسود.

وأنه أول من نقط المصحف نقط إعجام.

ولكن الزرقاني يقول: إن نصر بن عاصم قد شارك يحيى بن يعمر في تنقيط المصحف، قال في مناهل العرفان ١ : ٣٩٩: أوّل من نقط المصحف هو يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم تلميذا أبي الأسود.

وهذا مخالف لقول أكثر أهل التراجم والسير، نعم توجد رواية تشعر أن نصر بن عاصم هو أوّل من نقط المصحف ! كما ذكر ذلك ابن خلكان في وفياته، وهذا القول أضعف من سابقه، خاصة أن هناك شواهد تمنع من قبوله لأن ابن سيرين كان يوجد عنده مصحف منقوط بنقط يحيى بن يعمر، كما ذكر ذلك صاحب الوفيات:

وقال خالد الحذاء: كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر.

وكذا ذكر أبو عمرو الداني في المقنع: ١٢٥: وروينا أن ابن سيرين كان عنده مصحف نقطه يحيى بن يعمر، وأن يحيى أول من نقطها.

حتى لو تنازلنا وأنكرنا ما ذكره أرباب السير وملنا الى أن نصر بن عاصم الليثي هو أول من نقط المصحف، وأنه لا مدخلية ليحيى بن يعمر في تنقيط القرآن، فلا ضير في ذلك؛ لأن الشيعة الإمامية فضلهم عليه سابق لأنهم معلّمو نصر بن عاصم، كما ذُكر ذلك في بغية الوعاة : ٤٠٣ من أنّ نصر الليثي أخذ عن أبي الأسود الدؤلي ويحيى بن يعمر.

وجاء مثله في طبقات القراء : ٣٣٦، وهو في الفهرست : ٤٧: وقال بعض العلماء: إن نصر بن عاصم أخذ عن أبي الأسود.

ويمكـن تقـريب معنـى كون يحيى بن يعمر بمنـزلة شيخ نصر بن عاصم بـهـذا السـند الموجـود في سير أعلام النبلاء ٤: ٤٤١ ترجمة يحيى بن يعمر ت ١٧٠: ...عمـران بـن قطّـان عن قتادة، عن **نصر بن عاصم**، عن عبد الله بن فطيمة، عن **يحى بن يعمر** قال: ....

وأمـا الخبر الذي يذكر فيه أنه نقّط المصحف هو ما ذكره ابن خلكان في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي، في كتابه وفيات الأعيان ٢ : ٣٢: وحكى أبو أحمد العسـكري في كـتابه التصـحيف أن الـناس غـبروا يقرأون في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفًا وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق، ففزع الحجاج بن يوسف الثقفي إلى كتّابه وسـألـهم أن يضـعوا لـهـذه الحـروف المشتبهة علامات، فيقال: إن النصر بن عاصـم قـام بـذلك فوضـع الـنقط أفراداً وأزواجاً، وخالف بين أماكنها، فغبر الـناس بذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطاً، فكان مع استعمال النقط أيضاً يقع التصـحيف، فأحدثـوا الإعجـام فكانـوا يتـبعون الـنقط الإعجـام، فـإذا غفل الاستقصـاء عن الكلمة فلم توفّ حقوقها اعترن التصحيف، فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها إلا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين.

أقـول: وهـذه الرواية التي يصفها الدكتور صبحي الصالح بالغريبة ـ من كـلام الصالح يتضح أن راويها أبا أحمد العسكري اعتاد نقل الغرائب ـ مبهمة تعجـز عـن تحديـد أول مـن نقـط المصـحف، ناهـيك عـن عدم إمكان قبول دلالتها؛ لأن صاحب الوفيات ذكر أن الحجاج قد أمرهم ليضعوا على الحروف المشـتبهة علامـات، فهـذا يعـني أنه قد أمرهم بتنقيطه نقط إعجام للتمييز بين

الأحـرف، ثـم يقـول: إن هـناك قـولاً بأن نصر بن عاصم من قام بتلك المهمة ـ ولا دلالة على أسبقيته ـ وبعد أن قام بـها حصل تصحيف جديد فأحدثوا الإعجـام الـذي فرضـت الـرواية أن الحجـاج أمـر به من قبل وفعله نصر بن عاصـم !، فالخلط في الرواية بين نقط الإعجام ونقط الإعراب واضح، وتنبه له صـاحب **تـاريخ الـتمدن الإسـلامي** بعـد أن أورد روايـة ابن خلكان فقال في ٣ : ٦٢.

وفي عـبارة ابـن خلكان هذه التباس، لا يفهم المراد بـها ولا الفرق بين التنقـيط والإعجـام وهمـا واحـد، ولا يعقـل أن يكون المراد بالنقط الحركات لأنــهم عمدوا إليها لكثرة التصحيف، أي لاختلاف القراءة باختلاف النقط ولكـن نصـراً هـذا لم ينقط إلا بضعة حروف مما يكثر وروده ويخشى الالتباس فـيه، ثم رأوا القراءة لا تنضبط إلا بتنقيط كل الحروف كما هي الآن، وهذا ما عبروا عنه بالإعجام.

ونختم بما ذكر في مباحث في علوم القرآن : ٩١ ـ ٩٤: وعسير علينا أن نحـدد ـ عـن طـريق هـذه الروايات المختلفة ـ البواعث التي حملت أبا الأسود علـى نقـط القـرآن، فـلا نعرف هل اندفع من تلقاء نفسه أم استجاب لأمر لم يفكـر فـيه من قبل، ولا نعرف كنه العمل الذي قام به، ولكننا لا نرتاب قط قـد أطلّـع أول الجمـيع بعبء جسيم، فهذا هو الحد الأدنى مما نطقت به تلك الأخـبار والـروايات، أمـا أنـه أفـرد وحده بوضع أصول القرآن وشكله فليس منطقـيا ولا معقـولا، فمـا ينهض بمثل هذا فرد أو أفراد، ولا يبلغه تمامه جيل بـل أجـيال، وبحسـب أبـي الأسـود أنه كان حلقة أولى في سلسلة نقط القرآن

وتجويد رسمه. وفي هذه السلسلة حلقة أخرى يميل بعض العلماء إلى عدّها كذلك حلقة أولى، حيث يرون أن: (أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر) ولابد أن يكون ليحيى عمل في نقط القرآن، ولكن لا برهان بين أيدينا على أنه حقاً كان أوّل من نقطه، إلا أن يكون المراد أنه أول من نقط المصاحف بمرو، وتبلغ قصة أوّليته هذه ذروتها من الإحكام والحبك حين يزعم ابن خلكان أنه كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر، ومن المعلوم أن ابن سيرين توفي سنة ١١٠ هـ، وقد عرف قبل هذا التاريخ مصحف كامل النقط، تام الشكل، وتلك النقط المعوّضة للحركات، وهو أمر خطير جداً ليس من السهل التسليم به. **وأمّا نصر بن عاصم الليثي فلا يستبعد أن يكون عمله في نقط القرآن امتداداً لعمل أُستاذيه أبي الأسود وابن يعمر فإنه أخذ عنهما كما أسلفنا**، بيد أن أبا أحمد العسكري - **في إحدى رواياته الغريبة** - يؤكد أن نصر بن عاصم اطلع بنقط القرآن حين خاطب الحجاج كتابه وسألهم أن يضعوا علامات على الحروف المتشابهة، وتكاد هذه الرواية تنطق أن نصراً كان أوّل من نقط المصاحف، ولكنها تظل - مع ذلك - أضعف من أن تعضل في هذا الخلاف برأي يقيني قاطع. ولأن تعذر إطلاق الحكم بأن أبا الأسود أو ابن يعمر أو نصراً كان أول من نقط المصاحف، فلا يتعذر القول بأنهم أسهموا جميعاً في تحسين الرسم وتيسير قراءة القرآن على الناس)، وفيما ذكره الصالح خلط واضح بين النقطين.

ملحق رقم (٣٣)

مـن راجـع تـرجمته رحمـه الله لا يشك في أنه أول من صنف نقط القرآن وذكـر عللـه وابـتدع مـا يناسـب نطـق أحرفه بلا غلط ولـحن، وقد ذكره في كـتاب مـباحث في علـوم القـرآن: ٩٤: (وقـد اتخذ هذا التيسير أشكالاً مختلفة فكـان الخلـيل أول مـن صـنّف الـنقط، ورسمه في كتاب، وذكر علله، وأوّل من وضع الهمزة والتشديد والرّوم والإشمام).

المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني : ٩: (قال أبو عمرو: وأول من صنّف النقط، ورسمه في كتاب، وذكر علله الخليل بن أحمد)، وفي ص ١٣٣ : (وأوّل من وضع الهمزة والتشديد والروّم والإشمام).

وفي الإتقـان ٢: ١٧١: (قال جلال الدين: كان الشّكل في الصدر الأول نقطاً، فالفتحة نقطة على أوّل الحرف، والضمّة على آخره والكسرة تحت أوّله. وعلـيه مشـى الدانـي. والـذي اشـتهر الآن: الضّـبط بالحـركات المأخـوذة من الحـروف، وهـو الـذي أخـرجه الخلـيل بـن أحمـد الفـراهيدي، فالفـتح شكلة مستطيلة فوق الحرف، والكسر كذلك تحته، والضمّ واو صغيرة فوقه، والتنوين زيادة مثلها

... قـال: وأوّل مـن وضـع الـهمـز والتشـديد والـروم والإشمـام الخليل أيضاً).

وكـذا في معجـم القراءات القرآنية ١: ٦٣ ـ ٦٤، نقلاً عن مجلة المجمع العلمـي العربـي بدمشق مجلد٢٢: ٢٢١ : (واستمر هذا إلى أن جاء الخليل بن

أحمد فوضع رمزاً جديداً للهمزة حيث اقتطع رأس العين ـ لقرب الهمزة منها ـ وجعلها رسماً للهمزة، وكتبها (قطعة) وشاع رسم الهمزة الجديد، ولكن أبى الناس زمناً أن يدخلوا رسم الخليل على المصحف ورأوه بدعة، على أنه لم يلبث أن شاع وكتبه كتبة المصاحف، ولكن مع بقاء الكتابة الأولى فكتبوا (يستهزئون) بياء وهمزة معاً و(يؤمنون) بواو وهمزة، ليقرأ بالهمزة من حققّها وبالياء والواو من سهلها، وكان هذا أصل الازدواج في كتابة الهمزة).

محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر: ٣٥: (أوّل من نقّط المصحف اختلف فيه، قال السيوطي في الإتقان: أوّل من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي بأمر من عبد الملك، وقيل: أول من نقطه الحسن البصري ويحيى بن يعمر، وقيل: نصر بن عاصم الليثي، وأوّل من وضع الهمزة والتشديد والروم والإشمام الخليل النحوي.

مع القرآن الكريم : ٤٠٧: (وعن أبي الأسود أخذ العلماء النقط وأدخلوا عليه بعض التحسين، إلى أن جاء عصر الدولة العباسية وظهر العالم الجليل الخليل بن أحمد البصري فأخذ نقط أبي الأسود وأدخل عليه تحسيناً فجعل علامة الضم واواً صغيرة؛ لأن الضمة إذا أشبعت تولد منها واو وعلامة الكسرة ياء صغيرة؛ لأن الكسرة إذا أشبعت تولد منها ياء، وهو المسمى الآن بالشكل، وزاد على ذلك فجعل علامة للتشديد وهي رأس شين وعلامة للسكون، وهي راس خاء وأخرى للهمزة وعلامة للاختلاس والإشمام).

الخط العربي : ٨٩ ـ ٨٠: (دخل على الحروف العربية إصلاح ثالث

دعا إليه تشابه نقط أبي الأسود التي قصد منها إلى تيسير القراءة الصحيحة وضبط الكلمات مع نقط الإصلاح الثاني التي قصد منها إلى إعجام الحروف لتمييز المتشابه منها في الصورة بعضها عن بعض، فقد اشتبهت نقط الشكل مع نقط الإعجام مع ما بينهما من اختلاف اللون، وصعب على الكاتب استعمال مدادين مع ما في ذلك من ضياع للوقت، فأجري الإصلاح الثالث في العصر العباسي الأول، وأبدلت نقط الشكل التي وضعها أبو الأسود الدؤلي بعلامات أخرى **فاخترع الخليل بن أحمد الشكل المستعمل الآن بأن كتب الضمة واو صغيرة فوق الحرف، والفتحة ألفا، والكسرة ياء والشدة رأس شين، والسكون رأس خاء، وهمزة القطع رأس عين، ثم اختزل شكلها وزيد عليها حتى آلت إلى الشكل المعروف الآن، وبهذا أصبح ممكنا شكل الحروف وإعجامها بلون واحد).**

اختلاف الفقهاء والقضايا المتعلقة به في الفقه الإسلامي المقارن : ٢٣: (لما فسد اللسان العربي بسبب اختلاط العرب بالعجم دعت الحاجة إلى تنقيط الحروف وتشكيلها حتى لا يقع اللحن في القرآن الكريم ولذا أمر زياد بن أبيه أبا الأسود الدؤلي قاضي البصرة بوضع علامات تضبط أواخر الكلمات ... وفي العصر العباسي قام الخليل بن أحمد المتوفى ١٧٠هـ بوضع علامات التشكيل المعروفة لنا الآن، ثم عنى القراء والحفاظ بوضع علامات الفصل، والوقف **وكل ذلك لا يمس المصحف العثماني في شيء، بل هو من أجل المحافظة عليه ومنع التبديل والتغيير فيه).**

قال السيد محسن الأمين رضوان الله تعالى عليه في أعيان الشيعة ٦:

٣٣٧ ـ ٣٤٠ ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي: في الخلاصة: الخليل بن أحمد أفضل الناس في الأدب، وقوله حجة فيه، اخترع العروض وفضله أشهر من أن يذكر، وكان إمامي المذهب.

وعن ابن إدريس في مستطرفات السرائر: أنه عدّه من كبراء أصحابنا إلا أنه سمّاه الخليل بن إبراهيم بن أحمد العروضي.

وفي رياض العلماء: كان الخليل على ما قاله الأصحاب من أصحاب الصادق، ويروي عنه، والخليل جليل القدر عظيم الشأن، أفضل الناس في علم الأدب وكان إمامي المذهب، وكان في عصر مولانا الصادق، بل الباقر عليهما السلام، وكان إماماً في علم النحو واللغة ... وكان الخليل رجلاً صالحاً عالماً حليماً وقوراً حسن الكلام.

وقال الشيخ البهائي في حواشي الخلاصة إنه كان من أصحاب الصادق عليه السلام.

وقال الكفعمي من علمائنا: إن الخليل كان أزهد الناس وأرفعهم نفساً وكان الملوك يقصدونه ويبذلون له فلا يقبل، وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى جاءه الموت اهـ. الرياض.

وعن كشف الغمّة عن محمد بن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب النحوي تلميذ الخليل قلت: له أُريد أن أسألك عن مسألة فكتمتها علي ؟ فقال: قولك يدل على أن الجواب أغلظ من السؤال فكتمته أيضاً ؟ قلت: نعم أيام حياتك. قال: سل. قلت: ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كأنهم كلهم بنو أب واحد وأُمٍّ واحدة وعلي عليه السلام من بينهم

كأنـه ابـن علة، قال: من أين لي الجواب، قلت: دعتنيه، قال: وقد ضمنت لي الكـتمان، قلـت: أيـام حـياتك. قـال: إن علياً تقدمهم إسلامًا وفاقهم وبزهم شـرفًا ورجـح عليهم زهدًا وطالـهم جهاداً، والناس على أشكالـها وأشباهها أميل منهم إلى من بان عنهم.

وعـن الصدوق عن أبي زيد النحوي الأنصاري: سألت الخليل بن أحمد لم تـرك الـناس علـيًا وقـربه مـن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قربه وموضـعه مـن المسـلمين موضـعه وغـناؤه في الإسلام غناؤه ؟ فقال: بـهر والله نـوره أنـوارهم غلبهم على صفو كل سهل، والناس على أشكالـها أميل، أما سمعت قول الأول:

وكـــل شـــكل لشـــكله الـــف　　　أمـا تـرى الفـيل يألـف الفـيلا

تأسـيس الشـيعة لعلـوم الإسـلام : ١٤٩: (وللخليل كتاب في الإمامة أورده بـتمامه محمـد بن جعفر المراغي في كتابه، واستدرك ما أغلفه الخليل من الأدلـة، وسمّـاه كتاب الخليلي في الإمامة، وذكره أبو العباس النجاشي في ترجمة محمـد بـن جعفـر المراغـي الـهمداني في فهرس أسماء مصنّفي الشيعة، وذكر ياقـوت في تـرجمة محمـد بـن جعفـر المراغـي الـهمدانـي المذكور أنّ لـه كتاب الاسـتدراك لما أغفله الخليل، ولم يذكر أنه في الإمامة كما نص عليه النجاشي وذكـر ذلـك السـيوطي في بغية الوعاة، ولم يذكر فيما استدرك المراغي، ولكن النجاشـي لـمـا كـان مـن شـيوخ الشـيعة والعـارف بمصـنّفاتـهم، بل تلميذ للمراغـي نـص علـى أنـه في الإمامـة؛ لأن المراغـي أيضـاً مـن شـيوخ علماء

الشيعة).

معجم رجال الحديث ٧ : ٧٦ ت٤٣٣٧: عدّه الحلي في مستطرفات السرائر من كبراء أصحابنا المجتهدين، وذكر أنه الخليل بن إبراهيم بن أحمد.

وقال العلامة في القسم الأول من الخلاصة: ١٠من الباب ٢ من فصل الخاء: الخليل بن أحمد كان أفضل الناس في الأدب وقوله حجة فيه، واخترع علم الغروض، وفضله أشهر عن أن يذكر، وكان إمامي المذهب.

وقال ابن أبي داود في القسم الأول: ٥٦٤: الخليل بن أحمد شيخ الناس في علوم الأدب، وفضله وزهده أشهر من أن يخفى، كان إمامي المذهب. قيل: إنه سئل عن الدليل على إمامة علي عليه السلام على نحو الكل في الكل قال: **(احتياج الكل إليه واستغناؤه عن الكل)**. وهذا فعل الفراهيدي، فجزاه الله خير الجزاء لخدمته لكتاب الله عزّ وجلّ.

ملحق رقم (٣٤)

طبقات أعلام الشيعة ١: ٢٨٦: محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله الشهير بابن مقلة البيضاوي الشيرازي البغدادي، الوزير أبو علي المولود بعد العصر يوم الخميس ٢١ شوال ٢٧٢، والمقتول يوم الأحد ١٠ شوال ٣٢٨ كما أرّخه ابن النديم، قال: إنَّ مقلة لقب أبيه علي، وهو الخطاط المشهور الذي كمّل خطّ النسخ نقلا له عن الخط الكوفي وسمّي نسخا؛ لأنه نسخ به سائر الخطاط، اخترع أولاً نوعاً من الخط الكوفي سمّاه المحقق، ثم نوعا آخر سمّاه خط الريحان، ثم اخترع خط الثلث الريحاني من خط الريحان، ثم اخترع النسخ وتعلم عنه خلق كثير في مدّة يسيرة من سنة ٣١٠.

استوزر ثلاث مرات وعزل ثلاثاً، وولي فارس ثلاث مرات إلى أن قُتل.

حكى صاحب الرياض في أول الصحيفة الثالثة السجادية أنه رأى نسخة من الصحيفة بخط ابن مقلة هذا، وهي رواية محمد بن الحارث عن الحسين بن أشكيب الثقة الخراساني من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام. عن عمير بن هارون المتوكل البلخي إلى آخر سند الصحيفة والظاهر أنه يرويه عن محمد عن الوارث.

أقول: والإشادة بعمل هذا الرجل لا يكاد يخلو منه كتاب تعرض للخط العربي ولرسم المصحف الشريف، ففي تاريخ التمدن الإسلامي ذكر أن ابن مقلة كمّل خط النسخ بعد أن كان موجودا قبله، وجعله على هذا الشكل لكي يخدم به كتابة المصاحف الشريفة، خلافا لمن قال: أنه ابتدعه وحوّره من

الخط الكوفي.

قال في ٣ : ٦٠ ـ ٦١: وأما الخط النسخي أو النبطي فقد كان شائعا بين الناس لغير المخطوطات الرسميّة، حتى نبغ ابن مقلة المتوفى سنة ٣٢٨هـ أدخل في الخط المذكور تحسينا جعله على ما هو عليه الآن وأدخله في كتابة الدواوين.

والمشهور عند المؤرخين أن ابن مقلة نقل الخط من صورة القلم الكوفي إلى صورة القلم النسخي، والغالب في اعتقادنا أن الخطين كانا شائعين معا من أول الإسلام: الكوفي للمصاحف ونحوها، والنسخي أو النبطي للرسائل ونحوها كما تقدم، **وأن ابن مقلة إنما جعل الخط النسخي على قاعدة جميلة حتى يصلح لكتابة المصاحف.**

ثم دعم المؤلف استدلاله بدليل حسي فقال: (وقد شاهدنا في معرض الخطوط العربية القديمة في دار الكتب الخديوية ـ دار الكتب المصرية الآن ـ عقد نكاح مكتوباً في أواسط القرن الثالث للهجرة سنة ٢٦٤ هـ على رق مستطيل في أعلاه صورة العقد بالقلم الكوفي المنتظم، وتحتها خطوط الشهود بالقلم النسخي بغاية الاختلال ـ **فابن مقلة حسن هذا الخط تحسينا وأدخله في كتابة المصاحف).**

أقول: وعلى أي حال فابن مقلة إنما فعل ذلك التحسين لأجل المصحف الشريف ليكتب بصورة أنظم ولا شبهة في حروفه بعد جعل الأحرف على ميزانها لا تزيد ولا تنقص طولا أو عرضا، ولا أقل أن الخطوط الأخرى غير خط النسخ لا تشكّل بالحركات على أحرفها، فما فعله ابن مقلة خدمة جليلة

القدر لقرّاء القرآن لجميع الأجيال، يحفظ بها القرآن من التغيير في ألفاظه وتعرضه للحن، ويمكن تشكيل أحرفه.

قال في نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية : ١٤٧: وسمي خط النسخ بالنسخ؛ لأن الوراقين أو النساخ كانوا ينسخون به المصاحف فغلبت عليه تلك التسمية ... ومما تجمل معرفته أن الحروف العربية النسخية هي أكثر الحروف استعمالا في تدوين القرآن وكتب السنة وكتب الدين بين الأمم التي احتفت بلغتها الأصلية، وذلك لسهولة قراءته وعدم اللبس فيه.

وكذا في : ٢٣٢ نقلا عن تاريخ القرآن للكردي الخطاط : ١٨٤: والمصاحف في العهد الأول كانت تكتب بأنواع متعددة من الخط الكوفي إلى القرن الخامس ـ ثم لما تنوعت الخطوط صاروا يكتبونها بالخط الثلث إلى القرن التاسع ـ ولما ظهر خط النسخ الذي هو أجمل الخطوط صاروا يكتبونها به إلى عصرنا الحاضر. **والحق أن جمال المصاحف لا يظهر إلا إذا كتب بخط النسخ أما بقية الخطوط كخط الرقعة والديواني والفارسي وسياقت وشاكسته فلا يحسن كتابتها بها؛ لأن قاعدة تلك الخطوط هو عدم تشكيلها، بينما المصاحف يجب تشكيلها صيانة للقارئ من اللحن.**

وكذلك في انتشار الخط العربي : ١٤ ـ ١٥: وأما الخط النسخي فقد كان مستعملا بين الناس لغير المخطوطات الرسمية حتى نبغ الوزير أبو علي محمد بن مقلة المتوفى سنة ٣٢٨ هـ، فأدخل في الخط المذكور تحسينا كبيرا بعد أن كان في غاية الاختلال، وأدخله في المصاحف وكتابة الدواوين.

وقد حكى لنا الياقوت الحموي في معجمه أن ابن مقلة كان يخط المصحف الشريف، قال في ١٥ : ١٢٢: حدثني أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب قال: كنت أتصرّف في خزانة الكتب لبهاء الدولة بشيراز على اختياري وأُراعيها له، وأمرها مردود إلي، فرأيت يوما في جملة أجزاءٍ منبوذة جزءاً مجلّداً بأسود قدر السُكّري ففتحته وإذا هو جزءٌ من ثلاثين جزءًا من القرآن بخط أبي علي بن مقلة، فأعجبني وأفردته فلم أزل أظفر بجزءٍ بعد جزءٍ مختلط في جملة الكُتب، إلى أن اجتمع تسعةٌ وعشرون جزءاً، وبقي جزءٌ واحد استغرق تفتيش الخزانة علي مدّة طويلة، فلم أظفر به فعلمت أن المصحف ناقص ... الخ.

الفرقان

جمع القرآن وتدوينه ، إعجازه ورسمه

تلاوته وقراءاته ، وجوب ترجمته وإذاعته

دار الكتب العلمية

وقرأ أيضا : ﴿ مَثَلُ نُورِ الْمُؤْمِنِ كَمِشْكَاةٍ ﴾(١) . وكان يقول : هى خطأ من الكاتب . هو تعالى أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة .

قراءة القرآن على صحته لغة لا على رسمه

وذكر ابن أشتة فى كتاب المصاحف بأن جميع ما كتب خطأ ، يجب أن يقرأ على صحته لغــة ، لا على رسمه . وذلك كما فى : ﴿ لَأَاوْضَعُوا ، لَأَاذْبَحَنَّهُ ﴾ بزيادة ألف فى وسـط الكلمة . فلو قرئ ذلك بظاهر الخط ؛ لكان لحنـا شنيعا ، يقلب معنى الكلام ، ويخل بنظامه .

حفظ القرآن من التبديل

يقول الله تعـالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(٢) . ومعنى حفظ القرآن : إبقاء شريعته وأحكامه الى يوم القيامة ، و إعجازه أبد الدهر ، بحيث يظل المثـل الأعلى للبلاغة ، والرصانة ، والعذوبة ، سهل النطق على اللسان ، جميل الوقع فى الآذان ، يملك قلب القارئ ، ولب السامع .

وليس ما قدمناه من لحن الكُتَّاب فى المصحف بضائره ، أو بمُشَكِّك فى حفظ الله تعالى له . بل إن ما قاله ابن عباس وعائشة وغيرهما من فضلاء الصحابة وأجلاء التابعين ، أدعى لحفظه وعدم تغييره وتبديله .

جواز الخطأ على كتاب المصحف

ومما لا شك فيه أن كُتَّابَ المصاحف من البشر ، يجوز عليهم ما يجوز على سائرهم من السهو والغفلة والنسيان ، والعصمة لله وحده .

عصمة الأنبياء

وقــد اختلفوا فى عصمة الأنبياء . والقول الراجح : أنهــم معصومون فيما يتعلق برسالاتهم فقط ، أما ما عداها فشأنهم كشأن بقية البشر .

---

(١) سـورة النور . آية ٣٥ ، والقراءة المشهورة : « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » . ولم يقرأ أحد من القراء : « مثل نور المؤمن » . كقراءة ابن عباس .

(٢) سورة الحجر . آية ٩

— ٤٦ —

ومَثَلُ لحن الكُتّاب كلحن المطابع ، فلو أن إحدى المطابع طبعت مصحفا به بعض الخطإ — وكثيرا ما يقع هذا — وسايرها على ذلك بعض قرّاء هذا المصحف ، لم يكن ذلك متعارضا مع حفظ الله تعالى له وإعلائه لشأنه .

تسمية المصحف

ولما كتب المصحف ، قال عثمان رضي الله تعالى عنه : التمسوا له اسما . فقال قوم : « الكتاب » . وقال آخرون : « السِّفر » . وقال قوم : « المصحف » . وهو اسم أعجمي ، ومعناه : جامع الصحف فسماه به .

سبب كتابة عثمان المصحف

ويعلم مما تقدم أن أساس كتابة عثمان رضي الله تعالى عنه للمصحف ، هو اختلافهم في أوجه القراءات ، وخشية أن يمتد ذلك الاختلاف الى الألفاظ والمعاني ، فرأى — جمعا للكلمة ، وتوحيدا للرأى ، وخشية الخروج عما أراده الله تعالى بكتابه ، ولتحقيق ما وعد الله تعالى به من حفظه وصيانته — أن يكتب المصحف على حرف واحد ، ويجمع الأمة على رأى واحد ، وقراءة واحدة . وذلك بعد أن أخذ رأى أئمة المسلمين وكبرائهم ، ممن عاصر الرسول عليه الصلاة والسلام ، وصحبه واهتدى بهديه .

ترتيب السور

وقد اختلف في ترتيب السور ، هل هو توقيفي؟ أم هو من فعل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ؟

والقول الراجح : أن ترتيب السور وتسميتها ، هو من فعل الصحابة .

— ٥٠ —

ما غيّره الحجاج في المصحف

قد غير الحجاج بن يوسف الثقفي في المصحف[١]، اثنا عشر موضعا :

كانت في سورة البقرة ﴿ لَمْ يَتَسَنَّ ﴾[٢] فغيرها ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ بالهاء .

وكانت في سورة المائدة ﴿ شَرِيعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[٣] فغيرها ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ .

وكانت في سورة يونس ﴿ هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ ﴾[٤] فغيرها ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ .

وكانت في سورة يوسف ﴿ أَنَا آتِيكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ﴾[٥] فغيرها ﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ﴾ .

وكانت في سورة المؤمنين ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾[٦] فغيرها ﴿ سَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ .

(١) وهو المصحف الذي كتب في عهد عثمان رضي الله تعالى عنه، والحجاج أول من نقط المصحف وشكله، بأمر الخليفة عبد الملك بن مروان، كما بيناه في الفصل السابق .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٥٩ و« لم يتسن » أي لم يتغير ، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وصلا لا وقفا ، و« يتسنه » لغة فيها ، وهي القراءة المشهورة : « فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه » . انظر ما كتبناه في « مراجعة عثمان لمصحفه » .

(٣) سورة المائدة ، آية ٤٨ و« شريعة » و« شرعة » بمعنى واحد ، وهو : الدين . ولم يقرأ أحد من القراء « شريعة » .

(٤) سورة يونس ، آية ٢٢ و« ينشركم » يحييكم ، وبها قرأ ابن عامر ، ويزيد بن القعقاع .

(٥) سورة يوسف ، آية ٤٥ و« أنا آتيكم بتأويله » أي آتيكم بمن يؤوله لكم ، وهو يوسف عليه السلام ، ولم يقرأ بها أحد من القراء .

(٦) سورة المؤمنون ، آية ٨٧ القراءة المشهورة : « سيقولون لله » ، وما قبل هذه الآية يؤيد ما ذهب إليه الحجاج ، وهو قوله تعالى : « قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله » وقرأ بها أبو عمرو ، ويعقوب ، وأهل البصرة .

وفى نفس السورة أيضا : ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾[١] . فغيرها ﴿ سَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ .

وكانت فى سورة الشعراء — فى قصة نوح عليه السلام — ﴿ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾[٢] وفى نفس السورة — فى قصة لوط عليه السلام — ﴿ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾[٣] فغير التى فى قصة نوح، وجعلها ﴿ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾ وجعل التى فى قصة لوط ﴿ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾ .

وكانت فى سورة الزخرف : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعَايِشَهُمْ ﴾[٤] . فغيرها ﴿ مَعِيشَتَهُمْ ﴾ .

وكانت فى سورة الذين كفروا ﴿ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ ﴾[٥] فغيرها ﴿ آسِنٍ ﴾.

وكانت فى سورة الحديد ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَاتَّقَوْا ﴾[٦] فغيرها ﴿ وَأَنفَقُوا ﴾.

---

(١) سورة المؤمنون ، آية ٨٩ والقراءة المشهورة « سيقولون لله » وعلى ذلك رسم المصحف المصرى ، وقراءة حفص ، وما قبل هذه الآية ، يؤيد ما ذهب إليه الحجاج ، وهو قوله تعالى : « قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ، سيقولون الله » وقرأ بها أيضا أبو عمرو ، ويعقوب ، وأهل البصرة .

(٢) سورة الشعراء ، آية ١١٦ والقراءة المشهورة « قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين » كما غيرها الحجاج .

(٣) سورة الشعراء ، آية ١٦٧ والقراءة المشهورة « قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين » كما غيرها الحجاج أيضا .

(٤) سورة الزخرف ، آية ٣٢ والقراءة المشهورة « معيشتهم » كما غيرها الحجاج ، ولم يقرأ « معايشهم » أحد من القراء .

(٥) سورة محمد ، آية ١٥ والقراءة المشهورة « آسن » كما غيرها الحجاج ، و (أسن) الماء : تغير فلم يشرب ، وقرأ « ياسن » حمزة وقفا لا وصلا .

(٦) سورة الحديد ، آية ٧ والقراءة المشهورة « وأنفقوا » كما غيرها الحجاج ، وهو ما يقتضيه سياق الآية « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير » ولم يقرأ أحد من القراء « واتقوا » .

— ٥٢ —

وكانت فى سورة التكوير ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾[1] فغيرها ﴿ بِضَنِينٍ ﴾.

سبب ما فعله الحجاج من التغيير

ولم يصنع الحجاج ما صنع ، إلا بعد اجتهاده وبحثه مع القراء والفقهاء المعاصرين له . وبعد إجماعهم على أن جميع ذلك قد حدث من تحريف الكُتّاب والناسخين ، الذين لم يريدوا تغييرا ولا تبديلا ، وإنما حدث بعض ما حدث ؛ بجهلهم بأصول الكتابة وقواعد الإملاء . والبعض الآخر ؛ لخطإ الكاتب فى سماع ما يملى عليه ، والتباسه فيما يتلى عليه .

ولا يتنافى هذا مع قوله جل شأنه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[2]. لأن المراد بالحفظ ، مفهوم الألفاظ ، لا منطوقها . لأن الألفاظ ما صيغت إلا ليستدل بها على معان مخصوصة ، قصد بها أوامر ، ونواه وعبادات ، ومعاملات . وجميعها مصان محفوظ ، مهما تقادم الدهر وتطاول العمر .

(١) سورة التكوير . آية ٢٤ والقراءة المشهورة « وما هو على الغيب بضنين » كما غيرها الحجاج . و « ضنين » أى بخيل . والمعنى : وما محمد على الوحى بخيل . بل يبلغه إليكم ، لا كما يفعله الكهان من كتم العلم ، رغبة فى أخذ الأجر .

وقرأ « بظنين » مكى ، وأبو عمرو ، وعلى ، ويعقوب . والمعنى : وما هو على الغيب بمتهم . فينقص شيئا ، أو يزيد فيه . وهى من الظنة ، أى التهمة .

(٢) سورة الحجر . آية ٩

بإثباتها . مع أن الموقف واحد فى الحالتين . وليس لذلك من تعليل ؛ إلا أن يقول المكابرون المتفعمون : إن النون قد أثبتت فى الثانيــة ؛ لتحل محل ميم الجمع فى الأولى .

الخلاف الموجود فى كتابة المصاحف

وقد جاء فى كتاب « فتح المنان ، على مورد الظمآن » لابن عاشر ؛ وهو من أهم الكتب المعتمدة فى الرسم :

اختلفت المصاحف فى قوله عز وجل : ﴿ سَوْآتُهُمَا ﴾[1] . ففى بعضها بإثبات الألف ، وفى بعضها بالحذف ، وكلاهما حسن ؛ فليكتب الكاتب من ذلك ما أحب .

ترجيح رسم على آخر بلا مرجح

وقد أورد علماء الرسم فى قوله تعالى : ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾[2] ، حذف الألف ، على خلاف بينهم ، وترجيح عدم إثباتها . ولكن القائمين بأمر طبــع المصحف المصرى ؛ رجحوا الرأى المرجوح ، وأثبتوا الألف ، متبعين الرأى الأضعف فى نظر علماء الرسم ، وكأنهم بهذا قد اتبعوا ما استحسنوه هم ، لا ما استحسنه علماء الرسم الثقاة .

أين رسم مصحف عثمان

فأين رسم مصحف سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه ؛ الذى يريدون أن يفرضوا علينا اتبــاعه أيا كان ، وكيف كان ؟ وهل كتبه عثمان بالوجهين ؟ وإلا فبماذا نفسر هذا التحسين وهذا التوجيه ؟

قصور كاتب المصحف فى الهجاء

وعلم الله تعالى أن هذا الرسم لم يناقض بعضه بعضا ؛ إلا لتوهم الكاتب للمصحف الأول ، وقصوره فى فن الهجاء ، وخطئه .

---

(١) سورة طه . آية ١٢١ (٢) سورة الرحمن . آية ١٣ وما بعدها .

نعم أقولها واضحة جلية ، بدون مواربة ، فالحق لا يقبل المحاباة ، ولا المداجاة .

لأن ذلك الكاتب من البشر ، وسائر البشر يجوز في حقهم السهو ، والخطأ ، والنسيان ، والقصور .

وقد قال بذلك ، عائشة ، وابن عباس ، وغيرهما من فضلاء الصحابة الذين أخذنا عنهم الشريعة ، والدين ، والقرآن .

أما أن نقول : إنهم بهجائهم هذا أدرى منا في علم الرسم ، وأخبر في فن الهجاء ، وتحصيل هذا الرسم توقيفيا ، كأن الله تعالى أنزله برسمه هذا من السماء ، وكأن هذا الاختلاف ضرب من ضروب إعجاز القرآن . كما قال بعضهم سامحه الله [1] .

هذا مع العلم بأن الله تعالى قد أنزل القرآن على نبي أمي ؛ لا يقرأ ولا يكتب . وهو أيضا مبعوث إلى أمة أمية ؛ لا تقرأ ولا تكتب . وقد أنزله الله تعالى بلفظه ؛ لا بصورته ، وبمعناه ؛ لا برسمه .

جواز كتابة المصحف وطبعه بأي هجاء

ولا حرج مطلقا في أن يكتب المصحف كاتب ، أو يطبعه طابع ، بأي هجاء شاء . ما دام لا يخرج عن النطق المطلوب ، كما أنزله الله تعالى ، وكما نطقت به العرب .

وإذا تصورنا — مثلا — أن الرسول الأمي ؛ عليه أفضل الصلاة والسلام ، أنزلت عليه آية من القرآن وهو غير مستطيع للكتابة والقراءة

---

(1) انظر كتابنا هذا « ما قاله بعض الذاهبين في رسم المصحف » .

الإجماع لا يكون حجة على السنة

وإذا سلمنا جدلا بانعقاد الإجماع على الرسم القديم، فهل يكون الإجماع حجة على السنة؟ هل يكون إجماع الناس المعرضين للخطإ والزلل، حجة على قول الرسول الكريم المعصوم، عليه الصلاة والسلام.

يقول صلى الله تعالى عليه وسلم «نَحْنُ أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ» فهل معنى هذا الحديث: أننا نجعل هذه الأمة الأمية، قدوة لنا في فن الهجاء، ومرجعا في فن الإملاء.

يقول الرسول عليه السلام: يا أيها الناس نحن أمة لا نتقن الكتابة، فلا تأخذوها عنا، بل خذوها عن غيرنا ممن أحسنها وأتقنها. أما المعانى فلنا فيها شأن وأى شأن، فقد أوتيت جوامع الكلم.

فهل بعد هذا يحتج إنسان بالإجماع على الرسم القديم، وأنه أفضل الهجاء، وأحكم الإملاء.

قول عثمان أن فى كتابة المصحف لحنا

وقد جاء أن عثمان رضى الله تعالى عنه، قال — حين عرض عليه المصحف فى كَتْبَتِه الأخيرة: أرى فيه لحنا، وستقيمه العرب بألسنتها.

ولا شك أن عثمان يقصد بذلك اللحن الذى ستقيمه العرب بألسنتها: الخطأ البادى فى الهجاء، والتناقض الموجود فى رسم المصحف القديم.

قول عائشة بخطإ كاتب المصحف الأول

روى أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها أنها قالت:

— ٩١ —

ثلاثة أحرف فى كتاب الله تعالى ، هى خطأ من الكاتب : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [١] ، و﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ ﴾ [٢] ، و﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [٣] .

أما وقد ثبت لنا الآن من قول عائشة رضى الله تعالى عنها ، ومن قول كثير من فضلاء الصحابة : خطأ الكاتب للمصحف الأول ، فلا معنى للتمسك بهذا الرسم ، الذى ثبت خطؤه بقول الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقول عثمان رضى الله تعالى عنه ، وقول عقلاء الأمة وأدبائها ومفكريها .

وقد كان هذا الرسم سببا فى خطإ بعض القراء المشهورين [٤] ، كما سنبينه فى الفصول القادمة إن شاء الله تعالى .

---

(١) سورة طه ، آية ٦٣

(٢) سورة المائدة ، آية ٦٩ .

(٣) سورة النساء ، آية ١٦٢ — انظر ما كتبناه فى « رأى عائشة رضى الله عنها » .

(٤) انظر ما كتبناه فى « رأى الامام الزمخشرى فى بعض القراءات » .

الفهرس

اعترافات علماء أهل السنة بأن من أكابر الصحابة والتابعين من كان يدين لله بتحريف القرآن

اعترافات علماء أهل السنة

الفصل الثالث
الله عز وجل صان القرآن على يد الشيعة من التحريف

الملاحق